ثقافة
10 المهدي المنجرة: خيبات المفكر

منوعات
13 عدسات التلفزة تسأل عن الدم العربي

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
18 ايران ودبلوماسية البسمات

هواء طلق
20 هل تجوز الرحمة على مانديلا؟!

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7614 الخميس 12 كانون الاول (ديسمبر) 2013 ـ 9 صفر 1435هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7614 Thursday 12 December 2013

واشنطن ولندن تعلّقان إرسال المساعدات للمعارضة السورية
جنرال اسرائيلي: بقاء نظام بشار الأسد أفضل لتل ابيب

عواصم ـ وكالات ـ الناصرة

«القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

اعلنت السفارة الامريكية في انقرة ان واشنطن علقت مساعداتها غير القاتلة لشمالي سوريا بعد استيلاء الجبهة الاسلامية على منشآت للجيش السوري الحر المرتبط بالمعارضة السورية، كما اعلنت بريطانيا امس انها علقت المساعدات غير الفتاكة للمعارضة السورية في شمالي البلد المضطرب بعد ان سيطر مسلحون اسلاميون على قواعد رئيسية للجيش السوري الحر.

وصرح متحدث باسم السفارة البريطانية في انقرة لوكالة «فرانس برس»، «ليست لدينا اية خطط لتسليم اية معدات طالما بقي الوضع غير واضح».

وأعرب الناطق باسم السفارة جي بي غروبيشا عن «قلقه» من استيلاء القوات الاسلامية على منشآت للمعارضة، واوضح ان المساعدات محض الانسانية لا يشملها هذا القرار لانها توزع عن طريق منظمات دولية وغير حكومية.

وكانت الجبهة الاسلامية سيطرت مطلع الشهر الجاري على مقار تابعة لهيئة الاركان في الجيش السوري الحر وبينها مستودعات اسلحة عند معبر باب الهوى بعد معارك عنيفة بين الطرفين، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

واشار المرصد الى ان كميات من هذه الاسلحة «سيطرت عليها جبهة النصرة» الاسلامية المتطرفة المرتبطة بتنظيم القاعدة، علما انها ليست جزءا من «الجبهة الاسلامية».

الى ذلك قال القائد العام لهيئة أركان جيش الاحتلال الاسرائيلي الأسبق، الجنرال في الاحتياط دان حالوتس، كان المسؤول عن الجيش الإسرائيليّ خلال العدوان الذي شنّته دولة الاحتلال على لبنان لصحيفة «معاريف» العبريّة، إنّ اسرائيل تُفضّل بقاء نظام الرئيس بشّار الأسد، خوفا من سيطرة جهات إسلامية متطرفة على الحكم في سوريا، على حدّ تعبيره.

ولفتت الصحيفة في عددها الصادر أمس الأربعاء إلى أنّه يتبيّن من تصريحات الجنرال حالوتس انّ الدولة العبريّة تملك القُدرات على إسقاط نظام الرئيس د. الأسد، كما لفتت إلى أنّ تصريحات حالوتس تُعتبر بشكل أو بآخر، غير عادية نسبيا لمسؤول رفيع المستوى في جهاز الأمن، خاصة وأنّ إسرائيل درجت على القول إنّها لا تتدخل في الشؤون الداخليّة لسوريا، على حدّ قول الصحيفة.

واشار الجنرال حالوتس في سياق كلمته الى إنّ النظام الحاكم في سوريا يقوم بقتل مواطنيه بشكل يوميٍّ، ولكن بالمقابل، أضاف، يتحتّم الإقرار بأنّ من أسماها "بالمعارضة في سوريا مركّبة بشكل أساسيّ من مسلمين متطرفين جدا، مثل تنظيم القاعدة، على حدّ قوله.

وبرأي الجنرال حالوتس فإنّ العبوة الناسفة التي انفجرت يوم الجمعة الماضي، على الحدود مع سوريا، والتي أعلن الجيش الإسرائيليّ بشكلٍ رسميّ بأنّ تنظيم القاعدة هو المسؤول عن تفعيلها عبر جهاز تحكّم عن بعد، والتي انفجرت على الحدود للمرة الأولى منذ 40 عاما هي برأيه مؤشر صغير على ما سيحصل في حال تسلّم هؤلاء المتطرفون، أي الإسلاميون، مقاليد السلطة في سوريا. (تفاصيل ص 4 و5)

بناء مهدم في مدينة دوما بعد قصف من قوات الرئيس السوري بشار الاسد امس

قادة الخليج يطالبون بانسحاب القوات الاجنبية من سوريا ودمشق تدين «اللهجة التحريضية» لبيان مجلس التعاون

■ عواصم ـ وكالات: دعا قادة دول مجلس التعاون الى انسحاب «كافة القوات الاجنبية» من سوريا، في اشارة ضمنية الى حزب الله وايران، مشددين على ضرورة الا يحظى اركان النظام السوري بأي دور في مستقبل سوريا.

وقال البيان الختامي ان المجلس الاعلى لدول مجلس التعاون الخليجي «دان بشدة استمرار نظام الاسد في شن عملية ابادة جماعية ضد الشعب السوري مستخدما الاسلحة الثقيلة والكيمياوية داعيا الى انسحاب كافة القوات الاجنبية من سوريا».

كما اكد المجلس «دعمه لقرار الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية باعتباره الممثل الشرعي للشعب السوري، المشاركة في مؤتمر جنيف 2 بما يؤدي الى تشكيل حكومة انتقالية سورية ذات صلاحيات تنفيذية كاملة وفقا لبيان جنيف 1».

وشدد المجلس على ان «اركان النظام السوري الذين تلطخت ايديهم بدماء الشعب السوري يجب الا يكون لهم اي دور في الحكومة الانتقالية او مستقبل سوريا السياسي».

ورفضت دمشق هذا البيان الذي رأت فيه «لهجة تحريضية» «لا سيما ان دولا من هذا المجلس هي شريك فعلي واساسي في دعم وممارسة الارهاب الوهابي التكفيري وامداده بالمال والسلاح والارهابيين»، على حد قولها. وقالت وزارة الخارجية السورية ان دمشق «ترفض رفضا قاطعا ما جاء في البيان الختامي لقمة مجلس التعاون الخليجي في الكويت لانه يشكل حزمة من الاكاذيب والاضاليل صادرة عمن تلطخت ايديهم بدماء الشعب السوري عبر ادواتهم على الارض من تنظيمات ارهابية وفكر تكفيري وهابي وداعميهم بالمال والسلاح والاعلام ممن كان يجلس اليوم على طاولة القمة في الكويت». (تفاصيل ص 2)

القوات الدولية تقتل 19 إسلاميا شمالي مالي
افريقيا الوسطى: احراق مسجد وقتل مسلمين بعد أن جردهم الفرنسيون من السلاح

■ عواصم ـ وكالات: استمرت أعمال عنف ذات طابع طائفي، مع وجود شهادات عن حالات أعدامات لمقاتلين بعد تجريدهم من السلاح خارج القانون في عاصمة جنوب إفريقيا بانغي، حيث احرق مسيحيون غاضبون في افريقيا الوسطى مسجدا ليل الثلاثاء ونهب الناس ما يمكن ان تصل اليه ايديهم وسط حالة من الفوضى بعد ان زعمت حشود ان المسلمين يخفون اسلحة في المسجد.

وقال مسيحي رفض ذكر اسمه بينما كان في ساحة المسجد بعد حرقه في تبرير لعملية الحرق «مساء امس اخذوا (المسلمون) اسلحتهم واطلقوا النار على السكان المسيحيين. جميع المسلمين في منطقتنا مسلحون تسليحا جيدا في الوقت الحالي. لديهم اسلحة في مساجدهم وفي منازلهم ويطلقون النار على المدنيين. وهذا هو سبب غضب المدنيين وتدمير مسجدهم». وتواترت تقارير عن وقائع الاعدام خارج نطاق القضاء لاشخاص بعد نزع سلاحهم اغضبت مواطني بانغي.

وقال ايغور رئيس المنطقة «هم (الجنود الفرنسيون) ينزعون سلاح الناس ثم يتركونهم تحت رحمة السكان ليقتلوهم ويعدموهم. هذا ليس جيدا وليس طبيعيا. الجميع مستاء مما حدث امس وكذلك انا مستاء «. ويقول مسؤولو الصليب الاحمر ان ما لا يقل عن 465 شخصا قتلوا في بانغي وحدها منذ يوم الخمس.

إلى ذلك أعلن الجيش الأوغندي أمس أن 19 متمردا على الأقل من حركة «جيش الرب للمقاومة» الأوغندية سلموا أنفسهم لقوات بلادهم في جمهورية أفريقيا الوسطى.

وقال المتحدث باسم الجيش الأوغندي، بادي أنكوندا، لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن «19 عضوا من جيش الرب للمقاومة «، من بينهم ستة أطفال، سلموا أنفسهم خلال الأيام الثلاثة الماضية في منطقة أوبو».

وفي سياق مشابه أعلن الجيش الفرنسي أمس أن القوات الفرنسية قتلت 19 إسلاميا مشتبها بهم في اشتباكات بشمالي مالي.

وقال المتحدث باسم الجيش الفرنسي هوبير دي كويفريكور لوكالة الانباء الالمانية (د.ب.ا) « الاشتباك وقع خلال عملية جارية بدأت الاسبوع الماضي . وأضاف أنه بعد الاشتباك ،جرى دفن الجثث في الصحراء. وتبحث القوات الفرنسية عن الاسلاميين المتشددين في منطقة تصل إلى 200 كيلو متر شمال تيمبكتو خلال العشرة أيام الماضية. ويتمركز نحو 3000 جندي فرنسي في مالي، التي تتعافى من انقلاب عسكري و تمرد إسلامي. (تفاصيل ص 2)

دورية لجنود من القوة الدولية في عاصمة جنوب افريقية بانغي امس

بسبب هتافات المتهمين «السيسي خائن»
مصر: تنحي هيئة محكمة مرشد الاخوان ونائبيه للمرة الثانية

■ القاهرة ـ أ ف ب: اعلنت هيئة المحكمة التي تحاكم المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين محمد بديع ونائبيه بتهمة قتل متظاهرين معارضين للرئيس الاسلامي المعزول محمد مرسي «تنحيها» الاربعاء عن نظر القضية، وذلك للمرة الثانية منذ بدء المحاكمة، ما يعيد المحكمة الى نقطة البداية مجددا.

وقال قاضي المحكمة مصطفى سلامة «طلبنا من هيئة الدفاع ان تحاول تهدئة المتهمين لكن تعذر هذا وعليه فإن هيئة المحكمة قررت التنحي عن نظر القضية»، ذلك بعدما هتف قياديو الاخوان المسلمين في قفص الاتهام طوال الجلسة ضد السلطات الجديدة التي عينها الجيش.

ويحاكم في هذه القضية 32 متهما اخر من بينهم قيادات في جماعة الاخوان.

وظهر المرشد العام للجماعة محمد بديع ونائباه خيرت الشاطر ورشاد البيومي والقيادي الاخر في الجماعة محمد البلتاجي في قفص الاتهام بملابس الحبس الاحتياطي البيضاء برفقة نحو 10 متهمين اخرين، حسبما ذكر مراسل وكالة فرانس برس.

وسادت حالة من الفوضى قفص الاتهام، فيما طغى ضجيج الهتاف على كل صوت داخل القاعة.

ومن داخل القفص قال بديع فيما بدا وكأنه خطاب موجه لانصاره «المصريون ذاقوا الحرية بعد الثورة (ضد مبارك) ومنذ انتخاب محمد مرسي ولن يتنازلوا ابدا عن الحرية».

وهتف المتهمون «السيسي خائن. السيسي خائن» في اشارة للفريق اول عبد الفتاح السيسي قائد الجيش الذي قاد عملية عزل مرسي في الثالث من تموز/ يوليو الفائت كما رفعوا اشارة رابعة بأصابعهم. ومن هؤلاء عائشة ابنة خيرت الشاطر التي اكدت انها «لا تثق في القضاء» الذي اصبح «مسيسا»، فيما حاول حرس المحكمة منع اقارب المتهمين من الاقتراب من قفص الاتهام.

وقال مصدر قضائي ان «هيئة المحكمة تنحت لعدم التزام قيادات الإخوان وذويهم بالنظام في جلسة المحكمة والهتاف ضد ممثل النيابة أكثر من مرة خلال تلاوته أمر الإحالة».

محاكمة تعيد الجدل في فرنسا حول قانون حظر النقاب

■ فرساي ـ أ ف ب: ينظر القضاء الفرنسي في سياق محاكمة مسلمة فرنسية متهمة بالاساءة الى قوات حفظ النظام، في دستورية قانون حظر النقاب في الاماكن العامة الذي يثير الجدل على خلفية الدفاع عن العلمانية. وتصدر المحكمة قرارها في هذه القضية في الثامن من كانون الثاني/يناير.

وغابت كاساندرا بيلان المراة العشرينية التي اعتنقت الاسلام منذ سن الخامسة عشرة عن الجلسة التي جرت امس امام محكمة الجنح في فرساي، قرب باريس.

وقال محامي المتهمة فيليب باتاي «انها لا تريد اعتبارها، من باب الخطأ، رمزا لنزعة اسلامية زاحفة كما يزعمون»، فيما سيكون النقاب الموضوع الطاغي في المناقشات.

وتقدم المحامي المدعوم من جمعية مناهضة لمعاداة الاسلام في فرنسا الى المحكمة بالتماس اثبات دستورية قانون حظر النقاب في اجراء قال انه «سابقة» ضد هذا «القانون المضاد للحريات» الساري منذ نيسان/ابريل 2011. ويسمح الاجراء المعروف بالتماس اثبات الدستورية بالطعن في قانون امام محكمة اذا ما اعتبر مخالفا للدستور.

في ظهور علني للخلافات بين القيادتين العسكرية والسياسية
ظريف: الغرب يمكنه بسهولة تدمير دفاعات ايران وقائد الحرس الثوري يرد: لا تتحدث بالمسائل العسكرية

لندن ـ دبي ـ رويترز ـ «القدس العربي» ـ من محمد جميح:

في بادرة تشير إلى الخلافات التي طفت على السطح بين القيادتين العسكرية والسياسية في إيران حول طبيعة العلاقات مع الغرب، قال قائد الحرس الثوري الايراني محمد علي جعفري أمس ان وزير الخارجية الإيراني لا يحق له التحدث في المسائل العسكرية، معقبا على تصريحات للوزير قال فيها ان الغرب يمكنه بسهولة تدمير دفاعات ايران.

ونقلت وسائل اعلام ايرانية عن وزير الخارجية محمد جواد ظريف قوله ان الغرب لا يخشى كثيرا من الدفاعات العسكرية الايرانية وان بوسعه ان يدمرها اذا رغب في ذلك. وذكر ظريف في وقت لاحق ان تصريحاته شوهت واخرجت عن سياقها.

ونقلت وكالة فارس للانباء عن جعفري قوله الثلاثاء دون ان يذكر ظريف بالاسم «نعتبره دبلوماسيا ذا خبرة لكن ليس له اي خبرة في المجال العسكري».

وكان قائد الحرس الثوري الايراني يرد على سؤال عما اذا كانت القوات الامريكية بوسعها تدمير القدرات العسكرية الايرانية ببضع قنابل.

وقال جعفري خلال زيارة لجامعة الامام الصادق في طهران «الامر ليس هكذا على الاطلاق. ليس لديه (ظريف) خبرة او تجربة عسكرية».

ويرفض جعفري فيما يبدو دعوات في الآونة الأخيرة لابتعاد الحرس الثوري عن السياسة قائلا إن من واجبه حماية الثورة الإسلامية. وأضاف «التهديد الرئيسي للثورة موجود في الساحة السياسية... ولا يستطيع الحرس الثوري أن يلتزم الصمت في وجه هذا» .

وفي ايلول/ سبتمبر قال الرئيس حسن روحاني والزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي إنه ليس هناك ما يدعو لأن يلعب الحرس الثوري دورا في السياسة.

وفي هذا الصدد قال محمود الأحوازي الأمين العام للجبهة الديمقراطية للشعب العربي الأحوازي «يبدو أن وزير الخارجية أراد أن يقول للغرب لماذا تخشون من البرنامج النووي الإيراني وأنتم قادرون على ضرب الدفاعات الإيرانية خلال دقائق؟، وهذا ما جعل قيادات الحرس (الثوري) تغضب».

وأضاف المعارض المقيم في لندن «الحرس يعتبر نفسه هو المدافع عن النظام والثورة والبلد»، مشيراً إلى ان «السياسة الخارجية الإيرانية تحاول التغيير، لكن محاولاتها تجد صعوبة لأنه لا خامنئي، ولا الذين حوله مهيئين لهذا التغيير».

ويأتي ذلك في وقت تستأنف فيه جولة جديدة من المباحثات بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية لزيارة بعض المواقع النووية الحساسة، فيما يجتمع وزيرا خارجية إيران وروسيا لبحث بناء المزيد من المحطات النووية.

محكمة ليبية تأمر باستمرار حبس البغدادي المحمودي واثنين من كبار مسؤولي النظام

■ طرابلس – يو بي اي : أمرت محكمة ليبية، امس الأربعاء، باستمرار حبس البغدادي المحمودي رئيس الوزراء الليبي الاسبق، واثنين من كبار مسؤولي النظام السابق، على ذمة اتهامات بالقتل وتحويل مبالغ مالية كدعم لوجستي لنظام الراحل معمّر القذافي بهدف إجهاض الثورة.

وجدّدت المحكمة خلال جلسة مثل فيها آخر رئيس حكومة في النظام السابق البغدادي المحمودي، والمبروك زهمول، وعامر ترفاس، حبس المحمودي بعدما دفعت النيابة العامة بتهمة جديدة بحقه تتعلق بدفعه أموال لمحامين في تونس.

غير أن محامي المحمودي اعتبر أن هذه التهمة لا تعد كونها مخالفات مالية لاعلاقة لها بالقضية. وبدورهما، طلب محاميا الدفاع عن زهمول وترفاس، من المحكمة فتح باب المرافعة لموكليها، وسرعة البتّ في القضية. وقرّرت المحكمة عقب ذلك تأجيل النظر في هذه القضية إلى جلسة يوم الثامن من شهر كانون الثاني/ يناير من العام المقبل. يذكر أن المحمودي أودع السجن منذ أن قامت تونس بتسليمه الى ليبيا في حزيران/يونيو 2012.

يشار إلى أن المحمودي وزهمول وترفاس، يواجهون تهماً جنائية من بينها التحريض على القتل، وتحويل مبالغ مالية كدعم لوجستي للنظام السابق بهدف إجهاض ثورة 17 شباط/فبراير، كما يواجهون تهماً أخرى تتعلق بالفساد الإداري والمالي.

شركة مياه هولندية عملاقة تنهي علاقاتها مع اسرائيل

■ لاهاي ـ أ ف ب: انهت شركة فيتنز الهولندية العملاقة للمياه شراكة مع شركة توزيع المياه الاسرائيلية لاسباب سياسية، بحسب ما ذكرت الشركة الهولندية الاربعاء. ووصفت اسرائيل قرار الشركة الهولندية بـ«السخيف».

وقالت شركة فيتز في بيان انها «ابلغت شركة ميكوروت (شركة توزيع المياه الاسرائيلية) بقرارها انهاء التعاون بينهما». واضافت «خلصنا الى نتيجة مفادها انه بات من الصعب جدا العمل معا في مشاريع مستقبلية لانه لا يمكن ان ينظر اليها خارج السياق السياسي».

تأبين مانديلا: مترجم لغة إشارة مزيف واللصوص يسرقون منزل رئيس الاساقفة

■ جوهانسبرج – د ب أ: قالت جمعية الصم في جنوب إفريقيا أمس الاربعاء إن مترجم لغة الإشارة الذي استعانت به حكومة جنوب إفريقيا خلال حفل تأبين الزعيم الجنوب افريقي نيلسون مانديلا لم يستخدم الرموز المتعارف عليها عالميا، وكان أداؤه للغة بمثابة «استهزاء تام».

وقال المدير الوطني للجمعية برونو دروتشن: «إن الإشارات التي استخدمها المترجم لا تستخدم في لغة الإشارة بجنوب أفريقيا وهي استهزاء تام باللغة».

وقال دروتشن إن المترجم: «لم يستخدم الإشارات المعتمدة والمعترف بها» عند إشارته لمانديلا ورئيس جنوب إفريقيا جاكوب زوما والرئيس السابق ثابو مبيكي وجمهورية جنوب أفريقيا وذلك من بين أخطاء أخرى.

وقالت الشرطة امس إن منزل رئيس الأساقفة ديزموند توتو في كيب تاون تعرض للسرقة بينما كان يشارك في حفل تأبين رئيس جنوب افريقيا السابق نيلسون مانديلا في جوهانسبرج. وذكرت هيئة الإذاعة والتلفزيون (إي.إن.سي.ايه) أن عملية السطو وقعت ليلة الثلاثاء. ولم يتم اعتقال أي من المشتبه بهم.

اسم صدام حسين صار عبئا على حامليه: الناس يكرهونهم والموظفون يرفضون معاملاتهم

■ بغداد – أ ف ب: يتجول صدام حسين في بلدة شيعية قرب بغداد، يمر في شوارعها من دون اي مضايقة، يمزح مع حراس نقطة التفتيش تارة، ويصافح المارة تارة اخرى، مرددا بفخر اسمه على مسامعهم.

ويقول صدام لرجال الشرطة وهو يضحك «انتم لم تعدموني، كان ذلك شبيهي».

لكن الرجل الذي ارتدى عباءة سوداء طويلة وسترة من الجلد، ليس صدام حسين نفسه، صاحب رتبة المهيب الركن ولقب «القائد الضرورة»، بل انه واحد من عراقيين كثر يحملون اسم الديكتاتور السابق الذي حكم البلاد بقبضة من حديد لاكثر من ربع قرن.

ومن مسقط رأس صدام في تكريت في الشمال، إلى صحراء محافظة الانبار الغربية، نزولا الى المحافظات الجنوبية شيعية وسنية، يحمل عدد كبير من الاشخاص هذا الاسم المركب الذي كان يمنح صاحبه اجلالا في السابق، لكنه تحول بعد ذلك الى عبء عليه.

ويقول صدام حسين عليوي (35 عاما) الذي يعمل في تشغيل مولدة كهرباء في قضاء العزيزية جنوب شرق بغداد ان «صدام اضطهد الكثير من الناس، وهؤلاء الناس اليوم يحملون كرها كبيرا تجاهه».

ويضيف متحدثا لوكالة فرانس برس «لذلك فان الكثير من هؤلاء الناس يوجهون اللوم لي بسبب اسمي».

ويتذكر صدام حسين الذي اطلق جده عليه هذا الاسم كيف انه خلال فترة دراسته كان الاساتذة يتعاملون معه بمعايير عالية، حيث انه كان من المستحيل فرض اي عقوبة قاسية بحقه اذا فشل في انجاز واجب مدرسي.

وبعد غزو قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة في العام 2003 وخلع الرئيس صدام حسين، تمنى صدام، مشغل مولدة الكهرباء، ان يضع ذلك نهاية لمعاناته من خلال تغيير اسمه. ولم يتعرض صدام الى مساءلة من سكان منطقته حول اسمه، لكن والده تلقى مكالمات هاتفية من احزاب سياسية طلبت منه تغيير اسم ابنه، فيما تعرض الى توبيخ بعض المارة.

وحاول صدام حسين تغيير اسمه في العام 2006، غير انه قرر تأجيل ذلك على اثر المعاملات البيروقراطية المعروفة ببطئها في العراق الى جانب المصاريف المكلفة.

ويقول والد صدام حسين «يؤسفني ان وافقت على اطلاق هذا الاسم عليه».

واوضح «هناك الكثير من اولئك الذين يحملون كراهية تجاه صدام، وأي شيء يتعلق باسمه»، مشيرا على سبيل المثال الى ان موظفي الخدمة المدنية في كثير من الأحيان لا يتعاملون مع طلبات ابنه «غضبا من اسمه».

وتعرض عدد كبير من الاشخاص الذين يحملون اسم صدام حسين للقتل والتهديد، وصعوبة الحصول على وظائف حكومية وفرص عمل، وواجهوا صعوبات اخرى تفوق المشاكل التي يتعرض لها العراقيون العاديون.

ويقول صدام حسين محميدي وهو صحافي يعيش في مدينة الرمادي في محافظة الانبار غرب بغداد انه «بعد العام 2003 حدثت اشياء كثيرة لي حينما كنت اذهب الى اي مكان في داخل العراق. اود ان اخفي اسمي من اجل انقاذ حياتي».

واقيل والد صدام حسين محمدي من وظيفته في الخدمة المدنية بسبب اسم ابنه حيث فشل في اقناع رؤسائه بانه لم يكن من مؤيدي حزب البعث الصدامي، فيما ان الجهود التي بذلها لتغيير اسم ابنه لم تجد نفعا.

ويقول صدام حسين محمدي (33 سنة) الذي اطلق عليه هذا الاسم الطبيب الذي حضر ولادته، ان حياته قبل اجتياح العام 2003 كانت خالية من المشاكل، خصوصا وانه كان يعيش في محافظة الانبار السنية.

لكن بعدما اطاحت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة بالنظام، اجبر على تزوير بطاقة تعريفية لتغيير اسمه، وتجنب ترك المنزل في ذروة اعمال العنف الطائفية التي اعقبت الغزو العراقي، في عامي 2006 و2007.

ويقول صدام الذي يفضل ان يناديه اصدقاؤه باسم ابو عبد الله ان «حياتي بعد العام 2003 تغيرت بشكل دراماتيكي وانتقلت من ضفة الى اخرى».

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

لافروف علاقاتنا مع إيران ليست موجهة ضد أحد

إيران تنوي بناء محطات نووية وتصر على استلام المنظومة الدفاعية اس ـ 300

■ عواصم–وكالات: ذكرت وسائل اعلام ايرانية ان طهران تجري محادثات جادة مع روسيا لبناء محطات جديدة للطاقة النووية استنادا الى اتفاق أبرمته مع موسكو عام 1992. فيما أكد وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف أن علاقات بلاده مع إيران ليست موجهة ضد أحد.

و أكد وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف أمس أن علاقات بلاده مع إيران ليست موجهة ضد أي دولة، وأعرب عن رغبة موسكو في التعاون مع إيران في تطوير برنامجها النووي.

ونقلت قناة «العالم» عن لافروف القول في مؤتمر صحافي مع نظيره الإيراني محمد جواد ظريف في طهران إنه «لا يوجد قرار دولي يمنع التعاون النووي بين روسيا وإيران».

ووصف لافروف إيران بأنها «لاعب مهم جدا في سوريا» وأكد على ضرورة مشاركتها في مؤتمر جنيف 2 الذي يحظى بدعم المجتمع الدولي والاجماع بشأن ضرورة انعقاده، وأوضح :»يجب أن يكون هناك تباحث لكل أطراف جنيف بغية التوصل لاتفاق نهائي». وشدد على ضرورة وقف إراقة الدماء في سورية وعدم تدخل أي جهة في المحادثات بين الأطراف السورية، مشددا على أن السوريين هم أنفسهم من يقرر الحل ومستقبل بلدهم.

من جانبه، قال ظريف إن من نتائج التعاون بين بلاده وروسيا وقف الحرب ضد سوريا. وأشار إلى التشاور والتعاون بين البلدين على مختلف الأصعدة، وقال إن اتفاق جنيف بين إيران والدول الست كان ثمرة المباحثات مع روسيا وباقي الأطراف. وفي السياق ذاته، أكد وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف مجددا اصرار بلاده على تنفيذ الاتفاقات الخاصة بمنظومة الدفاع الجوي الصاروخية «اس ـ 300» المبرمة مع روسيا.

جاء ذلك ردا على سؤال في مؤتمر صحافي مشترك عقده أمس ظريف مع نظيره الروسي سيرجي لافروف في طهران حول شراء منظومة انتي 2500 بدلا عن اس 300، بحسب وكالة الانباء الايرانية (إرنا).

واضاف ظريف ان نائب رئيس وزراء روسيا دميتري راجوزين زار الشهر الماضي طهران، واجرى لقاءات مع المسؤولين العسكريين الايرانيين، وهذه المشاورات ستستمر كما في السابق بهذا الخصوص.

واعرب ظريف عن امله بحل هذا الموضوع بشكل مناسب نظرا للعلاقات الطيبة بين البلدين وافاق التعاون القائم بين ايران وروسيا في مختلف المجالات.

وكانت صحيفة «كوميرسانت» الروسية قد ذكرت في حزيران / يونيو الماضي ان روسيا اعربت عن استعدادها لتزويد ايران بمنظومة انتي 2500، وهي طراز معدل للمنظومة اس –300 التي منعت موسكو ارسالها الى طهران استجابة لقرار مجلس الامن بحظر توريد اسلحة للجمهورية الاسلامية بسبب برنامجها المزعوم لتطوير اسلحة نووية.

ورفعت ايران دعوى قضائية للحصول على تعويض بقيمة اربعة مليارات دولار ضد موسكو بسبب عدم اتمام الصفقة التي تم التوقيع عليها في عام 2007. وتحاول موسكو تسوية المسألة خارج نطاق القضاء.

من جانبه اعلن وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ أمس ان القائم الايراني الجديد بالاعمال في بريطانيا حسن حبيب الله زاده سيصل الخميس الى لندن.

وهذه الزيارة التي تستمر يومين تلي تلك التي قام بها نظيره البريطاني اجاي شارما الى طهران في الثالث من كانون الاول/ديسمبر فأصبح اول دبلوماسي بريطاني يزور طهران منذ سنتين.

الرئيس الايراني حسن روحاني مستقبلا وزير الخارجية الروسي في طهران امس

طهران ستحدد موعد زيارة أحد المواقع الحساسة

جولة جديدة من المحادثات بين إيران ووكالة الطاقة الذرية

■ فيينا–رويترز: اجرت ايران جولة جديدة من المحادثات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا أمس بشأن برنامجها النووي وذلك في اول اجتماع بين الجانبين منذ توقيعهما اتفاقا للتعاون في طهران في 11 تشرين الثاني/ نوفمبر.

وقال رضا نجفي سفير الايران لدى الوكالة للصحافيين قبيل الاجتماع ان الجانبين يجب ان يناقشا الاجراءات العملية الواردة في المرحلة الثانية من اتفاق التعاون لكن لم يحدد ما هي هذه الاجراءات.

واضاف «سنناقش مواصلة تنفيذ الاجراءات العملية التي وافقت عليها ايران وكذلك سنناقش الاجراءات العملية للمرحلة المقبلة ..الخطوة التالية.»

وينص اتفاق التعاون الذي وقع الشهر الماضي بهدف المساعدة على التخفيف من المخاوف الدولية بشأن برنامج ايران النووي ستوفر الجمهورية الاسلامية «وصولا منظما» لمنجم جاتشين بحلول مطلع شباط / فبراير للمرة الاولى منذ ثماني سنوات. ومن المتوقع ان تحدد ايران موعدا لقيام الامم المتحدة بالتفتيش في منجم اليورانيوم.

واتفاق ايران والوكالة الدولية للطاقة الذرية منفصل عن اتفاق مثل انفراجة بين ايران والقوى العالمية الست وجرى التوصل اليه في 24 تشرين الثاني/ نوفمبر للحد من برنامج ايران النووي مقابل تخفيف محدود للعقوبات التي الحقت اضرارا شديدة بالاقتصاد الايراني.

لكن كلا الاتفاقين يشيران الى تحسن سريع في علاقات ايران المضطربة مع العالم الخارجي وتسنى التوصل اليهما بعد انتخاب حسن روحاني المعتدل نسبيا رئيسا لايران والذي كان قد تعهد بإنهاء العزلة الدولية لبلاده.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية وفي وقت سابق عن سفير ايران لدى وكالة الطاقة الذرية قوله ان «ايران ستحدد توقيت التفتيش وسيكون منظما.»

والسماح للوكالة التابعة للامم المتحدة – التي تحقق في مزاعم عن قيام ايران بأبحاث متعلقة بإنتاج قنبلة نووية – بالذهاب الى جاتشين هو من بين ست خطوات ملموسة وافقت ايران عليها بموجب اتفاق 11 تشرين الثاني/نوفمبر مع وكالة الطاقة الذرية.

وكانت الخطوة الاولى التي تم تنفيذها ذهاب مفتشي الامم المتحدة لمنشأة اراك التي تنتج الماء الثقيل يوم الاحد وهي محطة مرتبطة بمفاعل قريب تحت الانشاء يخشى الغرب ان ينتج البولوتنيوم لصنع قنابل عندما يدخل الخدمة. إلى ذلك قال مبعوث ايراني إن بلاده ستحدد موعدا لزيارة يقوم بها مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية لمنجم يورانيوم.

وتتيح إيران بموجب اتفاق تعاون وقعته الشهر الماضي من أجل تخفيف القلق الدولي إزاء برنامجها النووي «زيارات بقيود» لمنجم جتشين بحلول اوائل شباط/ فبراير للمرة الاولى منذ نحو ثماني سنوات.

والاتفاق بين ايران والوكالة منفصل عن اتفاق تاريخي أبرم بين ايران والقوى العالمية الست في 24 تشرين الثاني/ نوفمبر للحد من أنشطة برنامج طهران النووي مقابل تخفيف محدود للعقوبات التي ألحقت ضررا كبيرا باقتصاد البلاد.

لكن الاتفاقين مثلا تحسنا سريعا في علاقات ايران المضطربة مع العالم وهو ما تيسر نتيجة انتخاب حسن روحاني لرئاسة البلاد وهو معتدل نسبيا تضمن برنامجه الانتخابي إنهاء عزلة ايران الدولية بعد مواجهات على مدى سنوات في عهد سلفه محمود احمدي نجاد.

وقال المبعوث الايراني رضا نجفي للصحافيين لدى سؤاله عما اذا كان سيتم الاتفاق على موعد لزيارة جتشين خلال المحادثات التي بدأت نحو الساعة العاشرة صباحا (0900 بتوقيت غرينتش) أمس في مقر الوكالة في فيينا «سنناقش هذا».

وتحقق الوكالة الدولية في مزاعم بأن ايران قامت بأبحاث لإنتاج قنبلة ذرية وكان السماح بزيارة مفتشيها لمنجم جتشين بين ست خطوات ملموسة وافقت ايران عليها في إطار اتفاق التعاون مع الوكالة الذي تم التوصل اليه في 11 تشرين الثاني/ نوفمبر.

وتنفيذا للخطوة الاولى زار مفتشو الوكالة محطة اراك التي تعمل بالماء الثقيل يوم الاحد وهي محطة ذات صلة بمفاعل قريب يجري بناؤه ويخشى الغرب من احتمال أن ينتج بلوتونيوم يستخدم في إنتاج القنابل حين يتم تشغيله.

وقال نجفي إن اجتماع مع الوكالة سيناقش ايضا الاجراءات العملية ضمن المرحلة التالية من اتفاق التعاون لكنه لم يذكر تفاصيل. وقال معهد العلوم والأمن الدولي إن زيارة منجم جتشين الذي يقع قرب ميناء بدر عباس سيمكن الوكالة من معرفة كم اليورانيوم الطبيعي الذي يستخرج منه. ويعتقد أن المنجم يحوي نحو 40 طنا من اليورانيوم.

شهود: الفرنسيون يجردون المقاتلين من السلاح ويتركونهم للسكان لقتلهم

مسيحيون يحرقون مسجدا في عاصمة افريقيا الوسطى مع استمرار النهب

■ عواصم–وكالات: احرق مسيحيون غاضبون في افريقيا الوسطى مسجدا ليل الثلاثاء ونهب الناس ما يمكن ان تصل اليه ايديهم وسط حالة من الفوضى بعد ان زعمت حشود ان المسلمين يخفون اسلحة في المسجد.

وقال مسيحي رفض ذكر اسمه بينما كان في ساحة المسجد «مساء امس اخذ (المسلمون) اسلحتهم واطلقوا النار على السكان المسيحيين. جميع المسلمين في منطقتنا مسلحون تسليحا جيدا في الوقت الحالي. لديهم اسلحة في مساجدهم وفي منازلهم ويطلقون النار على المدنيين. وهذا هو سبب غضب المدنيين وتدمير مسجدهم.»

وقال مسيحي آخر في الحشد «وجدنا هذا هنا في مسجدهم ووجدنا اسلحة ايضا لذلك لا نريد ان نرى حقا ديوتوديا (زعيم متمردي السيليكا) مع مسلميه مرة اخرى.»

ودخلت أفريقيا الوسطى في حالة من الفوضى منذ ان استولى متمردون سابقون من جماعة سيليكا وغالبيتهم مسلمون على السلطة في آذار/مارس وقاموا على مدى عدة اشهر بأعمال نهب واغتصاب وقتل. وفقد زعيم الجماعة ميشيل ديوتوديا الذي نصب رئيسا مؤقتا السيطرة على جماعته الفضفاضة من المقاتلين.

لكن التقارير عن وقائع الاعدام خارج نطاق القضاء لاشخاص بعد نزع سلاحهم اغضبت مواطني بانجي.

وقال ايجور رئيس المنطقة «هم (الجنود الفرنسيون) ينزعون سلاح الناس ثم يتركونهم تحت رحمة السكان ليقتلوهم ويعدموهم. هذا ليس جيدا وليس طبيعيا. الجميع مستاء مما حدث امس وكذلك انا مستاء.» ويقول مسؤولو الصليب الاحمر ان ما لا يقل عن 465 شخصا قتلوا في بانجي وحدها.

وفي هذه المنطقة من بانجي يباهي الناس بالعلاقة بين المسلمين والمسيحيين. ويقول رجل مسلم «حتى عندما كان السيليكا هنا ..كنا هنا معهم ولم نوضح للسيليكا اي احد لكي يقتلوه.» واضاف ان هذا يحدث في مناطق اخرى.

إلى ذلك أعلن الجيش الأوغندي أمس أن 19 متمردا على الأقل من حركة «جيش الرب للمقاومة» الأوغندية سلموا أنفسهم لقوات بلادهم في جمهورية أفريقيا الوسطى.

وقال المتحدث باسم الجيش الأوغندي، بادي أنكوندا، لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن «19 عضوا من جيش الرب للمقاومة »، من بينهم ستة أطفال، سلموا أنفسهم خلال الأيام الثلاثة الماضية في منطقة أوبو» .

وتقع بلدة أوبو بالقرب من حدود جمهورية أفريقيا الوسطى مع جنوب السودان وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

ويتعقب الجيش الأوغندي، بدعم من القوات الأمريكية، عناصر جيش الرب للمقاومة في جمهورية أفريقيا الوسطى وشمال شرقي جمهورية الكونغو الديمقراطية منذ انسحابهم من شمال أوغندا عام 2008 .

وارتكبت حركة جيش الرب للمقاومة جرائم قتل وتشويه واغتصاب بحق آلاف المدنيين خلال أكثر من عقدين من الحرب شمالي أوغندا، ما تسبب في نزوح مليوني شخص تقريبا.

وأعدت المحكمة الجنائية الدولية، المختصة بجرائم الحرب، لائحة اتهام ضد زعيم جيش الرب للمقاومة من بينها الاغتصاب والقتل والتعذيب والخطف وتجنيد الأطفال.

اطفال يغطون انوفهم اثناء مرورهم امام مستشفى مليء بالجثث في بانجي

شرطة أوكرانيا تنسحب بعد تحركها ضد المحتجين خلال الليل

مساعدة وزير الخارجية الأمريكي تلتقي المتظاهرين في كييف وتدين قمعهم

■ كييف–وكالات: التقت مساعدة وزير الخارجية الأمريكي فيكتوريا نولاند أمس متظاهرين اوكرانيين في ساحة الاستقلال في كييف، كما قالت المعارضة وقناة تلفزيونية خاصة، في حين صرحت أن قمع المتظاهرين غير مقبول.

وتبادلت نولاند التي وصلت الى كييف الثلاثاء في مهمة وساطة بعد زيارة الى موسكو، الحديث مع عدد من المتظاهرين لكنها لم تدل باي تصريحات، كما ظهر في لقطات بثتها قناة «كانال 5».

غير أن مساعدة وزير الخارجية الأمريكي فيكتوريا نولاند انها اكدت للرئيس الاوكراني فيكتور يانوكوفيتش ان مهاجمة عناصر الشرطة للمتظاهرين «غير مقبول بتاتا»، وذلك في ختام لقاء في كييف.

وصرحت نولاند للصحافيين «قلت بوضوح ان ما حصل الليلة الماضية غير مقبول بتاتا» في بلد ديمقراطي.

وكانت قوات الأمن الأوكرانية تدخلت صباح أمس لطرد المتظاهرين من وسط كييف.

وانسحب عشرات من شرطة مكافحة الشغب الأوكرانية في ساعة مبكرة من صباح أمس من ميدان الاستقلال الذي يعتصم فيه المحتجون بعد ان تحركت ضدهم خلال الليل في أكبر محاولة للسلطات للسيطرة على الشوارع بعد أسابيع من الاحتجاجات ضد الرئيس فيكتور يانوكوفيتش.

وانسحبت طوابير الشرطة من مواقع انتشرت فيها حول ميدان الاستقلال الموقع الرئيسي الذي يتظاهر فيه محتجون تعبيرا عن الاستياء من قرار الحكومة بإعادة البلاد الى فلك موسكو وبناء الروابط الاقتصادية معها بدلا من التقارب مع الاتحاد الأوروبي وابرام اتفاق تجاري معه. ودعا وزير الداخلية الى الهدوء وقال انه لن يتم اجتياح الميدان.

وقالت السفارة الامريكية في العاصمة الاوكرانية كييف ان فيكتوريا نولاند مساعدة وزير الخارجية الامريكي زارت ميدان الاستقلال أمس وقال احد زعماء المعارضة انها تحدثت مع المحتجين.

وخلال الليل قامت الشرطة بتطهير الشوارع المحيطة بالميدان ثم طوقت مجلس المدينة الذي أقام فيه المتظاهرون مستشفى ميدانيا.

وكانت هذه التحركات أجرأ خطوات اتخذتها السلطات الاوكرانية حتى الان وان لم تكن هناك اي علامة على حدوث عنف.

وخلال الليل دخل رجال الشرطة بالدروع والخوذات الى الميدان في وسط العاصمة حيث كان المتظاهرون معتصمين منذ عشرة أيام. والتف المحتجون حول منصة في وسط الميدان هتفت منها مغنية من خلال مكبر للصوت في الشرطة قائلة «لا تؤذونا.»

ورفع بعض المحتجين هواتفهم المحمولة عالية في الهواء كشموع وأنشدوا النشيد الوطني بينما قرعت أجراس الكنائس من كتدرائية على بعد كيلومترين مثلما يحدث في أوقات الخطر.

واحجمت الشرطة عن القيام بأي عمليات وإن بقيت في مكانها ولم تحاول تفكيك الخيام التي يقيم فيها المحتجون في الميدان. وظل بضع مئات من المتظاهرين معتصمين هناك بعد التدخل المبدئي للشرطة.

وتوقفت تحركات الشرطة مع حلول النهار وانخفاض درجة الحرارة في كييف الى ثماني درجات مئوية تحت الصفر.

وكان يانوكوفيتش الذي تراجعت حكومته عن توقيع اتفاق تجاري مهم مع الاتحاد الاوروبي قد قال يوم الثلاثاء إن أوكرانيا ليس لديها من خيار سوى استعادة العلاقات التجارية مع روسيا. وزادت الازمة من المعاناة المالية لدولة على شفا الافلاس.

وقال زعماء أوروبيون ان الاتفاق التجاري مع أوكرانيا كان سيجلب استثمارات. لكن الصناعات التي تعود الى الحقبة السوفييتية تعتمد على الغاز الطبيعي الذي تقدمه روسيا وهو ما يعطي موسكو نفوذا كبيرا في البلاد.

وصرح رئيس الوزراء الاوكراني ميكولا ازاروف أمس بأنه ابلغ الزعماء الاوروبيين ان عليهم ان يقدموا 20 مليار يورو مساعدات لكييف حتى توقع الاتفاق المتعثر مع بروكسل. وتحدثت الدول الغربية بقوة ضد استخدام العنف.

وقال جون كيري وزير الخارجية الامريكي «الولايات المتحدة تعبر عن اشمئزازها من قرار السلطات الاوكرانية التصدي لاحتجاجات سلمية في الميدان في كييف بشرطة مكافحة الشغب والجرافات والهراوات بدلا من احترام الحقوق الديمقراطية والكرامة الانسانية.»

ووصلت الى اوكرانيا ايضا كاثرين اشتون مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي في الوقت الذي دعا فيه المحتجون الغرب الى الوقوف معهم في معركتهم التي تحولت الى حملة لاجبار الرئيس على التنحي.

محكمة المانية ترفض مسؤولية برلين عن مقتل عشرات المدنيين الأفغان

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

قضت محكمة بون أمس الاربعاء برفض دعوى مسؤولية الجيش الالماني وقيادة القوات الالمانية العاملة في افغانستان عن مقتل اكثر من مئة افغاني من المدنيين في مجزرة ارتكبتها قوات الحلفاء اثناء قصفها الجوي لصهريجين معبأين بالوقود في العام 2009 في قندوز شمال افغانستان .

وكان أهالي الضحايا قد اتهموا قيادة القوات الالمانية العاملة في أفغانستان بالمسؤولية الالمانية وبالإهمال بعد أن تسببت ملاحقة طائرات أمريكية لعناصر من طالبان بمقتل عشرات المدنيين الأفغان في قندوز بعد قصفها لصهريجين كانا معبأين بالوقود ما ادى الى انفجارهما وذلك في الرابع من أيلول /سبتمبر من العام 2009.

وبررت قوات التحالف الحادثة بأنها غير مقصودة واتهمت عناصر طالبان بأنها كانا سبب التفجير لقيادتهما لصهاريج معبأة بالوقود في اماكن مدنية، إلا أن أهالي الضحايا طالبوا المانيا بتحمل المسؤولية ودفع تعويضات مالية وتحمل مسؤوليات اهالي الضحايا كون برلين هي المشرفة على القوات الدولية العاملة في شمال افغانستان ومنها قندوز وقت الاعتداء.

وكانت الحادثة اثارت غضب الشارع الالماني ومهدت لانسحاب الجنود الألمان من شمال افغانستان لاحقا. ووصف مجلس النواب الألماني (بوندستاغ) الغارة بأنها «واحدة من أخطر الحوادث التي شارك فيها الجيش الألماني منذ الحرب العالمية الثانية.

وبالرغم من رفض برلين للاعتذار فقد صرفت نحو 430 ألف دولار للعائلات المتضررة من الغارة ـ ولكنها أكدت أنها ليست تعويضا بل مساعدة إنسانية . وتطالب 79 عائلة بمبلغ 3,3 مليون يورو (3,4 مليون دولار) بسبب القصف الذي وصفته بأنه انتهاك جسيم للقانون الدولي. وركزت جلسة الاستماع الأربعاء والتي جرت في مدينة بون على طلب والد اثنين من الضحايا قتلا في الغارة مبلغ 40 ألف يورو، وأرملة لديها ستة أولاد تطالب بمبلغ يصل إلى 50 ألف يورو. ويتهم ممثلو الادعاء القيادة العسكرية الألمانية في أفغانستان بالإهمال الفادح والإخلال بواجبهم الوظيفي، مطالبين الحكومة الألمانية بالتعويض ويرى ممثلو الادعاء أن القصف ينتهك القانون الدولى، وأن ألمانيا ملزمة بدفع التعويضات بصفتها صاحبة القيادة العسكرية فى ذلك الوقت.

رفض الدعوى من المحكمة الألمانية جاء بعد مشاهدة صور فيديو التقطتها قوات الحلفاء للحادث متضمنا مشاهد ملاحقة عناصر طالبان والمطارة الجوية وتفجير الصهاريج معتبرا أن المانيا ليست المسؤولة عن الحادث بل الطائرات الأمريكية وبأن القوات الالمانية المسلحة العاملة في أفغانستان لم يكن بيدها فعل أي شيئ.

وأثار القرار غضب أهالي الضحايا ووصفوه بالمزري، كما ان الجنود الألمان العاملين في كابول تعرضوا قبيل نطق قرار الحكم لهجوم من تفجيري أوقف سيارته قرب قافلة عسكرية للجيش الألماني وفجر سيارته المحشوة بالمتفجرات دون أن يسفر الاعتداء عن اصابة أي من الجنود الالمان كما اوضح متحدث باسم الجيش الالماني في برلين وفقا لصحيفة دي فيلت الالمانية ..

من ناحية اخرى دعا وزير الدفاع الالماني توماس دو ميزيير، خلال زيارة الى مزار الشريف أمس الاربعاء افغانستان الى الاسراع في توقيع الاتفاق الأمني بين كابول وواشنطن الذي سيحدد احكام وجود عسكري امريكي بعد انسحاب 75 الف جندي من الحلف. وقال الوزير الالماني في الطائرة التي نقلته إلى افغانستان «ننتظر بفارغ الصبر توقيع الجانب الافغاني»، مشيرا الى ضرورة التوصل الى «اتفاق على حقوق وواجبات الجنود الامريكي وجميع جنود حلف شمال الاطلسي، واعتبر وزير الدفاع الالماني الذي هبطت طائرته في مزار الشريف على بعد 400 كلم من العاصمة كابول، ان توقيع الاتفاق «بعد الانتخابات الرئاسية الافغانية سيكون بالتأكيد بعد فوات الاوان.

ورفض الرئيس الافغاني حتى الان التوقيع على الاتفاق قبل الانتخابات الرئاسية في نيسان/ابريل 2014 التي لا يستطيع الترشح اليها لان الدستور يمنعه من الترشح لولاية ثالثة.

القوات الدولية تشن هجوما على المتمردين الروانديين

القوات الفرنسية تقتل 19 إسلاميا مشتبها بهم شمال مالي

■ باماكو–د ب ا: أعلن الجيش الفرنسي أمس أن القوات الفرنسية قتلت 19 إسلاميا مشتبها بهم في اشتباكات بشمال مالي.

وقال المتحدث باسم الجيش الفرنسي هوبير دى كويفريكور « الاشتباك وقع خلال عملية جارية بدأت الاسبوع الماضي . وأضاف أنه بعد الاشتباك ،جرى دفن الجثث في الصحراء .

وتبحث القوات الفرنسية عن الاسلاميين المتشددين في منطقة تصل إلى 200 كيلو متر شمال تيمبوكتو خلال العشرة أيام الماضية .

ويتمركز نحو 3000 جندي فرنسى في مالي، التي تتعافى من انقلاب عسكري و تمرد إسلامي .

وفي سياق مشابه اعلنت بعثة الامم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية أمس ان جنود حفظ السلام شنوا هجوما على المتمردين الهوتو في حركة «القوات الديمقراطية لتحرير رواندا» في شرق الكونغو الديموقراطية.

وقالت البعثة على حسابها على موقع تويتر ان «فرقة التدخل في البعثة شنت عملياتها الهجومية على القوات الديمقراطية لتحرير رواندا الثلاثاء في منطقة كاليمبي داخل اراضي ماسيسي» باقليم شمال كيفو.

وتشكلت القوات الديمقراطية لتحرير رواندا من المتمردين الهوتو الروانديين في جمهورية الكونغو الديموقراطية بعد الابادة التي وقعت في 1994 في رواندا ضد التوتسي. وهم يضمون في صفوفهم مرتكبي الابادة ويشكلون تهديدا للمدنيين الكونغوليين، لكن هدفهم المعلن ما زال اسقاط نظام كيغالي. ويتفاوت عددهم بين 1500 و2000. وقد تعذر الاتصال على الفور بأي مسؤول من القوة العسكرية لبعثة الامم المتحدة للحصول منه على مزيد من المعلومات حول طبيعة العمليات وسؤاله هل ما زالت مستمرة الاربعاء ام لا.

وبعد تغلبها على متمردي حركة 23 مارس (ام 23) في بداية تشرين الثاني/نوفمبر، اعلنت الحكومة الكونغولية ان هدفها المقبل سيكون القوات الديمقراطية لتحرير رواندا الموجودة في البلاد منذ 1994، وخصوصا في الاقاليم الشمالية وجنوب كيفو.

الا انه لم يعرف صباح أمس هل شاركت القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية في الهجوم الى جانب فرقة التدخل التابعة للامم المتحدة التي تلقت تفويضا «للقضاء» على المجموعات المسلحة في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وافادت رسالة اخرى على حساب بعثة الامم المتحدة على تويتر ان قائد القوة العسكرية للمهمة الجنرال كارلوس البرتو دوس سانتوس كروز يقول «بعد القوات الديمقراطية لتحرير رواندا سيأتي دور (المتمردين الاوغنديين) الذين يرعبون السكان المدنيين» في بعض مناطق شمال كيفو والاقليم الشرقي.

وفي الرابع من كانون الاول/ديسمبر، اعلن رئيس عمليات الامم المتحدة لحفظ السلام ارفيه لادسوس في غوما، عاصمة شمال كيفو ان قوات الامم المتحدة تنوي «مهاجمة مجموعات اخرى مسلحة بعد ام 23».

ودلت هذه التصريحات على تشدد خطاب الامم المتحدة. واعلن المندوب الخاص في جمهورية الكونغو الديموقراطية مارتن كوبلر في منتصف تشرين الثاني/نوفمبر ان الامم المتحدة عازمة على «قتال» المجموعات المسلحة لكنها تفضل «طريقا هادئة» للنزع الطوعي لسلاح المتمردين.

روسيا تعدّ ردّا على استراتيجية «الضربة الخاطفة» الأمريكية

■ موسكو–يو بي اي: أعلن نائب رئيس الحكومة الروسية المسؤول عن الإنتاج الحربي، دميتري روغوزين، أمس، أن بلاده تعدّ رداً عسكرياً تقنياً على استراتيجية «الضربة الخاطفة» الأمريكية.

وذكرت وكالة أنباء «نوفوستي» الرسية أن روغوزين أبلغ أعضاء الدوما (مجلس النواب) أن مؤسسة «أبحاث المستقبل» الروسية ستعدّ ردّاً على إستراتيجية «الضربة الخاطفة» الأمريكية.

وتأسست المؤسسة المذكورة في العام 2002 بناء على مبادرة من قبل نخبة من الخبراء ورجال السياسة والأعمال الكبار الروس. وحددت مهمتها الرئيسية في مساعدة الدولة الروسية على مواجهة تحديات القرن الـ21 في مجال السياسة والاقتصاد والتكنولوجيا بإنجاز المشاريع البحثية المناسبة.

وذكر روغوزين أن المؤسسة تدرس الآن إنجاز 60 مشروعاً بحثياً أحدها إعداد ردّ على إستراتيجية «الضربة الخاطفة»، وهي أهم استراتيجيات الولايات المتحدة الأمريكية في هذه المرحلة.

وأوضح أن المقصود إعداد رد عسكري تقني.ُذكر أن نظرية الضربة الخاطفة تتضمن ضرب ما ومن يشكل خطراً على الولايات المتحدة بصواريخ سريعة جداً.

رئيس محكمة جنوب القاهرة للجنايات يطلب الهدوء من قيادات الاخوان اثناء الجلسة التي قرر في نهايتها التنحي عن النظر في القضية.. الى اليسار خيرت الشاعر وعصام العريان خلف القضبان

حبس 6 من مؤيدي مرسي عامين في أول حكم تطبيقا لقانون التظاهر

القاهرة ـ «الأناضول»:

قضت محكمة مصرية الثلاثاء، بحبس 6 من مؤيدي الرئيس المعزول محمد مرسي، لمدة عامين وغرامة مالية لكل منهم، لـ«خرقهم قانون التظاهر»، وذلك في أول حكم يأتي تطبيقا للقانون الصادر الشهر الماضي.

وقال مصدر قضائي أن محكمة جنح مدينة مصر قضت بحبس بمعاقبة 6 من أنصار مرسي، بالحبس لمدة عامين، وغرامة 50 ألف جنيه (7 آلاف دولار) لكل منهم، وذلك إثر «إدانتهم بخرق قانون التظاهر وإثارة الشغب».

وأوضح المصدر أن «المتهمين الستة بينهم 3 طلاب بجامعة الأزهر، وطالب جامعي آخر، (لم يحدد الجامعة التي ينتمي إليها) بالإضافة إلى شخصين آخرين»، كانوا جميعا قد تم إلقاء القبض عليهم على إثر اشتراكهم في التظاهرات التي وقعت في منطقة مدينة نصر، شرقي القاهرة، يوم الجمعة الماضي.

وأشار المصدر إلى أن «الحكم استند في المقام الأول إلى الاتهام المتعلق بخرق المتهمين الستة لقانون التظاهر الذي صدر مؤخرا وذلك بالاشتراك تظاهرة دون إخطار السلطات المختصة بالطريق الذي حدده القانون، علاوة على اتهامات أخرى للمتهمين الستة بارتكاب جرائم التجمهر، وتعطيل مصالح المواطنين وتعريضهم للخطر، وعرقلة حركة المرور، والبلطجة». يشار إلى أن الحكم الصادر هو حكم ابتدائي قابل للطعن عليه.

وقانون التظاهر، أصدره الرئيس المصري المؤقت، عدلي منصور، بصفته يحوز حاليا سلطة التشريع، الشهر الماضي، يضع شروطا للتظاهر، بينها تقديم إخطار مسبق، ويضع عقوبات وغرامات على المخالفين للقانون.

وهو القانون الذي لاقى رفضا واسعا من قوى سياسية وشبابية، منها قوى معارضة لمرسي، اعتبرته تقييدا لحق التظاهر، وخرجت على إثره مظاهرات في مدن وجامعات مصرية للتعبير عن رفضها للقانون.

القاهرة: 750 ألف لاجئ سوري يحصلون على معاملة المصريين في الصحة والتعليم

القاهرة ـ «الأناضول»:

قال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، بدر عبد العاطي، إن هناك ما يزيد على 750 ألف سوري في مصر من بينهم 325 ألفا قدموا لمصر بعد اندلاع الثورة السورية في آذار/ مارس 2011 «يتمتعون بنفس المعاملة التى يلقاها المصريون في الصحة والتعليم برغم الأوضاع الصعبة التى تمر بها البلاد».

وأضاف عبد العاطي، في مؤتمر صحافي أن هناك من بين هذا العدد نحو 128 الف لاجئ سوري مسجلين لدى مفوضية السامية لشؤون اللاجئين. وردًا على سؤال بشأن تغيير معاملة السوريين بعد عزل الرئيس المصري محمد مرسي في 3 تموز/ يوليو الماضي، نفى عبد العاطي حدوث أي تغيير.

وأوضح أن مصر تقف مع الثورة السورية والشعب السوري، «وإذا كانت هناك أي إجراءات وهي محدودة فهي تتعلق بضرورة الحصول على تأشيرة دخول»، لافتًا إلى أنها «ليست بدعة وإنما مستخدمة في كل دول الجوار وهذا أمر مؤقت فرضته الظروف الأمنية في البلاد وتجري مراجعته تباعًا لإعادة النظر فيه».

وحول تقلّص أعداد السوريين القادمين إلى مصر بسبب سوء المعاملة، قال إنه «لا توجد أي مخيمات أو معسكرات إيواء للسوريين في مصر وإنما يعيشون في كل ربوع الوطن، والمسؤولية تقع على الحكومة المصرية دون مساعدات خارجية».

وعن تقرير منظمة العفو الدولية الذي تتهم فيه مصر بإساءة معاملة اللاجئين السوريين وترحيلهم قسريًا، نفى عبد العاطى ذلك، قائلا»إن هذا الكلام عار عن الصحة تمامًا، وأن تقرير منظمة العفو تضّمن معلومات مغلوطة لا تعكس الواقع».

وأضاف: «لا يوجد ترحيل قسري أو إجبار على العودة إلى سوريا إلا بناءً على طلب السوري نفسه، وأن البعض قد يريد العودة للالتحاق بعائلته»، وأن «السوريين في مصر يتمتعون بنفس المعاملة التي يلقاها المصريون».

وأشار عبد العاطي إلى أنه حتى مساء الثلاثاء كان موجودًا في مراكز الشرطة المصرية مائتين وستة من السوريين والفلسطينيين الذين دخلوا البلاد بتأشيرة سياحة بغرض العبور من الأراضي المصرية والهجرة غير الشرعية لدول أخرى، لافتًا إلى أنهم لم يكونوا محتجزين فقد سبق وصدر أمر من النيابة العامة بإخلاء سبيلهم ولكن لا يوجد لديهم محل إقامة أو أوراق قانونية.

وتابع: «تم منح تأشيرات إقامة لمدة ثلاثة أشهر لمائة وواحد وسبعين من هؤلاء المحتجزين المئتين وستة حيث تمت مراعاة ان تكون الاولوية للأطفال والسيدات والرجال المرضى وكبار السن من أجل للسماح لهم بتسوية أوضاعهم القانونية».

واتهمت منظمة العفو الدولية، في وقت سابق، مصر بـ»إبعاد مئات اللاجئين الذين فروا من سوريا، منددة باعتقال الأطفال والفصل بين العائلات عن طريق ترحيل مئات اللاجئين إلى دول أخرى». وجاء في بيان للمنظمة التي تدافع عن حقوق الإنسان، إن «مصر تحتجز بطريقة غير مشروعة مئات اللاجئين السوريين والفلسطينيين الذين فروا من النزاع الذي بدأ في آذار/مارس 2011 في سوريا»، مضيفة أن «مئات اللاجئين أُبعدوا إلى دول في المنطقة من بينها سوريا»، متهمة مصر «بفصل عائلات بهذه الطريقة».

ومنذ آذار/ مارس 2011، تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من 40 عامًا من حكم عائلة بشار الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة. غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات؛ ما دفع سوريا إلى معارك دموية بين القوات النظامية وقوات المعارضة؛ حصدت أرواح الآلاف وشردت الملايين.

السيسي يلتقي قائد القيادة المركزية الأمريكية

■ القاهرة – يو بي اي: إلتقى وزير الدفاع المصري الفريق أول عبدالفتاح السيسي، بالقاهرة الأربعاء، قائد القيادة المركزية الأمريكية الفريق أول لويد أوستن.

وقال التلفزيون المصري، أن «اللقاء تناول تبادل الرؤى حول تطورات الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية وانعكاسها على الأمن والاستقرار بالمنطقة، ومناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك في ضوء عمق العلاقات الاستراتيجية المصرية الأمريكية في العديد من المجالات». وأضاف أن رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلّحة المصرية الفريق صدقي صبحي، التقى الفريق أول أوستن، حيث استعرض الجانبان عدداً من الموضوعات المرتبطة بالتعاون والعلاقات العسكرية بين القوات المسلحة لكلا البلدين.

الأمن المصري يضبط عنصرين من «الجماعات التكفيرية» و60 هاربا

■ العريش ـ د ب أ: تمكنت الشرطة المصرية من ضبط اثنين من «العناصر التكفيرية الخطرة»، وعشرات الهاربين من تنفيذ احكام، ومخالفات مرورية في شوارع مدينة العريش عاصمة محافظة شمال سيناء.

وقال مصدر أمني مسؤول أنه في إطار الحملة الامنية التي تقوم بها مباحث العريش، تمكنت من ضبط عنصرين من العناصر التكفيرية وكذلك ضبط 60 هاربا من تنفيذ احكام و109 مخالفات مرورية.

وبحسب المصدر، واصل الجيش المصري عملياته في سيناء في قرى جنوب رفح والشيخ زويد والعريش بعد الاعلان عن مقتل ابو صهيب وابو السريع، من القيادات التكفيرية في سيناء .

وأضاف أنه لم يعلن حتى الآن عن الانتهاء من عمليات الجيش في سيناء وهي الحملة التي تشارك فيها الطائرات العسكرية وقوات خاصة من الجيش الثاني ، كما واصل سلاح المهندسين في ضبط واكتشاف الانفاق على الشريط الحدودي بين مصر وغزة حيث تم ضبط ثلاثة انفاق وتدميرها مساء الثلاثاء. على صعيد آخر وافقت السلطات المصرية على مواصلة فتح معبر رفح لمدة يومين فقط لمنح الفرصة للحالات الانسانية من المرضى والطلاب على أن يتم غلقه عقب نهاية العمل الخميس.

مقتل مرشّحة سابقة وابنها وجنديَّين وجرح ثالث بهجمات متفرقة بالموصل

■ بغداد – يو بي اي: قتل مسلّحون مجهولون رمياً بالرصاص مرشّحة سابقة مع ابنها، الأربعاء، فيما قتل جنديان وأصيب ثالث بجروح بهجوم مسلّح شرق الموصل شمال العراق.

وقال مصدر أمني عراقي إن مسلّحين مجهولين فتحوا نيران أسلحتهم، امس، على عبلة محمد شيت، المعاون الإداري للمستشفى الجمهوري، والمرشّحة السابقة لانتخابات مجالس المحافظات عن قائمة (متّحدون) التي يتزعّمها رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي، أثناء وجودها أمام منزلها في حي الشفاء غرب الموصل، ما أدّى الى مقتلها وابنها الذي كان يرافقها. وفي حادث منفصل، هاجم مسلّحون مجهولون، نقطة تفتيش تابعة للجيش العراقي في حي المصارف شرق الموصل، ما أسفر عن مقتل جنديين اثنين، وإصابة ثالث بجروح.

مسؤول مصري يبحث في جنوب السودان تفعيل اللجنة العليا المشتركة بين البلدين

■ القاهرة –د ب أ: بحث مساعد وزير الخارجية المصري لشؤون دول الجوار محمد بدر الدين زايد في إطار زيارته إلى جنوب السودان الاربعاء مع الدكتور مارتن لومورو وزير شؤون مجلس الوزراء في جنوب السودان الموضوعات ذات الاهتمام المشترك والعلاقات الثنائية بمفهومها الشامل نظرا لطبيعتها الاستراتيجية.

وذكر بيان للخارجية المصرية امس أنه جرى خلال اللقاء مناقشة سبل تفعيل اللجنة العليا المشتركة بين البلدين بهدف وضع الاتفاقيات المبرمة قيد التنفيذ بشكل دقيق وسبل تطويرها.

وحسب البيان، اجتمع السفير زايد مع جيما نونو وزير الكهرباء والسدود والري والموارد المائية في دولة جنوب السودان حيث ناقش الجانبان مجمل العلاقات الثنائية وبخاصة في مجالي الكهرباء والري وسبل تفعيل التعاون بين الوزارتين من خلال انتهاء الجانب السوداني من دراسة اتفاقية التعاون في مجال الموارد المائية بالإضافة إلى بحث إمكانية تشغيل محطات الكهرباء المصرية الثلاث بدولة جنوب السودان بالإضافة إلى تنفيذ بعض المشروعات الحيوية الأخرى في المجالات ذات الاهتمام المشترك.

المالكي: الانتخابات التشريعية المقبلة تعتمد البطاقة الاليكترونية منعا للتزوير

■ بغداد –د ب ا: قال رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي الأربعاء إن الانتخابات التشريعية المقبلة التي سيشهدها العراق في 30 نيسان/ أبريل عام 2014 ستعتمد البطاقة الاليكترونية في التصويت للقضاء على كل أشكال التزوير والتلاعب في صناديق الاقتراع. وقال المالكي في خطابه الاسبوعي، « أنا أبشّر العراقيين بانهم الآن على الطريق الصحيح سيما ونحن على أبواب الانتخابات التشريعية القادمة».

وأضاف : حققت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات نجاحات في هذا المجال ..أنا اتقدم بشكري الجزيل للمفوضية اولا وللمواطنين جميعا الذين استجابوا لنداءات تحديث سجلات الناخبين».

وتابع: «لأول مرة بهذا النجاح الباهر يذهب 3 ملايين مواطن لتحديث سجلاته الانتخابية هذا دليل قناعة بانه يريد ان يشارك في الانتخابات ويعني انه يريد ان يشارك في عملية بناء وطنه واثابة ومعاقبة الذين أحسنوا او الذين قصروا». وأضاف أن الخطوة المهمة والاساسية التي ستقضي على كل توجهات التزوير والتلاعب في الانتخابات حينما اقبلت المفوضية وبمساعدة سخية واستعداد عال من قبل مجلس الوزراء باعتماد مبدأ الانتخابات الالكترونية.

البشير يعين عسكريا من حلفائه نائبا له ويحكم قبضته على البلاد عبر الأجهزة الأمنية

الخرطوم – القاهرة

من خالد عبد العزيز وماجي فيك:

عين الرئيس السوداني عمر حسن البشير حليفا قديما من الجيش في منصب نائبه الاول وربما يحمي هذا الإجراء واحدا من أقدم حكام افريقيا من مخاطر في الداخل والخارج.

وخلال تعديل حكومي عين البشير اللواء بكري حسن صالح في منصب النائب الأول للرئيس خلفا للسياسي المخضرم علي عثمان طه. وصالح من المقربين للبشير وساعده في انقلاب عام 1989 وإخماد الكثير من حركات التمرد.

وربما يكون البشير لجأ لتعيين صالح في هذا المنصب ضمن استراتيجية لتفادي تسليمه للمحكمة الجنائية الدولية بتهمة الإبادة الجماعية اذا نفذ وعده بترك الحكم عام 2015. ويبرز التعديل الذي أعلنه البشير يوم الاحد تراجع دور الإسلاميين مثل طه فيما يلجأ الرئيس لحلفاء من الجيش يثق فيهم اكثر وهو المؤسسة المهمة لاستمراره في دولة شهد تاريخها انقلابات عسكرية.

ويقول الكس دي وال خبير الشؤون السودانية ورئيس مؤسسة السلام العالمي في جامعة تافتس بالولايات المتحدة إن صالح «نسخة سياسية من البشير وتعيينه يعزز دور الجيش في السياسة.»

وأضاف «هذه خطة الحماية التي وضعها البشير وتشير الى أنه قد يكون مستعدا للتنحي اذا كان (صالح) خلفه.»

وفي حين تفادى السودان الاضطرابات السياسية المستمرة التي شهدتها دول عربية أخرى على مدى الأعوام الثلاثة الماضية فإن وضع البشير والدائرة المقربة منه بات اكثر هشاشة منذ انفصل جنوب السودان الغني بالنفط عام 2011 بعد أن صوت لصالح الاستقلال وهو ما حرم الشمال من عائدات يحتاجها بشدة.

وفي مواجهة خصوم داخل حزب المؤتمر الوطني الحاكم وهو حزب البشير سعت حكومته جاهدة للتعامل مع اقتصاد متباطىء وتضخم متزايد منذ انفصال الجنوب.

وبعيدا عن حركات التمرد التي لاتزال نشطة قرب الحدود مع جنوب السودان والصراع الذي لم يحسم بعد في منطقة دارفور بغرب البلاد واجه البشير في الآونة الأخيرة مشاكل في عقر داره.

وجاء قرار الحكومة خفض الدعم على الوقود في ايلول/ سبتمبر لتخفيف حدة الأزمة المالية ليذكر بضرورة التحرك بحذر في منطقة أطاح فيها المحتجون بعدة حكام عرب منذ عام 2011. ونتيجة لهذه الخطوة تضاعفت أسعار البنزين بين عشية وضحاها واندلعت احتجاجات عنيفة قتل فيها العشرات. وطالب آلاف السودانيين بتنحي البشير في اكبر مظاهرات معارضة منذ سنوات.

وأثارت الحملة التي قامت بها قوات الأمن انتقادات من داخل حزب البشير.

على الصعيد الخارجي يواجه البشير أمري اعتقال أصدرتهما المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب والإبادة الجماعية في دارفور. ويرفض السودان اتهامات المحكمة الدولية قائلا إن هناك تضخيما من شأن التقارير عن حوادث القتل الجماعي في دارفور كما يرفض الاعتراف بالمحكمة ويقول إنها شريكة في مؤامرة غربية.

زعيم داهية

منذ تولى الحكم حين كان عميدا مغمورا بالجيش في انقلاب أبيض برع البشير في ممارسة سياسة فرق تسد مع الفصائل المتنافسة في أجهزة الأمن والجيش وبين الإسلاميين والقبائل التي تملك السلاح.

نجحت هذه الاستراتيجية. وعلى مدى فترة حكمه التي استمرت 24 عاما صمد البشير في وجه عدة حركات تمرد مسلحة وعقوبات تجارية امريكية الى جانب خسارة النفط لصالح جنوب السودان ومحاولة انقلاب في الآونة الأخيرة خطط لها ضباط وإسلاميون ساخطون. وفي ظل التحديات الأمنية والتهديدات التي يواجهها حكمه الحديدي فإن اختيار البشير تعيين صالح نائبا له قد يكون قرارا شديد الدهاء.

وصالح يعتبر واحدا من مجموعة من الضباط الذين تخدم مساندتهم للبشير (69 عاما) مصالحهم الشخصية ليتفادوا هم أيضا محاكمتهم دوليا.

وعلى الرغم من أن صالح (64 عاما) لا يواجه اتهامات في لاهاي فإن منظمة هيومن رايتس ووتش قالت إنه يجب التحقيق معه لدوره في جرائم دارفور. وشغل صالح منصب وزير الدفاع في المراحل الأولى من حرب دارفور التي تقول الامم المتحدة إنها أسفرت عن مقتل اكثر من 300 الف شخص. وقال سيدريك بارنز من مجموعة الأزمات الدولية «التعديل استراتيجية آمنة نوعا ما لضمان الا يكون البشير عرضة للخطر» مشيرا الى خطر تسليمه للمحكمة الجنائية الدولية.

وقبل البشير استقالة طه في إطار تعديل حكومي وكان المرشح المفضل بالنسبة لكثير من الدبلوماسيين الغربيين لخلافة البشير اذ كانوا يأملون أن تفتح آراؤه المعتدلة نسبيا فصلا جديدا في العلاقات. وكان طه (68 عاما) اكبر شخصية إسلامية متبقية في حكومة البشير واعتبر منافسا محتملا على الرئاسة في الانتخابات المقرر إجراؤها عام 2015. ومازال يشغل منصب نائب رئيس حزب البشير.

عدوى الاضطرابات

ووسط قلق من الاضطرابات التي اجتاحت العالم العربي قال البشير عام 2011 إنه لن يخوض الانتخابات. ومنذ ذلك الحين أصبح اكثر غموضا قائلا إن حزب المؤتمر الوطني هو الذي سيتخذ القرار.

وفي كلتا الحالتين فإن البشير لن يجازف. وينتمي صالح الى الدائرة المقربة من البشير منذ تدرب الاثنان وقاتلا معا حين كانا في سلاح المظلات قبل الإطاحة بالرئيس الصادق المهدي زعيم آخر حكومة مدنية منتخبة بالسودان.

ووصف المؤرخان ميلارد بور وروبرت اوكلي كولينز صالح بأنه «مدافع كفء عن الثورة» وهو التعبير الذي يستخدمه الضباط في وصف الانقلاب.

وبعد الانقلاب بفترة قصيرة تم تكليفه بإعادة هيكلة مكتب الأمن الوطني في وزارة الداخلية. وتحت إشرافه تم تشكيل جهاز أمني اشتهر بارتكاب انتهاكات لحقوق الانسان.

ورقي صالح الى منصب النائب الاول للرئيس بعد أن كان وزيرا لرئاسة الجمهورية وهو يشغل هذا المنصب منذ عام 2005. ويأتي معظم من تم تعيينهم مؤخرا من خلفيات عسكرية أو أمنية وهم مقربون من البشير.

واحتفظ وزير الدفاع عبد الرحيم محمد حسين بمنصبه. وعلى غرار البشير فإنه يواجه اتهامات تتصل بدارفور في المحكمة الجنائية الدولية.

وقال خبير في الشأن السوداني يقيم بالمنطقة وطلب عدم نشر اسمه «اتخاذ القرار الآن بالكامل في أيدي البشير في وجود ضابطين الى جواره.» وسدد التعديل الحكومي ضربة قاسية للمعارضة السودانية حيث وصفه البعض بأنه انقلاب عسكري جديد.

وقال كامل عمرو وهو متحدث باسم ائتلاف من اكبر أحزاب المعارضة السودانية إن المؤسسات العسكرية والأمنية تقود البلاد بمفردها الآن.

وأضاف أن المعارضة ترى أن هامش الحرية المحدود للغاية الذي كان متاحا فيما مضى سيختفي بسبب الشخصيات التي تم تعيينها حديثا من الجيش.

«ما زال كل شيء معطلا.. والسنّة يرون احتياجا كبيرا للتغيير»

إرث صدام حسين يخيم على العراق في الذكرى العاشرة لاعتقاله

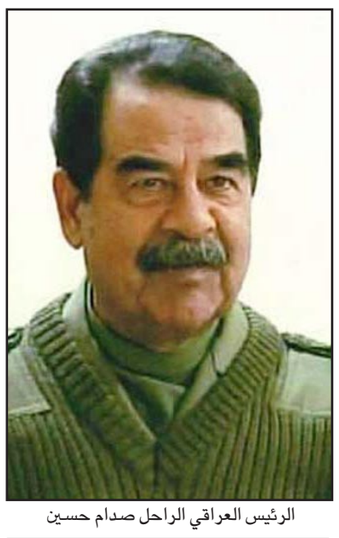

الرئيس العراقي الراحل صدام حسين

■ بغداد– أ ف ب: لا يزال ارث الرئيس العراقي صدام حسين، من حروب وقمع وعقوبات، يلقي بظلال ثقيلة على بلاد تتقاذفها الصراعات الدامية منذ اعوام، وذلك بعد مرور عقد على اعتقال الديكتاتور السابق الذي اعدم في العام 2006.

وفيما يكتسب العراق يوما بعد يوم دورا اكبر في الاقتصاد العالمي والدبلوماسية الاقليمية، فان النمو البطيء، والبيروقراطية التراتبية، والفساد، وهي عوامل ظللت عهد صدام، بقيت تنخر في جسد الدولة التي تحاول اعادة بناء نفسها منذ انهيارها في العام 2003.

وعلى مدار السنوات الماضية، انخفض مستوى الخدمات العامة وسط صراعات سياسية متواصلة، وازدادت كذلك معدلات البطالة والفساد، في وقت يرى محللون ان الاقلية السنية الموالية لصدام لم تقتنع تماما باحقية منح مقاليد حكم البلاد الى الغالبية الشيعية.

ويقول ايهم كمال المحلل في مجموعة «يورواسيا» ومقرها لندن «ما هي المعادلة الجديدة للتوافق الاجتماعي؟ الكثير من السنة يرون ان هناك ضرورة للتغيير» والتخلي عن الصورة التي يعتمدها البعض تجاه السنة الذين شاركوا صدام الحكم. ويرى كمال ان العراق «بحاجة الى مزيد من تقاسم السلطة، والى توجيه رسالة جامعة بان الصراع والتوترات التي كانت بين السنة والشيعة في عهد صدام حسين، انتهت، ويجب المضي في طريق جديد»، مستدركا «انها مسألة بعيدة المدى».

وقبضت القوات الامريكية على صدام حسين في 13 كانون الأول/ديسمبر 2003 داخل حفرة في مزرعة قرب ناحية الدور (140 كلم شمال بغداد). وقتل ابان حكم صدام مئات آلاف من العراقيين غالبيتهم من الشيعة والاكراد.

وعاش العراقيون عموما معاناة يومية وحياة قاسية بسبب الحروب التي شنها صدام ضد ايران والتي استمرت لثماني سنوات (1980–1988)، واجتياحه للكويت في العام 1990 والذي اوقع العراق تحت وطأة عقوبات ادت الى شلل كامل لاقتصاد البلاد. ووصف مسؤولون عراقيون وامريكيون اعتقال صدام حينها بنقطة التحول في الحرب الطويلة، معتبرين ان عملية التوقيف هذه ستشكل ضربة حاسمة ضد التمرد الذي كانت قد بدأت تظهر بوادره على الارض. غير ان العنف بقي يتصاعد بشكل متواصل، وبلغ اوجه خلال عامي 2006 و2007 حين قتل وفقد عشرات الالاف جراء العنف الطائفي بين السنة والشيعة الذي اجتاح البلاد، قبل ان يبدأ بالانخفاض تدريجيا في العام 2008.

ورغم تراجعها لاشهر طويلة، عادت وتيرة الاضطرابات مرة اخرى للتصاعد هذا العام، بمشاركة فعالة من قبل انصار صدام، بسبب السخط المتصاعد ضد الحكومة وتزايد التظاهرات السنية المعارضة لرئيس الوزراء نوري المالكي والمستمرة منذ نحو عام.

وقال بشار حنا (40 عاما) الذي يعمل مترجما ان «تغييرات حدثت خلال العقد الماضي زرعت الامل بين الناس حيال امكانية التمتع بحياة افضل». واضاف متحدثا في شارع السعدون وسط بغداد «لكن لسوء الحظ، لم تحقق التغييرات مطالب الناس».

ورغم الأموال الطائلة التي يحصلها العراق جراء مبيعاته الضخمة من النفط، تعاني البلاد من نقص في الخدمات الأساسية، كالكهرباء والمياه والنظيفة، وكذلك شبكات الصرف الصحي العاجزة عن تصريف مياه الامطار.

وبينما تزايد انتاج النفط، وسط توقعات كذلك بارتفاع معدلاته في العام المقبل، بقي القطاع الصناعي في مكانه من دون ان يساهم في معالجة معدلات البطالة المرتفعة منذ عدة سنوات.

ويشكو كثير من العراقيين من عدم توزيع ايرادات البلاد بشكل عادل، وعمليات الكسب غير المشروع والفساد المستشري الذي جعل من العراق سابع اكثر دول العالم فسادا، وفقا لآخر تقارير منظمة الشفافية الدولية.

ويرى المحلل السياسي احسان الشمري انه «بعد عشر سنوات، مازال كل شيء معطلا»، مضيفا «للاسف، دفع ذلك كثير من العراقيين الى مقارنة انجازات النظام السابق من الناحية الامنية والتحسن النسبي في الخدمات، مع تلك التي يشهدها العراق ابان النظام الديموقراطي»الحالي.

في مقابل ذلك، يؤكد مسؤولون ومؤيدون للحكومة تحقيق خطوات فعلية على طريق ترسيخ حرية الرأي وممارسة الشعائر الدينية، مقارنة بزمن الرئيس المخلوع صدام حسين.

ويستطع ملايين الشيعة العراقيين على وجه الخصوص زيارة المراقد المقدسة وممارسة شعائرهم بحرية كاملة، وهو ما حرموا منه ابان النظام السابق.

ويقول النائب سامي العسكري «هناك تغييرات كبيرة في العراق مقارنة باعوام 2002 و2003: الحرية والديمقراطية والعمل والاقتصاد واشياء اخرى».

ويتابع «ليس من السهل نقل مجتمع من ظل نظام الى ظل نظام اخر».

جورج عدوان لـ«القدس العربي» نرفض ما كرّسته الوصاية السورية حول الإتيان برئيس جمهورية ضعيف

حزب الله يردّ على سليمان ويدافع عن معطيات نصرالله لاتهام السعودية

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعدما كثرت محاولات الترويج لتعويم حكومة تصريف الأعمال برئاسة الرئيس نجيب ميقاتي كحلّ لعقدة تشكيل الحكومة الجديدة وقطع الطريق على هذا التوجه من قبل رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، دخل حزب الله على الخط ووجّه رسالة مباشرة الى الرئيس سليمان من خلال تقصّد زيارة الرئيس السابق اميل لحود في منزله وإطلاق رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد سلسلة مواقف أبرزها انتقاد رئيس الجمهورية ومطلبه بتشكيل حكومة حتى لو لم تحصل على ثقة المجلس فقال «الحقيقة ان المضمون الاساس لاية حكومة او اي رئيس يمكن ان يشهده لبنان ويكون مطلوباً من قبل كل اللبنانيين، هو ان يكون في خط الالتزام الوطني المقاوم الذي يحرص فعلاً على القرار الوطني الحر الذي ينأى بلبنان عن ان يكون تابعاً لهذه الدولة الاقليمية او لهذه الوصاية الدولية».

وعن رد الرئيس سليمان على اتهام الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله للسعودية بتفجير مقر السفارة الايرانية، اجاب رعد «حقيقة انا احاول حتى اللحظة ان اغلّب الظن ان الرئيس قد تسرّع وقد خانه التعبير، لأن ما لدى سماحته من معطيات هي اشبه بمضبطة اتهام طويلة قدمها خلال اللقاء الصحافي ولديه المزيد ايضاً، واعتقد ان الامور بيننا وبين فخامة الرئيس نعالجها في اللقاءات وليس عبر الاعلام».

واعتبر أن «كلّ ما تبغيه قوى 14 آذار هو أخذ البلاد الى فراغ رئاسي حتى تتمكّن الايادي الاقليمية من التصرف بمستقبل لبنان وهذا لن يحصل»، مشيراً الى «ان الحكومة المستقيلة تصرّف الاعمال وينبغي ان تقوم بمهامها وألا تتخلى عن مسؤولياتها».

في المقابل، أكدت كتلة «المستقبل» أنّ «الضرر والخراب الذي تتسبّب به الحكومة الحالية أصبح كبيراً جداً، وهي غير قابلة لإعادة التعويم دستورياً»، معتبرة أنّ «المخرج الممكن لوقف التدهور والبدء بإخراج البلاد من مشكلاتها يكون بتشكيل حكومة من غير الحزبيين، لتولي زمام الأمور الوطنية قبل فوات الأوان».

تزامناً، دافع نائب رئيس حزب القوات اللبنانية النائب جورج عدوان في حديث الى «القدس العربي» عن الرئيس ميشال سليمان الذي يلعب كما قال «دوراً كبيراً جداً كحام للدستور، لا سيما في الأشهر الستة الأخيرة».

وشدّد على «اهمية التحضير لانتخابات رئاسية ضمن المهلة الدستورية وضرورة تعطيل لعبة النصاب ومنع التدخلات التي توصل الى نوع من التفاهمات تكون نتيجتها مجيئ رئيس ضعيف للجمهورية».

ورفض ما كرّسته الوصاية السورية لجهة الإتيان برئيس من أهم مواصفاته أنه لا يزعّل أحداً، يعني رئيساً لا أحد يعرف حقيقة موقفه من أي قضية».

وأعلن عدوان رفضه تعويم حكومة ميقاتي وقال «هذه الحكومة ولدت ميتة وتسلمت السلطة سنتين ولم يكن ينقصها سوى ما حصل من إشكال بين وزرائها حتى نعطي للناس مثالاً عن هذه الحكومة الفظيعة؟ فمن طوفان المياه الى طوفان الاتهامات عن أي نوع من التعويم يتحدثون؟».

وانتقد عدوان الاتهامات التي وجّهها الامين العام لحزب الله للسعودية وسأل «ألى أين نحن ذاهبون؟ السياسة التي يتبعها حزب الله أو أي فريق آخر خارج نطاق الوفاق الوطني وسياسة الدولة لا يمكن إلا أن تجلب نتائج سلبية على كل الدولة وعلى كل اللبنانيين بمن فيهم حزب الله»، وسأل «هل هناك مصلحة للبنان بأن يصبح على خلاف مع كل العالم العربي؟».

قوات من حزب الله يحملون صورة القائد علي بزي الذي قتل في اشتباكات في سورية

الناطقة بإسم مفوضية اللاجئين لـ«القدس العربي»: قدمنا مواد تدفئة لـ 300 ألف عائلة ونهتم بمن يسكنون في خيام غير مجهّزة... والحكومة اللبنانية أنشأت غرف طوارىء

بيروت ـ «القدس العربي»

من ناديا الياس:

فيما العاصفة الثلجيّة «الكسا» التي تضرب لبنان ساحلاً ووسطاً وجبلاً مترافقةً مع امطار غزيرة واشتداد الرياح وتدّني درجات الحرارة تتجه الانظار الى الوضع المأساوي للاجئين السوريين الموجودين في لبنان الذين يواجهون تداعيات العاصفة ويعانون الأمرّين لتأمين تدفئة لازمة تقيهم البرد القارس خصوصاً وانّ الجزء الاكبر من هؤلاء النازحين يعيشون داخل الخيم في العراء في مناطق البقاع والشمال وفي مرتفعات جبلية ما يزيد الطين بلّة ويضاعف من معاناتهم.

فكيف يواجه النازحون السوريون هذه العاصفة؟ وهل من اجراءات استثنائية لمساعدة النازحين تمكّنهم من مواجهة تداعيات العاصفة وتقيهم برودة الطقس القارس؟ ام ان امورهم ستزداد سوءاً وبؤساً؟.

الناطقة باسم المفوضيّة العليا لشؤون اللاجئين في لبنان دانا سليمان اكدت لـ«القدس العربي» انّ «المفوضيّة تحضّرت منذ اشهر لمواجهة فصل الشتاء فعمدت الى تقديم مساعدات عينيّة مثل البطانيات والحرامات ومواقد للتدفئة ومستلزمات وادوات خاصة بالتدفئة مثل المازوت وغيرها من المساعدات».

امّا في ما خصّ هذه العاصفة بالذات فاوضحت سليمان «انّ المفوضيّة كثّفت من جهودها لتلبية حاجات النازحين بشكل اوسع وافضل وعليه أمنّا» ستوكهات «للبلديات في المناطق كافة لتحسين جهوزيتها وللتمكنّ من التصّدي لايّ حالة طارئة».

كما لفتت سليمان الى انّ «الجيش اللبناني ووزارة الشؤون الاجتماعية يساعدون في توزيع الشوادر البلاستيكيّة لنتمكّن من تغطية كلّ النازحين الساكنين في الخيم خصوصاً وانّ هناك اكثر من 80 الف شخص نازح يسكنون في خيم غير مجّهزة».

وأوضحت «ان ّالمفوضية تولي الاهتمام بالاشخاص المستضعفين وهي تركّز في عملها على فئتين، الفئة الأولى هي الاشخاص القاطنون في الخيم المؤقتة العشوائية غير المجهّزة، والفئة الثانية هي الافراد والاشخاص الذين يعيشون في المرتفعات فوق ال 500 متر لأنّ العاصفة ستؤثر بهم اكثر من غيرهم».

واعلنت ان «هناك 300 الف عائلة قد استفادت من المساعدات حتى الساعة»، مشيرة الى «انّ الحكومة اللبنانية قد أمنّت لمواكبة العاصفة غرف طوارئ في المناطق اللبنانية كافة وهناك ارقام خاصة للصليب الاحمر اللبناني لتأمين احتياجات ومستلزمات النازحين».

اذاً كلّ المؤشرات حتى الساعة لا توحي بالتفاؤل، لانّ ما توّفر للنازحين السوريين ليس على المستوى المطلوب فالنازحون وبمبادرات فرديّة وتلقائية سارعوا الى تدعيم الخيم بالحجارة والاتربة لمنع اقتلاعها بالرياح العاتية أو لمنع تسرّب المياه الى داخلها.كما ان المساعدات العينيّة غير الكافية التي قدمتها المفوضيّة اثارت بلبلة في اوساط النازحين كون البعض منهم لم يستفد ابداً منها وذلك بسبب عدم تسجيل اسمائهم لدى المفوضيّة العليا للاجئين السوريين في لبنان.

لبنان: قناة «الجديد» تتبنى رواية اتهام الحسن بدور في اغتيال رفيق الحريري وسعد الحريري يستغرب الهذيان الاعلامي والسياسي والحملة على المحكمة

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

في وقت أعلنت المحكمة الدولية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري بدء جلساتها في 16 كانون الثاني المقبل، لفت قيام قناة «الجديد» ببث مقابلة مع المحقق السويدي بو استروم الذي كان في فريق عمل المحقق الدولي ديتليف ميليس يفيد فيها «أن رئيس فرع المعلومات اللواء وسام الحسن الذي اغتيل بتفجير في الاشرفية تخلّف في اللحظات الأخيرة عن الالتحاق بموكب الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط 2005».

وأوضح أستروم أنه «كان يفترض أن يكون الحسن في الموكب الا انه في اللحظة الأخيرة أبلغ الشخص الذي حل مكانه مباشرة قبل انطلاق الموكب بسلوك طريق ميناء الحصن». وأضاف أن الحسن «قال إنه ذهب إلى الجامعة وأنه عرف بأمر الاغتيال في وقت متأخر لأن هاتفه كان مغلقاً. لكننا لم نستطع أن نبرهن أنه كان حقاً في الجامعة، ولم يكن هاتفه مغلقاً. كما كانت تلك المرة الوحيدة التي ترك فيها الموكب».

وردّ رئيس «تيار المستقبل» الرئيس سعد الحريري على تقرير «الجديد» فقال انه «اطلع على الحلقة التلفزيونية حول تحقيقات مزعومة في مبررات غياب اللواء الشهيد وسام الحسن عن موكب الرئيس الشهيد رفيق الحريري يوم اغتياله في 14 شباط 2005».

ولفت الى انه «مثل غالبية اللبنانيين وجدنا أنه من المستغرب، لا بل من المقزز للنفس أن يصل الهذيان الاعلامي والسياسي إلى محاولة اتهام شهيد بالضلوع في اغتيال شهيد».

ورأى الحريري في بيان «إن الاتهامات التي سيقت سبق وأن حققت فيها لجنة التحقيق الدولية مرة ثانية بمناسبة برنامج تلفزيوني مماثل واعتماد المصادر نفسها، بثته قبل حوالى ثلاث سنوات قناة (سي بي سي) الكندية. وقد حسمت لجنة التحقيق الدولية في حينه، وللمرة الثانية أن اللواء الشهيد وسام الحسن لم يكن في عداد موكب الرئيس الشهيد رفيق الحريري لدى استهدافه لأسباب واضحة وشفافة وثابتة».

واضاف الحريري «إذا كان الهدف من تكرار الترهات نفسها، هو زرع الشك في نفوس اللبنانيين، ومن بينهم عائلة الرئيس الشهيد رفيق الحريري، فإنها مناسبة لنؤكد مجدداً أننا نعتبر اللواء الحسن واحداً من عائلتنا وهو شهيدنا بقدر ما هو الرئيس الشهيد رفيق الحريري شهيدنا، وأن ولاءه للبنان أولاً ووفاءه للرئيس الشهيد رفيق الحريري قد عمّدا بما لا يقبل أي شك بمسيرته البطولية، ومن ضمنها دوره الرائد في مساعدة التحقيق الدولي والمحكمة الدولية، وبدمائه الزكية التي أريقت على يد الإرهاب المجرم نفسه الذي قتل الرئيس الشهيد رفيق الحريري».

واوضح «أما إذا كان الهدف إطلاق فصل هستيري جديد من الحملة على المحكمة الدولية بمناسبة قرب انطلاق المحاكمات فيها في الشهر المقبل، فإننا نقول إلى من يقف وراء بث المقابلة أن القطار قد غادر المحطة، وأن رمي القمامة على سكّته لن ينفع في وقفه، وأن لقاءه مع العدالة والحقيقة واللبنانيين وجميع محبي رفيق الحريري ووسام الحسن من العرب وفي العالم، بات قريباً جداً، فإلى اللقاء على رصيف المحطة المقبلة في 16 كانون الثاني 2014».

وقد سخرت صحيفة «المستقبل» من تشكيك قناة «الجديد» التي لم ترد كما كتبت «إقفال الملف لغاية في نفس يعقوب، فكلّفت الصحافي قاسم حمادي لاجراء مقابلة جديدة مع أوستروم كرّر فيها ما أورده في معلومات قناة الـ(سي.بي.سي)، ألمح خلالها إلى دور ما للحسن، مستغلاً افادته أمامه التي استخدمها ضدّه عن أنّه الوحيد الذي يعلم الطريق الذي سلكها موكب الحريري، واضطر إلى التغيب يوم الاغتيال وعدم مرافقة الحريري بسبب ارتباطه بامتحان».

وأضافت «أوستروم الذي أكد على تورط النظام السوري بالاغتيال من خلال «حزب الله» بنى استنتاجاته المفككة بحق الحسن خلال المقابلة، على أن الصدفة لا تلعب دوراً في عمليات الاغتيال فضلاً عن عدم اقتناعه بحجّة غيابه وخصوصاً أنها المرة الأولى التي لا يلتحق بموكب الحريري».

ومن جهته، رفض قاضي التحقيق الأسبق للمحكمة الدولية ديتليف ميليس «ما قاله المحقق بو أوستروم بخصوص اللواء وسام الحسن»، مشيراً الى انه «خلال ولايته لم يكن الحسن في أي مرة مشتبهاً به في هذه القضية».

حبوب الكبتاغون تهرب من لبنان بواسطة زينة الميلاد والهيروين يهرب الى سجن رومية بحفاض طبيب وجوارب عسكري

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

تزدهر التجارة بالمخدرات في سجن رومية بالتوازي مع ازدهار تجارة حبوب الكبتاغون التي كان آخر فصولها ضبط عملية تهريب كميات منها في زينة عيد الميلاد. وفي هذا المجال، أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي عن توقيف سوريَين ولبنانيَين، في عمليتين منفردتين، الأولى في محلة برج حمود حيث ضبطت في شقة السوريين في منطقة الدكوانة 20 ألف حبة كبتاغون موضّبة داخل زينة خاصة بالميلاد، والثانية في ضهر البيدر حيث ضبط مع اللبنانيين أنواع عديدة من المخدرات مخبأة داخل سقف سيارة.

وكانت توافرت لدى مكتب مكافحة المخدرات الإقليمي في البقاع في وحدة الشرطة القضائية معلومات حول قيام أشخاص بالتخطيط لعملية تهريب حبوب مخدرة «كبتاغون» من لبنان إلى إحدى الدول العربية بواسطة البريد السريع (DHL)، وبنتيجة المتابعة الحثيثة والرصد الدقيق تمكنت قوة من المكتب المذكور بالتنسيق مع مكتب مكافحة المخدرات المركزي من دهم الفاعلين في محلة برج حمود وتوقيفهما في تاريخ 2013/12/7، وهما كلا من السوريين خ.أ. وأ.خ. وذلك أثناء انتقالهما لإرسال أحد الطرود على متن سيارة مستأجرة، وقد ضبط بحوزتهما العديد من الهواتف الخليوية وبداخلها خطوط صالحة للاستعمال، كما ضبط داخل الشقة حيث يقيمان في محلة الدكوانة –السلاف 20 ألف حبة «كبتاغون» موضبة داخل زينة خاصة بعيد الميلاد، وقسم منها مخبأ داخل هيكلي برادين صغيري الحجم، وجميعها معدة للتهريب إلى الخارج ضمن طرود خاصة، إضافة إلى ضبط عدة التصنيع والتوضيب الخاصة بالعملية وكمية من السكاكر (بيض كيندر) كانا يخططان لتهريب حبوب مخدرة بداخلها.

كذلك، وبنتيجة التحريات والاستقصاءات المكثفة تمكن المكتب المذكور في تاريخ 2013/12/9 وفي محلة ضهر البيدر من توقيف كل من: ع. ط. برفقة ح. ب. (لبنانيان)، على متن سيارة فان لون أبيض تحمل لوحة عمومية (372661/م)، وضبط بداخلها ما يقارب 300 غرام من مواد «الكوكايين» و«باز الكوكايين» و«الهيروين» مخبأة داخل سقف السيارة وموضبة داخل 103 مظاريف ومدون على كل منها إسم الشخص المرسلة إليه، إضافة الى ضبط عملات مزيفة بحوزتهما.

ومن خلال التحقيقات والمتابعة الدقيقة تم توقيف الشخصين المرسلة إليهما المخدرات في محلتي برج حمود والسفارة الكويتية، وذلك بالتنسيق مع مكتب مكافحة المخدرات المركزي، وهما: ب.ع. وهـ.خ. لبنانيان، وقد تبين أنهما مطلوبان للقضاء بجرم ترويج مخدرات.

بالتزامن، ادعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر على 26 سجيناً في سجن رومية المركزي وعلى 12 عسكرياً موقوفاً في قوى الامن الداخلي، فضلاً عن ضابطين وطبيب السجن، الذين تركوا بسندات اقامة، الى حين الاستحصال على طلب اذن بملاحقتهم، وذلك بجرم ادخال مخدرات وترويجها بالسجن، والاهمال في واجبات الوظيفة، ومخالفة التعليمات العسكرية.وكانت معلومات وردت الى النيابة العامة العسكرية عن ترويج مخدرات داخل سجن رومية، فكلّف صقر مفوض الحكومة المعاون لدى المحكمة العسكرية القاضي داني الزعني الانتقال الى السجن لاجراء التحقيقات التي استمرت خمسة ايام وتم اكتشاف شبكة واسعة لادخال وترويج المخدرات داخل سجن رومية بين بعض السجناء، بالتواطؤ مع بعض العسكريين وبين متورطين مدنيين داخل وخارج السجن. وأحال صقر الموقوفين مع الملف الى قاضي التحقيق العسكري الاول، رياض ابو غيدا.

وكشفت المعلومات عن انه في معرض قيام مكتب مكافحة المخدرات المركزي بالتحقيق في ملف مخدرات، رصد حركة اتصالات هاتفية تجري بين تجار مخدرات في منطقة الضاحية الجنوبية وسجن رومية. ومن خلال متابعة حركة الاتصالات تبين ان السجين ف.ع.ط. يدير شبكة كبيرة لترويج المخدرات في السجن، من خلال اشخاص آخرين يتواصل معهم في الخارج، يتم العمل على رصد تحركاتهم بهدف توقيفهم.

وذكرت المعلومات ان ف.ع.ط. المذكور استطاع بواسطة عدة خطوط هاتفية يملكها داخل السجن من تأمين ما لا يقل عن نصف كيلوغرام من الهيروين يتم ادخالها يومياً الى السجن.

وتروي المعلومات، بأن عدداً من العسكريين لعبوا دوراً مهماً في ادخال المخدرات بعد قبضهم رشاوى راوحت بين الالف والالف وخمسمئة دولار، حيث كان العسكري يعمد الى اخفاء المخدرات في ثيابه وحتى في جواربه بعد لف الكمية بورق الالومنيوم الذي يحجب كشف المواد عن آلة التفتيش. وتشير المعلومات الى تورط طبيب السجن ن.ع. في قضية ادخال المخدرات حيث كان يرتدي «حفاضاً» يخبئ بداخله المخدرات التي يضعها في العيادة، حيث يستلمها العسكري ليسلمها بدوره الى ن.ط. بهدف ترويجها. وذكر بأن الطبيب كان يحضر باكراً الى السجن بهدف انجاح «مهمته».

وتحدثت المعلومات ايضاً عن ان ثمة 3 او 4 اشخاص يدورون في فلك ف.ط. وقد اعطي الامر بنقلهم من السجن الى سجون اخرى حيث عمدوا بتحريض من بعض العسكريين الى التعرض للقوى الامنية.

الواجهة الامامية لسجن رومية

قيمة الصفقة وصلت إلى 1.7 مليار دولار في وقت كان العالم برمته يُقاطع الدولة الإفريقيّة بسبب عنصريتها

«هآرتس»: نظام الأبرتهايد في جنوب إفريقيا أنقذ الصناعات الجويّة الإسرائيليّة من الإفلاس وموّل إطلاق أوّل قمر اصطناعيّ من صنع تل أبيب

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشفت صحيفة «هآرتس» العبريّة النقاب عن أنّ نظام الأبرتهايد في جنوب أفريقيا كان أكبر الزبائن وأهمّها للصناعات الأمنيّة الإسرائيلية، وقام بتمويل المشاريع الكبرى والطموحة للدولة العبريّة، مضيفة أنّه في الوقت الذي فُرضت على جنوب أفريقيا عقوبات اقتصادية، ورفضت الدول الغربيّة تزويدها بأسلحة متطورة، فإنّ إسرائيل، التي كانت تُواجه عزلة دولية شديدة وبحاجة ماسّة إلى الأموال لم تتردد في التعاون معها.

وأكّد رئيس تحرير الصحيفة، المحلل المخضرم، ألوف بن، في سياق تقريره الحصري على أنّ نظام الأبرتهايد المحتضر هو الذي أنقذ الصناعات الأمنيّة في إسرائيل. ولفت رئيس تحرير الصحيفة إلى أنّ التعاون بين إسرائيل ونظام الأبرتهايد في جنوب أفريقيا وصل أوجه في نهاية سنوات الثمانينيات من القرن الماضي، في الفترة التي كان النظام العنصري يحتضر فيها. وفي حينه قدّمت إسرائيل التكنولوجيا المتطورة التي طورتها الصناعات الأمنية الإسرائيلية، وكان لكبار المسؤولين في وزارة الأمن الإسرائيلية والجيش علاقات ممتازة مع نظرائهم في نظام الأبرتهايد، وعلى رأسهم وزير الدفاع ماغنوس مالان، ورئيس أركان الجيش وكبار المسؤولين في الصناعات الأمنية الرسمية. علاوة على ذلك، كشف النقاب عن أنّ الصفقة الأكبر قد تمّ التوقيع عليها قبل 25 عاما، في العام 1988 حيث قامت إسرائيل ببيع نظام الأبرتهايد نحو 60 طائرة من طراز (كفير) التي لم تعد مستخدمة في سلاح الجو الإسرائيلي.

وبعد إدخال عملية تطوير أساسية فيها بدأ استخدامها من قبل سلاح الجو في جنوب أفريقيا، مشيرًا إلى أنّ قيمة الصفقة وصلت إلى مبلغ 1.7 مليار دولار. وفي حينه وُصف المشروع بأنه تطوير للصناعات الجوية في جنوب أفريقيا، وأطلق عليه اسم (أطلس)، وكانت إسرائيل هي المقاول الرئيسي فيه. ورغم أن إسرائيل حاولت أنْ يكون دورها في ذلك أكثر تواضعا، إلا أنّه على أرض الواقع فقد نفذ الكثير من العمل في مصانع الصناعات الجوية في اللد، وقامت شركات إسرائيلية أخرى بتوفير أجهزة وقطع للمشروع، على حدّ قوله.

بالإضافة إلى ذلك، أوضح المحلل بن أنّ الصفقة في حينه ساعدت الصناعات الجوية الإسرائيلية على الخروج من أزمة خطيرة وقعت فيها بعد إلغاء مشروع الطائرة القتالية (لافي) في صيف العام 1987.

وفي حينه أيضا، كتب رئيس تحرير الصحيفة العبريّة، قامت الصناعات الجوية بإنتاج عدة منتجات جرى تطويرها لطائرة (لافي)، من بينها أجهزة رادار وأنظمة قتالية إلكترونية وخوذات للطيارين وشاشة عرض في غرفة الطيار، وغيرها. ومع إلغاء مشروع (لافي) جرى تحويل الجهود الإنتاجية الحربية للتصدير.

كما أنّ الصين قامت بشراء التكنولوجيا الإسرائيلية لطائراتها القتالية التي طورتها وهي من طراز (جي 10)، بينما اختارت جنوب أفريقيا شراء طائرات (كفير) وإدخال أنظمة (لافي) عليها، على حدّ قوله.

وساق المحلل قائلاً إنّ طائرات (كفير) كانت النموذج الإسرائيليّ لطائرة (ميراج) الفرنسية، مع محرك من إنتاج الولايات المتحدة الأمريكيّة، مضيفًا في هذا السياق أنّ الولايات المتحدة كانت تستطيع فرض حظر على تصدير (كفير) وذلك لأنّ بيع المحركات لدولة ثالثة يجب أن يكون بموافقة واشنطن، وعلى الرغم من ذلك، لم تفرض الحضر.

ولفت أيضًا إلى أنّه جرى إنتاج 200 طائرة من هذا النوع، ولكنها تقادمت بسرعة وسعى سلاح الجو الإسرائيلي للتخلص منها. وفي المقابل، فإنّ جنوب أفريقيا، التي كانت تخشى من التدخل السوفييتي والكوبي في الحرب الأهلية في أنغولا المجاورة، رأت في ذلك فرصة لتعزيز سلاحها الجويّ، على حدّ قوله.

وأشار رئيس التحرير أيضًا إلى أنّ الصفقة مع جنوب أفريقيا خلقت مشكلة، حيث أنّ الإدارة الأمريكيّة فرضت عقوبات على نظام الأبرتهايد، ولم يكن هناك أي احتمال لموافقتها على تصدير طائرات (كفير) مع المحرك الأصلي، وعندها قامت جنوب أفريقيا بشراء محركات من فرنسا، وبذلك فإن (الميراج) التي تمّ تصميمها في فرنسا، واستنسخت في إسرائيل، عادت إلى محركها الأصلي. وساق المحلل قائلاً إنّ الدولة العبريّة انضمت إلى العقوبات الدولية في العام 1987، ولكنها أعلنت في الوقت نفسه أنها ستواصل احترام العقود القائمة مع جنوب أفريقيا لبيع السلاح، وزعمت تل أبيب، أضاف بن، أنّ صفقة طائرات (كفير) كانت استمرارًا لصفقات سابقة وليست جديدة، وبالنتيجة فإنّ فرنسا اتخذت من ذلك ذريعة لمواصلة تزويد جنوب أفريقيا بالمحركات، على حدّ قوله.

بالإضافة إلى ذلك، نوّه المحلل إلى أنّ الأجهزة الأمنية الإسرائيلية احتفلت بالصفقة، وحافظت في الوقت نفسه على سريتها خشية أن تؤدي الضغوط الأمريكية إلى إلغائها. ورجحّ المحلل أنْ يكون قد وقع على الصفقة من الجانب الإسرائيلي وزير الأمن في حينه يتسحاك رابين، والمدير العام لوزارة الأمن دافيد عفري، والمدير العام للصناعات الجوية موشي كرت، ونائب المدير العام لوزارة الأمن لعلاقات الخارجية والأمن حاييم كرمون، ورئيس البعثة الإسرائيلية إلى بريتوريا الجنرال حجاي ريغيف. كما يشير إلى أنه من غير الواضح ما إذا كان رابين نفسه قد توجه إلى جنوب أفريقيا للتوقيع على الصفقة.

وخلص رئيس تحرير «هآرتس» إلى القول إنّه بعد مرور أسبوعين من التوقيع على الصفقة، سجلّت الصناعات الجوية الإسرائيليّة إنجازًا تمثل في إطار أول قمر اصطناعي ضمن أقمار التجسس (أوفيك).

وختم، نقلاً عن مصادر غربيّة وصفها بأنّها رفيعة المستوى، ختم قائلاً إنّ هذا المشروع كان ثمرة تعاون مع جنوب أفريقيا، حيث أنّه بدون تمويل نظام الأبرتهايد للمشروع، الذي كان على وشك الإغلاق بسبب الميزانيات، لم تكن إسرائيل قادرة على إطلاق القمر الاصطناعيّ، على حدّ قول المصادر عينها.

في أكبر تصعيد بين الاسلاميين في سوريا وبعد أيام على أعنف اشتباك بين الفصيلين

«أحرار الشام» لـ«داعش»: لن نسمح لكم بتكرار ما حصل في العراق في سوريا وعلى البغدادي ضبط جنوده

قياديون يتوقعون مواجهات عنيفة بين الجبهة الاسلامية و«داعش» وجبهة ثوار سوريا قريبا

انطاكيا ـ «القدس العربي»

من وائل الطيراوي:

بعد أيام على اعنف اشتباك بين احرار الشام ودولة العراق والشام الاسلامية «داعش» راح ضحيته ثلاثة مقاتلين من الاحرار في بلدة مسكنة بريف حلب انتقد احد قيادات الجبهة الاسلامية تنظيم داعش بشدة مبتدئا حديثه لانه مضطر للحديث عن «الحقيقة المرة».

وقال عبد الملك القاضي الشرعي في الجبهة لـ«القدس العربي» ان امراء داعش يتصفون بـ«الغلو المستفيض» لانهم يصفون الاسلاميين في سوريا بالصحوات ويكفرون الجيش الحر، وسرد الشرعي عدة حوادث وقعت بين الفصائل و«داعش»، منهيا حديثه بالطلب من البغدادي ان «يضبط جنوده».

ومن ضمن ما اخذه على «داعش» تكفيرها لقضاة الهيئات الشرعية التابعة لفصائل الجبهة الاسلامية، ولم يكد ينهي المسؤول في احرار الشام حديثه عن الهيئات الشرعية حتى هاجمت قوة من «داعش» مقر الهيئة الشرعية للجبهة الاسلامية في حريتان بريف حلب الشمالي في اخر مواجهة بين الطرفين.

ومن ابرز ما ذكره القيادي في حركة احرار الشام عبدالملك انهم «لن يسمحوا بنحر المشروع الجهادي في الشام كما نحر في العراق «في اشارة الى الصراع الذي نشأ في العراق بين المجموعات الاسلامية كالجيش الاسلامي وكتائب العشرين وبين تنظيم القاعدة العراقي الذي يتزعمه البغدادي زعيم «داعش» في سوريا الان.

ونتج عن ذلك الصراع في العراق تدمير الحاضنة السنية العراقية وانهاك قواها واضمحلال مجموعاتها المسلحة التي كانت تخوض قتالا مع القوات الامريكية وقوات الميليشيات الشيعية كجيش المهدي وبدر وتاسيس ما يعرف بالصحوات التي قاتلت القاعدة، والتي يتهم تنظيم «داعش» في سوريا الفصائل السلفية والاسلامية المناوئة له بانها تعيد تكرار تجربة الصحوات.

ورغم أن الصحوات تلقت دعما امريكيا من «مهندس الانقاذ الامريكي» ديفيد بترايوس الذي كوفىء لاحقا ليتولى القيادة المركزية والاستخبارات، الا ان هذا الدعم الامريكي اقتصر على صحوات الانبار العشائرية، ولكنها لم تشمل صحوات بغداد وباقي المحافظات حيث قاد الصحوات زعماء سابقون في ابرز الفصائل الاسلامية السلفية «الجيش الاسلامي في العراق».

لان الدوافع الاساسية للمجموعات الاسلامية السنية كانت التخلص من سطوة القاعدة التي اعلنت نفسها «دولة اسلامية» واوجبت على الجميع «مبايعتها»، فكان قرار «المقاومة العراقية» بتحييد الامريكيين والتوقف عن قتالهم مقابل تعهد امريكي بمنع التعرض لعناصر المقاومة وكف هجمات المجموعات الشيعية عنهم، ليتفرغ سنة العراق لقتال القاعدة التي انهكتهم وفرضت نموذج حكم متشدد واتهمت بانها مخترقة من المخابرات الايرانية لتدمير وتشويه الحالة السنية في العراق . وكان للامريكيين ان نجحوا في الخروج من العراق بماء الوجه، وفي المقابل احكم شيعة العراق من قبضتهم على البلاد بما فيها المناطق السنية التي انهكت بسبب الصراع مع القاعدة.

هذا السيناريو العراقي هو ما حذر منه قادة الجبهة الاسلامية التي تنتمي في لونها الغالب للتيار السلفي، خاصة وان الاسابيع الاخيرة شهدت اشتباكات وصدامات عدة بين «داعش» و«الجيش الحر» كما ان نفوذ «داعش» تمدد بشكل كبير في الاونة الاخيرة لتصبح القوة الاكبر في الرقة ومعظم حلب، لتثير استياء معظم السكان المحليين بمنهجها المتشدد وممارساتها المتطرفة، ومحاربتها لمعظم وجوه الثورة السورية وتفريغ حلب والرقة من ناشطيها الاعلاميين ومنظمات المجتمع المدني.

ولعل الحادثة الاخيرة التي وقعت في سرمدا عندما قام عناصر «داعش» باعدام بائع مازوت بسبب تلفظه بما اعتبر كفرا عند سؤاله عن سعر المازوت، تعد مثالا على الممارسات المتطرفة لتنظيم الدولة التي اغضبت المجتمع المحلي منها وافقدتها اي حاضنة شعبية تماما كما سبق وحصل في المناطق السنية في العراق.

وترمي «داعش» الى فرض سلطتها ونفوذها ومقاتلة كل من يرفض «مبايعتها» رغم انهم فصائل اسلامية تفوقها عددا ونفوذا. ويقول قيادي في احد فصائل الجبهة الاسلامية لـ«القدس العربي» انهم قادرون على انهاء تواجد «داعش» بشكل سريع، لان فصائل الجبهة اكثر قوة وعددا ولكن ما يعيق تلك الفصائل بحسب القيادي «اننا لا نستطيع سحب مقاتلينا من الجبهات مع قوات النظام.. لو سحبناهم لانهينا داعش لكن ماذا لو استغل النظام الفرصة وتقدم؟».

لكن للجبهة الاسلامية اعداء اخرون غير «داعش»، يبدو انهم يخططون للتنسيق سوية ضد الجبهة وان اختلفت مشاربهم الفكرية .

فقبل يومين اعلن عن تشكيل «جبهة ثوار سوريا» التي تضم فصائل منافسة للجبهة الاسلامية ابرزها كتائب شهداء سوريا التي يتزعمها جمال معروف، وتتحالف هذه الجبهة مع قيادة الاركان في الجيش الحر التي انسحبت منه فصائل الجبهة الاسلامية، بل وهاجمت مقراته قبل ايام واستولت على مستودعات السلاح والذخيرة، ثم عادت حركة احرار الشام (المنضوية في الجبهة الاسلامية) واقتحمت مقرات معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا وطردت كتيبة من الفاروق وكتائب شهداء سوريا، الامر الذي دفع قادة جبهة ثوار سوريا الى توجيه تهديدات للجبهة الاسلامية تصل لحد الصدام المسلح.

ويذهب بعض المطلعين الى القول ان بعض فصائل جبهة ثوار سوريا والتي يجمعها مع «داعش» العداء لفصائل الجبهة الاسلامية، باتت تنسق تحركاتها مع تنظيم الدولة الاسلامية على الرغم من اختلافهم فكريا بشكل كبير «انها لغة المصالح فقط كما يقول المصدر .

ورغم نفي قيادات في جبهة ثوار سوريا هذا الامر واعتباره «اتهامات فارغة» الا ان احد قيادات كتائب الثوار في سرمدا اعلن مبايعته للبغدادي «اميرا» وانضم للدولة رغم اختلافه فكريا معها، ويعتبر هذا القيادي الذي يسمى «الطير» خصما معروفا للجبهة الاسلامية وقد لاحقته المحاكم الشرعية بعدة تهم تتعلق بتهريب البضائع والاستيلاء على المال العام .

وتنذر الايام المقبلة بمواجهات عنيفة بين الجبهة الاسلامية من جهة وداعش وجبهة ثوار سوريا من جهة اخرى وان اختلفت الاسباب، حسبما يرى قياديون بالفصائل السورية المعارضة المسلحة.

خاصة وان عاملا اخر قد يضاف للصراع، وهو خلافات الدول الداعمة للثوار في سوريا، فقطر وتركيا تقدم دعما اكبر لفصائل الجبهة الاسلامية منذ اكثر من عامين، اما السعودية فكانت تفضل دعم فصائل تعتبرها اقل راديكالية مثل لواء احرار سوريا في حلب وكتائب شهداء سوريا في ادلب، ولكن تبين لها ان هذه الفصائل اقل نفوذا واضعف تاثيرا من فصائل الجبهة الاسلامية التي تدعمها قطر (لواء التوحيد واحرار الشام وصقور الشام ولواء الاسلام)، لذلك قام الامير بندر بن سلطان باستضافة قائد لواء الاسلام في غوطة دمشق زهران علوش وقدم له دعما كبيرا بحسب المصادر، في خطوة تظهر رغبة سعودية في التقرب الى فصائل اكثر تاثيرا وقوة وان كانت اكثر راديكالية وتطالب بدولة اسلامية.

مقاتلون سوريون خلال اشتباكات في حي صلاح الدين بحلب

مصدر عسكري من الجيش السوري النظامي لـ«القدس العربي»:

«ثلوج أليكسا» ستكشف تحركات «أحرار الشام وجبهة النصرة» بالقلمون

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

في درجات حرارة منخفضة إلى ما دون درجة التجمد، تجري أم المعارك الشتوية على الأراضي السورية، في أقصى الشمال الغربي لريف دمشق، حسم الجيش السوري النظامي موقعة النبك الاستراتيجية لصالحه محققا أولى خطوات استعادة الحياة للطريق الدولي السريع الواصل بين دمشق وحمص.

الموقعة التالية ساحتها مدينة يبرود المجاورة، هناك كان الجيش الحر ذات يوم سيد موقفها الميداني ليتلاشى شيئا فشيئا ويذوب في فصائل الكتائب الإسلامية المتشددة من جبهة النصرة والجبهة الإسلامية، فتحولت البلدة إلى ما يشبه الإمارة الإسلامية.

موقعة يبرود بدأت بروفاتها الأولى برميات مدفعية وصاروخية من الجيش السوري على مقرات المسلحين فيها.

«ثلوج العاصفة (أليكسا) ستكون قاسية على طرفي الاشتباكات في جرود القلمون التي لاترحم، لكنها ستكون عامل ضعف لوجستي بالنسبة لمسلحي الكتائب الإسلامية»، يقول مصدر عسكري سوري لـ«القدس العربي» إن «معظم مسلحي جبهة النصرة وجبهة أحرار الشام وأحرار القلمون يتخذون من مغارات طبيعية مقرات لهم، يخرجون منها لصد هجمات الجيش السوري حينا، وللإغارة على مواقعه المتقدمة حينا آخر، لكن ثلوج القلمون التي ستحوّل بلداتها إلى صفحة بيضاء ستجعل حركة المسلحين مكشوفة أكثر من قبل عناصر الجيش السوري» حسب تعبير المصدر.

ويتابع «الثلوج ستكشف للجيش مداخل المغارات التي يتمركز فيها المسلحون لأنها ستكون مساحة فارغة وسط بحر من الثلوج وهذا أيضاً سيساعد على استهدافها برميات مدفعية وصاروخية»، حسب قول المصدر.

ويكشف المصدر العسكري ذاته أنه» في ذات الوقت من العام الماضي كانت الثلوج تغطي مناطق القلمون بشكل تام، حينها فاجئ مسلحون من بلدة فليطة الحدودية وحدات الجيش المرابطة هناك بسيارات بيك آب مطلية باللون الأبيض وحاولت القيام بعملية اقتحام لكن أجهزة حرارية في عدد من دبابات الجيش هناك تداركت الموقف وكشفت الهجوم قبل حصوله».

وسيطر الجيش السوري بنحو كامل على مدينة النبك في القلمون في ريف دمشق، بعد اشتباكات استمرت حوالي تسعة عشر يوماً، فيما لا يزال طريق حمص ـ دمشق الدولية غير آمن.

وقال مصدر عسكري إنّ قوات الجيش «بسطت سيطرتها على كامل مدينة النبك وما زالت تلاحق فلول التنظيمات الإرهابية في المزارع المحيطة»، فيما نقلت (وكالة الانباء الفرنسية) عن مصدر عسكري تأكيده أن «قرابة مئتي مسلح بقيوا متحصنين في منطقة واحدة غرب النبك وقتل أغلبهم بعد ثلاثة أيام من المواجهة مع الجيش السوري، في حين استسلم الآخرون، وبعد دخول الجيش إلى تلك المنطقة تبيّن أن المسلحين كانوا يحمون أحد أكبر مخازن السلاح والذخيرة في القلمون ومشفى ميدانياً، وكامل محتويات المخزن باتت بيد الجيش».

منتدى جهادي رئيسي يطالب بالإفراج عن الصحافيين الأسبانيين في سوريا

■ عواصم ـ وكالات: طالب منتدى «شبكة حنين» احد ابرز المنابر التي تعنى باخبار الجماعات الجهادية في العراق وسوريا، تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام» باطلاق سراح صحافيين اسبانيين يحتجزهما التنظيم في سوريا.

وقدم الموقع في بيان موجه الى «اخواننا المجاهدين في الدولة الاسلامية بالعراق والشام»،نداء «اليكم للافراج عن الصحفيين الاسبان خافيير اسبينوزا وريكاردو غارسيا فيلانوفا».

واضاف بيان الموقع ان للصحافيين الاسبانيين «يد خير لمناصرة قضايانا في العراق وسوريا، ونقل الحقيقة المغيبة، عبر تغييب الاعلام المحايد. ومنا من يعرفهم جيدا وكان يعمل معهم لخدمة قضايانا العادلة».

وتابع البيان «ما علمنا عنهم سوء، ان هم الا رجال خاطروا بانفسهم لنقل الحقيقة في زمن اسدل الظلام على جنبات اعلامه المضلل»، خاتما «نهيب بكم وانتم الحريصين على تحري العدل والعمل على اقامته، ان تطلقوا سراحهم».

وتحتجز «الدولة الاسلامية في العراق والشام» منذ ايلول/سبتمبر الصحافيين الاسبانيين خافيير اسبينوزا وريكاردو غارسيا فيلانوفا، بحسب ما كشفت الاثنين صحيفة «ايل موندو» الاسبانية وزوجة اسبينوزا.

وذكرت الصحيفة على موقعها الالكتروني ان اسبينوزا وفيلانوفا خطفا على حاجز في محافظة الرقة (شمال) قرب الحدود مع تركيا في 16 ايلول/سبتمبر، بينما كانا يستعدان لمغادرة البلاد، على ايدي عناصر من تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام».

وبرز اسم اسبينوزا بعد حوالى سنة على اندلاع الازمة السورية عندما احتجز مع صحافيين اجانب آخرين في حي بابا عمرو في حمص الذي كان يتعرض لقصف عنيف من قوات النظام.

ونجا في 22 شباط/فبراير 2012، من قصف ادى الى مقتل الصحافية الامريكية ماري كولفن والمصور الفرنسي ريمي اوشليك في الحي.

اما ريكاردو غارسيا فيلانوفا فتولى تغطية الحرب في افغانستان والثورة في ليبيا والحرب في سوريا. وقد تعاون مع عدد من وسائل الاعلام الدولية بينها «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«نيوزويك» و«لوموند» و«ايل موندو» ووكالة فرانس برس.

وهناك صحافي اسباني آخر مخطوف في سوريا منذ مطلع ايلول/سبتمبر وهو مراسل صحيفة «ايل بيريوديكو» الكاتالونية مارك مارغينيداس.

يسيطر على مناطق ويحكم 3 ملايين نسمة في العراق والشام

أبو بكر البغدادي ينشئ في الرقة خلافة إسلامية ستغير شكل المنطقة وظاهرة اختطاف الصحافيين في سوريا مرتبطة بوصول «داعش»

لندن ـ «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

أصبحت ظاهرة الإختطاف قي مناطق المقاتلين ظاهرة لا يسلم منها السوريون ولا الأجانب، ففي هذه المناطق الواسعة التي تتنازع سلطتها فصائل مسلحة متعددة يستخدم الإختطاف كوسيلة لتأكيد السلطة وجمع المال والإنتقام. وفي يوم الثلاثاء الماضى خرجت زوجة الصحافي خافيير اسبنوزا عن صمتها عندما كشفت عن قيام القاعدة باختطافه مع ريكاردو غارسيا فيلانوفا ومصور سوري ليس بعيدا عن الأراضي السورية، وكشف في اليوم نفسه عن اختفاء ناشطة ومحامية معروفة في الإنتفاضة رزان زيتونة وثلاثة من زملائها، حيث اختفت في مناطق يسيطر عليها المقاتلون قرب العاصمة دمشق. وكشفت تصريحات مونيكا بريتو، زوجة الصحافي الإسباني عن حالة يتم فيها استهداف الصحافيين الأجانب من قبل الجماعات المرتبطة بالقاعدة، حيث اختطف 34 صحافيا وعامل إغاثة اجنبي فيما قتل 55، مما يجعل سورية من أخطر مناطق العالم على الصحافيين ورجال الإعلام.

وتقول صحيفة «غارديان» إن النداء الذي وجهته بريتو والتي عملت نفسها في تغطية الأحداث السورية، يضع تساؤلات حول فعاليته وامكانية استجابة الخاطفين لها،خاصة أن عائلتي صحافيين آخرين تتجنبا الكشف عن الموضوع خشية أن لا يؤثر على محاولات تأمين إطلاق سراحهما، وخشية أن يزيد الخاطفون من قيمة الفدية المطلوبة بعد خروج الموضوع للإعلام.

وقد حاولت بريتو التوصل لمكان زوجها من خلال وسطاء بدون فائدة. وتنبع المشكلة من ان الجهاديين على خلاف الخاطفين المحترفين لا يطالبون بفدية، ويتجنبون الحوار ويعزلون رهائنهم عن العالم الخارجي أي يحولون الثورة السورية من حركة للمطالبة بالحقوق والعدالة إلى مركز للجهادالعالمي حسب الصحيفة.

أفرجوا عنهم

ونقلت عن جويل سايمون، المدير التنفيذي لمنظمة حماية الصحافيين دعوته للإفراج عن الصحافيين المعتلقين ضد رغبتهم، مشيرا إلى أن ريكاردو دخل سورية وغطى أحداثها على الرغم من كل المخاطر التي كان يواجهها. ويلاحظ أن موجة الإختطافات قد زادت منذ أيار / مايو الماضي، والجهة التي قامت بمعظم حالات الإختطاف هي الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش).

ويعتقد ان كلا من اسبينوزا وفيلانوفا معتقلون في مدينة الرقة التي تسيطر الدولة عليها وتدير شؤونها منذ أن أخرجت القوات السورية منها والجماعات المنافسة لها. وهناك سبعة صحافيين أجانب آخرين وعدد آخر من السوريين.

ويقول تقرير «غارديان» إن الصحافيين أجبروا منذ بداية الإنتفاضة على لعب «القط والفأر» أولا مع النظام الذي راقبهم وحظر عليهم دخول البلاد لتغطية التظاهرات السلمية ولاحق بشراسة من دخلوا البلاد بطريقة غير قانونية.

وبعد سقوط عدد من المعابر الحدودية بيد المقاتلين خاصة في الشمال كان بإمكان الصحافيين التحرك من وإلى سوريا بحرية، حيث غطوا الأوضاع في حلب وإدلب والرقة ودير الزور.

داعش وصلت

وكان الصحافيون يتحركون بحماية من المقاتلين. وبالإضافة للصحافيين تدفق عبر هذه الحدود آلاف من المقاتلين الأجانب الذين انضم معظمهم للجماعات الجهادية، حيث كان بإمكان داعش وجبهة النصرة تأكيد وجودهما في المناطق وفرض سلطتهم على المجتمعات المحلية. وأصبح الإختطاف شائعا على الرغم من تراجع عدد المراسلين الأجانب. ومع ذلك ارتفعت قائمة الصحافيين الذين اختفوا، أربعة فرنسيين هم ديدي فرانسوا، و والمصور ادوارد الياس، والصحافي نيكولاس هنين وبيير توري.

وهناك كل من جيمس فولي وأوستن تايس الأمريكيان اللذان لا يعرف مكان وجودهما. وكان فولي قد اختفى في الشمال في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي. فيما اختفى الصحافي الإسباني مارك ماركينداس قرب مدينة حماة في 4 أيلول/سبتمبر الماضي.

في منتصف تشرين الأول/أكتوبر تعرض فريق قناة «سكاي نيوز العربية» لهجوم قرب حلب والقي القبض عليهم. فيما ألقي القبض على السويدين ماغنوس فولكيهد، والمصور نيكلاس هامرستروم في جبال القلمون، وكانا من ضمن قلة من الصحافيين اجتازوا الحدود من لبنان إلى سوريا.

ويظل اسبينوزا الذي يكتب بشكل دوري في «الموندو» من أكثر الصحافيين الذين ظلوا يترددون على سوريا على الرغم من زيادة المخاطر.

ماذا حصل للثورة

وترى صحيفة «لوس انجليس تايمز» أن زيادة الإختطاف مرتبط بالجماعات ذات العلاقة مع القاعدة، وأشارت إلى اختطاف راهبات معلولا والصحافيين، لكن حادثة اختفاء زيتونة تظل غير مفسرة فقد تمت مهاجمة المركز الذي تعمل فيه وهو مركز توثيق الإنتهاكات واعتقلوا زوجها وائل حمادة واثنين من زملائه حسب اللجان التنسيقية، وبحسب التقارير المحلية فقد تم اختطاف الأربعة من دوما قرب دمشق، مشيرة إلى أن رزان حازت على العديد من جوائز منظمات حقوق الإنسان وتتصل بها وسائل الإعلام الخارجية. وبحسب مصادر صحافية لبنانية نقلت عن زملاء للأربعة فقد تم أخذهم إلى منطقة يسيطر عليها المقاتلون الإسلاميون في منطقة دوما. ونقلت صحيفة لبنانية ما قالوا إن رزان تلقت تهديدات من الإسلاميين بسبب «آرائها العلمانية».

وكانت زيتونة قد شجبت الإختطافات في مقال لها نشر في الأول من كانون الأول / ديسمبر الحالي.

وجاء في المقال أن الجماعات التي تخطف تقوم بإكمال ما بدأه النظام من ملاحقة للناشطين ودفع الذين قرروا البقاء على مغادرة البلاد للمنفى. ونقلت «واشنطن بوست» عن ناشط في التنسيقيات قوله إن اختطاف رزان هو «صفعة وهو اشارة تحذير للجميع لما وصلت إليه الثورة»، مضيفا «لقد أصبحت حربا طائفية إقليمية تستخدم كغطاء المطالب العادلة للديمقراطية، وحش دموي».

مقاتلون من الجيش السوري الحر يستعدون للقتال في منطقة الغوطة

الخلافة تبدأ من الرقة

وفي الوقت الذي نفت فيه الفصائل الأخرى مثل الجبهة الإسلامية مسؤوليتها عن الإختطاف ينظر للقاعدة وأخواتها في سورية باعتبارها المتهم الرئيسي، وقد استطاعت الجبهة التوسع منذ أيار/مايو بفعل القدرات البشرية التي وصلت إليها من الخارج.

وترى مجلة «تايم» في تقرير لها عن تطور الدولة الإسلامية وتوسع ساحتها في شمال العراق وسوريا إلى أن الاخيرة مثلت لداعش فرصة لإرسال قوات ومسلحين مدربين وذوي خبرة عملياتية واسعة.

وتحدثت المجلة في عددها الأخير عن قائد الدولة أبو بكر البغدادي، الرجل الغامض الذي وصفه مسؤول أمني في حزب الله بـ«الشبح»، فقد أصبح البغدادي ينافس زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري على الزعامة، ولم ينفذ أوامر الزعيم الذي ينتقل في مناطق القبائل في الباكستان عدم التدخل في سورية. فقد اعترف الظواهري بأبي محمد الجولاني، زعيم النصرة كممثل في سوريا لكن البغدادي قال إنه كان أمام الإختيار بين «حكم الله وحكم الظواهري، واخترت طاعة أوامر الله».

وتنقل المجلة عن سيث جونز، الخبير في شؤون مكافحة الإرهاب في مؤسسة «راند» قوله إن «حقيقة عصيان البغدادي لأوامر الظواهري تقترح أنه ينظر لنفسه كقائد أهم من الظواهري».

ويعترف التقرير إن غياب الظواهري وانشغاله بأمنه قد فتح الباب أمام التنوعات الإقليمية للقاعدة كي تتنافس على القيادة، سواء في اليمن، الصومال، المغرب العربي أو العراق. ويرى جونز أن البغدادي «هو الولد المشاكس في القاعدة، ولا يزال على علاقة مع عائلته (التنظيم) في باكستان لكنه يسبب لهم وجع الرأس».

ونظرت الإدارة الأمريكية للخلافات كفرصة لحدوث انشقاقات داخل التنظيم.

سيطرنا على مناطق

وفي الوقت الحالي يعترف الظواهري بموهبة البغدادي ولا يريد التخلي عنه. والسبب راجع كما تقول المجلة إلى الإنجازات التي حققتها القاعدة في سوريا وأجزاء من العراق. فقد استطاع البغدادي السيطرة على مناطق ويدير مدنا وتجمعات سكانية وهو ما لم يفعله أسامة بن لادن على الرغم من كل العمليات التي نفذها حول العالم. وقد جعل هذا القاعدة في سوريا والعراق من أقوى الفروع، مما يمنح التنظيم فرصة لتغيير خريطة المنطقة. وتقول جيسكا لويس، مديرة البحث في مركز دراسات الحرب بواشنطن إن البغدادي يملك دافعية «وسيطر على مناطق وأقام نوعا من الحكم».

وتضيف أن البغدادي هو الذي «يدير الحرب التي يبحث عنها المقاتلون الأجانب، ويصدر الأوامر مما يجعله لاعبا رئيسيا في تنظيم القاعدة التي تتقدم للأمام».

ويساعد البغدادي في تحقيق أهدافه تدفق أعداد من المقاتلين المجربين بطريقة لم تشهدها أية ساحة من قبل، فبحسب مسؤول في إدارة أوباما، فقد جذبت سوريا أعدادا من المقاتلين لم تجذبه أفغانستان طوال الحرب ضد السوفييت. ومعظم الجهاديين القادمين يقدمون قسم الولاء للبغدادي.

وتقول المجلة إن البغدادي «لا يقاتل فقط ولكن يدير مناطق» خاصة الرقة التي زاد عدد سكانها بسبب تدفق اللاجئين من مناطق الحرب عن المليون، والموصل التي يعيش فيها مليوني نسمة ومناطق في الأنبار.

وتسيطر القاعدة أيضا على معابر حدودية قريبة من تركيا مما جعل من القدوم لسوريا أسهل مما كان عليه الأمر في أفغانستان في الماضي، وفي مناطقها تقوم القاعدة بجمع الضرائب والسيطرة على آبار نفط تشكل مصدرا للمال، وتدير مدارس ومحاكم شرعية.

وتقول المجلة إن «البغدادي لم يوجه بصره نحو الغرب كما فعل تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية، ولكن لو استمر تنظيم القاعدة بدون تحد، او استمرت الحرب الأهلية في سورية واستمر معها تدفق الجهاديين الأجانب، فالمسألة مسألة وقت قبل أن يوجه انتباهه للغرب». ونقلت ما قاله مايك روجرز، رئيس لجنة الأمن في الكونغرس «إنهم يتحدثون عن عمليات في الخارج، وهو بالضبط ما فعلوه في أفغانستان والذي قاد لـ11/9». وكان روجرز يتحدث أمام منبر السياسة الخارجية بواشنطن حيث قال «الشيء الوحيد الذي يمنعهم من القيام بعمل خارجي هو الخلاف الحادث في داخل التنظيم».

ويقول ماثيو أولسين، من المركز الوطني الأمريكي لمكافحة الإرهاب «إنهم يقولون إصبر لم يحن الوقت بعد»، مضيفا أن «الكادر الكبير من المقاتلين الأجانب يعزز الجانب العملياتي للتنظيم في الخارج والذين يمكن استخدامهم في الغرب».

الرجل الغامض

ويتحدث التقرير عن صعود البغدادي واسمه إبراهيم بن عوض بن إبراهيم البدري الرضوي الحسيني، المولود في سامراء والذي درس في جامعة بغداد حيث حصل على شهادة الدكتوراة منها في الشريعة الإسلامية. وعمل مع أبو مصعب الزرقاي الذي قتل عام 2006، ثم أصبح زعيما لما يعرف بالدولة الإسلامية عام 2010 بعد مقتل ابو أيوب المصري وخلفه. وتنقل عن أبو عبد الرحمن حمد، وهو مقاتل من داعش في حمص يتلقى العلاج في طرابلس بعد إصابته في المعارك قوله إنه التقى بابي بكر في ديالا عام 2004 عندما سافر هو ومجموعة من المتطوعين السوريين لمواجهة الأمريكيين، ويتذكر حمد أبو بكر بقوله «كان قليل الكلام وإن تكلم أقنع وبهدوء» حتى وإن كان وسط قصف وهجمات، وكان يخطط ويشارك في المعارك ويأخذ بعين الإعتبار خطط التراجع. وبدأ يخفي نفسه ويغطي وجهه بشكل جعله غامضا ورواغ من كان يحاول استهدافه، وقد ساعدته قدرته على التحدث بأكثر من لهجة على المرور دون أن يثير أي شبهة.

وقد أدى توسع تنظيم البغدادي لوصول المتطوعين إليه كما أنه يقوم بتمويل عملياته عبر الإختطاف وتبرعات من الداعمين لأيديولوجيته من دول الخليج.

وتمنح الرقة التي سيطر المقاتلون عليها في 15 آذار/مارس العام الماضي صورة عن حلم البغدادي في بناء دولة وحكم حيث أقامت فيها داعش محاكم وسيطرت على توزيع المساعدات الإنسانية، وتحكمت بآبار النفط، ومصافيه حيث وزعت حصصه على المواطنين واستخدمته لابقاء التيار الكهربائي.

العصا والجزرة

وفتحت داعش مدارس في المدينة. ولم تكن هذه الخدمات بدون ثمن فقد انتشرت في المدينة إعلانات تدعو النساء للإلتزام بالحجاب، وقام المقاتلون بملاحقة من يقوم بالتدخين، وقاموا بمنع استخدام التعويذات وتعليقها على مرآة السيارة. وفي النهاية تمثل الرقة بداية طموح البغدادي لدولة تمتد من حدود إيران حتى تخوم الجزيرة العربية إلى شمال إفريقيا، اي إعادة حلم الإمبراطورية الإسلامية في العصر العباسي كما تقول. ولأن الرقة كانت من مدن الخلافة العريقة فقد دعا هذا عدد من أتباع البغدادي للأمل في إحياء الخلافة ويقولون حسب عامل إغاثة غربي في تركيا «نسيطر على مناطق ونحن أقرب للخلافة».

ومع أن عدد مقاتلي داعش يتراوح ما بين 5–6 آلاف مقاتل لكنهم في المعظم محاربين أشداء قاتلوا في أفغانستان والعراق وليبيا.

وتقول لويس إن القاعدة قد تطورت فهي «ليست العدو الذي قاتلناه في العراق والذي اعتمد على التفجيرات الضخمة، لقد تطورت القاعدة والرجل الذي جعل هذا ممكنا هو وريث بن لادن» ابو بكر البغدادي الذي تضع الولايات المتحدة على رأسه 10 ملايين دولار لمن يقتله او يبلغ عنه.

وكانت نجاحات سوريا جزءا من نجاحات حملة «كسر الجدران» والتي أعلن عنها البغدادي منذ بداية العام الحالي وداهم فيها أكثر من 8 سجون منها سجن بغداد المركزي (أبو غريب سابقا) وحرر مئات من معتقلي القاعدة وأرسلهم لسوريا.

وفي دراسة للباحث النرويجي توماس هيغهامر نشرتها مجلة «فورين بوليسي» لخص فيها أسباب تدفق الجهاديين بصورة كبيرة بسهولة وصولهم وغض الغرب نظره عنهم لأن الغرب عمليا يدعم «المقاتلين»، مقارنة مع الذين يفكرون مثلا بالإنضمام لحركة الشباب حيث يجدون أنفسهم في السجن حالة عودتهم للدول الغربية.

ولان المعارضة تسيطر على مناطق بخلاف ما كان عليه الأمر في العراق، حيث يمكن للجهادي الشاب الباحث عن مغامرة الذهاب لسوريا والعودة منها والزعم أنه قاتل فيها، يضاف إلى هذا الطابع الطائفي الذي اتخذته الحرب.

الأجانب في سوريا

وقد أدت سهولة التحرك بين سوريا والغرب بالكثيرين لقضاء اشهر في ساحات القتل ثم العودة والعودة من جديد.

وهناك ملمح لاحظه الكاتب هي طبيعة الجهاديين التي ضمت شبانا في العشرينات ونساء ورجالا في منتصف العمر على خلاف العراق أو أفغانستان.

ويختم هيغهامر دراسته بالقول إن «تجمع أعداد كبيرة من المقاتلين في سوريا ليس جيدا، فبعيدا عن الآثار المستقبلية على الإرهاب العالمي، فوجودهم ليس جيدا لمستقبل سوريا، وحتى لو آمنا «كما أؤمن أن القتال في سوريا عمل عادل وأن من بين المقاتلين صادق في نواياه، فليس من مصلحة أي شخص أن يكون هناك جيش دولي من المتطوعين في سوريا، فالجهة الوحيدة التي ستستفيد من وجودهم هي الجماعات المتطرفة التي لا تمثل حقيقة الشعب السوري والتي تخبئ في طياتها نوايا غير طيبة لسوريا، وللمنطقة والغرب بشكل عام».

قيادي مسيحي يؤيد «الجهاد» ضد إسرائيل ويرفض اعتبار العمليات ضدها إرهابا ويشرح المبررات لـ«القدس العربي»: حراسة الصهيونية ليست وظيفتنا في الأردن

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

خطط عضو البرلمان الأردني طارق خوري جيدا لمداخلته التي تحولت لقرار مؤسسي تشريعي ظهر امس الأربعاء يعمل على استثناء «العمليات الجهادية» ضد العدو الصهيوني من الجرائم التي تنظر فيها محكمة أمن الدولة.

خوري أوضح لـ«القدس العربي» أنه يشعر بالخذلان عندما تساوي السلطة العربية بين «الإرهابي» وبين من يعمل او يحاول العمل ضد إسرائيل موضحا: ليس من مهامنا حماية الكيان الصهيوني الغاصب الذي يستهدف الأردن والأردنيين كما إستهدف فلسطين والفلسطينيين.

عمليا وعلى هامش مناقشات البرلمان في تعديلات قانون محكمة امن الدولة تقدم خوري بمداخلة «جهادية» بامتياز داعيا من تحت القبة لتأييد الجهاد ضد إسرائيل داعيا إلى استثناء الجهاد ضد العدو الصهيوني من الجرائم التي يحق للمحكمة الأمنية النظر فيها.

قبل ذلك إستند خوري إلى خطاب ديني لا يمكن رده على المستوى البرلماني عندما استعان بالحديث النبوي الشريف «اذا احتل شبر من ارض المسلمين اصبح الجهاد فرض عين على كل مسلم».

وأضاف النائب نفسه: ان ساجدة الريشاوي التي تورطت في تفجيرات عمان تحاكم بتهمة الإرهاب، ومن يحاول الجهاد ضد العدو الصهيوني يحاكم بتهمة الإرهاب أيضا.

«هذا لا يجوز»، أوضح خوري لـ«القدس العربي» و«علينا أن نكثف رسائلنا للعدو الإسرائيلي عبر الإمتناع عن إدانة عمليات المقاومة والجهاد ضد هذا الكيان».

الرسالة أيضا سياسية، حسب خوري وهدفها أن يعرف العالم عبر المشرع الأردني بأننا كشعب أردني نؤيد العمليات ضد إسرائيل ما دامت تحتل المسجد الأقصى وأي شبر من أرضنا ولنا في السيرة النبوية الشريفة ما يجعل التغاضي عن هذا الأمر تحت اعتبارات التكتيك السياسي مخالفة مباشرة للمشاعر والنصوص الدينية وليس للأخلاق فقط.

المفاجئ في القنبلة التي ألقاها خوري في احضان مجلس النواب الأردني تمثلت في ان المجلس سرعان ما تلقف الفكرة واعتمدها فأصبحت قرارا تشريعيا وهو قرار سيثير الجدل عندما يصل التشريع لمجلس الأعيان المقرب من الحكومة ولحظتها– يقول خوري– قد تعقد جلسة مشتركة وسنتابع الموضوع.

يعرف خوري ورفاقه النواب مسبقا بان إنجازا مثل هذا التشريع القانوني الذي يدعم العمليات الجهادية ضد إسرائيل مهمة «شبه مستحيلة» لكنه يؤشر على قابلية كبيرة في اوساط البرلمانيين الأردنيين لإظهار اولا «عدم امتثال» مؤسسة البرلمان للمألوف السياسي خصوصا عندما يتعلق الأمر بإسرائيل وثانيا على أن كل عمليات التطبيع والسلام مع الإسرائيليين لا زالت خارج السياق الوجداني للشارع الأردني خصوصا وأن مناورة خوري نضجت وولدت بعد ساعات فقط من الإعلان عن مشروع قناة البحرين الموقع مع إسرائيل.

الفكرة اليوم بسيطة فرغم كل التنسيقات السياسية الرسمية مع إسرائيل لا زال علمها يحرق تحت قبة البرلمان وبين الحين والآخر تصدر مبادرات من نواب مقربين من السلطة والنظام تقول بعدة لغات بأن إتفاقية وادي عربة مع الأردن ليست «قدرا» كما اوضح القيادي البارز في جبهة العمل الإسلامي الشيخ علي أبو السكر.

عنصر المباغتة في مبادرة النائب خوري الجهادية أنها تنطلق من عضو مهم في البرلمان الأردني يمثل «المسيحيين» في الأردن والشرق وتعكس مساحة التوافق العابر للطوائف بين الأردنيين بخصوص ثوابت واضحة وملموسة أهمها العداء لإسرائيل وآخرها تأييد الجهاد ضدها مع الإستناد إلى أدبيات الإسلام في الحض على الجهاد والمقاومة ما دامت الأرض محتلة.

عضو البرلمان الأردني طارق خوري

خوري توقع مسبقا أن يحصل خلاف على نصوصه المقترحة في مجلس الأعيان لذلك قال بأنه سيحرص على حضور جلسة الأعيان المعنية وسيتولى مع النواب الذين سانده في الموقف الأخير على متابعة التفاصيل مما يؤشر على أن الخطوة لا يراد لها أن تكون عابرة.

ويثير قانون محكمة أمن الدولة نقاشا عاصفا على المستوى البرلماني ويؤدي إلى انقسام بين النواب ما بين مؤيدين للإصلاح أو محافظين حسب الخبير البرلماني وليد حسني.

محكمة أردنية تؤجل محاكمة سعودي وشقيقته بتهمة تهريب أسلحة إلى البلاد

■ عمان ـ يو بي اي: قررت الهيئة المدنية في محكمة أمن الدولة الأردنية، تأجيل النظر في قضية تهريب أسلحة فردية من السعودية إلى الأردن، المتهم فيها سعودي وشقيقته الى الأربعاء المقبل.

وقال مصدر قضائي امس الاربعاء أن الهيئة المدنية من محكمة أمن الدولة « نظرت خلال جلسة عقدتها اليوم بقضية تهريب أسلحة فردية من السعودية إلى الأردن والمتهم فيها مواطن سعودي وشقيقته واستمعت إلى شهود النيابة العامة».

وقررت الهيئة تأجيل نظر القضية الى الأربعاء المقبل للاستماع الى مرافعة محامي الدفاع.

وكان رجال الجمارك عثروا في مركبة السعودي وشقيقته في 15 أب/غسطس الماضي على 31 مسدسا 7 ملم ومخازن وكمية من الطلقات .

الجيش الاسرائيلي يعتقل 6 فلسطينيين في الضفة

■ رام الله ـ يو بي اي: اعتقل الجيش الاسرائيلي فجر امس الاربعاء ستة شبان فلسطينيين من مخيم عايده شمال بيت لحم بالضفة الغربية.

ونقلت وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية (وفا) مصدر أمني قوله ان الجيش الاسرائيلي «اقتحم المخيم بأعداد كبيرة وقام بالانتشار على مداخله الرئيسية ووسط الاحياء والأزقة وشرع جنوده بمداهمة منازل المواطنين وتفتيشها والعبث بمحتوياتها».

وأضاف ان القوات الاسرائيلية اعتقلت كلا من»: الشقيقين خليل (21 عاما)، ومصطفى ابو عكر (24 عاما) ، وحمدي علي عياد، ومحمد عادل جادو، وجواد محمد (20 عاما) ، وخضر اكرم ابو خضير (18 عاما) «.

يشار الى ان الجيش الاسرائيلي ينفذ بشكل شبه يومي حملات اعتقال في مدن الضفة وبلداتها.

السلطة توقف التحقيق مع الصحافية الفلسطينية التي طلبت يد عباس وتوجيهات بوقف التجاوزات في التلفزيون الرسمي

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية رسمية لـ«القدس العربي» امس الاربعاء أن مؤسسة الرئاسة الفلسطينية أوعزت لادارة هيئة الاذاعة والتلفزيون الفلسطيني بوقف التحقيق مع الصحافية ايمان هريدي التي طلبت يد الرئيس محمود عباس الخميس الماضي للزواج للفت نظره الى الفساد في التلفزيون الرسمي، وانتشار ظاهرة «الواسطة والمحسوبية» في عمليات التوظيف والتعيين فيه والظهور على شاشته.

واكدت ايمان هريدي لـ«القدس العربي» امس الاربعاء أنه تم ابلاغها بتأجيل التحقيق معها الى اشعار آخر، مشيرة الى انها كانت تلقت تبليغا للمثول للتحقيق معها من قبل لجنة تحقيق داخلية في هيئة الاذاعة والتلفزيون الفلسطيني الاحد الماضي، الا انه تم ابلاغها قبل موعد انعقاد جلسة التحقيق بنصف ساعة بانه تم تأجيل عمل اللجنة الى اشعار اخر.

وقدرت ايمان ـ البالغة من العمر 28 ـ أن وقف التحقيق معها جاء بإيعاز من مؤسسة الرئاسة الفلسطينية، مشيرة الى عدد كبير من مؤسسات المجتمع المدني ساندتها، واعتبرت خطوتها هامة في اطار مكافحة الفساد وكشفه والحديث عنه. واضافت «انا كنت مبسوطة لأن وقف التحقيق جاء من ضغط شعبي وتفهم رسمي لفحوى رسالتي للرئيس، وقد سمعت بان ضغطا من ديوان الرئاسة تم باتجاه إلغاء لجنة التحقيق»، مشيرة الى دور نقابة الصحفيين الفلسطينيين في مساندتها والوقوف الى جانبها اضافة لنقابة الموظفين العموميين.

واشارت هريدي المنحدرة من عائلة لاجئة كانت تقطن مخيم الجلزون للاجئين قبل الانتقال للسكن في مدينة البيرة وسط الضفة الغربية بانها بدأت تلمس بعض التغييرات في التلفزيون لوضع حد للتجاوزات والمحسوبيات في التعيين والتوظيف والترقية داخل التلفزيون الرسمي، رافضة الكشف عن طبيعة التغييرات التي لمستها، الا ان مصادر في التلفزيون اوضحت لـ«القدس العربي» بانه تم تعليق عمل ابن وزيرة تم تعيينه في التلفزيون مؤخرا بدرجة مدير رغم انه حديث التخرج.

وحسب المصادر فان ابن الوزيرة في حكومة الدكتور رامي الحمد الله تم تعيينه مديرا لدائرة البروتوكلات الرسمية والدبلوماسية في التلفزيون رغم انه صغير السن وحديث التخرج من الجامعة، وهناك العديد من الموظفين في التلفزيون اكثر كفاءة وخبرة منه ولهم سنوات عديدة من الخبرة العملية.

الصحافية ايمان هريدي

واشارت المصادر الى ان هناك اجراءات ادارية بشأن موظفة اخرى تم تعيينها وترقيتها بالتلفزيون كونها ابنة احد المسؤولين فيه، منوهة الى ان هناك توجيهات رسمية بوضع حد «للمحسوبيات والواسطة» في التوظيف والترقية والظهور على شاشة التلفزيون الرسمي.

وكانت هريدي التي تعمل كمعدة برامج في تلفزيون فلسطين الرسمي قالت إنها طلبت الزواج من عباس شخصيا بعد ان بات العمل والترقية في تلفزيون فلسطين الرسمي الذي تعمل فيه يخضع «للمحسوبيات والواسطات» في حين لا يحظى الموظف المنحدر من اسرة بسيطة مثلها بأية فرصة للترقية او تحسين اوضاعه الوظيفية، مشددة على ان طلبها الزواج من عباس كان بهدف وضع الرئيس في صورة ما يشهده التلفزيون الرسمي من «محسوبيات».

واشارت الى ان تلفزيون فلسطين حافل بظاهرة تعيين ابناء او اقرباء مسؤولين في مراكز ودرجات مرموقة دون اية اعتبارات للمهنية، مستشهدة ببعض الحالات، منوهة الى ان احد شروط المذيعة التي يمكن لها ان تظهر على الشاشة ان تكون مدعومة «بفيتامين واو» في اشارة الى الواسطة.

وتقدمت هريدي بطلب يد عباس للزواج، في رسالة نشرتها على صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

وتداولت المواقع الاعلامية الفلسطينية الخميس الماضي رسالة هريدي للزواج من عباس حتى يكون «واسطة» لها من اجل ان تحصل على «ترقيات وعلاوات» داخل المؤسسة العاملة بها والتي يطغى عليها المحسوبيات في التوظيف والترقيات وفق ما اوردته في رسالتها.

وكتبت إيمان هريدي التي ما تزال عزباء رسالتها لعباس تحت عنوان «طلب زواج من فخامتكم الموقرة»، وقالت فيها «أنا المواطنة ايمان محمد هريدي، أبلغ من العمر 28 عاما، وابنة مواطن يحلم بعيش كريم، أعمل كصحافية في تلفزيون فلسطين، أتقدم بطلب الزوج من فخامتكم، حتى أحظى بحياة كريمة، وبمعاملة إنسانية من المجتمع، حتى أستطيع أن أحقق طموحي وأحلامي، وأحلام الكثير من الشبان من جيلي بوظيفة كريمة وتسهيلات لحياتهم في ظل واقع اقتصادي مرير متوجة ببطالة مستشرية».

وأضافت «أتقدم لكم حتى أستطيع وقف الظلم بحقي وحق زملائي. أنا لست ابنة مسؤول يحقق لأبنائه ما يشاؤون ويحلمون به، حتى إن كان على حساب أناس آخرين.. أنا لست ابنة رجل له نفوذ أو سلطان، بل رجل عادي افتخر به، لكن الواقع الفلسطيني جعلني على يقين أن الحياة والوظيفة الكريمة والامتيازات الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية فقط لعائلة المسؤول، وأصبحت الواسطة هي السبيل للعيش».

وعرضت هريدي على عباس مؤهلاتها لتصبح زوجته القادمة، قائلة «فخامة الرئيس، انا لدي مؤهلات علمية وأملك الخبرات، لكن ابن المسؤول يملك أبيه ليحظى بكل شيء، والأبواب موصدة أمام أبناء المواطن العادي.. فخامة الرئيس أرجوك ان تضع حدا لذلك في مؤسساتكم الرسمية وغير الرسمية، وأن تحتضن شبابنا الفلسطيني الذي يفكر مرارا وتكرار بالهجرة».

وتابعت «أرجوك ان تمنع الاستخفاف بعقولنا، أرجوك أن تقف معنا وتعزز انتماءنا لقضيتنا حتى نستطيع محو فكرة ابن مسؤول في واقعنا المرير».

عشراوي: واشنطن تريد تمديد المفاوضات من خلال اتفاق انتقالي

الفلسطينيون يخشون من سعي واشنطن لابرام اتفاق انتقالي جديد بينهم وبين الاسرائيليين عشية وصول كيري للمنطقة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

تخشى القيادة الفلسطينية بأن تسعى ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما لإبرام اتفاق انتقالي ما بين الفلسطينيين والاسرائيليين كثمرة لاستئناف المفاوضات التي جرى استئنافها في نهاية تموز الماضي برعاية وزير الخارجية الامريكي جون كيري.

وقالت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حنان عشراوي امس الأربعاء إن واشنطن «تريد تمديد المفاوضات من خلال اتفاق انتقالي، لا تتوفر فيه أدنى متطلبات السيادة والاستقلالية والحرية للفلسطينيين»، مشددة على ان الإدارة الأمريكية «تبحث عن قصة نجاح في المفاوضات ولا تريد القول إنها لم تستطع التوصل إلى اتفاق وتطلب من الجانب الفلسطيني القبول بمقترحات لا تصل إلى الحد الأدنى من متطلبات السيادة والاستقلالية والحرية».

ويسود اعتقاد في صفوف اعضاء القيادة الفلسطينية بما فيهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس بأن اسرائيل نجحت في فرض رؤيتها على واشنطن وذلك من خلال اقدام كيري على حمل خطة امنية لتوفير الامن لاسرائيل في اية تسوية قادمة مع الفلسطينيين قبل ان يتم الوصول لاتفاق بشأن حدود الدولة المنتظرة.

وفي ذلك الاتجاه قالت عشراوي في تصريحات اذاعية امس الاربعاء ان اسرائيل «تعمل المستحيل لكي تستبق الأمور من خلال فرض أمر واقع على الأرض يمنع الوصول إلى أي اتفاق حقيقي للسلام «، على اساس حدود عام 1967، منوهة الى ان اسرائيل تسعى من خلال ذلك الى «إجبار الجانب الفلسطيني على الخروج من المفاوضات وتحميله مسؤولية انهيارها مستغلة ما تحظى به من دعم أمريكي». ومن المقرر أن يصل وزير الخارجية الأمريكية جون كيري اليوم الخميس إلى إسرائيل والضفة الغربية للقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس، وذلك للمرة الثانية خلال أسبوع.

وكان مسؤول فلسطيني وصف الاجتماع الاخير ما بين عباس وكيري بانه كان «أسوأ من سيئ» جراء حمل الوزير الأمريكي أفكارا أمريكية تمثل تراجعا كاملا عن الأفكار التي قدمها المبعوث الأمني الأمريكي السابق جيم جونز وخاصة فيما يتعلق بمنطقة الأغوار.

وحسب المسؤول فإن الأفكار الأمريكية تقضي بـ«تواجد إسرائيلي في غور الأردن لمدة 10 سنوات يتم خلالها تأهيل قوات أمنية فلسطينية لتولي المسؤولية في المنطقة»، مضيفا «تتحدث الأفكار عن تواجد إسرائيلي غير مرئي ولكنه مقرر على المعابر الحدودية بين الضفة الغربية والأردن فضلاً عن نشر محطات إنذار مبكر على تلال في الضفة الغربية»، مشيرا الى أن «الأمريكيين تخلوا تماماً عن الأفكار التي وضعها الجنرال جونز التي تحدثت عن تواجد دولي في الأغوار لقوات من حلف الناتو بقيادة أمريكية وأنه لا يكون هناك أي تواجد إسرائيلي»، وقال «الأمريكيون أصبحوا يتحدثون عن ترتيبات أمنية تتبنى بالكامل وجهة النظر الإسرائيلية سواء ما يتعلق بالأغوار أو المعابر أو الأجواء».

وعلى ضوء تبني واشنطن وجهة النظر الاسرائيلية دعا تيسير خالد، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطيني الاربعاء إلى الحديث مع كيري في زيارته الجديدة للمنطقة بلغة واضحة ولا تقبل التأويل بأن الرأي العام الفلسطيني وقواه السياسية والاجتماعية دون استثناء يرى أن الرعاية الامريكية الحصرية للتسوية السياسية قد دمرت عملية السلام وأدخلتها في نفق مظلم، وأن الوقت قد حان لنقل ملف التسوية السياسية للصراع الفلسطيني – الاسرائيلي الى الرعاية الدولية، تماما مثلما هو الحال في معالجة الخلاف حول الملف النووي الايراني وملف الأزمة في سورية.

وأضاف خالد أن خطة كيري بمساراتها السياسية والاقتصادية والامنية كانت من أساسها خطة غامضة وملتوية وغير بناءة، جرى اعدادها والاتفاق على وجهتها العامة بين الجانبين الاسرائيلي والامريكي لتتحول في مسارها السياسي إلى «عصفور على الشجرة» وفي جانبها الاقتصادي إلى «سمك في البحر» وفي مسارها الامني الى ترتيبات عملية تعيد تنظيم الاحتلال في الضفة الغربية وتطلق العنان لمشاريع الاستيطان والتهويد والتطهير العرقي وغلق الطريق تماما على فرص التوصل الى حل الدولتين على أساس قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالصراع الفلسطيني – الاسرائيلي، وهو ما أكدته بشكل لا يقبل التأويل الاقتراحات ، التي عرضها وزير الخارجية الامريكي جون كيري على القيادة الفلسطينية في جولته الثامنة الاخيرة، والتي شكلت صدمة للرأي العام الفلسطيني وكانت محل إدانة من جميع القوى السياسية والاجتماعية الفلسطينية دون استثناء.

ومن جهته قال رئيس ديوان الرئاسة الفلسطينية الدكتور حسين الأعرج امس الاربعاء «إنه لا يوجد شريك إسرائيلي ناضج لتحقيق السلام لان العقلية الموجودة لدى الحكومة الإسرائيلية تقوم على عدم الجدية ونكران الحقوق الفلسطينية والمراوغة، بالرغم من القرار الاستراتيجي الذي اتخذته منظمة التحرير الفلسطينية والقيادة في السلطة الوطنية بالسير بالمفاوضات لتحقيق السلام وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف في حدود العام 1967 وبتأكيد من المبادرة العربية الموقعة من قبل 18 دولة عربية اضافة الى قرارات الشرعية الدولية، مضيفا الى ان إسرائيل تتصرف وكأنها دولة فوق القانون الدولي وتمعن بممارستها العنصرية بحق الأرض والإنسان الفلسطيني».

أبو النجا هاجم حكومة الحمد الله ووصف قرار خصم المواصلات والعلاوات بـ «الجائر وغير الوطني»

الخوف على «لقمة العيش» يحاصر موظفي السلطة بغزة في ظل تقارير عن مراجعة الاتحاد الأوروبي قرار الاستمرار في دفع رواتبهم

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تزداد في هذا الأيام المخاوف عند موظفي السلطة الفلسطينية في قطاع غزة بعد أن اقتطعت الحكومة برئاسة الدكتور رامي الحمد الله جزءا من رواتبهم، خاصة في ظل تقرير نشر أمس يفيد بأن الاتحاد الأوروبي يراجع إمكانية الاستمرار في دفع رواتبهم، فيما هاجم مسؤول بارز في حركة فتح بقطاع غزة حكومة الدكتور رامي الحمد الله على خلفية قرار استقطاع قيمة المواصلات والعلاوة الإشرافية عن هؤلاء الموظفين، وصفه بـ«الجائر وغير الوطني».

ولم يخف موظفي غزة شعورهم بالقلق منذ اللحظة الأولى التي استملوا فيها رواتبهم قبل أسبوع، ووجودها لا تشمل ثمن المواصلات والعلاوة الإشرافية، وكثيرا منهم بات قلقا من الاستغناء عنه مستقبلا، وتحويلهم إلى التقاعد إجباريا، وهو أمر سيؤدي إلى انخفاض قيمة الراتب لأقل من النصف.

وزاد الضغط أكثر على هؤلاء بعد نشر وسائل إعلام محلية تقريرا منقولا عن صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية ذكر أن لجنة تدقيق الحسابات في الاتحاد الأوروبي ستراجع إمكانية الاستمرار في دفع رواتب الآلاف من موظفي الخدمة المدنية في قطاع غزة، والذين لم يعملوا منذ ستة أعوام.

ويذكر التقرير أنه ومنذ عام 2007، فإن الاتحاد الأوروبي منح ما مقداره 2.9 مليار يورو دعما للمشاريع في الأراضي الفلسطينية، ويشير إلى أن حصة الأسد من الأموال تذهب مباشرة كأجور لموظفي الخدمة المدنية في السلطة الفلسطينية والذين لا يذهبون لعملهم أصلا، بسبب الانقسام بين حماس وفتح الحاكمة في الضفة، وهو ما «سيشكل صدمة لدافعي الضرائب الأوروبيين».

ويوصي التقرير بوجوب «إجراء مراجعة شاملة للنظام، ووقف تمويل موظفي الخدمة المدنية العاطلين عن العمل في غزة».

وانتقدت حركة حماس السلطة الفلسطينية على خلفية التقرير، وأكد الدكتور صلاح البردويل القيادي في حماس أن الشعب الفلسطيني «ما زال يدفع خطايا اتفاقية أوسلو وما تبعها من اتفاقيات اقتصادية ربطت الفلسطينيين بإرادة المحتل والدول المانحة المتواطئة معه». وقال في تصريح لموقع «الرسالة نت» معقبا على مراجعة الاتحاد الأوروبي بدراسة قطع رواتب موظفي غزة «الشعب الفلسطيني برمته بات يدفع ثمن غباء قيادة فتح، التي تورطت في عقد هذه الاتفاقيات».

وحذر من أن يكون هذا القرار «ممهدًا لعملية ابتزاز للسلطة كوسيلة لتمرير اتفاقيات مع الاحتلال وفرض شروطه بالمفاوضات الجارية بينهما».

يشار إلى أن التقرير جاء بعد أيام من استقطاع أموال من رواتب موظفي غزة من قبل الحكومة الفلسطينية في الضفة الغربية، والتي بررت الأمر بأنه جاء بناء على تعليمات الرئيس محمود عباس، ويشمل اقتطاع العلاوة الإشرافية وبدل الانتقال للموظفين الذين ليسوا على رأس عملهم، وذكر الوزير شكري بشارة أن تنفيذ هذا القرار تم كجزء من خطة ترشيد الإنفاق الحكومي، والهادفة إلى تصحيح الوضع المالي.

وطالت الخصومات 12 ألف موظف، وتراوحت الخصومات بينهم، ويقول البعض أنه استقطع من راتبه أكثر من 150 دولار أمريكي.

ويتردد أن الحكومة استقطعت هذه الأموال لدفعها كراتب لعوائل الشهداء الذين سقطوا في قطاع غزة بعد عملية الانقسام، لكن المبرر لا يقنع الموظفين كثيرا.

وفي ظل حالة الخصم السابقة، والتقرير الأوروبي الجديد يشعر الموظفين بأن أمر الاستغناء عنهم من المحتمل أن يكون قريبا، وقال إبراهيم وهو موظف في منتصف الأربعينيات ويعيل أسرة مكونة من تسع أفراد أن راتبه هو أمله في توفير لقمة العيش لأسرته، وأن توقفه يعني له مأساة كبيرة. وكان من المفترض أن ينظم موظفو غزة احتجاجات في ساحة الجندي المجهول ضد القرار، غير أنه جرى تأجيل الفعاليات بسبب الأحوال الجوية.

وهنا في غزة الكثير من موظفي السلطة يعيلون أسرهم وأسر أبنائهم، لفقدانهم فرص العمل.

وهؤلاء الموظفون تركوا العمل في مرافق السلطة بعد سيطرة حماس، بعد أن تلقوا أوامر بذلك من القيادة الفلسطينية.

وسبق وأن عبر مسؤولون آخرون في الحركة ممن انتقدوا القرار عن خشيتهم بأن يكون الأمر مقدمة للاستغناء عن موظفي غزة، وتحويلهم إجباريا للتقاعد.

ووجهت حركة فتح قبل أيام مع بداية صرف لرواتب انتقادات لقرار الخصم وقالت

إن الموظفين «التزموا بقرارات الشرعية»، وأنه لا يجب معاقبتهم على هذا الالتزام.

وفي ظل حالة الانتقاد للقرار نقلت تصريحات لأمين سر اللجنة الحركية العليا لفتح في غزة إبراهيم أبو النجا، خلال تأبين أحد كوادر الحركة قال فيها إن قرار حكومة الدكتور رامي الحمد الله الأخير، والذي استهدف قطع العلاوة الإشرافية والمواصلات عن موظفي قطاع غزة يعد «قرارا جائرا وغير وطني».

وأكد المسؤول الفتحاوي الكبير أن القرار «فيه إشارات خطيرة، تهدد وحدة الشعب الفلسطيني»، وطالب بمراجعته بـ«شكل عاجل وإعادة الأموال المستقطعة إلى الموظفين لترميم ما تم تخريبه في صورة حكومة الحمد الله».

هذا وقال أبو النجا إن القرار «ليس بمعانيه المادية بل تجاوز ذلك ليصيب الوحدة الوطنية التي دفع شعبنا لصيانتها وصانه الشهداء والأسرى والجرحى وسنين النضال الطويلة».

وشدد على أمه «لا يجوز لحكومة مهما كانت منزلة رئيسها أن تصيب وحدة شعبنا وتنتهك صفه الوطني»، مضيفا وهو ينتقد «على الحمد الله أن يراجع قراره فوراً، وليدرك أن قطاع غزة ليس عبئا عليه ولا على أحد فمن غزة انطلقت الثورة الفلسطينية، ومنها انطلقت الفكرة، ومنها الانتفاضتين، ومنها مؤسسي الثورة ولا يجوز المساس بقطاع غزة بظل الظروف القاسية والصعبة التي يعيشها».

وطالب في ذات الوقت بأن تفكر الحكومة بـ«جدية ووطنية عالية» بكيفية مساعدة قطاع غزة وليس العكس، كما دعا الرئيس محمود عباس بـ«سرعة تفادي سلبيات قرار حكومة الحمد الله، وتصويب هذا القرار بشكل يعيد الثقة لسكان قطاع غزة، وأن قياداتهم لا تفرق بينهم وبين أهاليهم في الضفة الغربية».

وترى حركة فتح أن الخصم يأتي في سياق «سياسة التفرقة والتمييز»، وأنه يعد «مؤشراً سلبيا»، ودعت لإنهاء الأمر بشكل سريع.

غزة تعيش اسوأ منخفض جوي.. لا تدفئة بالكهرباء ولا بـ«مواقد الكاز» والنساء أحطن أطفالهن بأغطية النوم لإشعارهم بالدفء

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

يعيش سكان قطاع غزة هذه الأيام أسوأ موجة برد تمر عليهم منذ عشرات السنين، بسبب استمرار أزمة انقطاع التيار الكهربائي غالبية ساعات اليوم، خاصة مع تعرض المنطقة لمنخفض جوي قطبي مصحوب بكتلة هوائية باردة وأمطار غزيرة، أجبرت طلاب المدارس والجامعات وغالبية العمال في الضفة الغربية والقطاع على الجلوس في المنازل.

ولم تجد عوائل غزة في هذه الأوقات أي من وسائل التدفئة جاهزة للتشغيل، فعطل انقطاع التيار الكهربائي تشغيل أجهزة التدفئة الكهربائية، وحالت أسعار الوقود المرتفعة دون الاستعانة بوسائل التدفئة القديمة «مواقد الكاز»، كذلك لم يتمكن السكان من تشغيل أجهزة التدفئة التي تعمل بـ«غاز الطهي» الشحيح في الأسواق. ومع إعلان وزاراتي التربية والتعليم في الضفة الغربية وقطاع غزة عن تعطل الدراسة في المدارس والجامعات يومي الأربعاء والخميس، حتى انتهاء موجة البرد الحالية، هو ما أدى إلى جلوس الطلبة في منازلهم، ولم تجد غالبية أسر غزة ما يشعر أطفالها بالدفء ولو قليلا.

واضطرت ربات البيوت إلى إبقاء أطفالهن على فراش النوم محاطين بالأغطية، بعد أن بات هذا الأمر هو الحل الوحيد لإشعار الأطفال بالدفء والهروب من البرد القارص والتغلب على أزمة الكهرباء والوقود.

ويعاني قطاع غزة من انقطاع طويل للتيار الكهربائي، منذ أكثر من شهر، حيث يصل السكان فقط لمدة ست ساعات يوميا، لا تفي بالحاجة، بعد أن توقفت محطة التوليد عن العمل، بعد نفاذ الوقود الذي كان يصل إليها عن طريق التهريب من الأنفاق أسفل الحدود مع مصر، ولم تنجح مساعي استيراده من إسرائيل لارتفاع ثمنه، حيث تطلب حكومة حماس بخصم قيمة الضرائب التي تجنيها السلطة الفلسطينية لتتمكن من إدخال كميات تكفي لتشغيل نصف المحطة.

وهناك إنذار أطلقه مؤخرا المهندس فتحي الشيخ خليل نائب رئيس سلطة الطاقة بغزة، بتقليص ساعات وصل التيار لأقل من ست ساعات يوميا، بسبب دخول فصل الشتاء والبرد، حيث يزداد استهلاك المواطنين بشكل أكبر للتيار.

وتتأثر فلسطين بمنخفض جوي مصحوب بكتلة هوائية باردة، جعلت الجو باردًا وماطرا وعاصفا، حيث تتساقط الأمطار مصحوبة بعواصف رعدية وزخات من البرد، وهناك فرصة مهيأة لتساقط الثلوج فوق جبال الضفة الغربية، وتشير التوقعات أن يستمر المنخفض حتى يوم الجمعة.

ومع قرار تعطيل الدراسة في المدارس، اتخذت البلديات وأجهزة الدفاع المدني احتياطاتها، ورفعت من حالة الطوارئ، وجهزت فرقا لمساعدة السكان، حال تعرضوا لأي طارئ كغرق البيوت بمياه الأمطار.

وفي غزة اجتمعت لجنة الطوارئ الميدانية بحضور جهاز الدفاع المدني ومشاركة وزارات الأشغال والحكم المحلي والصحة، وبحسب ما أعلنت وزارة الداخلية تم اتخاذ كافة التدابير اللازمة لمواجهة الأحوال الجوية والمنخفض القادم. وفي الضفة الغربية أعلنت حالة من قبل الدفاع المدني والشرطة الفلسطينية والبلديات ووزارة الزراعة والأشغال العامة والمؤسسات الصحية المختلفة حفاظا على سلامة المواطنين.

وأكد مدير العلاقات العامة في الدفاع المدني الرائد لؤي بني عودة تمام كافة الاستعدادات من أجل تجنب الحوادث الكارثية، التي تتعرض لها المنازل والشوارع والأشخاص اثر هطول الأمطار أو الانخفاض بدرجات الحرارة.

وشكل جهاز الشرطة غرفة عمليات مشتركة في كافة المحافظات للتعامل مع تبعات المنخفضات الجوية.

وسيكون للمنخفض تبعات كثيرة ستظهر بعد انتهائه، إذ يتوقع المزارعون تكبد العديد من الخسائر المادية جراء تلف أنواع عديدة من المحاصيل.

مصر تقرر تمديد فتح معبر رفح استثنائيا لسفر المرضى والحالات الإنسانية

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

مددت السلطات الأمنية المصرية العمل في معبر رفح البري الفاصل عن قطاع غزة بشكل استثنائي ليومين إضافيين على أن يعاد غلقه من جديد مساء اليوم الخميس، وذلك لسفر الحالات الإنسانية والمرضى والطلاب.

وأعلنت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس أن السلطات المصرية قررت إبقاء المعبر مفتوحا حتى عصر اليوم الخميس، بتمديد عمل استثنائي ليومين، حيث كان من المقرر أن يغلق الثلاثاء بعد عملية فتح تدوم ثلاثة أيام.

وقال ماهر أبو صحبة مدير المعابر في حكومة حماس إن مئات المسافرين تمكنوا من السفر خلال أيام الفتح، وأن السلطات المصرية أرجعت الثلاثاء 25 مسافرا دون ذكر أي سبب.

وتعطلت عملية السفر خلال فترة الفتح، بعد أن أبلغ الجانب المصري بتعطل شبكة الحواسيب لديه، وهي عملية كثرت في الفترة الأخيرة، إذ تؤثر كثيرا على عملية سفر السكان.

ويعد معبر رفح هو المنفذ البري الوحيد لسكان قطاع غزة على العالم الخارجي، منذ أن فرضت إسرائيل حصارها المحكم على السكان قبل أكثر من ست سنوات.

ولجأ الجانب المصري لإغلاق هذا المعبر منذ عزل الرئيس محمد مرسي، ولا يعيد فتحه إلا لأيام معددة وعلى فترات متباعدة، وهو ما أثر كثيرا على المرضى والطلاب والحالات الإنسانية الراغبة بالسفر، وتطلب حكومة حماس بأن يفتح المعبر بشكل دائم، وأن يسمح بمرور البضائع من خلاله لقطاع غزة.

إلى ذلك فقد قررت السلطات الإسرائيلية إدخال 250 شاحنة محملة بالبضائع من معبر كرم أبو سالم التجاري.

وتحمل هذه الشاحنات بضائع للقطاعين التجاري والزراعي ومساعدات إنسانية، وأخرى محملة بمواد بناء لصالح مشاريع دولية في القطاع، وخلال عملية الفتح سمحت إسرائيل بضخ كميات محدودة من الوقود وغاز الطهي.

تشكيل غرفة أمنية لضبط الأمن بمدينة سبها ومسلحون يعدون بفك حصار مؤسسات النفط في حال تلبية مطالبهم

اختطاف رئيس عرفاء بالجيش بضواحي مدينة بنغازي

■ طرابلس ـ وكالات : رجح مصدر أمني مسؤول بمدينة بنغازي بشرق ليبيا أن يكون رئيس العرفاء بالجيش الليبي خالد صالح الحفار قد تعرض للاختطاف أثناء قيادته لسيارته بضواحي المدينة، فيما تم تشكيل غرفة امنية مشتركة بين قوات الجيش والشرطة لادارة الوضع الامني المتدهور في مدينة سبها، بينما وعد مسلحون بفك حصار مؤسسات النفط في حال تلبية مطالبهم .

فقد نقلت وكالة الأنباء الليبية (وال) امس الأربعاء عن المصدر القول إن أسرة رئيس العرفاء أبلغته أنها فقدت الاتصال بابنها منذ ظهر أمس بعد مكالمة هاتفية أخبرهم فيها أن هناك من يطارده أثناء قيادته لسيارته على الطريق الرابط بين منطقتي بنينا والكويفية.

على صعيد آخر قال السنوسي صالح، مدير مديرية الأمن الوطني (تابعة للداخلية) بمدينة سبها جنوبي ليبيا، إنه «تم تشكيل غرفة أمنية مشتركة بين قوات الجيش والشرطة لإدارة الوضع الأمني المتدهور بالمدينة».

وفي تصريحات لوكالة الأناضول، أضاف صالح أن الغرفة «مهامها إدارية حيث تعمل على التنسيق الأمني بين قوات الجيش والشرطة المنوط بها حفظ الأمن في المدينة»، مشيرا إلى أن «تلك الغرفة المشكلة حديثا تضم 6 ضباط من كافة الأجهزة الشرطية والعسكرية المختلفة كالشرطة العسكرية (تابعة للجيش) والبحث الجنائي (تابعة للشرطة)».

وأضاف صالح أنه تم خلال الأيام الماضية أيضا تشكيل قوة مشتركة من الجيش والشرطة للتدخل السريع لحل أي خلافات واقتتال داخلي بين القبائل بالمدينة، دون الكشف عن مزيد من التفاصيل حول القوة وعددها ومهامها بالتحديد.

من جهة اخرى قال إبراهيم الجضران، رئيس المكتب السياسي لما يعرف بإقليم برقة الليبي (لم تعترف به الحكومة المركزية في طرابلس)، إنه سيتم فك الحصار عن المنشآت في شرق البلاد من قبل الجماعات المسلحة يوم الأحد المقبل، بشرط تحقيق الدولة لمطالبهم.

وتغلق جماعات مسلحة تابعة لما يعرف بإقليم برقة موانئ النفط الليبية في شرق البلاد، منذ عدة أشهر، حيث تطالب بتطبيق الحكم الفيدرالي في ليبيا، وتستخدم إغلاق الموانئ النفطية للضغط على حكومة طرابلس.

وعن المطالب التي تحدث عنها الجضران مقابل فتح موانئ النفط قال: «نحن نطالب بتشكيل لجنة من أقاليم ليبيا الثلاثة برقة وفزان وطرابلس للتحقيق في التجاوزات في قطاع النفط حيث نملك وثائق تدين مسؤولين في الدولة الليبية ببيع النفط الليبي بطرق غير قانونية».

وتابع الجضران الذي تحاصر قواته المواقع النفطية وتمنع التصدير: «نحن نطالب أيضا بتشكيل لجنة للتحقيق في كافة الميزانيات التي صرفت من بداية ثورة السابع عشر من شباط/ فبراير 2011 والتي أطاحت بمعمر القذافي حتى الوقت الحالي ليعرف الليبيون أين ذهبت أموالهم».

وأضاف أنه «في حال تم تحقيق الطلبات يجب أن تشكل لجنة مكونة من الأقاليم الثلاثة للإشراف على عملية بيع النفط الليبي وتوزع حصص البيع على الأقاليم بشكل عادل لتحقيق التنمية».

وتسببت أزمة النفط في شرق ليبيا المتمثلة في إغلاق الموانىء والحقول النفطية الواقعة شرق البلاد في خسائر فادحة للاقتصاد الليبي وصلت إلى 9 مليارات دولار إلى جانب خسارة ليبيا حصتها في السوق الدولية، بحسب ما صرح به في وقت سابق وزير النفط الليبي عبد الباري العروسي.

وكان الجيش الليبي حذر قبل أيام من «تدخل دولي» في البلاد، حال استمر توقف إنتاج النفط الخام وتصديره من مرافئ شرقي البلاد، التي تسيطر عليها جماعة تطلق على نفسها اسم حكومة «برقة».

وفي كلمة بثها التلفزيون الليبي قبل أيام، قال اللواء ركن عبد السلام العبيدي رئيس الأركان العامة للجيش الليبي »بصفتي رئيسا للأركان العامة للجيش الليبي ومطلع على الوضع الإقليمي، أؤكد أن العالم الذي ساعدنا خلال فترة حرب التحرير (الثورة الليبية التي أطاحت بالقذافي)، ولم يستطع النزول بجنوده على الأرض، لن يقف مكتوف الأيدي يتفرج على الانفلات الأمني في ليبيا».

وطالب العبيدي الجهات التي تعتصم في موانئ النفط في شرق ليبيا بأن يفكوا اعتصامهم، دون قيد أو شرط لكي يتدفق النفط إلى الموانئ، ويستعيد الاقتصاد عافيته، مشيراً إلى أن ذلك سيساعد في بناء الدولة وخاصة المؤسسة العسكرية.

ووصلت إلى تركيا، الثلاثاء، دفعة ثانية من العسكريين الليبيين تقدر بـ196 جنديا من أصل 3 آلاف جندي تقرر تدريبهم في الإدارة المركزية للأمن الداخلي والتدريب والمناورات بمدينة اسبرطة جنوب غرب تركيا، بموجب اتفاق تم التوصل إليه في وقت سابق بين الجانب الليبي والقوات المسلحة التركية.

ولقد حطت الطائرة التي حملت على متنها الجنود الليبيين مساء الثلاثاء في المطار الدولي لمدينة أنطاليا المجاورة لمدينة اسبرطة، وذلك بسبب الظروف المناخية السيئة، إذا أنها كان يتعين عليها الهبوط في مطار سليمان دميريل في اسبرطة.

وسيبيت الجنود ليلتهم في ميدنة أنطاليل، ليتوجهوا إلى مقر التدريب باسبرطة. هذا وكانت قد وصلت قبل ثلاثة أيام دفعة أولى من هؤلاء الجنود في إطار البرنامج ذاته.

يشار إلى أن قرابة 3 آلاف عسكري ليبي سيخضعون لتدريبات أساسية لمدة ثلاثة أشهر ونصف، على دفعات، في مدرسة أيغردير للكوماندوز الجبلي، بتركيا.

جدير بالذكر أن ليبيا وقعت اتفاقيات عدة مع عدد من الدول بينها تركيا لتدريب الجنود الليبيين.

رئيس الحكومة التونسية يُرجح التوصل إلى توافق حول خلف له قبل منتصف الشهر الجاري

■ تونس – يو بي اي : رجح رئيس الحكومة التونسية المؤقتة، علي لعريض، توصل الأطراف المشاركة في الحوار الوطني إلى توافق حول إسم الشخصية الوطنية التي ستوكل إليها رئاسة الحكومة خلفاً له قبل 14 الشهر الجاري.

وقال لعريض، القيادي البارز في حركة النهضة الإسلامية، في كلمة افتتح بها امس الأربعاء أعمال ندوة وطنية حول «القرى الحرفية في أفق النهوض بالصناعات التقلدية»، إنه يرفض «سياسة التخويف من فشل الحوار الوطني الموجهة إلى المواطنين».

وأعرب في المقابل عن تفاؤله بإمكانية التوصل إلى «حلول توافقية» تكون مناسبة لمصلحة البلاد، وبالتالي التوافق على إسم الشخصية الوطنية التي سترأس الحكومة التونسية الجديدة تنفيذا لما ورد في وثيقة خارطة الطريق لإخراج البلاد من الأزمة التي تعيشها منذ شهر يوليو الماضي.

ومن جهة أخرى، أبقى علي لعريض الباب مفتوحا أمام الإقتراح الجديد الذي برز خلال الأيام القليلة الماضية المتعلق بإنشاء مجلس أعلى للحكم في البلاد الذي أثار جدلا مازال متواصلا على اكثر من صعيد.

وقال في كلمته إن»الحوار الوطني مُنفتح على كل الإقتراحات شرط مراعاتها للمصلحة الوطنية، وتماشيها مع خارطة الطريق التي رسمها الرباعي الراعي للحوار الوطني».

وإعتبر أن خارطة الطريق «تقوم أساسا على ثلاثة محاور مركزية لا محيد عنها، هي «الانتهاء من صياغة الدستور، وانتخاب هيئة تشرف على الإنتخابات المرتقبة، وصياغة القانون الانتخابي، بالإضافة إلى اختيار رئيس حكومة».

لعريض: ارفض سياسة التخويف من الحوار الوطني

وكان علي لعريض تعهد كتابياً بالإستقالة تنفيذا لما ورد في وثيقة خارطة الطريق التي نصت أيضا على ضرورة إختيار شخصية وطنية لرئاسة الحكومة الجديدة، غير أن الأحزاب المعنية بالحوار الوطني فشلت لغاية الآن في التوصل إلى مثل هذا التوافق.

ودفع هذا الفشل المنظمات الوطنية الراعية للحوار، أي (الإتحاد العام التونسي للشغل، ومنظمة أرباب العمل، والهيئة الوطنية للمحامين التونسيين، والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان)، إلى تعليق الحوار، وإمهال الأحزاب المعنية بالحوار 10 أيام تنتهي في 14 الجاري للتوصل إلى هذا التوافق أو الإعلان عن آلية جديدة لإخراج البلاد من أزمتها.

وكان الباجي قايد السبسي رئيس حركة»نداء تونس» المعارضة قد أعرب قبل ثلاثة أيام عن تأييده لفكرة إنشاء مجلس أعلى للحكم، يكون» أعلى سلطة في البلاد، وتشارك فيه الأحزاب الرئيسية، بالإضافة إلى الاتحاد العام التونسي للشغل ومنظمة أرباب العمل، وأن تخضع له الحكومة».

مصادقة الاتحاد الاوروبي على اتفاقية الصيد البحري تثير ردود فعل متباينة لدى اطراف صراع الصحراء الغربية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تركت مصادقة البرلمان الاوروبي، اول امس الثلاثاء، على اتفاقية الصيد البحري مع المغرب ردود فعل متعددة لدى اطراف نزاع الصحراء تراوحت بين الترحيب والتنديد، وكل طرف يرى فيه انتصارا له وهزيمة للطرف الاخر ولم تقتصر ردود الفعل على التصريحات إذ شهدت مدينة العيون احتجاجات مؤيدين شارك بها ناشطون اسبان.

وأعرب المغرب انه في إطار شراكته المتميزة والقائمة على المصلحة المتبادلة مع الاتحاد الأوروبي، عن ارتياحه للمصادقة على البروتوكول الجديد للصيد البحري من قبل البرلمان الأوروبي.

وقال بيان لوزارة الخارجية المغربية ارسل لـ «القدس العربي» ان هذا الإطار الجديد للتعاون مع الاتحاد الأوروبي يفتح آفاقا واسعة وواعدة من أجل تعزيز علاقاته مع العديد من شركائه الأوروبيين وكذا من أجل تطوير قطاع الصيد البحري فيه.

واعتبر البيان ان المصادقة تزكي الجهود التي يقوم بها المغرب في مجالات التنمية البشرية المستدامة والنهوض بحماية حقوق الإنسان وتؤكد مصداقية النتائج التي تحققت وجدية المؤسسات الوطنية في هذا المجال.

كما أبدى المغرب ارتياحه لكون هذا البروتوكول حظي بمصادقة أغلبية عريضة من النواب الأوروبيين من مختلف الانتماءات السياسية رغم الحملات المغرضة العديدة التي شنها العديد من الأطراف ضد هذا البروتوكول وضد أثره الإيجابي الأكيد سواء على الساكنة الأوروبية أو المغربية.

ويمتد البروتوكول الذي جرت حوله 6 جولات من المفاوضات على مدى عامين، على أربع سنوات، ويمكن 126 سفينة أوروبية من الصيد في المياه الإقليمية المغربية مقابل غلاف مالي يبلغ 40 مليون يورو سنويا يخصص جزءا منها للمناطق الصحراوية المتنازع عليها بين المغرب وجبهة البوليساريو بالاضافة الى مسألة حقوق الانسان بهذه المناطق. وهو ما اعتبره مراقبون مسا نسبيا بسيادة المغرب ومغربية الصحراء لأنه قام بتمييز منطقة الصحراء في الاتفاقية حقوقيا وماليا عن باقي مناطق المغرب. وهذا ما أكده وزير الصيد البحري الإسباني أرياس كانيتي في مناسبات عديدة عندما قال ان الاتفاقية الجديدة تأخذ بعين الاعتبار الهواجس الحقوقية وتنمية مناطق الصحراء التي يطالب بها بعض النواب، في إشارة الى الأحزاب اليسارية والخضر والليبراليين.

وقالت وزارة الخارجية المغربية ان البروتوكول الجديد يضاف إلى مجموع الآليات التي وضعها المغرب مع الاتحاد الأوروبي من أجل تجسيد أهداف التقارب المنشود من قبل الجانبين في إطار الوضع المتقدم للمغرب.

وقال عزيز أخنوش، وزير الفلاحة والصيد البحري المغربي إن «التصويت الإيجابي للبرلمان الأوروبي لصالح الاتفاق الجديد للصيد البحري يعزز اختيارات المغرب الاستراتيجية لتنمية قطاع الصيد البحري على امتداد مجموع التراب الوطني».

واضاف «أن أوروبا من خلال كل الهيئات التشريعية، انحازت إلى تعزيز الشراكة والتنمية المسؤولة مع شريك جاد وموثوق به كالمغرب حيث انه ومنذ بداية المفاوضات، أظهر ليونة كبيرة وانفتاحا في تعامله مع هذا الملف»، وهو ما يُعتبر «مقاربة شفافة تماما تبين أن الأولوية بالنسبة للمغرب هو تمكين ساكنته، حيثما وجدت، من الاستفادة من فرص التنمية ومن موارد بلادها».

من جهتها دعت جبهة البوليساريو البرلمان الأوروبي إلى إلغاء اتفاق الصيد البحري مع المغرب معتبرة أنه «يتعارض» مع المبادئ القائمة على العدالة و الحرية و احترام حقوق الإنسان.

وقال محمد سيداتي مسؤول علاقات الجبهة مع اوروبا اننا نوجه نداء رسميا إلى الإتحاد الأوروبي نطالبه بإلغاء هذا القرار (الصيد البحري مع المغرب الذي صادق عليه البرلمان الأوروبي الثلاثاء والذي يتناقض مع مبادئه الأساسية».

واعتبر في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الجزائرية أن هذا البروتوكول سيمنح شكلا من الشرعية للوجود المغربي بالصحراء مما يساهم في استمرار معاناة الصحراويين وأن الجبهه ستستعمل جميع الطعون الممكنة قصد إلغاء هذا الاتفاق.

وحذر المسؤول الصحراوي مما «ينجر عن تنفيذ هذا الاتفاق الذي قد يزيد من تعقيد وضع متأجج في المنطقة و يعرقل جهود الأمم المتحدة من أجل ايجاد حل سلمي و دائم للنزاع».

واعتبر أن المغرب «لا يملك أي حق في إبرام اتفاقيات مع بلدان أخرى لاستغلال الموارد الطبيعية للصحراء الغربية والتي ليس لأحد سيادة دائمة عليها سوى الصحراويين. و بالتالي فمن غير المقبول أن يوقع الاتحاد الأوروبي اتفاقا للصيد البحري مع المغرب يشمل المياه الصحراوية».

وفي نفسه الاطار نظمت مجموعة من الموالين لجبهة البوليساريو يرافقهم ناشطون اسبان الثلاثاء وقفة احتجاجية بشارع السمارة بمدينة العيون تلبية لنداء انصار الجبهة الذين طالبوا المواطنين عبر منشورات بالإحتجاج على مصادقة البرلمان الأوروبي على اتفاقية الصيد البحري مع المغرب.

وقالت السلطات بالمدينة ان الشرطة تدخلت لفض التجمهر غير المرخص الذي نظموه، لكن مقاومة بعضهم لرجال الأمن ورفضهم الإنسحاب بسلام مع ترديدهم لشعارات إستفزازية جعل قوات المحافظة على النظام تستعمل نوعا من الخشونة من أجل إبعادهم عن الشارع العام، الشيء الذي تسبب في إصابات في صفوف الطرفين.

عبرت عن تضامنها مع الصحافي انوزلا وطالبت بإسقاط قانون الارهاب

مسيرات حاشدة واعتصامات في الرباط باليوم العالمي لحقوق الانسان

الرباط – «القدس العربي»

من مصعب السوسي:

شهدت العاصمة المغربية الرباط امام مبنى الرلمان المغربي الثلاثاء مسيرات حاشدة إحياء لليوم العالمي لحقوق الإنسان الذي يصادف 10 من كانون الأول/ ديسمبر من كل سنة، وتخليدا للذكرى 65 لصدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ودفاعا عن الحقوق والحريات.

وميز احتفالات الحقوقيين المغاربة هذه السنة حدث تتويج الناشطة خديجة الرياضي بالجائزة السنوية للأمم المتحدة التي تمنح مرة كل خمس سنوات منذ سنة 1968 لأهم المدافعين عن قضايا حقوق الإنسان عبر العالم، ، سواء كانوا أفراد أو منظمات.

ويأتي تتويج الرياضي تقديرا لدورها في الدفاع عن حقوق الإنسان بالمغرب منذ 1983، حيث شغلت منصب رئيسة الجمعية المغربية لحقوق الإنسان (مستقلة) منذ نيسان/أبريل 2007 إلى غاية 11 من أيار/مايو الماضي، حيث خلفها أحمد الهايج على رئاسة الجمعية. وبصفتها منسقة شبكة من 22 منظمة غير حكومية بالمغرب تعمل على قضايا حقوقية أبرزها قضية عدم الإفلات من العقاب والمساواة بين الجنسين وحرية التعبير والعدالة. لتكون بذلك أول امرأة عربية تفوز بها، بناء على استفتاء لجنة الخبراء بالأمم المتحدة. كما أن الجائزة وضعت اسم الرياضي إلى جانب شخصيات عالمية بارزة منحت لها الجائزة مثل مارتن لوثر كينغ، والرئيس الأمريكي جيمي كارتر، والزعيم الإفريقي الراحل الرئيس نيلسون مانديلا، وهيئات حقوقية مثل منظمة العفو الدولية والصليب الأحمر الدولي وهيومن رايتس ووتش.

وانطلقت في الرابعة بعد الظهر سلسلة بشرية داعمة للصحافي علي أنوزلا، المتابع بقانون الإرهاب، وتحوّلت الساحة المقابلة لمقر البرلمان بشارع محمد الخامس بالرباط إلى مسرح لاستعراض مطالب فئات من المعطلين والنقابات والسلفيّين، عبر مسيرات حاشدة ووقفات واعتصامات تخليدا للذكرى 65 لصدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، تشكلت على طول عشرات الأمتار من شارع محمد الخامس سلسلة بشرية كوّنها نشطاء حقوقيون وفنانون وإعلاميون دفاعا عن «الحقوق والحريات» وطالبوا باسقاط قانون الارهاب.

وقالت خديجة الرياضي، منسقة اللجنة الوطنية من أجل الحرية لأنوزلا والمحتفى بها بجائزة الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان، في نداء الاحتجاج، إن الأخير يأتي من أجل حرية التعبير والحرية الكاملة للصحافي علي أنوزلا، «الذي غادر السجن لكنه ليس حرا»، معتبرة أن المناسبة هي تعبير عن التضامن مع انتهاك حريات التعبير «والنضال من أجل حرية الصحافة بالمغرب».

وصرح أنوزلا لـ»القدس العربي» معلقا على تتويج الرياضي بالجائزة الأممية: «كيفما كانت شهادتي في حق الصديقة العزيزة والرفيقة خديجة الرياضي ستبقى مجروحة، ليس لأنها ترأس اللجنة التي تبنت الدفاع عن حريتي، وليس لأني كنت دائما أعتبر نفسي فردا في صفوف القاعدة الشعبية العريضة التي تسند ظهر الجمعية المغربية لحقوق الإنسان التي رأستها خديجة لولايتين متتاليتين بجدارة وفي ظروف حساسة، ومازالت مناضلة ناشطة ضمن صفوفها وبين رفاقها من المناضلات الشجاعات والمناضلين الصناديد». وأضاف أنوزلا أن حصول الرياضي على أرقى جائزة لحقوق الإنسان تمنحها الأمم المتحدة، «تتويج من أسمى هيئة أممية للمسار النضالي لخديجة ورفيقاتها ورفاقها داخل الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، وهو تكريم للمرأة المغربية المناضلة والشجاعة، وهو أولا وأخيرا اعتراف من قبل أرفع منتظم دولي بمصداقية وجدية الخط النضالي الذي تبنته الجمعية المغربية لحقوق الإنسان ودافعت عنه خديجة ورفيقاتها ورفاقها، وفي نفس الوقت صفعة كبيرة لزيف الخطاب الرسمي حول وضعية حقوق الإنسان في المغرب الذي يرفع شعارات: العهد الجديد، وهيئة الإنصاف والمصالحة، ودستور 2011». داعيا جميع نشطاء حقوق الإنسان إلى تكريم خديجة الرياضي باستقبالها بالورود في المطار يوم الخميس متوجة بجائزتها الأممية.

وتحدث أنوزلا عن تذكير الدولة، بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان، بضرورة احترام التزاماتها المتعلقة باحترام حقوق الإنسان وحرية الرأي والتعبير، «هو احتفاء بحقوق الإنسان وبالصحافة الحرة التي بدونها لا يمكن الكشف عن فضائح ترتكب خاصة في نهب المال العام والتجاوزات الحاصلة حين الجمع بين السلطة والثروة»، مشيرا في الوقت نفسه أن اليوم موعد لدق ناقوس الخطر حول ما يتهدد حريات الصحافة بالمغرب «ومن خلالها ما يتهدد حرية الرأي والتعبير وجميع الحقوق» .

وقال الناشط الإعلامي محمد العوني إن هناك غضبا يؤكد على أن حريات التعبير والرأي في المغرب تعيش انتهاكات خطيرة على الصعيد الوطني، «آخر ملف فضح بقوة هذه الانتهاكات على الصعيد الدولي والوطني هو ملف الصحافي علي أنوزلا».

وتأسف رئيس منظمة حريات الإعلام والتعبير في تصريحات لـ»القدس العربي» من تعدد وكثرة الخطابات حول حريات التعبير والإعلام، معتبرا أن الواقع «يكشف عن كون الممارسات متناقضة مع تلك الخطابات»، مضيفا «الحريات هي ممارسة قبل أن تكون قوانين»، «نتمنى أن تستقبل السلطات السياسية والأمنية بالمغرب الرسائل التي نبعثها بمناسبة تخليد اليوم العالمي لحقوق الإنسان».

ودعا العوني في الوقفة التي نظمت أمام البرلمان «كافة المناضلات والمناضلين إلى المشاركة في فعاليات متعددة على مدار هذا الأسبوع لدعم علي أنوزلا الذي تنتظره أربع قضايا أمام المحكمة يوم 23 من هذا الشهر»، مجددا بدوره دعوة الكتابة التنفيذية للائتلاف المغربي لحقوق الإنسان إلى استقبال خديجة الرياضي التي ستصل مطار الرباط ـ سلا ظهر يوم الخميس.

وصرح أحمد عصيد، ناشط بارز بالحركة الأمازيغية، أن «تتويج خديجة الرياضي لدى الأمم المتحدة، باعتبارها مناضلة حقيقية، تتويج مستحق نظرا لما بذلته هذه السيدة من جهود جبارة من أجل إحقاق حقوق الإنسان بالمغرب، وما عاشته من معاناة ضد سلطات الاستبداد. وفي مواجهة كل أشكال الخرق والاعتداء على الحقوق الجماعية والفردية في بلادنا ومن شأن هذا التتويج أن يجعل الصوت الحقوقي أكثر تأثيرا. كما من شأنه أن يجعل السلطات حريصة على الأخذ بعين الجد انتقادات الفاعلين الحقوقيين».

الجزائر: التجمع الوطني الديمقراطي يتجه لانتخاب رئيس البرلمان بن صالح أمينا عاما له

الجزائر ـ «القدس العربي»

ـ من كمال زايت:

يعقد التجمع الوطني الديمقراطي في الجزائر مؤتمره في الـ24 من شهر كانون الأول/ ديسمبر الحالي، وذلك لانتخاب أمين عام جديد، بعد قرابة سنة من فراغ خلفته استقالة الأمين العام السابق أحمد أويحيى، في حين تشير كل المعطيات إلى أن عبد القادر بن صالح رئيس البرلمان والذي يشغل منصب الأمين العام بالنيابة سينتخب على رأس التجمع في هذا المؤتمر.

وأشارت مصادر من داخل التجمع لـ»القدس العربي» إلى أن الأمور حسمت «فوقيا» لصالح عبد القادر بن صالح، الذي يسير شؤون الحزب مؤقتا منذ قرابة السنة، أي منذ أن قرر الأمين العام السابق أحمد أويحيى رمي المنشفة، تحت ضغط معارضة داخلية، فهم منها بأنه لم يعد مرغوبا فيه «فوقيا»، ففضل الخروج من الباب قبل أن يلقى به من النافذة، مثلما حدث لمسؤولي أحزاب آخرين فضلوا تحدي الإرادة «الفوقية»، وقرروا المعاندة والمغالبة إلى آخر رمق.

وأوضحت المصادر ذاتها أن اختيار بن صالح هو تكريس للوضع القائم، فهذا الأخير معروف باستقامته وبخصال رجال الدولة الذين لا مجال معهم للاجتهاد، فهو قليل الكلام، قليل المبادرة، بدليل أنه ومنذ أن تولى تسيير شؤون التجمع بالنيابة لم يقم بأي حركة استثنائية، إلى درجة أن الحزب كان قد بدأ يعرف نوعا من التململ، ولكن ولأن الإرادة «الفوقية» مع بن صالح، فإن ذلك التململ مر على أنه سحابة صيف لا ترى بالعين المجردة.

وأشارت إلى أن تثبيت بن صالح في منصب أمين عام التجمع الوطني الديمقراطي يأتي في إطار نفس سياسة الدفع بعمار سعداني على رأس حزب جبهة التحرير الوطني، وهو مع التجمع يمثلان حزبا السلطة اللذين ولدا من رحم واحد، وبن صالح خلافا لسلفه لم يعلن ولم يبدي أي نوايا للترشح للرئاسة، فبن صالح لا يكف ولا يمل من تكرار دعمه لبوتفليقة غير المشروط، حتى وإن كان قد انزعج من مسارعة عمار سعداني أمين عام جبهة التحرير الوطني للإعلان عن أن بوتفليقة سيترشح لولاية رابعة.

وأوضحت المصادر نفسها أن المؤتمر المرتقب للتجمع الوطني الديمقراطي سيعلن تأييده لبوتفليقة إن رغب في الترشح لولاية رابعة، مؤكدة على أنه بصرف النظر عن الجدل الذي أثير حول هذه النقطة، فإن الرئيس ما زال محافظا على صمته، ولم يعلن بعد عن نواياه بشأن الانتخابات القادمة، وهو من عادته ألا يستشير أحدا، ولا يخبر أحد عن نواياه.

وأشارت إلى أن عدم تحمس بن صالح للمبالغة في الحديث عن الولاية الرابعة، مرده رغبته في ترك الإعلان عن هذا القرار للرئيس نفسه، وأنه لهذا السبب انزعج من الإعلان المتكرر لعمار سعداني بخصوص ترشح بوتفليقة مجددا في الانتخابات الرئاسية القادمة.

فشلها في إجراء المصالحة بين البلدين يؤثر على سياستها الافريقية

الأزمة المغربية ـ الجزائرية تقلق فرنسا

مدريد ـ «القدس العربي»

ـ من حسين مجدوبي:

يخالج فرنسا قلق من الأزمة التي تجتازها العلاقات المغربية–الجزائرية على خلفية الصحراء الغربية وملف ما يعرف بنكس العلم، وتعتبر أن هذه الأزمة تقوض مساعيها بالتوازن بين البلدين وكذلك مخططاتها لإرساء الاستقرار في بعض المناطق الإفريقية لأنها تحتاج للبلدين.

وتمر العلاقات المغربية–الجزائرية بأزمة مفتوحة منذ شهر أكتوبر الماضي وصلت الى إعلان الجزائر على لسان الناطق باسم خارجيتها عمار بلاني تجميد العلاقات السياسية مع المغرب. ويترجم هذا عمليا في إلغاء الزيارات الوزارية وتجميد زيارات الفاعلين السياسيين. وقد تم إلغاء اجتماع لوزراء خارجية المغرب العربي كان مبرمجا في نهاية نوفمبر الماضي في الرباط.

وهذه الأزمة اندلعت بسبب دعم الجزائر لمؤتمر تضامني مع جبهة البوليساريو جرى احتضانه في أبوجا عاصمة نجيريا ثم قيام شاب مغربي يوم فاتح نوفمبر الماضي باقتحام القنصلية الجزائرية في مدينة الدار البيضاء وإنزال العلم الجزائر من فوق المبنى. وقد تم الحكم على الشاب بشهرين موقوفة التنفيذ وغرامة قدرها 250 درهم)22 يورو). واعتبرت الجزائر عملية الشاب مخططا لها من طرف السلطات المغربية وأن الحكم المخفف هو إساءة الى الجزائر لاسيما وأن إنزال العلم تصادف واليوم الوطني الجزائري.

وهذه العلاقات تقلق عددا من الدول الغربية وعلى رأسها فرنسا واسبانيا والولايات المتحدة. وأفادت تقارير إعلامية في المغرب واسبانيا أن واشنطن تدخلت لدى البلدين لكي يلتزما بالتعهدات الدولية في مكافحة الإرهاب والإجرام المنظم، لكن باريس لا تعتبر هذا كافيا.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر سياسية رفيعة المستوى في فرنسا أن باريس حاولت خلال نهاية الأسبوع الماضي على هامش قمة فرنسا–إفريقيا للأمن والسلم وحضور رئيسي حكومتي المغرب والجزائر عبد الإله بن كيران وأحمد سلال على التوالي التقريب بين البلدين إلا أنها لم تفلح بحكم أن القرار يبقى من اختصاص الملك محمد السادس والرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة.

في الوقت ذاته، كشفت التجربة أن الوساطات الأجنبية لحل الأزمات بين المغرب والجزائر لا تنجح نهائيا، فالتقارب يحدث عندما يقرر ذلك زعيما البلدين وليس بقرار خارجي.

ويعود قلق الجزائر الى عاملين أساسيين، الأول هو أن الأزمة الحالية بين البلدين ستجعل مساعيها بخلق توازن صعبة، ذلك أن الرئيس الحالي فرانسوا هولاند لم يرغب في لعب لعبة المحاور بالميل نحو بلد معين بل التوازن للمحافظة على مصالح فرنسا على المدى البعيد في منطقة استراتيجية لباريس مثل المغرب العربي.

ويتجلى العامل الثاني في حاجة باريس للبلدين بشأن سياستها الجديدة في القارة الإفريقية. فقد تدخلت فرنسا في مالي ثم حاليا في جمهورية إفريقيا الوسطى، وهي تحتاج للدعم العسكري للمغرب والذي أرسل سابقا جنودا الى هذه الجمهورية. في الوقت ذاته، تحتاج الى الدعم السياسي للجزائر بحكم نفوذها في الاتحاد الإفريقي لتكون مخاطبا لبعض الدول التي تتحفظ على المبادرة الفرنسية مثل جنوب إفريقيا.

إخواني يشبه «معتصم رابعة» بالمدينة المنورة أيام الرسول.. وآخر يقول: الإسلام وصل الى السلطة بانتخابات ديمقراطية حرة

الاخوانوفوبيا وباء مصر الجديد.. وغولدا مائير ترد على خبر وفاة عبد الناصر بـ«بطلوا شائعات كاذبة»

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

في رأيي الشخصي أن أهم وأخطر خبر في صحف أمس الأربعاء 11 كانون الاول/ديسمبر كان الإعلان عن قيام قوات الجيش الثاني في شمال سيناء قتل عصام السريع، ممول العمليات ضد الجيش، الذي رصد خمسين الف جنيه لقتل الضابط وخمسة وعشرين لقتل الجندي، ووجه الأهمية هنا ان البيان أكد أن قتله كان في كمين تم إعداده له، وهو على دراجة نارية، وخلفه شخص آخر، لم يقتل، وسبقت هذه العملية، عملية أخرى أعلن فيها الجيش أنه نصب كميناً لأحد أخطر العناصر التكفيرية وهو أبو صهيب، وقتله، وهذه هي المرة الأولى على ما أتذكر التي يعلن فيها الجيش انه نصب كمائن، ليؤكد ثقته الشديدة في دقة المعلومات المتوافرة لديه عن الجماعات الإرهابية وتحركاتها، وعمق الاختراقات التي حققتها أجهزة الأمن الثلاثة، لهذه الجماعات، وهي الأمن الوطني والمخابرات العامة والمخابرات الحربية، ووضعها المعلومات أولا بأول أمام قيادة العمليات، وهو ما يفسر عدم حاجتها لإلقاء القبض على أبو صهيب والسريع للحصول منهما على المعلومات.

والأمر الثاني اللافت في بيانات الجيش هو تكرار عبارات، ان القوات دمرت سيارات مفخخة قبل وصولها الى النقاط أو المعسكرات التي تتجه إليها لتفجيرها، بعد ان كانت هذه السيارات تدخل بسهولة إلى الأماكن التي تستهدفها، وهو ما يعني امتلاك القوات مهارة سرعة التصرف، من دون انتظار إية أوامر كما كان يحدث من قبل، والنتيجة التي نستخلصها هو أن الجيش بدأ يكتسب خبرات واسعة وقدرات في مواجهة حرب العصابات التي لم يعتد عليها، وحتى قوات الصاعقة ثلاث سبعات، وثلاث تسعات، رغم تدريباتها الراقية فانها مخصصة إما لتحرير رهائن، أو شن هجمات لإحباط عمليات قبل حدوثها، وحتى هذه لم يتم اختبارها جدياً، بل كانت بعض نتائج عمليات الصاعقة في تحرير الرهائن كارثية، كما حدث في مطار لارنكا بقبرص ثم مالكا، أيام السادات ومبارك، أما الآن، فحدث التطور نتيجة التجربة في سيناء التي امتدت الى المواطنين العاديين.

والى بعض مما عندنا:

رابعة المدينة الفاضلة التي أقلقت أعداء الفضيلة

ونبدأ من يوم الاثنين الماضي الثامن من كانون الاول / ديسمبر حيث نشرت جريدة «الحرية والعدالة» لسان حال حزب الجماعة مقالا للدكتور فتحي أبو الورد، مدير مكتب الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في القاهرة، قال فيه:

«لا تكاد تجد في تاريخ الأولين والمعاصرين أن النظريات العظيمة والأخلاقيات السامية والقيم الرفيعة تسير جنباً إلى جنب مع التطبيقات العملية والسلوك الواقعي المعيش، لا تكاد تجد ذلك إلا في الإسلام، وبسبب ذلك قامت المدينة الفاضلة في المدينة المنورة التي يلتقي فيها التأصيل مع التطبيق، ويتآزر فيها التقعيد النظري مع الواقع العملي في حياة الرسول الأكرم – صلى الله عليه وسلم – واجتهد المسلمون أن يحذوا حذوه بعد ذلك فنجحوا في ذلك أيما نجاح، على عكس ما حدث لافلاطون حيث لم تر مدينته الفاضلة – التي نشدها – النور، وظلت صورتها حبيسة الخيال.

وقد اجتمعت في معتصم رابعة مقومات المدينة الفاضلة ساهم كل فرد من أفراد مجتمع رابعة لكي تكون فاضلة، كانت رابعة المدينة الفاضلة التي أقلقت أعداء الفضيلة، التقى فيها أحرار الإنسانية الرجل والمرأة، الشيخ والشاب، الكبير والصغير، رقاق الحال وميسورو الحال، الرجل العظيم في قومه والذي لا يؤبه له، المختمرة والمنتقبة والمتبرجة، المسلم والمسيحي، التقوا حول قضية الإنسان من حيث كونه إنساناً يجب أن تكون كرامته مصونة وحريته محفوظة لا يستعبد إلا لخالقه، ولأن مجتمع رابعة أعاد إلينا مشهد المجتمع الأول من جيل الصحابة الذين عاشوا في المدينة المنورة في صحبة الحبيب – صلى الله عليه وسلم – حيث الإخاء والمحبة والترابط والتضحية والتكافل والتضامن ورقة القلوب وقرب الدمعة، وطيب الكلام وحلاوة الحديث سكانها ينتقون أطايب الكلام كما تنتقى أطايب الثمر، ولأن رابعة كانت مدرسة الإخلاص والقيام والتعاون والذكر والدعاء والعلم والبطولة والتضحية والثبات والأخوة والايثار يبحث الرجل عمن ليس لديه إفطار حتى يطعمه، ويتودد الراغب في الأجر إلى المعتصمين لكي يقبلوا منه عصيراً أو تمراً أو وجبة، عاش أهل رابعة أخلاقيات الإسلام فطعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة، فلا تكاد تجد بينهم جائعاً، وجد بعضهم يفطر في رمضان على خبز وقطع من الجبن والخيار في قناعة وتعفف فرآه بعض إخوانه فذهب سريعاً وأحضر له وجبة دجاج وتودد إليه لكي يقبل منه، فرد الآخر في قناعة شبعت والحمد لله، ولأن رابعة كانت البسمة تملأ جنباتها وتعلو وجوه معتصميها متمثلين قول النبي – صلى الله عليه وسلم – «وتبسمك في وجه أخيك صدقة»، التسامح والحب هما سر السعادة والألفة في زوايا هذه المدينة الفاضلة، ولأن بيوت رابعة أعمدتها من الخشب وحيطانها من الستائر القماشية والملاءات والبطاطين وسقفها من المشمع والبلاستيك وفراشها الحصير، ولكن ساكنيها يعيشون في سعادة لو علمها أهل القصور لتركوا قصورهم وأتوهم ولو حبواً. ولأن رابعة شعار ساكنيها الأمانة فلو ضاع من أحدهم في ساحتها درهم لا يذكر أين سقط منه لنودي به في المذياع أن وجد درهم فليأت صاحبه ليأخذه، ولأن رابعة كان كثير من قاطنيها ومعتصميها من العلماء والمفكرين والباحثين والمخترعين والتربويين والإداريين فعملوا على حل كل ما يعترض أهلها من صعاب ومشاكل، فحفروا آباراً حتى لا يهددوا بقطع المياه وأعدوا المواتير حتى لا يهددوا بقطع الكهرباء، واخترعوا طائرة لتنقل صورة حقيقية عن حجم وأعداد المعتصمين بها، حتى قيل على سبيل المزاح، لو ظل المعتصمون شهراً آخر لاخترعوا قنبلة نووية وهددوا أمن إسرائيل، ولأن رائحة المسك كانت تنبعث من شهداء رابعة وتعبق أرجاءها وجنباتها فتعرف مكانة الشهيد عند ربه ونرى آيات الصدق وكرامات الأولياء في بسمات الشهداء، ولكن أقصى ما يؤلك ويدر دمعك، ويقض مضجعك أن يحال بينك وبين إغاثة ملهوف أو أن تمنع من إسعاف مكلوم أو أن ترى مستضعفاً ولا تستطيع أن تنصره لأنه غداً في قبضة الأوغاد، أو أن تكون أنت واحدا من هؤلاء، ذاك يوم فضها».

الحجز على ممتلكات جماعة الإخوان

وإلى معارك الإخوان، ضدهم ومعهم، وبدأها وزير الإسكان المهندس إبراهيم محلب بتصريحه الى زميلتنا الجميلة بجريدة «التحرير» سراب فارس يوم الاثنين، عما يتم تجهيزه للإخوان، من مفاجآت، قال عنها:

«وزارة الإسكان تسلمت قراراً أرسلته وزارة العدل بأسماء قيادات جماعة الإخوان ليتم حصر الأراضي التي حصلوا عليها خلال فترة توليهم الحكم، أن جميع هيئات الوزارة التي يبلغ عددها ثلاثة وعشرين هيئة تم إرسال الأسماء اليها للكشف عليها وللتحفظ على أي قطعة أرض تم الحصول عليها، وذلك طبقا لقرار المحكمة بالحجز على ممتلكات جماعة الإخوان، ومن جانبه قال مساعد وزير الإسكان للشؤون الفنية المهندس خالد عباس ان قائمة الأسماء التي حصلت عليها الوزارة تشمل اكثر من مئة وثلاثين قيادة إخوانية، على رأسهم خيرت الشاطر ومحمد البلتاجي وعصام العريان ومحمد بديع، وانه سيتم الكشف عن كل الأسماء التي تم ارسالها، وبعدها سيتم إرسال قائمة أخرى الى وزارة العدل بكل واحد من القيادات على حدة ليتم التعامل معهم طبقا للقانون».

خارطة الطريق ستؤدي لتحقيق الاستقرار

ونتوجه الى مجلة «اكتوبر» لنقرأ لزميلنا ورئيس تحريرها الاسبق اسماعيل منتصر رأيه الذي يقول فيه:

«يعرف الإخوان ويدركون، جميعاً جيداً أن خروج الملايين للاستفتاء على الدستور والتصويت بـ«نعم» هو بداية النهاية بالنسبة لهم، ببساطة، وسيحسم بصفة نهائية سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، مسألة الأغلبية التي تؤكد كل الشواهد أنها ضد الإخوان وسياسات الإخوان، بينما يزعم الإخوان أنها – الأغلبية – مؤيدة للإخوان وسياسات الإخوان! في نفس الوقت فإن التصويت بـ«نعم» لا يعني فقط موافقة الشعب على الدستور، وإنما هو موافقة ضمنية على خارطة الطريق التي ستؤدي بدورها لتحقيق الاستقرار، ولا يكره الإخوان اكثر من هذا الاستقرار لأنه سيؤدي الى إبعادهم نهائياً عن المشهد السياسي، ومن ثم تضيع كل احلامهم في استعادة السلطة، وليس غريباً بعد ذلك أن تتركز جهود جماعة الإخوان في مواجهة الاستفتاء على الدستور».

نعم للحكم الثوري الديمقراطي

ثم نتحول الى «المصريون» الاسبوعية المستقلة التي تصدر كل اثنين لنجد مقالا لصاحبنا ربيع إبراهيم سكر يصب جام غضبه على الإخوان وخصومهم، فقال عن فترة انسجامهم وتحالفهم مع المجلس العسكري برئاسة طنطاوي:

«مشاركة الإخوان في تمثيلية التعديلات الدستورية وانتخابات مجلس الشعب وانتخابات الرئاسة وتملص الإخوان عن الثوار في أشد اللحظات ساهم في التغطية على مخطط العسكر لإفشال ثورة يناير، وبعد أن اضعف العسكر الثوار وشتت شملهم بالقتل أو السجن أحياناً وبالإغراءات المادية أحيانا أخرى، تفرغ العسكر للإخوان والإسلاميين وفعلوا بهم وبمصر كلها ما فعله العسكر في الثوار، في مجلس الوزراء ومحمد محمود والتحرير، من قنص وقتل وسحل وحرق، الإخوان من أجل كراسي البرلمان سكتوا على مشهد قتل العسكر لأحد شباب الثورة وإلقائه في كومة قمامة في التحرير، ولم يسكتوا فقط على مشهد سحل عساكر المجلس العسكري لفتاة وتعريتها في التحرير، بل برروا جرائم العسكر وشوهوا صورة الثوار وكانت مشاهد بشعة أدمت القلوب البريئة وأدمعت العيون الطاهرة إلا أنها لم تؤثر في قيادات الإخوان ومكتب الارشاد ومعظم الإسلاميين ففعل العسكر بالإخوان نفس الأفعال، لكن بصورة أبشع في الحرس والمنصة ورابعة والنهضة والفتح، لا استطيع إلا أن أحدد موقفي خلال المرحلة المقبلة من خلال الشعارات التالية: نعم للحكم الثوري الديمقراطي.

لا، لحكم العسكر.

لا، لعودة الإخوان للحكم.

لا، لعودة مرسي للحكم».

ما يفعله الانقلابيون يلقى التشجيع والمكافأة من قبل أمريكا وإسرائيل

والآن، إلى ردود الإخوان ونبدأ مع محمد يوسف عدس وقوله في «الشعب» يوم الثلاثاء:

«يبدو أن ما يفعله الانقلابيون في مصر لا يثير اعتراض احد، بل يلقى التشجيع والمكافأة من قبل أمريكا وإسرائيل ومن أطراف أخرى عربية اللسان والوجه، شيطانية القلب، صهيونية الهوى ومتفقون جميعاً على هدف واحد هو القضاء على ما يسمونه الإسلام السياسي ويسميه السيسي الإرهاب، هذا الإسلام الذي استطاع ان يصل الى السلطة عبر عمليات انتخابات ديمقراطية حرة ونظيفة يمثل خطرا على النفوذ الأمريكي، والهيمنة الإسرائيلية في المنطقة العربية، وكان التجلي الكبير لتضار هذه القوى والفئات المارقة واضحاً في مظاهرات ثلاثين يونيو التي ادت إلى الانقلاب العسكري».

«ما بينك وبين الناس لا يغفر إلا برضاهم»

ونتحول الى «الحرية والعدالة» وزميلنا الإخواني عامر شماخ وقوله:

«حذر الإمام المسلم المجاهد العادل صلاح الدين الايوبي امراءه في الأقاليم التابعة له فقال: «احذرك من الدخول في الدماء، لأن الدم لا ينام، وأعلم ان ما بينك وبين الناس لا يغفر إلا برضاهم»، فهل يفهم الانقلابيون الدمويون هذه الرسالة؟ وهل لديهم امل بعد قراءتها في استقرار دولتهم الطائفية العنصرية؟ ان ما وقع من أحداث، على رأسها الانقلاب وما استتبعها من سفك للدماء أسس لفتنة لن تخمد حتى يزول من الدنيا من تسببوا فيها، أما بالموت أو بالقصاص العادل، هذا هو قدر الله فان الفتنة باقية ما بقي هؤلاء التعساء كي يذوقوا في الدنيا ما أذاقوه للصالحين من عباد الله فانهم لا يهنأون بعيش، ولا يأمنون ساعة، وسيظلون هكذا في رعب وفزع حتى يحين أجلهم، فإذا ملائكة العذاب تنتظرهم ولديها مزيد من الأذى والهوان، ليهنأ إذا الانقلابيون بما ينتظرهم من فشل فان الله لا يصلح عمل المفسدين، وهل هناك افسد من قتل امرء مسلم، وليهنأوا بما سوف يجيئهم من مصائب الدنيا تقع على أموالهم وأنفسهم وأولادهم وأزواجهم، نعم، ان العزة لله جميعا، ليست للسيسي ولا لمجلسه العسكري وليست لرئيس الوزراء».

شعار رابعة العدوية أصبح رمزا للصمود والتحدي

وبجوار عامر كتب صاحبنا البدوي عبدالعظيم البدوي قائلا:

«الصدمة والرعب استراتيجية عسكرية نفذها الانقلابيون ورافعوا شعار الخيانة في مواجهة الثوار المسلمين في الشوارع المصرية التي تجلت في ابشع صورها في جرائم ومجازر فض اعتصامي رابعة والنهضة ومن قبلهما الحرس الجمهوري والمنصة والصدمة والرعب الآن، هي الحالة التي تلاحظها وتراها في وجه الانقلابيين وأفعالهم عند رؤيتهم شعار رابعة العدوية الذي أصبح رمزا للصمود والتحدي».

معارضون حسب المصلحة

وننتقل الى جريدة «المصري اليوم» عدد الثلاثاء ومع مقال الكاتب عمرو الشوبكي الذي يتحدث فيه عن المعارضين الذين تتغير قناعاتهم وسلوكياتهم بمجرد وصولهم الى السلطة يقول فيه:» في عهد مبارك كان هناك معارضون حسب الطلب أو الأوامر، وكان هناك أيضا مؤيدون بالأمر المباشر، وبعد 25 يناير شهدنا معارضين أشاوس وثواراً حتى النخاع حين كانوا بعيدين عن السلطة، وبعد أن وصلوا إليها أصبحوا أعداء حقيقيين للثورة وللفكر الثوري، وبعد أن خرجوا منها عادوا وأصبحوا ثواراً ودعاة للعنف الثوري.

«أين موقعي، وأين مصلحتي؟» هي التي تحدد نوع الخطاب الذي يتبناه البعض، صحيح ان السياسة متغيرة، لكنها لا تجعل الناس تغير مواقفها المبدئية، وتنقلب من أقصى اليمين إلى اليسار، ومن قمة المحافظة والرجعية إلى أقصى الثورية. لا أحد في ظل نظام ديمقراطي يُجبَر على اتخاذ خيارات بعينها، تقربا من حاكم أو حزب حاكم، لأن هذا الحاكم أو هذا الحزب قد يكون في السلطة اليوم، وقد يتركها غدا، وبالتالي لا أحد مضطر أن ينافق حكما أو معارضة أو تصورا أو رؤية.

صحيح أن الإخوان تحولوا في مواقفهم تبعا لموقعهم من السلطة، فاكتشفوا الخطاب الثوري بعد الثورة، ووظفوه لصالح السيطرة على السلطة وإقصاء المعارضين، وهناك آخرون أصبحوا «ثوار ثوار لآخر مدى»، بعد أن كانوا جزءاً من نظام مبارك بالصمت أو بالتواطؤ أو بالسير جنب «الحيط» حتى دخلوا فيها. فهناك من كانوا من أكثر الكارهين لخطاب القوى الثورية والاحتجاجية من «كفاية» إلى «6 إبريل»، ثم أصبحوا بعد الثورة من أبرز المنظرين للعنف الثوري تارة وللثورة المستمرة تارة أخرى، بعد أن أصبح الخطاب الثوري بلا ثمن، واعتبره البعض نوعا من الوجاهة الاجتماعية «شيك»، لأن الثمن يدفعه بعض المصريين من دمائهم في الشارع، في حين أن هؤلاء في بيوتهم جالسون وعلى «فيس بوك» مناضلون...

متى سيحافظ الناس على نفس لغتهم وهم في الحكم والمعارضة، ومتى لا تصبح المعارضة كلاما مرسلا لا ثمن له، بل مسؤولية، لأن هذا الكلام المرسل سيتحول حين تصل للحكم إلى عبء، وستكتشف إلى أي حد كنت مراهقا حين تصورت أنك ستعارض إلى الأبد، ونسيت أنك في النظام الديمقراطي ستحكم لفترة ولن تعارض للأبد، والمسؤولية تقول إنك حين تكون في المعارضة فعليك أن تنتقد من في السلطة وتقدم بديلا سياسيا، لا أن يكون لديك هدف وحيد هو إفشال من في الحكم وإسقاطه، حتى يعود ويفعل معك ما فعلته معه وتستمر دوامة الفشل.

المعارضة هي مشروع للوصول للسلطة وليس هدمها، تماما مثل الحكم، فهو أمر مؤقت وليس أبديا، وحين سعى الإخوان إلى تحويل السلطة إلى «ملك للجماعة» فشلوا وسقطوا بسرعة البرق، ثم عادوا ونقلوا منطقهم وهم في الحكم إلى المعارضة، متصورين واهمين أن الهدم هو طريق عودتهم مرة أخرى للسلطة».

ماذا يخبئ لنا عام 2014؟

ومن السياسة في «المصري اليوم» الى السياسة ايضا ولكن من خلال النبوءة حيث نقرأ للكاتب عبد الرحمن فهمي رأيه في النبوءة والمتنبئين في مقاله الذي عنونه بـ«كذب المنجمون ولو صدقوا.. بالفاء!» يقول فيه: «بعد أيام نودع عام 2013 بكل ما حدث خلاله من أحداث جسام.. وفي هذه الأيام يبدأ المنجمون والمنجمات، ليس في مصر وحدها، بل في كل أنحاء العالم – يبدأون بالتنبؤ بأحداث العام الجديد.. نعم كذب المنجمون ولو صدقوا «بالفاء»، يعنى صدف أن جاءت النبوءة صحيحة بالصدفة المحضة، فلا يعلم الغيب إلا الله سبحانه وتعالى. ولكن هناك حكاية قديمة منذ 43 عاماً تقريباً.. كانت الصدفة فيها أغرب من الخيال.. منجم مصري كان مشهوراً في وسائل الإعلام منذ سنوات طويلة.. وكان من عادته أن يصدر كتاباً في ديسمبر من كل عام يتنبأ بما سيحدث في العام التالي، ورغم أن الكتاب ليس صغيراً.. ولكنه سطر واحد.. تصوروا هذا السطر كان له دوي عالمي.. واشتهر هذا المنجم شهرة عالمية لدرجة أن عدداً من صحف أوروبا وأمريكا كتبت عنه.. وانتظره الناس كلهم في ديسمبر التالي ولكنه اختفى! هذا السطر «العالمي» يقول فيه المنجم.. أعوذ بالله العظيم من يوم 28 سبتمبر 1970.. أعوذ بالله من هذا اليوم وما سيحدث فيه. كان يوم 28 سبتمبر هو يوم وفاة جمال عبدالناصر المفاجئة جداً، التي لم يتوقعها أحد قط سواء في مصر أو العالم كله، لدرجة أنه عندما اتصل موشى ديان وزير الحربية برئيسة وزرائه غولدا مائير وقال لها خبره.. ردت عليه بقولها: بطلوا شائعات كاذبة.. فقال لها افتحى التلفزيون، فعرفت أنها حقيقة وهي غير مصدقة! ليس هذا المنجم المصري فقط هو الذي اختفى في ظروف غامضة هو الذي نجح، ففي العام الماضى، في ديسمبر 2012 أعلنت منجمة فرنسية – وكتبت هذا الكلام في العام الماضى في نفس هذا المكان – أن مصر ستمر بظروف قاسية عام 2013 يعلم الله مداها. كتبت هذا الكلام الذي نشرته بعض الصحف الفرنسية، ثم في الأسبوع التالى بناء على طلب الكثيرين من القراء كتبت ما جاء في الصحف الفرنسية مع ترجمة كاملة لما قالته المنجمة التي حذرت مصر من النصف الثانى من العام القادم على وجه التحديد. ولكن.. هل أنت من هواة قراءة الفنجان والكف ووشوشة الودع.. ودخان هومورش وغير ذلك.. هناك مجانين كثيرون يصرفون نقودهم في هذا الكلام الفارغ الذي لا قيمة له.. وإذا لم تصدقوني اقرأوا أبواب البخت والنجوم في الصحف اليومية وستجدون الاختلافات بينها مضحكة.. مواليد «الحمل» مثلاً سعداء اليوم في صحيفة وبؤساء في نفس اليوم في صحيفة أخرى! ثم هناك فتوى تقول إن من يحاول قراءة الغيب لا تقبل له صلاة أو صوم أو أي عبادة لمدة أربعين يوماً. ولكن.. هناك علم اسمه «علم الفلك» فهل هذا علم حقيقي يكشف المستقبل؟

ترى.. ماذا يخبئ لنا القدر عام 2014؟.. ربنا يستر.

الإخوانو فوبيا وباء انتشر في مصر

ومن «المصري اليوم» الى الكاتب فهمي هويدي ورأيه في جريدة «الشروق» عن الاخوانوفوبيا نقرأ: «الإخوانو فوبيا وباء انتشر في مصر، حتى أصبح أكثر حدة من الإسلاموفوبيا. و«الفوبيا» عند علماء النفس هي الخوف غير العقلاني، لكنه في ما خص الإسلام أصبح مقترنا بالنفور والكراهية. من ثم اعتبرت الإسلاموفوبيا التي انتشرت في بعض بلاد الغرب أساسا حالة ثقافية سلبية، جعلت قطاعات من الناس تكره الإسلام والمسلمين وتسيء الظن بالاثنين لأسباب يطول شرحها، بعضها يتعلق بمواقف الخصوم والمتعصبين والبعض الآخر مصدره الدعايات التي تروج لها وسائل الإعلام. والبعض الثالث راجع إلى ممارسات بعض المسلمين أنفسهم. وليس شرطا أن يكون الناس في تلك المجتمعات مع الإسلام أو ضده، لأن أوضاعها وثقافتها تحتمل فريقا ثالثا محايدا تماما، لا هو مع هؤلاء أو هؤلاء. الوضع مختلف في حالة الإخوانوفوبيا، أولا لأن الظاهرة لم تخرج من الغرب أو الشرق، ولكنها أكثر شيوعا في بعض الدول العربية والإسلامية، ثم إن الخوف المقترن بالكراهية ليس موجها ضد الإسلام، وليس ضد المسلمين على إطلاقهم، لأنها تستوطن مجتمعات أغلبيتها مسلمة بشكل أساسي. صحيح أن في تلك المجتمعات من يكره المسلمين، إلا أن أمثال هؤلاء يشكلون أقلية واستثناء بين السكان. لذلك لا أتردد في القول بأن الإخوانوفوبيا ظاهرة في بلاد الإسلام تحترم الإسلام لكنها تكره جماعة من المسلمين. من ثم فهي ظاهرة سياسية بأكثر منها ثقافية أو اجتماعية. أعني أنها وثيقة الصلة بتحولات الأجواء السياسية بأكثر من صلتها بأية عوامل أخرى. آية ذلك مثلا أن المجتمع المصري المعبأ في الوقت الراهن بمشاعر رفض الإخوان والنفور منهم، والذي تتحدث أخبار كل يوم عن مطاردة الإخوان وتطهير أجهزة الدولة منهم، هذا المجتمع هو ذاته الذي صوتت أغلبيته لصالح الإخوان في خمسة انتخابات واستفتاءات عامة جرت بين عامي 2011 و2012. لن أختلف كثيرا مع من يقول إن حملة الملاحقة والتطهير تقوم بها السلطة ممثلة في أجهزتها الأمنية، وينبغى ألا تحسب على المجتمع. لكنني لا أستطيع أن أتجاهل الدور الكبير الذي قامت به الأبواق الإعلامية طوال العامين الأخيرين في تعبئة الناس بمشاعر الرفض والكراهية، الأمر الذي بدل من مواقفهم، بحيث أزعم أن الإخوان لو شاركوا في أية انتخابات عامة في الوقت الراهن فلن يحصلوا على نصف الأصوات التي أيدتهم في الانتخابات السابقة. ولا أستطيع أن أحمل الإعلام أو موقف السلطة وحدها المسؤولية عن انفضاض قطاعات معتبرة من الناس من حولهم، لأن هناك عاملين آخرين مهمين أسهما في تلك النتيجة هما:

ـ أخطاء الإخوان أنفسهم أثناء وجودهم في السلطة، حيث لم ينجحوا في التواصل مع المجتمع أو في تأسيس شراكة حقيقية مع القوى السياسية الأخرى، فضلا عن تورطهم في صدامات غير مبررة مع بعض مؤسسات المجتمع الأخرى، القضاء والمثقفين مثلا، مما أدى إلى خسرانهم لتعاطف وتأييد هؤلاء وهؤلاء. الأمر الذي عزز موقف خصومهم، بحيث أصبح رفض الإخوان هو القاسم المشترك الأعظم بين قوى المعارضة السياسية في مصر. وغدا وجود الإخوان في السلطة هو المحفز الأكبر لوحدة تلك القوى.

ـ العامل الثاني الآخر تمثل في أن الإخوان بعد انفضاض القوى السياسية الأخرى من حولهم. سواء بمبادرة من جانبها أو جراء سلوك الإخوان إزاءهم، فإنهم اتجهوا إلى التحالف مع الجماعات الإسلامية الأخرى والسلفيين في مقدمتهم. ولا نعرف مدى إسهام الضرورة أو الترتيب والعمد في إقامة ذلك التحالف. إلا أن الشاهد أنهم بذلك تحملوا أوزار ونقائص تلك الجماعات الإسلامية التي يختلف بعضها اختلافا جذريا مع الإخوان في الأفكار والوسائل وربما في الأهداف أيضا.

على صعيد آخر فثمة فارق مهم للغاية بين الإسلاموفوبيا والإخوانوفوبيا، فقد ذكرت توا أنه في المجتمعات الغربية احتملت مساحة للحياد بين كارهي الإسلام والمسلمين وبين القابلين بهما. بحيث لم تعد هناك غضاضة في أن يعبر أي باحث عن تفهم الاثنين أو التعاطف معهما من دون أن يتعرض للتجريح أو الاتهام. إلا أن مجتمعات الإخوانوفوبيا بوجه أخص في مصر الحياد غير مسموح به والتفهم أو التعاطف جريمة تعرض من «يقترفها» لما لا تحمد عقباه...».

هل ستدخل مصر العصر النووي؟

وفي «الشروق» ايضا وفي العدد نفسه نقرأ للكاتب عمرو خفاجي مقالا عن مصر النووية يقول فيه:» من الواضح أن مصر بدأت في اتخاذ خطوات جادة في اتجاه البدء الفعلي في تنفيذ مشروعها النووي، وتقريبا مع نهاية شهر يناير المقبل ستكون مصر قد وضعت شروط ومواصفات المفاعلات المطلوبة، ليتحقق حلم انطلق مع سنوات الخمسينيات، وها هو قد يتحقق بعد نصف قرن من الزمان، خاصة بعد تسوية الأمور في ما يتعلق بالأرض المخصصة للمشروع في منطقة الضبعة التي شهدت نزاعات وخلافات طويلة على فترات زمنية متباعدة، ما بين هجمات رجال أعمال نظام مبارك، ورغبات أهالي المنطقة في الاستقرار بها وعدم مغادرتها، صحيح أنهم حصلوا على تعويضات في سنوات سابقة (ثمانينيات القرن الماضى) لكن يبقى لهم حق في التعويض من جديد، ففي هذا الأمر شيء من العدالة، خاصة أنهم في وسط هذه الرحلة الطويلة شاهدوا بأنفسهم رجال أعمال كانوا على استعداد لطرد المشروع النووي لصالح استثماراتهم الخاصة، وأن ذلك كان يحدث برعاية الدولة.

المشروع الذي تفكر فيه مصر حاليا، مشروع من أجل إنتاج الطاقة، في ظل تصاعد أزمة الطاقة في مصر وارتفاع تكاليف إنتاجها، لدرجة أن كثيرا من الخبراء يرون أنها السبب الرئيسي في التباطؤ الاقتصادي، وأن علاج تلك المشكلة فقط، يسمح لمصر بانطلاقة اقتصادية حقيقية، ولكن بقدر الأمل الذي تمنحه تلك المحطات النووية، بقدر الخطر الذي تشعر به قطاعات كبيرة من وجود هذه المحطات وسط منظومة الإهمال والفساد التي تتحكم في مفاصل الدولة، خاصة أن حوادث تشرنوبيل في أوكرانيا (قديما) وفوكوشيما في اليابان (مؤخرا) ماثلة في الأذهان، إلى جانب حالة الذعر التي انتابت الشعب الألماني والتي خلصت إلى قرار بوقف هذه المفاعلات بحلول عام 2012، وطبعا كلما يتحدث أحد عن معاملات الأمان الحديثة في إنشاء وتشغيل المفاعلات النووية، يتحدث المعارضون للمشروع عن حوادث القطارات وعدم القدرة على تأمين المزلقانات. في المقابل، هناك دول، في مقدمتها فرنسا، تعتمد بشكل كبير على إنتاج الطاقة عبر المحطات النووية، وتقريبا العاصمة باريس محاصرة بهذه المحطات، كما أن دولة مثل أوكرانيا التي تعرضت لحادث تشرنوبيل، تبني حاليا ثمانية مفاعلات جديدة، كما أن دخول مصر العصر النووي، لا يعني فقط إنقاذ الموازنة العامة للدولة من عبء تكاليف دعم الطاقة، إنما يعني أيضا أن مصر اختلفت واحترمت وقدرت العمل، ويمكن أن يكون العكس هو الصحيح، أن تكون هذه المحطات النووية هي البداية الحقيقية للقضاء على الإهمال والفساد، والانحياز للعلم والتكنولوجيا، والتماشي مع العصر، كذلك لا يمكن أن تكون مصر نووية، إلا إذا كانت جادة ومخلصة وراغبة في التغيير فعلا، فالقصة ليست شراء محطات نووية وتشغيلها، حقيقة القصة أن تكون مصر مالكة لإرادة التغيير ومصرّة على التقدم بشعبها، فلا يعني أبدا، أننا نملك محطات نووية أننا قد تقدمنا وأصبحنا دولة نووية.. المشوار طويل وعلينا فقط أن نبدأ».

شاركت الحكومة الايرانية في اقناع الأسد بالتخلي عن السلاح الكيميائي لتحافظ على تحالفها مع سوريا وحزب الله

مظلة وقائية نووية

إيلي مروم

■ إن الاتفاق المرحلي بين ايران والقوى العظمى هو انجاز ايراني مهم أحرز بمسار دبلوماسي لامع. وإن تأثير الاتفاق في تقدم المشروع النووي الايراني جزئي، فلو شاءت ايران لبلغت آخر الامر الى مسافة صغيرة جدا عن امتلاك سلاح نووي ولأصبحت دولة على حافة القدرة النووية. لكن الانجاز الايراني المهم من الاتفاق المرحلي ليس في مجال السلاح النووي، وإن كان لا ينبغي الاستخفاف بهذا الانجاز ألبتة، بل في خرق العزلة وعودة ايران الى الساحة الدولية لاعبة اقتصادية وسياسية مهمة وذات شرعية، في حين تفقد اسرائيل الشرعية وتُحشر في الزاوية.

أخذ ينقشع الضباب عن اتفاق تجريد سوريا من السلاح الكيميائي. يبدو أن الولايات المتحدة أجرت اتصالات بايران سرا، وكان النظام الايراني مشاركا في اقناع الاسد بالتخلي عن السلاح الكيميائي. وبذلك نجحت ايران في الحفاظ على محور الشر، ايران – سوريا – حزب الله، وستستمر في النبش فيما يجري في منطقتنا وعلى اقامتها بازاء اسرائيل منظومة ارهابية صاروخية بكمية كبيرة تُدعم حينما يحين الوقت بمظلة سلاح نووي. وهنا ايضا يبرز الانجاز الدبلوماسي في الطريق الى تحول ايران الى دولة ذات شرعية والى لاعبة مهمة في الساحة الدولية.

إن ضعف الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي واستقرار رأيهما على تفضيل مصالح داخلية واقتصادية والراحة السياسية على المصالح الامنية والدولية، ينشئان في منطقتنا ملعبا جديدا مع قواعد لعب جديدة. ونشأت الى جانب الأخطار على دولة اسرائيل فرص جديدة ايضا يجب على اسرائيل أن تزنها لمصلحة أمنها القومي.

مفاعل بوشهر النووي الايراني

نشأت صورة اقليمية تثير الاهتمام. فتركيا تستغل الوضع وتقوي الصلة بايران؛ والسعودية ومصر تدركان الخطر الكامن في ازدياد ايران قوة وامكانية أن تصبح دولة على حافة القدرة النووية، وقد تحاولان ايضا امتلاك سلاح نووي؛ ودول الخليج مبلبلة وتحاول البحث عن سند. وبقيت اسرائيل مع المشكلة الفلسطينية التي تؤثر في مكانتها في العالم وتحاول بكل وسيلة أن تُجند دعم القوى العظمى لاحباط الاتفاق النهائي مع ايران بعد الاتفاق المرحلي بنصف سنة وهو اجراء احتمالاته منخفضة. وفي الوضع الذي نشأ قد تعيش اسرائيل في شرق اوسط فيه عدد من الدول تملك سلاحا نوويا وهو واقع سيصعب عليها البقاء فيه. فاذا كان الامر كذلك فماذا يجب على اسرائيل أن تفعله.

إن اسرائيل في المستوى الاستراتيجي موجودة في مفترق «تي». فالاتجاه يمينا يفضي الى هجوم على ايران يحرز تأخيرا ما للبرنامج النووي الايراني، لكنها لن تستطيع القضاء عليه بصورة مطلقة. وسيرد الايرانيون على هجوم كهذا برشقات صواريخ تستطيع اسرائيل مواجهتها لكنها ستصبح دولة معزولة وتُدفع الى واقع دولي غير محتمل. ولهذا يبدو هذا الامكان الآن غير واقعي.

وفي الاتجاه الى اليسار ينتظر اسرائيل مسار دبلوماسي. يجب على اسرائيل أن تُزيل العائق الذي يسبب عزلتها في العالم وهو المشكلة الفلسطينية. فحل المشكلة الفلسطينية – و95 بالمئة منه واضح معلوم للجميع ويشمل التنازلات المؤلمة المطلوبة من اسرائيل – سيجعل اسرائيل دولة ذات شرعية ويتيح لها امكانات سياسية في العالم العربي ويُزيل عنها العزلة ويمنح اوباما انجازا آخر هو محتاج جدا إليه.

وفي مقابل ذلك يجب أن تطلب اسرائيل اتفاقا دفاعيا استراتيجيا مع الولايات المتحدة يُعرف الهجوم على اسرائيل بسلاح نووي بأنه هجوم على الولايات المتحدة نفسها. وسيُحسن اتفاق من هذا النوع قدرة اسرائيل على البقاء بل قد يُمكن من انضمام اسرائيل الى حلف شمال الاطلسي.

من الواضح أن هذا الاتفاق لا يعفي اسرائيل من الحاجة الى الاستمرار في كونها قوية من جهة عسكرية ومستعدة لردع كل عدو والدفاع عن نفسها في كل وقت. لكنه سيقوي اسرائيل ويزيد في قدرتها على البقاء في الواقع الذي نشأ.

يديعوت 2013/12/11

سعي اسرائيلي لتأمين احتياطي الغاز

عاموس هرئيل

■ تريد اسرائيل أن تشتري اربع سفن صغيرة نسبيا، هي فرقاطات، لتأمين احتياطي الغاز في البحر المتوسط، وتقف الكلفة المتوقعة لكل سفينة على نحو من 100 مليون دولار. وبرغم الاتصالات المتقدمة مع المانيا في شأن الصفقة، لم يُصغ الى الآن اتفاق وما زال جهاز الامن الاسرائيلي يفحص عن اقتراحات اخرى منها اقتراحات من كوريا الجنوبية وايطاليا والولايات المتحدة.

أفادت صحيفة «هآرتس» في الاسبوع الماضي أن اسرائيل والمانيا في اتصالات متقدمة لشراء السفن. وفي الماضي مولت المانيا نحوا من ثلث كلفة غواصات الدولفين الست التي صنعتها لاسرائيل والتي تسلح سلاح البحرية الاسرائيلي بأربع منها.

قال عنصر امني رفيع المستوى في يوم الاثنين الماضي لصحيفة «هآرتس» إن القصد هو الى شراء فرقاطات هي أصغر وأرخص كثيرا من سفن صواريخ. فكلفة سفينة صواريخ حديثة تقف على نحو ربع مليار دولار. وفي مقابل ذلك فان سفن دوريات خفيفة «ديبورة» صغيرة جدا للمهمة لأنها غير قادرة على أن تحمل وزنا كبيرا لمنظومات دفاعية. وتفحص اسرائيل الآن عن سلسلة اقتراحات في مدى اسعار بين 100 مليون دولار الى 200 مليون لكل سفينة – والقصد الى شراء سفن بسعر 100 مليون دولار لكل واحدة والاتفاق على صفقة بكلفة عامة تبلغ نحوا من نصف مليار دولار. وستشمل خطة التأمين ايضا استعمال طائرات صغيرة بلا طيارين ووسائل رقابة اخرى.

تم في سلاح البحرية وفي مجلس الامن القومي عمل هيئة قيادة مدة سنة ونصف للفحص عن سبل الحماية المناسبة لمياه اسرائيل الاقتصادية في البحر المتوسط ولا سيما مخزونات الغاز. واحتيج مع دوريات متوالية في المنطقة الواسعة التي تنتشر فيها مخزونات الغاز التي كُشف عنها، الى حماية نقطية للطوافات نفسها. ويوجد على الطوافات تأمين من شركات خاصة لكن المسؤولية العامة تقع على الجيش الاسرائيلي. ويُحتاج لأجل ذلك الى سفينة تستطيع أن تحمل المنظومة الدفاعية المضادة للصواريخ «براك 8» التي هي في مراحل انتاج متقدمة، وهي مشروع مشترك بين الصناعة الجوية ورفائيل.

يفترض أن تحمي المنظومة الطوافات من اصابة دقيقة بصواريخ ساحل – بحر مثل يحونت الذي هو من صنع روسيا وتملكه سوريا، وسي. 802 من صنع الصين الذي يملكه حزب الله، وس. 704 الذي أحبطت اسرائيل في الماضي بنجاح محاولة ايران تهريبه الى الجهاد الاسلامي في قطاع غزة. حدثت في الصيف الاخير هجمتان جويتان على منطقة ميناء اللاذقية في شمال سوريا. وأفادت وسائل الاعلام الاجنبية أنهما كانتا هجمتين اسرائيليتين كانتا ترميان الى احباط نقل صواريخ يحونت من سوريا الى حزب الله.

إن خطة تأمين المياه الاقتصادية سيُنفق على جزء منها من ميزانية الأمن، وقد خُصص لذلك مبلغ في خطة الجيش الاسرائيلي متعددة السنين. وسيأتي جزء آخر من النفقة من وزارة المالية مع اعتماد جزئي كما يبدو على أرباح الغاز المتوقعة. ويؤكدون في جهاز الامن أن الاتصالات ما زالت مستمرة وأن كوريا الجنوبية وايطاليا ايضا هما في صورة المنافسة. وقد فحص سلاح البحرية ايضا عن اقتراح امريكي لصنع السفن، لكن هذا الاقتراح يبدو الآن ذا احتمالات قليلة لأنه لا يلائم حاجات اسرائيل الامنية.

هآرتس 2013/12/11

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في مناطق السلطة الفلسطينية تثير الكثير من الأسئلة المفتوحة على الغيب

الانتفاضة «الاجتماعية» المرتقبة في الأراضي الفلسطينية

آساف جبور

■ أعلن الاتحاد الاوروبي يوم الخميس الماضي بأنه سينقل 11 مليون يورو الى السلطة الفلسطينية لغرض دفع رواتب شهر تشرين الثاني لموظفي السلطة. وحتى الآن حُول الى الفلسطينيين مليون يورو من حكومة هولندة، وأصبح تأخير رواتب الموظفين في السلطة أمرا عاديا، و واقعا بشعا.

ومثل الاحتجاج الاجتماعي في اسرائيل، فان الاحتجاج الاجتماعي الفلسطيني ايضا لا ينجح في الاقلاع. فالبطالة في المدن الفلسطينية آخذة في التعمق، وصرخة الجماهير لم تؤدِ حتى الآن الى تغيير الاتجاه في اقتصاد السلطة التي تواصل التنفس الاصطناعي بواسطة الملايين التي تتدفق المرة تلو الاخرى لتغطية العجز في المقاطعة.

قبل ثلاثة اشهر شرع سائقو السيارات العمومية في اضراب ضد اسعار السولار والوقود العالية، وكذا ضد الضرائب العالية التي يضطرون الى دفعها لصندوق السلطة. السائقون، الذين ادعوا بأن كلفة السفر ارتفعت، طلبوا رفع اسعار الخدمة التي يمنحونها بناءا على ذلك. أما الجامعات كرد على ذلك فقد استعرضت العضلات وعلقت الدراسة. والانفجار الذي بدأ بصوت عال أخذ في الاندثار رغم أن الحل لم يتوفر. وواصل السائقون والطلاب احتمالهم لارتفاع الاسعار.

قبل اسبوعين أضربت منظمات المعلمين احتجاجا عل رواتبهم وشروط عملهم السيئة. وتجمع المعلمون في رام الله واطلقوا هتافات ضد الفساد السلطوي وضد حكومة رامي الحمد الله، ولكن في نهاية اسبوع من المظاهرات قررت المحكمة العليا في رام الله وجوب عودتهم الى العمل ووقف الاضراب فورا. واحتج الناطق بلسان منظمة المعلمين الفلسطينيين، باسم نعيم، على قرار المحكمة وأعلن بأن المظاهرات ستستمر.

ولكن في هذه الاثناء رياح الحرب هذه ايضا لم تهدأ. «الوضع الاقتصادي محطم تماما ونحن لا نرى في الأفق أملا بالتحسن»، يقول محمد من نابلس لصحيفة «معاريف». «اليوم في نابلس يوجد تجار يحررون شيكات على ألف أو ألفي شيكل، وهم ايضا ليس لهم ما يغطي هذه الشيكات. البنك يعيد الشيكات ويُدخلهم في مشاكل. الرواتب لا تأتي في وقتها وتوجد بطالة خطيرة».

محسوبية في القيادة

يبلغ الناتج المحلي الخام للفرد في مناطق السلطة 469 دولار ويوجد في هبوط دائم. المعطى الموازي في قطاع غزة يبلغ 286 دولار. الأجر المتوسط في نطاق السلطة الفلسطينية هو 85 شيكل في يوم العمل، وهبوط مستمر في معطيات الأجر يشعر به الناس مؤخرا. في قطاع غزة ارتفع الأجر بالمتوسط بـ 3.3 شيكل في العام 2013، ولكن الغزي العادي لا يزال يكسب 64 شيكل في يوم العمل أقل من نظيره في الضفة، فالفلسطينيون الذين يحصلون على تصاريح عمل في اسرائيل يتلقون مقابل عملهم 162 شيكل بالمتوسط في اليوم – أجر يبلغ أقل بقليل من 5 آلاف شيكل في الشهر.

«حسب ما لدينا من معطيات فان مستوى البطالة يبلغ 23 بالمئة»، هكذا كشف النقاب مستشار رئيس السلطة الكبير، د. محمد اشتية، الذي يشارك في الفريق الفلسطيني المفاوض. «33 بالمئة يعيشون تحت خط الفقر، حسب التعريف الفلسطيني لهذا الاصطلاح».

تتصدر نابلس الرقم القياسي السلبي في البطالة – 16.5 بالمئة، والأجر المتوسط للعامل هو 64 شيكل في اليوم. في طولكرم نسبة البطالة 31.5 بالمئة، والأجر المتوسط للعمال يبلغ 88 شيكل في اليوم. في رام الله الأجر المتوسط للعامل في اليوم هو الأعلى ويبلغ 108.5 شيكل في يوم العمل. أما في قطاع غزة فتبلغ نسبة البطالة 31.5 بالمئة. في دير البلح تبلغ البطالة 30 بالمئة، وفي شمالي القطاع تصل نسبة البطالة الى نسبة قصوى هي 34 بالمئة.

الوضع الاقتصادي السيء لمعظم المواطنين في مناطق السلطة يؤدي ايضا الى خطوات متطرفة. ايمان الهريدي، صحفية ابنة 28 سنة تعمل في التلفزيون الفلسطيني، قررت محاولة تحقيق الأمن الاقتصادي بطريقة أصيلة. على صفحتها في الفيس بوك عرضت على رئيس السلطة الفسطينية أبو مازن الزواج، شارحة بأن هذا هو السبيل الوحيد الذي ستتمكن فيه من العيش مع ابنها الصغير بكرامة.

«أنا ايمان محمد الهريدي، أحتفل بيوم ميلادي الـ 28، أعمل كصحفية في التلفزيون الفلسطيني، معنية بالزواج من سيادة الرئيس كي أتمكن من أن أعيش حياة طبيعية ومن اجل الحصول على معاملة نزيهة من الجمهور الفلسطيني»، كتبت الهريدي في صفحتها.

وأضافت الهريدي عدة جمل تكشف النقاب عن المحسوبية والخاوة السائدتين في السلطة الفلسطينية: «أنا لست ابنة شخص ذي نفوذ أو صلاحيات بل ابنة رجل عادي، وأنا فخورة به. ولكن الواقع الفلسطيني أثبت لي بأنه من أجل العيش بكرامة، والحصول على عمل ومكانة اجتماعية واقتصادية بل وحتى سياسية، هناك حاجة الى العلاقات الصحيحة؛ يجب أن تنتمي الى عائلة لمسؤول في السلطة الفلسطينية».

وواصلت الصحفية توجهها المباشر الى أبو مازن: «سيدي الرئيس عندي المؤهلات والقدرات، ولكن أبناء المسؤولين الكبار يسبقوني دائما. الأبواب تُغلق في وجهي وفي وجه المواطن البسيط في الاجهزة الرسمية وغير الرسمية. رجاءا يا سيادة الرئيس، ضع حدا لهذا. أرجوك أن تتبنى الشباب الفلسطيني الذين يفكرون المرة تلو الاخرى بالنهوض، وترك المناطق الفلسطينية، وطنهم، والسفر الى الخارج. غيّر الوضع بحيث نتمكن من شطب التفكير بأن فقط لابن المسؤول يوجد الحق في العيش بكرامة».

وقد استدعيت الصحفية العاقة يوم الاحد الى التحقيق لدى قوات الامن الفلسطينية، ضمن امور اخرى في أعقاب موجة العطف وردود الفعل التي آثارها نشرها. فقد أيد الكثيرون الصحفية الشابة وقالوا إنها تمثل الشاب الفلسطيني العادي الذي لا يرى كيف يتقدم والذي يعاني من البطالة وانعدام الأمل. وادعى آخرون بأن ما نشرته الصحفية الشابة ليس أكثر من محاولة سياسية لمهاجمة أبو مازن وكبار المسؤولين في السلطة المقربين منه من ناحية سياسية.

صحفية اخرى تدعى احسان تركية، تعمل هي ايضا في التلفزيون الفلسطيني، هاجمت في صفحتها على الفيس بوك الهريدي وادعت بأنها نفسها «أنزلها» الى وظيفتها في القناة الفلسطينية المسؤول الفلسطيني ياسر عبد ربه. وأضافت تركية بأن انتقاد الهريدي لأبو مازن ليس أكثر من رأيها في عبد ربه نفسه. وأضافت بأن الهريدي قبلت في وظيفتها بسبب علاقاتها قبل أن تنهي دراستها وليس الشهادات المناسبة لأداء المنصب. مهما يكن من أمر، واضح أن وضع الشباب الفلسطيني هو الاسوأ. ومثلما يُفهم مما نشرته الهريدي، فان رغبة الهجرة وايجاد فرص أفضل تتعزز والكثيرون لا يرون مستقبلهم في المناطق. ولكن بالذات مقطع آخر كتبته قد يُجمل أكثر من أي شيء آخر الوضع الصعب: «سبب عرض الزواج هو تحقيق طموحاتي وأحلامي، مثل الكثير من الشباب الفلسطيني الآخرين في سني – العيش بكرامة والهروب من البطالة المريرة والواقع الاقتصادي المعربد».

معاريف 2013/12/11

الجندي الذي سيشعل الانتفاضة القادمة

عميره هاس

■ إن الانتفاضة الثالثة سيبدؤها الجندي الذي سيقتل ولدا آخر، والمدعي العام العسكري الذي سيستقر رأيه مرة اخرى على أن القتل كان بحسب التعليمات، والقائد الذي سيوقع على أمر هدم بيت، وقائد اللواء الذي سيستمر في النظر كيف يضرب مستوطنون رُعاة، والقاضي الذي يمدد اعتقال متظاهر آخر، والمستوطن الذي يركل شابة. إن واحدا من هؤلاء – وهو ممثل أمين للمجتمع الاسرائيلي وحكومته – سيجعل السيل يبلغ الزبى مرة اخرى. إن واحدا من الاعمال العنيفة التي يقومون بها هم وعشرات آلاف الاسرائيليين الآخرين في كل يوم وكأنها أمر عادي، ستشعل البرميل.

لم يقل اولاد في مخيم اللاجئين الجلزون الصدق حينما قالوا في البداية للصحفيين والمحققين من «بتسيلم» والصليب الاحمر إنه لم يكن هناك رشق بالحجارة قبل أن يطلق الجنود النار على رفيقهم وجيه الرمحي فأردوه قتيلا. وبذلك يدفعون عن أنفسهم الكذب الرائج والسائد والانتقامي وهو أنهم العنيفون. وأصر كبار السن عميقا في قلوبهم تساؤلاتهم عن أنه هل يحسن أن يخاطر الاولاد بحياتهم ليُذكروا الغازي المسلح بأنه ليس ضيفا، وهل من عمل الاولاد أن يُذكروا المسافرين في السيارات الحكومية في رام الله بأنهم ليسوا حكام دولة مستقلة.

ربما اشترك الرمحي الذي كان سيُتم 16 عاما في كانون الثاني 2014، في رشق الحجارة في ذلك السبت بعد الظهر، وربما كان ينظر الى ما يجري فقط. كان الاولاد راشقو الحجارة على مبعدة 150 مترا على الأقل من موقع مراقبة ورماية عسكري وعن مجموعة جنود مشاة، وربما على مبعدة 200 متر عن نوافذ البيوت المتطرفة من مستوطنة بيت إيل. ولم تتعرض حياة الجنود لأي خطر في هذا البُعد ولا حياة المستوطنين ايضا. وأصابت الرصاصة القاتلة التي أطلقها جندي من الجيش الاسرائيلي ظهر وجيه. وسيتم حفظ اسمه جيدا في جهاز العدل العسكري وعلى حسب المواضعات الصحفية الاسرائيلية التي تبادر الى نشر اسم كل فلسطيني مهما يكن، لكنها تحمي دائما هوية الجنود.

ضغط الجندي الزناد حينما كان الولد («الفتى»، «لأنه فلسطيني») فارا لأن الجنود كانوا قد بدأوا يطلقون النار. بل إنهم لم يُجهدوا أنفسهم في استعمال غاز مسيل للدموع. وأهم شيء نعرفه أن الرشق بالحجارة بدأ بعد أن ظهر الجنود في ذلك المكان، والتقرير هو تقرير الجهات العسكرية فقد جاء عنها أن «قوة من كتيبة تصبار من جفعاتي وضعت في كمين كان يرمي الى اعتقال راشقي حجارة. وفي اثناء العملية بدأوا (أي الفلسطينيون) رشق القوة واسرائيليين في المنطقة بالحجارة، وعلى حسب تقرير قائد القوة تم بدء اجراء اعتقال مشتبه به ونُفذ اطلاق نار في الهواء فقط».

كم هو نمطي، إن هذا ما تفعله أجيال من جنود الجيش الاسرائيلي منذ 47 سنة وما كفوا عن ذلك: فهم يطلقون في الهواء رصاصا يقتل اولادا ويلعبون لعبا متحرشا يحطم الرتابة والملل، ويظهرون بالقرب من حي مدني بلباسهم العسكري وبنادقهم وسيارات الجيب الخاصة بهم الصلفة ويسمون ذلك أمنا. وبعد ذلك يعودون الى حضن المستوطنة السمينة المحتضنة. وهي أم التحرشات.

لم يكن الجندي الذي أطلق النار يستطيع أن يعلم أن عائلة وجيه تناضل العنف الاسرائيلي منذ سنين. فقد قضى أبناؤها وهم نشطاء من فتح قبل «اوسلو» سنين في السجن، وكان من عقاب ذلك أن هُدم بيتان من بيوتهم وأُغلق بيتان. وفي العقد الماضي قُتل اثنان من أبنائها (14 و21) بنار الجيش الاسرائيلي. وما زال ثلاثة من أبنائها وفيهم واحد من إخوة وجيه معتقلين اليوم في اسرائيل.

ولم يكن الجندي قادرا على أن يعلم ولا يهمه ذلك أصلا، أن عائلة الرمحي هي في الأصل من قرية المزيرعة في منطقة اللد وهي واحدة من القرى الـ 36 المدمرة التي يعيش لاجئوها في الجلزون. وفي 1994 أيدت عائلة وجيه اتفاق اوسلو و«السلام»، واصبحت جزءا من العمود الفقري للسلطة الفلسطينية.

قالت الوجوه المتجهمة لأبناء عائلة الرمحي الخالية من الدموع أنهم يعلمون جيدا أنه تنتظرهم مع جنود كهؤلاء وهذه الحكومة التي تُدربهم مآسي اخرى وقمع ونضالات.

هآرتس 2013/12/11

لم تجد اسرائيل صعوبة في التماثل مع استراتيجيات الفصل العنصري لحكومات جنوب أفريقيا السابقة

د. شيكل ومستر أبارتهايد

أمير اورن

■ «المشكلة السوداء». هكذا قال اسحق رابين، السفير في واشنطن في زيارة الى الوطن، في عرض أمام لجنة الخارجية والامن في الكنيست، في نهاية ايار 1968 – بعد اسابيع قليلة من مقتل مارتين لوثر كينغ وفي ظل اضطرابات السود في واشنطن ومدن أمريكية مركزية أخرى. «المشكلة السوداء احتدمت»، قضى رابين، وبسبب النفقات الكبرى على حرب فيتنام، والتي شوشت سلم الاولويات الاقتصادي، يسارعون الى عزو ذلك الى الحرب وان كانت «موجودة منذ عشرات، ان لم يكن مئات، السنين». لم تكن هذه زلة لسان: ففي غضون دقيقة كرر رابين تعبير «المشكلة السوداء» ثلاث مرات.

سهل جدا وليس نزيها على الاطلاق، فحص علاقات تل أبيب مع النظام القمعي في بريتوريا من خلف نظارات الحاضر. فمن يتجرأ اليوم، بعد جيل أو اثنين، في الحديث عن «السود». ففي البيت الابيض يجلس باراك اوباما، من مواليد 1961، الذي تشكل وعيه السياسي بقصص كينغ وحركة حقوق المواطن. والد مستشارة الامن القومي، سوزان رايس، خدم في الحرب العالمية الثانية كضابط في «سرب تسكيجي» – اطار منفصل، للسود فقط، في سلاح الجو الامريكي، اقلع الى مسافات بعيدة دفاعا عن الحرية بينما كان في الوطن تمييز اجتماعي، اقتصادي، سياسي بل وفي الجنوب قانوني.

هذا تذكير حيوي لان رابين في عهده كرئيس للاركان، كسفير، كرئيس الوزراء في السبعينيات وكوزير الدفاع في الثمانينيات لم يكن رئيس الوزراء ووزير الدفاع رابين في التسعينيات، بعد نهاية الحرب الباردة وانتقال الحكم في جنوب افريقيا من الاقلية الى الاغلبية. هكذا ايضا شمعون بيرس، الرئيس الذي يؤمن نلسون مانديلا وفي السنوات البعيدة اياها، «حسابات الماضي» التي يكرهها جدا، كان يشغل منصب مركزي في العلاقات السرية مع جنوب افريقيا، بصفته وزير الدفاع بعد حرب يوم الغفران. في عهده، حسب الوثائق، تشكلت «ايسا»، اللجنة المشتركة بين اسرائيل وجنوب افريقيا. لقاءاتها، في زورخ ولشبونه، عقدت على مستوى موظفين وضباط (مدير عام وزارة الدفاع ونائبه يعقوب «شفيق» شبيرا مثلوا اسرائيل) ووزراء.

دروس تشرين الاول 1973 كانت طازجة. الاحساس بالازمة الوجودية والتعلق بالقطار الجوي الامريكي دفعا حكومة اسرائيل الى البحث عن شركاء اقليميين اغنياء بالمصادر ومتحمسين للتعاون الامني. وكانت المرشحتان الاساسيتان هما ايران وجنوب افريقيا. العلاقات معهما كانت هامة كوسيلة لتحقيق تمويل لعمل الصناعة الامنية في اسرائيل، لغرض تطوير منظومات متطورة للجيش الاسرائيلي وتخفيض اسعارها بانتاج منتظم، ان لم نقل الاهمية السياسية، الحزبية، لهذه الصناعة.

منفعة مأمولة اخرى كانت زيادة تنويع المصادر للمساعدة الامنية، في الايام العادية وعند الطوارىء. وعندما سقط نظاما الشاه والابرتهايد، نشرت السلطات الجديدة اتصالات الانظمة السابقة لها مع رؤساء الوزراء ووزراء الدفاع في اسرائيل. وكانت هذه احيانا اتصالات مشابهة على نحو مدهش. على ذات منظومات السلاح وان كانت بالقاب مختلفة.

البعد القيمي، في العلاقات الدولية، تقزم في ضوء صورة الحاجة. فعندما اشترى الامريكيون النفط من السعودية او باعوا لها السلاح لم يكن يهمهم ان يكون غير المسلمين، الكفار، يعانون هناك من الابرتهايد. وكان الاعتبار الاساس هو «اعداء اعدائي». فالسوفييت ومساعدوهم الكوبيون تسللوا وسعوا في انغولا؛ وجنوب افريقيا، مهما كانت منبوذة، كانت تندرج في المعسكر المضاد، الغربي. «50 في المئة من الجنود القتالين عندنا سود، بسبب الغاء التجنيد الالزامي»، شرح هنري كيسنجر لجون فورستر في 1976 – في لقاء اول منذ 30 سنة بين وزير خارجية امريكي ورئيس وزراء جنوب افريقيا – لماذا التدخل العسكري الامريكي متوقع ضد قوة كوبية ولكن ليس في الحرب الاهلية، او في نزاع محلي آخر، بين الافارقة.

لقد كان سهلا للمؤسسة الاسرائيلية الرسمية اغلاق الانف والتماثل مع الاستراتيجية. فمن أنشد «في بحر ابيض مجموعة سود تقتطف» رأوا في افريقيا، في البحر الاسود، مجموعة بيض يعتدى عليها. قلة حيال كثرة هناك، قلة حيال عرب هنا، وعشرات دول في افريقيا – تنفض عنها حكم بريطانيا وفرنسا، بلجيكا والبرتغال، تستعين جدا بالمساعدات الزراعية والصناعية لقسم التعاون الدولي في وزارة الخارجية منذ عهد غولدا مائير، خانت اسرائيل، خضعت لضغط دول النفط وقطعت العلاقات معها. وفي الخفاء، وخلافا لتصريحات زعمائها، اقامت العديد من هذه الدول علاقات اقتصادية وغيرها مع جنوب افريقيا.

رابين وبيرس لم يكونا الوحيدين اللذين طورا الملف الجنوب افريقي. عندما فتحت الارشيفات الرسمية في بريتوريا ووقعت في ايدي باحثين نشطاء ومنهم الى الكتب ومخزونات المعلومات، رشحت منها مواد مثيرة عن نسيج العلاقات الخفية بين كل وزير دفاع ورئيس اركان وقفوا صمتا لانشاد «هتكفا» (الامل – النشيد القومي الاسرائيلي) وبين جالسي كفة الامل الطيب. في ذات عصر حلف المعزولين، الدول التي هي غير مقبولة بما يكفي في المجتمع الدولي وبالتالي ترتبط الواحدة بالاخرى، كانت هذه علاقات دم، عرق وامعاء – المهم الامن، والى الجحيم بفصل السود عن البيض ومرغوب ان اضافة الى الاستراتيجية يكون ايضا رزق، الكثير من الرزق، على الاقل لاحد الطرفين. والى هذه الدرجة، علم الاسرائيليون الجنوب افريقيين ما هي عدم المساواة، بحيث أنه في ربيع 1983، مع تنحية ارئيل شارون وتعيين موشيه آرنس بدلا منه باتت مملة محاولات الظهور بالبراءة لوزير الدفاع ماغنوس مالان.

لقد ارادت اسرائيل في حينه التوقيع مع جنوب افريقيا على شراء المزيد من العناصر الامنية. ووافقوا في بريتوريا على الشراء، ولكن الصناعة المحلية هناك طالبت بالتبادلية. جزئية، معينة، ليس متوازنة تماما، ولكنها بشكل يعترف بانه بعد سنوات من التخلف توجد ايضا للمصانع الجنوب افريقية ما تعرضه. مثلا، مركزية هاتف. واوضح مالن لارنس بان الصفقة الامنية مشروطة، عمليا بفوز المركزية في عطاء وزارة الاتصالات.

وقد حاول أرنس التملص: توجد أنظمة للارتباطات، والفائز يتم اختياره ويعلن عنه بطريقة لا تسمح بالتراجع، للاسف. واجتهد مالن جدا للحفاظ على الكياسة. فأجرى احصاء للمخزون قائلا: «نحن اشترينا منكم باكثر من مليار دولار. انتم اشتريتم عندنا باقل من 10 مليون».

واثار الاهتمام الجنوب افريقي الشهية الاسرائيلية. واقترح بيرس بيع حتى نصف منتوج خط الانتاج لدبابات «مركباه»، 10 في الشهر، بسعر 810 الف دولار للدبابة، بحساب الف دبابة على الاقل. وقد تأثر الجنوب افريقيين باداء الدبابة، التي كانت تسمى عندهم «فيست». ولكنهم فضلوا الانتظار الى أن تبدأ بالعمل كمنظومة سلاح. وفي ذروة العلاقات السرية خطط لاقامة مدرسة «في مداخل حيفا» لاطفال جنوب افريقيين يأتون للعمل في برنامج مشترك في مشروع أمني مجاور.

الوثائق الجنوب افريقية، المكشوفة للجميع في موقع معهد ويلسون في واشنطن، توثق جوانب مختلفة من علاقات الحكومات. ووجود اليورانيوم في جنوب افريقيا يوصف بالتوازي مع اقامة المفاعل النووي في ديمونا ونقل المعلومات والتكنولوجيا من اسرائيل. توجد تلميحات، ان لم يكن قول صريح، بشراكة اسرائيلية في البرنامج النووي في جنوب افريقيا، والذي جمد وفي النهاية فكك بقنابله الستة على يد دي كلارك مع حلول العقد الاخير من القرن الماضي.

الوثائق الجنوب افريقية تكشف النقاب عن ان جهازي الامن اكثر من الحديث بينهما عن صواريخ ارض – ارض بالمدى المتوسط.

وحسب الوثائق، فقد كانت هذه هي صواريخ «يريحو» او بلقبه الجنوب افريقي «شيله». فمثلا، تقرير الجنرال غليسون عن مهمته في اسرائيل في شباط 1979. موضوع الزيارة: صاروخ ارض – ارض لمدى 185 حتى 510كم. وتابع غليسون تجربة الصاروخ وافاد عن حجومه: «قطره 0.8 متر، طوله 13متر، وزنه 7 وطن، شحنته الناجعة 980 كغم، خطأ الدوائر المتوقعة في اقصى مدى 200 متر، السرعة القصوى 5.7 ماك».

في مناسبة سابقة في 1975 حاول بيرس اقناع نظيره بوتيه ان ينقذ من جمودها مساومة مالية – أمنية في ذات الموضوع. فرفض بوتيه وطلب أن يقترح بيرس مساهمة بمعدل 15 في المئة من نفقات التطوير التي سبق ان استثمرت، فوضع بيرس اوراقه، بدلا من ربع الطائرة القتالية خفيفة الوزن (خليفة «كفير» وطراز متطور واقل طموحا من «لفي») وثلث منظومة اخرى.

فرد بوتيه بثناء متحفظ، رفض الالتزام مسبقا بالخطة كلها واصر على نقاط خروج. وفي التقرير الجنوب افريقي عن الحديث قيل ان «بوتيه» اعرب عن اهتمام بعدد معين من صواريخ شيله، اذا كانت الشحنة الناجعة السليمة متوفرة ولكن ليس لنا نوايا هجومية وبالتالي فان طراز «برغنر» الى مدى 3 الاف كم لا داعي له. قيل له ان مدى الاف الكيلو مترات هو فكرة حكومة جنوب افريقيا. ومن أجل التأثير على الجنوب افريقيين رتب لهم لقاء مع اعضاء احدى الدوائر في مكتب علاقات الاستعلام في وزارة الدفاع، برئاسة المقدم دودو بنية الذي تباهى بمؤهلات ضباط البحث لديه، كلهم يتميزون بالمبادرة، بالذكاء العالي، بمعرفة اللغات وبالتجربة العسكرية في الميدان وفي الاركان. وكل هذه المؤهلات لم تمنع بعد ذلك مكتب علاقات الاستعلام من أن يوقع على اسرائيل قضية جوناثان بولارد. وبعد الحديث مع بنية نقل الضيوف الى معرض للغنائم من حرب يوم الغفران – دبابات، مدافع، سيارات قتالية، كاتيوشا بل وصواريخ «فروغ» التي بزعم المضيفين يمكن تسليحها برؤوس متفجرة نووية.

بعد حرب يوم الغفران أرسل الجيش الاسرائيلي ووزارة الدفاع الى جنوب افريقيا ضباط كبار، بينهم اللواء (قائد سلاح البحرية بيني تيلم والعمداء يعقوب شتيرن، غيورا زوريغ، غيورا ليف، عاموس كاتس وحجاي ريغف. وليسوا جميعا وليس دوما، كانوا علنيين؛ فقد كان الضابط الاسرائيلي الكبير احيانا مجرد «ملحق زراعي». ونشبت نزاعات بين وزارتي الدفاع والخارجية وداخل جهاز الامن – فقد حاول موظفون في وزارة الدفاع التنكيل بالعميد كاتس. «الحروب في داخلنا»، كتب الى الجنرال مالن اللواء احتياط يونا افرات، صديقه منذ 1962 حين تعلما في الكلية الامريكية للقيادة والاركان في بورت لونفرت .

«اقسى من الحروب ضد اعدائنا». افرات ومالن الذي تقدم بسرعة الى قيادة الذراع البري، الى رئيس اركان الجيش له والى منصب وزير الدفاع، تبادلا بينهما التهاني والدعوات، الشخصية ظاهرا. ولكن في ارشيف جنوب افريقيا احتفظ بكل بطاقة، بما في ذلك ميزانية الهدايا والوجبات الغذائية والاستضافة في كروجر بارك. كان افراد عضوا في لجنة كهان للتحقيق في مذبحة صبرا وشاتيلا، التي اوصت بتنحية شارون وعدم تمديد ولاية رفائيل ايتان (الذي تطلع الى سنة سادسة في رئاسة الاركان).

وعندما انهار النظام الذي كان مالن من كبار رجالاته، اشتبه بوزير الدفاع السابق، قدم الى المحاكمة وبريء من المسؤولية عن ذبح المواطنين. وبقي لديه على سبيل التذكار رسالة بتاريخ 10 حزيران 1981، بعد ثلاثة ايام من قصف المفاعل العراق. فقد منح الفريق ايتان العملية الجوية، أي لنفسه، علامة 100 من اصل 100 نقطة. واحتفلا قائلا: «قمنا بالمهامة، بتصميم حديدي الا نسمح للعرب المجانين اولئك امتلاك سلاح نووي. من يدعي بان هذا كان مجرد مفاعل لاهداف البحث هو شرير فظيع يتدفق في عروقه نفط وليس دم بشري. وللاحتجاج على ازدواجية الوجه لا تكفي دموع كل التماسيح في انهار جنوب افريقيا».

هآرتس 2013/12/10

المهدي المنجرة في سيرة مفكر استثنائي:

خيبات المفكر... وجراحات «الاستشراف» أمام أزمة الثقافة العربية المعاصرة

عمار عوني *

■ يرقد المهدي المنجرة منذ أشهر طويلة في مستشفى عريق بالرباط وهو يعاني ربما من مرض قاس وقد بلغ من الكبر عتيا. وربما الأنكى من ثقل المرض أنه يعاني من جراحات مسار فكري طويل تميز بالالتصاق بقضايا الحريات وحقوق الإنسان ومواجهة بغي السلطة الحاكمة ليس في بلده المغرب فحسب وإنما عبر العالم... كيف لا وهو المفكر الذي ابتكر مفاهيم فكرية جديدة مثل «الاستعمار الجديد» و» الميغا–امبريالية» وسخر كتاباته لفضح جشع النيولبرالية–الامبريالية الجديدة المتوحشة والدفاع عن حق دول العالم الثالث في التنمية المستقلة وكتب عن نظام دولي منشود يقوم على العدالة والإنصاف والكرامة لكل الشعوب والمجتمعات. هذا المفكر وعالم المستقبليات الاستثنائي–وهو يصارع المرض الفاجع حاليا– ربما قد يجد سلوى في رؤية تنبؤاته تتحقق في الواقع العربي.إذا كان بشر بسيناريو «التغيير الجذري» للأنظمة الحاكمة في العالم العربي واعتبر أن» الانتفاضات الشعبية» هي الحل الأخير لبناء مجتمعات عربية معاصرة تتوفر فيها المشاركة الشعبية وحقوق الإنسان منذ أواخر ثمانينات القرن الماضي...

خيبات المفكر العربي:

إن ما دفعني إلى كتابة هذه الورقة المستعجلة بعض كلمات حدثتني بها إحدى المدرسات الجامعيات التونسيات– وكان لقاؤنا صدفة في قسم اللغة والآداب العربية بالمعهد العالي للعلوم الإنسانية بتونس– عن زيارتها الأخيرة إلى المغرب للمشاركة في ندوة علمية حيث سألتها عن المنجرة فصمتت قليلا وقالت بنبرة يغلبها الأسى والحسرة:»أجل ! ..تمكنت من زيارته في المستشفى بعد عناء شديد وصعوبات شتي ووساطات...هناك حراسة مشددة على المستشفى والغرفة التي يرقد فيها. حتى الكثير من أصدقائه وطلبته لم يتمكنوا من زيارته...الموت قدر من الله ! لكنني رأيته في حالة غيبوبة شديدة... !! «.لقد دفعتني هذه الكلمات المقتضبة المتقطعة التي يلفها رداء الأسى والحزن التي قالتها هذه الأستاذة الجامعية إلى استدعاء هذه الأسطر المتفلتة من ذاكرة مكتظة بآلام الماضي وجراحات الحاضر المتخنة.

يمكن القول أن المنجرة ليس باحثا ومفكرا عربيا وإسلاميا فحسب وإنما هو مفكر ارتقى إلى العالمية وأصبح مفكرا كونيا إنسانيا بعد اعتراف أشهر المفكرين الأمريكيين المعاصرين صامويل هنتغتون بأن المهدي المنجرة قد سبقه إلى اكتشاف مفهوم «الحرب الحضارية» وهو مصطلح من المصطلحات الفكرية التي غدت حاضرة بكثافة في كتابات وبحوث علماء الاجتماع والسياسة والعلاقات الدولية منذ تسعينات القرن الماضي:»على خلاف موقف صامويل هانتنغتون التي اعترف ضمن مؤلفه» صدام الحضارات» بمرجعيتي وأسبقيتي في طرح مفهوم الحرب الحضارية الأولى، فان موقفي هو موقف وقائي، أي أننا إذا أردنا تفادي الصدام فلا بد من خلق حوار حضاري بين شمال العالم وجنوبه. أما عبارة»»الحرب الصليبية» التي تبناها بوش الابن في خطابه وإن بصورة عابرة فهي تبين ما ذهب إليه من قبله ابن خلدون حين قال بان القوي يفرض على الضعيف المنهزم قيمه وعباراته ولغته. وهذا الأمر ينطبق على دول الجنوب وينطبق أيضا على نظام الأمم المتحدة الذي اثبت صراحة سيره هو الآخر صوب نهايته...» (1)

> أعترف صموئيل هنتنغتون بأن المنجرة سبقه في طرح مفهوم الحرب الحضارية الاولى

و يمكننا القول أيضا في هذا السياق أن هذا المفكرو باحث المستقبليات الذي سخر مسيرته العلمية والفكرية الطويلة لتحليل المشكلات السياسية والاقتصادية والثقافية لدول العالم الثالث وبلورة بديل تنموي مستقبلي أصيل يجمع بين المحافظة على القيم الثقافية والتحرر من التبعية للقوى الامبريالية المتوحشة وبين التفتح على منجزات الحضارة المعاصرة من تكنولوجيات وعلوم التربية ومعرفة قد عاش طيلة رحلة الحياة الزاخرة بالعطاء والإبداع الفكري نموذجا للمفكر العربي الاستثنائي، المفكر الذي يجمع بين موضوعية البحث والنظر ونزاهة التحليل والاستنتاج واقتراح الحلول والبدائل الفكرية والاجتماعية،و المفكر الذي ضحى بـ»الوزارات» والمناصب السياسية في المغرب وحتى على المستوى الدولي (استقال من الوظيفة السامية لليونسكو: Unesco) من أجل أن لا يخون أفكاره ولا يقع في التناقض مع القناعات والمبادئ التي يؤمن بها (الحرية،الكرامة،العدالة الاجتماعية والاقتصادية...).

(1)المهدي المنجرة: الإهانة في عهد الميغا– امبريالية/ المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، 2007،ط 5، ص:42.

وهكذا كان تركيز كتاباته ودراساته على دور القيم الثقافية في حياة المجتمعات والشعوب ومحوريتها في أي مسعى مستقبلي لبناء حوار عادل وإنساني بين الحضارات: «الغرب متغطرس ثقافيا لأن فضاءه الزمني التاريخي محدود. حين تذهب إلى العراق أو الصين أو إلى أمريكا الجنوبية ثمة ثقافة متجذرة ومتطورة. في الولايات المتحدة تجد بالمقابل الأكلات السريعة (الفاست فود). إن التقدم العلمي لا يعني آليا امتلاك ثقافة التواصل مع الآخر. أنا أعتقد أن العالم يعيش حالة انفجار،وهنا أعود لتعبير «الانتفاضة». فالانتفاضة انفجار يحدث حين يبلغ السيل الزبى. ثمة ظلم هائل في العالم، ومن اللازم إيجاد الحلول كي يكون كل الناس رابحين وكي لا يكون هناك خاسر...» (2)

لقد قدم المنجرة نموذجا متميزا وفريدا للمفكر والمثقف العربي المؤمن بآفاق التغيير السياسي والاجتماعي والفكري في العالم العربي والإسلامي المعاصر، وأصبحت أفكاره منذ ثمانينات القرن الماضي مصدر اهتمام وقراءة ومتابعة على صعيد العالم العربي وحده وإنما على الصعيد العالمي. وكان التزامه الحقيقي والصادق بالدعوة إلى «التغيير الجذري» في عالمنا العربي والإسلامي مصدر أتعاب كبيرة إذ تمت مضايقته ومحاصرة أفكاره وكتاباته في بلده المغرب ومنع من إلقاء المداخلات والمحاضرات لأكثر من أربعين سنة، ومنع أيضا من دخول أغلب البلدان العربية مرات عديدة لخوف الأنظمة السياسية من أفكاره والمواقف التي يبشر بها أينما سافر وحيثما تكلم أو كتب أو ألقى مداخلته في أي مكان.

ذلك أن ممارسة التفكير العميق والحقيقي الذي ينشد بناء الإنسان الواعي وإعادة القيم الإنسانية الميتة إلى صفائها وجذوتها نشاط خطير على الأنظمة السياسية والبنيات الجامدة والمنغلقة على ذاتها وتصوراتها المنخرمة. فالتفكير الذي يشرح أوجاع الحاضر وينشد المستقبل العادل يعبر عن مشروع للنسف والتغيير المبدع حيث يسمح: «لنا باعتبار النسق البيئي الاجتماعي بوضع مسافة بيننا وبين أنفسنا وبأن ننظر إلى أنفسنا من الخارج وبأن نموضع أنفسنا، أي الاعتراف بذاتيتنا» (3)

سيرة زاخرة بالأحداث:

تذكرني بعض الصفحات القليلة من السيرة الذاتية للمهدي المنجرة والتي أمكنني العثور عليها متفرقة في بعض مؤلفاته بنموذج المفكر/ المثقف الحامل لمشروع فكري أو ثقافي.

(2) م.ن.ص:30

(3) ادغار موران: الفكر والمستقبل/ترجمة أحمد القصوار ومنير الحجوجي،دار توبقال للنشر، الدار البيضاء 2004،ط1،ص:47

المفكرين أو الفلاسفة حملوا مشاريع فكرية مستقبلية في تاريخ ثقافتنا العربية الإسلامية ومنهم

ابن رشد وابن خلدون وأبو إسحاق الشاطبي فكانت حياتهم محنا على محن وكان ثمن حلمهم بإعادة بناء منظومة التفكير وتغيير الواقع نشدانا للأفضل وتوقا إلى التجديد باهضا. فالمفكر حامل المشروع الفكري يكون مثقفا إذا اتجه بأفكاره واطروحاته إلى الناس والتحم بهموم المجتمع وعاش آلامه وآماله. لم يخصص هذا المفكر والباحث المختص في الدراسات المستقبلية مؤلفا لكتابة سيرته الذاتية ولكنه اكتفى بسرد نتف من الأحداث والوقائع التي عاشها وظلت حاضرة في ذاكرته وضمنها في فصول قصيرة ومقتضبة من بعض كتبه. ولعل من بين الوقائع التي احتفظت بها ذاكرته منذ أيام الطفولة تلك الحادثة التي كان شاهدا عليها والتي جعلته ينتبه إلى مظاهر الذل الاجتماعي ودوس معاني الكرامة الإنسانية مبكرا، فماسح الأحذية الفقير الذي تعرض إلى الإهانة من طرف أحد الزبائن في مقهى من مقاهي الدار البيضاء ليست مجرد حادثة بسيطة إنما هي حادثة عميقة تكشف عن تجليات الشعور بالذل والمهانة في نفسية المواطن المغربي والعربي عموما. وتعبر عن تراتبية ممارسة الإذلال وإلغاء الكرامة البشرية فيما بين المواطنين أنفسهم وفيما بينهم وبين السلطة الحاكمة، ثم ترتقي هذه الممارسة البشعة اللاإنسانية إلى القوى الامبريالية التي تمارسها على دول وشعوب العالم الثالث: «منذ أكثر من خمسين سنة وكنت وقتها في إحدى ثانويات الدار البيضاء، أعطانا أستاذ اللغة الفرنسية موضوعا للإنشاء يقول «أحكوا كيف أحسستم لأول مرة بالسخط أمام مشهد للظلم»..

ولا زلت أحتفظ إلى اليوم بورقة درس الإنشاء هذا التي تتطرق لحدث معيش: كان أحد ماسحي الأحذية يعرض خدماته على أحد الزبائن على سطحية إحدى المقاهي، غير أن الزبون رفضها لمرتين قبل أن يقوم بركله. تقدم الماسح إلى الشرطي كان شاهدا على الحدث ‘شاكيا له ما تعرض له .طلب منه الشرطي الذهاب إلى حال سبيله لأنه هو المخطئ باعتبار أنه كان يتحرش بالزبون. إنها قصة طبعت حياتي ولا زالت ماثلة أمامي حتى اليوم من خلال الظلم الذي يتعرض له ملايين البشر في العالم ... وقد توسع هذا الشطط بعد بعد تفكك الإتحاد السوفياتي وبروز عصر الميغا–إمبريالية أي الإمبراطورية العظمى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وتحالفها ذات الهندسة المتنوعة ...»(4)

ومن بين الوقائع النادرة التي يستحضرها المهدي المنجرة في سياقات متنوعة من كتاباته علاقاته بالملك الراحل الحسين الثاني والتي لم يكشف عن الكثير من أسرارها وملابساتها علاقتي بالراحل الحسين الثاني ترجع إلى فترة الطفولة، تعرفت عليه وعمري ست سنوات، وكانت

(4) الإهانة في العهد الميغا إمبريالية ص:7–8.

علاقتنا مبنية على الاحترام في إطار قول الحقيقة حتى أن أعضاء في أكاديمية المملكة كانوا يعتبرون جرأتي في الحديث عن أوضاع المغرب وعن الحياة السياسية راجعة إلى نوع خاص من الحماية أستمدها من معرفة قديمة بالملك، وهذا ليس صحيحا أبدا، ليس في الموضوع سر .كان الملك يعرف أرائي وطبعي وموقفي وعدم أستعدادي للتفاوض أو التنازل عن حريتي وكان يحترم ذلك»(5)

إن العلاقة التي طبعت علاقة هذا المفكر المستقل بالسلطة السياسية في بلاده ولئن كانت تقوم على الحذر والحيطة حينا والتنافر والصدام أحيانا أخرى نظرا لتشبثه ‘بأفكاره وعدم تقديمه للتنازلات المطلوبة فإنها تنكشف عن لحظات قليلة يسود فيها الحوار خاصة مع الملك الحسن الثاني ومنها ما يتعلق باللقاء الذي تعرض إلى تأسيس رابطة لحقوق الإنسان بالمغرب بعد فترة طويلة من تصلب الحكومة في القبول بمعالجة ملف الحريات وحقوق الإنسان «في سنة 1989 جاء ممثلون عن ثلاثة أحزاب (الإتحاد الإشتراكي، التقدم الإشتراكية، منظمة العمل الشعبي) إلى مكتبي وطلبوا مساعدتي لتجميع عدد من الأشخاص من مختلف الإتجاهات لتأسيس المنظمة المغربية لحقوق الإنسان بإعتباري شخصا مستقلا ولدي علاقات طيبة مع الجميع . تقدمنا بطلب ترخيص للمنظمة . كان معنا إدريس البصري وأحمد عصمان وعبدة ربه ‘بأنني سألتقي مع الملك في قصر إفران وإمتد الحديث بيننا في عدة موضوعات إلى أن توجه الملك بالسؤال عن مبررات تأسيس منظمة لحقوق الإنسان فأجبته بالقول: «إن أي تفحص سريع للائحة أعضاء المركز الوطني للبحث العلمي بفرنسا يكشف عن عدد كبير من المغاربة العاملين بهذا المركز وهو مايسمى ظاهرة هجرة الأدمغة . لقد قمنا بإجلالة الملك بدراسات وأنا شخصيا تابعت تجربة خوان كارلوس في إسبانيا حيث إستدعى جميع العقول المهاجرة للدخول إلى إسبانيا. إن جميع الدراسات حول هجرة الأدمغة ترجع الأمر لسببين رئيسيين: الأمر الأول هو غياب إمكانيات ووسائل البحث العلمي في الدول التي يهاجر أهلها إلى الخارج ‘و السبب الثاني هو الحرية .فالباحثون أول شئ يطلبونه هو الحرية .و أضفت:أنت تعرف بإجلالة الملك أن أهل فاس كلهم خرجوا إلى الشارع زمن الاستعمار يوم دخل عسكري فرنسي إلى جامع القرويين ‘خرجوا دفاعا عن حرمة الجامعة ... لهذا أنا أدافع اليوم عن حقوق الإنسان .فأجاب الملك ونحن في القصر وبحضور كل الحكومة وقال بالفرنسية :

Manjra m'a donné une mauvaise conscience : المنجرة أعطاني الاحساس بتأنيب الضمير وسأضع كل أمكانياتي في البحث العلمي في الميزانية المقبلة ...»(6)

(5)م.ن ص :255

(6)م.ن، ص:254

لقد إستحضر المنجرة في هذا السياق بعض اللحظات القاسية التي عاشها في بلده المغرب لا سيما ما يتعلق منها بمحاصرته ومنعه من إيصال أفكاره إلى الطبقة المتعلمة وعموم الناس في المجتمع المغربي، علاوة على منعه من إلقاء المحاضرات في الملتقيات والمنتديات: «احتجاجي سنة 1999 عن منع محاضرتي في فاس وسفري إلى اليابان كان بسبب اقتناعي بان وظيفة الأستاذ مزدوجة: وظيفة معرفية وعلمية ووظيفة أخلاقية من خلال المواقف والدفاع عن القضايا العادلة.عشت في الولايات المتحدة الأمريكية على عهد ماكرثي وقوانينه المتعصبة، وشهدت كيف كان أساتذة الجامعة يدفعون طلبتهم للاحتجاج في الشارع ومناهضة قوانين ماكرثي. فكان تقييم أداء الأستاذ نابعا من درجة انسجامه بين ما يدعو له من أفكار وما يتبناه من مواقف علمية وشخصية (7). ويتحدث المنجرة عن واقعة أخرى من وقائع المنع السياسي التي تعرض لها في بلده اذ وقع منعه مرات عديدة من إلقاء المحاضرات ومنها ما جد في سنة 2003 حيث لم يسمح له بتقديم مداخلات حول إشكالية الإستعمار الجديد (neo–colinlisme)في مكناس وعين لوح وإبن سليمان والدار البيضاء :»في كل هذه الأنشطة كنت ألبي دعوة جمعيات ثقافية أو دعوات طلابية أو منتديات علمية لباحثين في الكليات وفي دور الشباب .لا أقبل أية دعوة لنشاط حكومي أو رسمي ... أنا اتحدث حول موضوع علمي . ولست بصدد الدعاية لبرنامج إنتخابي أو سياسي، ولا أتوفر على شركة أو وضعية أو بنك ربما قد تتضرر من إتفاق المتبادل الحر.موضوعي كان حول آفاق الإستعمار الجديد، وإهتمامي بالموضوع يرجع إلى أربعة عقود ودخلت بسببه السجن بسبب نضالي ضد الإستعمار القديم وعمري 15 سنة. وأنا اليوم أمنع لأنني أتحدث علنا عن الإستعمار الجديد. وأنا مستعد غدا للموت من أجل محاربة هذا الإستعمار في الداخل والخارج»(8)

> الحسن الثاني: المنجرة أعطاني الاحساس بتأنيب الضمير وسأضع كل امكانيات الدولة في خدمة البحث العلمي!

مذكرات وشهادات سياسية:

والقارئ للورقات المقتضبة التي تؤرخ لبعض الأحداث التي عاشها هذا المفكر الاستثنائي في حياته الزاخرة بالبحث العلمي والكتابات الفكرية والنضال السياسي والثقافي المستمر يقف عند بعض الوقائع التي يستحضرها بوفاء وحميمية لبعض الأشخاص الذين عرفهم عن قرب وتأثر بمواقفهم ونزاهتهم وتضحياتهم من أجل مبادئ وقيم الحرية والعدالة والكرامة . من ذلك استحضاره للحظة تعرفه على الدكتور المهدي بن عبود في نوفمبر 1951 في ميناء نيويورك عندما سافر إلى الولايات المتحدة

(7)م.ن.ص :252

(8) م.ن.ص 248

الأمريكية لشغل مهمة مدير مكتب *تحريرالمغرب* لدى الحكومة الأمريكية وهيئة الأمم المتحدة (9) وكذلك تعرفه على المناضل المغربي محمد السعداني في بريطانيا سنة 1954 حينما إلتحق بالجامعة للدراسات العليا في لندن: «عرفت سي محمد في أنجلترا عام 1954 في مدرسة لندن للاقتصاد التي سجل فيها بعيد تسجيلي لمتابعة دراسته برسم السلك الثالث. فلما فرغ من هذه المدرسة قصد أكسفورد Oxford

فحصل منها على شهادة الدكتوراه،وقد جمع بيننا النضال في سبيل تحرير الشعوب المستعمرة.إذ كنا يومئذ المغربين الوحيدين اللذين يدرسان في جامعة أنجليزية،و كان سي محمد يسكن في «شيبيردس دس بوش وقد كان يرأس عندئذ حركة تحرير المستعمرات التي أفلحنا نحن الاثنين في أن ننشئ داخلها لجنة خاصة بشمال إفريقيا، ورأيت سي محمد يعمل كذلك داخل اتحاد الطلاب العرب في المملكة المتحدة وقد كان عضوا نشيطا فيه. فكانت تخونه عاطفته كلما دار الحديث عن التجاوزات التي تقترفها السلط الاستعمارية» (10). كما تستحضر ذاكرة المهدي المنجرة في هذا المجال الظروف التي تعرف فيها على الزعيم المغربي المهدي بن بركة الذي اختطفته القوى الاستعمارية وتم اغتياله في ظروف غامضة لم تتوضح حقيقتها إلى حد الآن، وكانت لقاءاته معه مصدرا لاستلهام القيم الإنسانية التي كان ينادي بها وهي استقلال دول العالم الثالث عن الاستعمار الأوروبي– الغربي وتحرير الشعوب المستضعفة من التبعية وبناء تكتل اقتصادي وسياسي فاعل لدول الجنوب: «عرفت المهدي بن بركة من خلال فترة نفيه التي بدأت في يناير 1960 لأنني كنت أتواجد بباريس كموظف دولي وغالبا ما كنت أراه خلال زياراته لفرنسا وكان آخرها في أكتوبر 1965 ربما قبل اختفائه بقليل. وكنت كذلك أزوره في شامبيزي (chambesy) عندما أكون في جنيف بمناسبة مؤتمرات دولية...لقد فهم المهدي بن بركة مبكرا أن استقلال دول العالم الثالث لم يكن سوى محطة هشة في طريق طويل جدا.لقد كان أيضا واعيا بأن التحرر يتطلب تعاونا وثيقا بين دول الجنوب، وكذا جمع كتلة انتقادية قادرة على وقف امبريالية وحشية لم تغادر المكان إلا ظاهريا حتى تتجذر فيه أكثر» (11)

(9) م.ن. ص ـ ص :265–267

(10) المهدي المنجرة: قيمة القيم/ المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء يوليو 2008،ص:260

(11) م.ن: ص–ص:267–268.

* كاتب وباحث تونسي
ammarouni@yahoo.fr

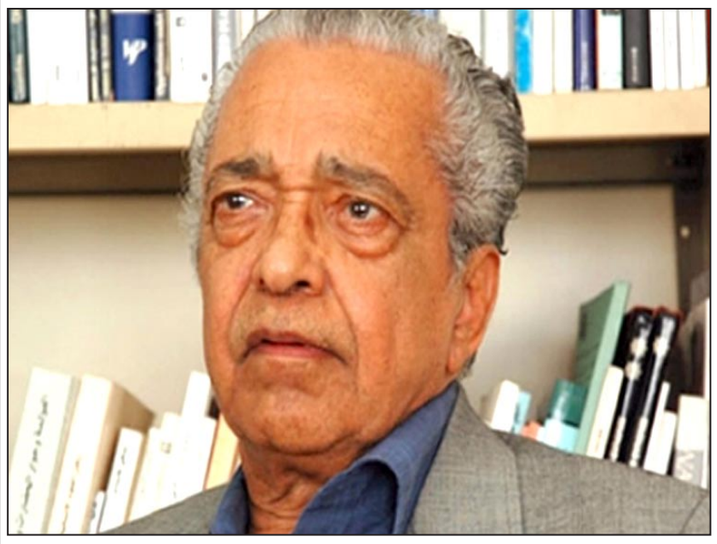

المهدي المنجرة

محكيات اللجوء في «بعض منّي.. رحلة لجوء من حيفا إلى الرباط» لواصف منصور

عبدالرحيم الشاهد *

واصف منصور

■ كتاب «بعض مني رحلة لجوء من حيفا إلى الرباط»1 للكاتب والإعلامي الفلسطيني المرحوم واصف منصور رحلة سردية تشكل الذات محورها الأساس، وفيه يعيد رسم الأماكن والشخصيات، ويسترجع ذاكرة اللجوء وما تمخض عن ذلك من ألم وحزن وتشرد ولحظات حميمية كذلك .محكيات هذا الكتاب موزعة على ثلاث مراحل: مرحلة اللجوء إلى المخيمات، ومرحلة اللجوء إلى المغرب ،ثم مرحلة العودة. تمثل مرحلة اللجوء إلى المخيمات انتقال من حالة توازن واستقرار إلى حالة اختلال على المستوى النفسي والاجتماعي والسياسي. منذ البداية يهيئ الكاتب قارئه لتلقي ماسيقرؤه على أساس أنه الحقيقة، حيث يقول «منذ طفولتي تربيت على رفض الكذب وكراهيته «ص3. في محكيات مرحلة اللجوء يقدم الكاتب تشريحا دقيقا لمأساة لجوء الشعب الفلسطيني إلى المنافي، مبرزا تحول الشخصية الفلسطينية من وضعها الطبيعي إلى وضعية لاجئ وما ترتب عن ذلك من تشرد وضياع.

وتعد أسرة واصف منصور واحدة من الأسر الفلسطينية التي انتقلت من قرية أم الزينات إلى مخيمات اللجوء في النويبعة ثم إلى الجلزون فمخيم الفارعة، وفيها يصور أوضاعهم المأسوية ومعاناتهم مع البرد والجوع «هذا الجوع الذي تبرز أنيابه أكثر في طقس ماطر بارد جدا ليس من السهل الحصول على شيء من الحطب لنشعله ونقاوم به البرد» ص 15 .

لقد شكلت حكايات العائلة وما كانت ترويه بعض الشخصيات في ليل المخيم جزءا من وجدان الكاتب وشخصيته، متأثرا بما كان يسمعه من أحاديث عن خذلان الحكام العرب وتآمر العديد من الدول عليهم، فكان الأب والعم والجد وآخرون شخصيات حكائية محورية ساهمت في الرفع من منسوب وعيه الثقافي والسياسي والأدبي نظرا لما كانت تتسم به من قدرة على الابتكار والتفنن في سرد الأحداث واختلاقها أيضا. إنها حكايات ذات مغزى مثل حكاية الفلاح والضبع التي رواها الجد سيدي ظاهر وهي حكاية تحث على العمل والإنتاج. يقدم لنا الكاتب الذات في سياق تطورها وتشكلها الوجداني والعاطفي والسياسي، وقد ساهمت بعض الأحداث في تطور شخصيته، من ذلك مثلا اختياره لإلقاء كلمة في المدرسة بمناسبة حضور وفد الضباط السوريين ومشاركته في معسكر الحسين للجندية والبناء الخاص بأبناء المخيمات، وقد خلف حدث وقوفه في وجه طابور رئيس الوزراء الأردني– دون أن يعرفه– تنفيذا للأوامر العسكرية التي تمنع دخول أي شخص إلى المعسكر بالليل ومن ثم تلقيه التهنئة على ذلك أثرا كبيرا في نفسه وزاده ثقة بها.

هذه الأحداث وأعمال أخرى كان يقوم بها في فصل الصيف أسهمت في تنمية قدراته الشخصية والمهاراتية. وبعد تتويج مساره التعليمي في مدارس الأنروا وحصوله من نابلس على الثانوي التوجيهي انخرط في نوادي الشباب وعمل لفترة قصيرة في مكتب محاماة، لتنتهي بذلك مرحلة صور فيها وبشكل جمالي الحالة الاجتماعية والنفسية لابناء المخيم وأوضاع الشعب الفلسطيني لتبدأ مرحلة ما بعد المخيم وهي مرحلة اللجوء إلى المغرب.

لقد كان للعم نزار الموجود بالمغرب فضلا كبيرا في قدومه إليه، وبالنظر إلى شخصية واصف منصور المنفتحة استطاع أن ينسج علاقات واسعة مع مختلف الفاعلين السياسيين والأدباء والفنانين والرياضيين والجمعويين فضلا عن الناس البسطاء ،وقد زاوج في البداية بين التدريس والدراسة في الجامعة وبعد سنة من الاندماج في الأوساط الطلابية والشعبية وتعرف بنية المجتمع المغربي، انخرط واصف منصور بفعالية في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية خدمة لقضيته الفلسطينية، وبعد الانتماء الفعلي لحركة فتح وأداء القسم، مارس عمله كمسؤول الإعلام في حركة فتح ثم منظمة التحرير الفلسطينية ثم في سفارة دولة فلسطين بالرباط، فحضر أطوار تأسيس الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني، وساهم في تنظيم أمسيات ثقافية وفنية لجمع التبرعات للشعب الفلسطيني قائلا عن إحداها « وكم كانت ردة فعل الجمهور عظيمة، بحيث أنني لا أظن أن رجلا أو امرأة خرج من القاعة وفي جيبه درهم واحد أو أي شيء ذو قيمة من مصاغات وساعات يدوية وخلافه « ص100. لقد كشفت هذه المحكيات عن التضامن الكبيرللشعب المغربي مع القضية الفلسطينية. وفي سبيل ذلك كان واصف منصور يلبي دعوات إلقاء محاضرات إلى مختلف ربوع المغرب مبرزا تعاطف مختلف الشرائح الاجتماعية المغربية مع تلك القضية، ومن ذلك سرده لحكاية ذاك الرجل المقعد الذي تبرع بحصة يوم تسوله كاملا، أوحكاية زيارته لحي قصديري بالدار البيضاء لنساء قررن الإضراب عن الطعام تضامنا مع الشعب الفلسطيني وإنجاز حوار صحفي معهن. لقد كان المغرب منطلقا لواصف منصور كي يسافر إلى لبنان قصد إجراء دورات تدريب عسكري في صفوف حركة فتح وهو ما ساهم في تكوين جانب آخر من جوانب شخصيته. وفي أثناء رحلاته خارج المغرب كان يوثق لمعاناة الفلسطينيين عبر الحدود بسبب هويتهم وتعرضهم لشتى أنواع القمع من طرف أكثر من جهة . لقد أفلحت هذه المحكيات في التوثيق لمخاضات وصراعات الحركة الطلابية والسياسية المغربية ومشاركة واصف منصور في ذلك المخاض مناقشا ومحاضرا ومؤطرا إعلاميا خاصة في الجانب المتعلق بالقضية الفلسطينية، فكل حدث له علاقة بالقضية الفلسطينية إلا وله فيه نصيب وحكاية. هكذا نسج واصف منصور علاقات واسعة مع سياسيين وفنانين ومثقفين ورياضيين مغاربة حيث أثمرت تلك العلاقات حكايات استعادها بصيغ تعبير مشوقة ومؤثرة. كتاب بعض مني ذاكرة حية يوثق من خلاله الكاتب لأحداث عاشها ووقائع كان شاهدا عليها وفاعلا فيها. لقد كانت لزيارات فنانين وأدباء فلسطينيين للمغرب فرصة لكي يبرز واصف منصور تضحيات أبناء المغرب في سبيل القضية الفلسطينية. والمرحلة الثالثة من هذه المحكيات تمثل مرحلة العودة إلى فلسطين عقب اتفاق أوسلو وما استتبعه من تداعيات، وفيها يعبر عن أحاسيسه ورؤاه تجاه قضايا سياسية متعددة، وعن الاستعداد للعودة يقول «ولما تم التوقيع على اتفاق أوسلو فرحت ولم أفرح واتخذت موقفا يتمثل في أن معطيات المرحلة وموازين القوى لم تكن لتعطينا أكثر وأن علينا أن نعتبر ما تم التوقيع عليه ليس أكثر من خطوة على طريق تحقيق أحلامنا «ص115.

يقدم واصف منصور هذا الرأي من منظار المحلل الناقد الذي خبر القضية وهو ما تأكد له بالفعل على أرض الواقع. كان واصف منصور يستعين وهو يحلم بالعودة بالشعر من حيث هو إحساس راق يمنح الإنسان قدرا من الاطمئنان، وكان هذا الاستعداد حافزا له على استعادة شريط الذكريات في مخيم الفارعة لملاقاة الأهل والأحباب، وقد عبر عن لحظات اللقاء الحميمية بأهله في الوطن المحتل بصور يختلط فيها الفرح بالحزن، قائلا «كان المشهد رهيبا ووقورا في آن واحد، وإذ كان الحضور كلهم يبكون بمن فيهم الرجال، يبكون للحالة الهستيرية السريالية التي يشاهدون: امرأة تقارب الثمانين من عمرها تضحك وتبكي في آن واحد تحتضن رجلا على أبواب الخمسين من عمره وتحاول أن تحمله وكأنه لا زال طفلا « ص 204. شكلت العودة استحضارا للحزن الجاثم على الفلسطينيين في الداخل وعلى العائدين كذلك، فالغربة عن الوطن حزن والغربة في الوطن حزن مضاعف، فكيف لواصف أن يفرح وهو العائد ضمن أطر رجالات الثورة الفلسطينية للمساهمة في بناء دولة فلسطين أن يطلب تصريحا إسرائيليا للسماح له بالتنقل عبر مدن الضفة أو إلى قطاع غزة، ومن طرائف هذا التنقل أنه لما أراد أن ينتقل من الضفة إلى القطاع أدرجت السلطة الفلسطينية اسمه ضمن رجال الشرطة الذين يتنقلون بين الضفة والقطاع وذلك بموجب تصريح جماعي مما جعله يتذكر قولة صديقه المغربي الذي كان يقول له مازحا :أنت ستكون مردة–عسكري برتبة متدنية – في أريحا. محكيات هذه المرحلة تصوير دقيق لأوضاع الفلسطينيين ومعاناتهم في التنقل عبر المعابر وفي العمل داخل المستعمرات وفي حقولهم المجاورة لها وفي الصيد داخل مياه البحر بل وحتى في دفن الأموات، وتسجيل للمآسي الناجم عنها قتلى بسبب انتفاضات هنا وهناك. لم يمنع إحساس واصف منصور بالمواطنة الناقصة في وطنه المحتل الانغماس في عمله الإداري بإخلاص كمسؤول في قطاعات مختلفة، أو حين قيامه بمهمات رسمية في الخارج ممثلا لدولة فلسطين المنشودة .

تقدم هذه المحكيات تجربة إنسانية صاغها كاتبها في قالب حكائي مصورا وقائعا وموثقا أحداثها. هي محكيات استعادية يسترجع من خلالها السارد جزءا من مسار حياته في سياق تطورها وتفاعلها مع مأساة الشعب الفلسطيني مؤرخا وموثقا لذاكرة القضية التي أخلص لها .

* كاتب من المغرب

نقطة ابتداء في الحداثة والتحديث والنقد الثقافي

عباس عبد جاسم

ضمن سلسلة منشورات مركز كلاويزي في اقليم كردستان ـ السليمانية، صدر كتاب بعنوان «نقطة ابتداء في الحداثة والتحديث والنقد الثقافي» للناقد والكاتب عباس عبد جاسم، وقد ضمّ ثلاثة محاور رئيسة، الاول في (الحداثة) والثاني في (التحديث) والثالث في (النقد الثقافي).

وفي المقدمة التي تصدرت الكتاب، أوضح المؤلف فكرة النظام المعرفي للكتاب على النحو الآتي :

«تشكل «نقطة ابتداء» مركز رؤية لمنظومة معرفية من المقولات الموجِّهة لسياسة اسبوعية «الاديب الثقافية» في الحداثة والتحديث والنقد الثقافي منذ تأسيس هذا المشروع وانطلاقه عام 2003، لهذا انبنت على (الكتابة / الشفرة)، وخاصة على مستوى كيفية توظيف السؤال بوصفه بنية استراتيجية تُعنى بالجواب ضمنا » ص7

ويعترف المؤلف «بأن» نقطة ابتداء «طرحت مقولات اكبر من أن تستوعبها مساحة العمود الثقافي، ليس لأنها هذه المقولات بمثابة مقدّمات يمكن الانطلاق منها والعودة إليها، وانما لأنها تسعى الى ان تتلقف أكثر شفرات الحداثة والعولمة والعولمة المضادة والموجة الثالثة من الديمقراطية بوعي نقدي مستوعب لموقعها من السياق العولمي (العالمي) الذي يحيط بنا ويشتمل علينا « ص8 كما يرى بأن «نقطة ابتداء» مقدّمات لاشكاليات كبرى .

ذلك واللون أكله الرماد

احمد الشيخاوي *

مهداة إلى روح المناضل الكبير والزعيم الإفريقي الراحل نيلسون مانديلا..

على الإسفلت الواجم
وداخل أقفاص الزجاج
يستعبد بشر..

أرقام، آلات
أشكال هندسية
تخنق
تغتال الورد
وأقاصي الجمال والنبل
فينا
نحن البشر..
لا وجود للسنابل
لا تدلي في عري
لعناقيد العز
وعسل الأحلام
لكن قبلك،
ويستحيل التكهن بملامح الطوفان الآت
بعدك،
ذلك واللون
آكله الرماد ..
كل دمعة
في خد زنجيّ
ترتقي بصلاة الأشفار
والناسك أفل،لا...
بل أوى إلى شجرة الخلود..
دمى شمعية
هي كل تلك التماثيل
قبل تحطيمها
كان الأبيض سيد الضوء
سيد الإسفلت والآلة والشكل،
هاقد انغرست شمسا ضحوكا
في كبد الغياب
أعني الحضور،
فهل ياترى
يحفظ الغد عن ظهر قلب
وصيتك..؟

* شاعر من المغرب

التشكيلي عاصم فرمان... شظايا الذاكرة

أسامة غالي *

■ بدأ الفنان العراقي عاصم فرمان أول حضوره في بغداد عام 1970 ليتخرج فيها من معهد الفنون الجميلة (فن الكرافيك) عام 1978 ملتحقاً في كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد ثم أكمل الماجستير في (فن الرسم) عام 1989 والدكتوراه في (تاريخ الفنون التشكيلية) عام 1999 بعدها واصل العمل التدريسي في الكلية نفسها حتى عام 2003 لينتقل من بغداد الى كلية الفنون بجامعة الحديدة باليمن (2003ـ2006) ثم الى الاردن في جامعة عمان الأهلية /كلية الآداب والفنون 2009 ليعود الى اليمن استاذاً مشاركاً في جامعة الحديدة، والى جانب العمل التدريسي شارك في العديد من المعارض الفنية داخل العراق وخارجه وقد نال عدة جوائز عراقية وعربية منها جائزة فن الكرافيك في بينالي بغداد الثالث عام 2002و جائزة وتكريم ملتقى التشكيلين العرب في القاهرة عام 2012 و جائزة الأوسكار البرونزيه في ملتقى فنانين الشرق الأوسط عام 2012، ولازال الى يومنا هذا يواصل عطائه الفني الباذخ..

أنجز عاصم فرمان العديد من اللوحات التشكيلية المتميزة وهو في كل ما قدمه يعكس المناخ العراقي حيث لم يكن بعيداً عن مأساوية الواقع المجتمعي بكل ظروفه وتداعياته حتى جاء عنوان أعماله التشكيلية الجديدة (شظايا الذاكرة) كي يدلل على وقع الألم جرّاء ما حدث في العراق وما يحدث ،متمسكاً بثرائه الفني وأصالة التراث العراقي حيث يعمد الى مزاوجة التراث بالحداثة في اشتغالاته التشكيلية ويسعى الى ايجاد وسمة مغايرة ومنهج خاص تخطه قدرته الابداعية ونضجه في استحداث الموضوعات المندمجة مع حركة الابداع التشكيلي عربياً وعالمياً مما حدا به الى اختزال ارثه المزاوج بين الماضي والحاضر في عمله (شظايا الذاكرة) الذي يبدو متشابهاً من حيث الاطار الشكلي الا انه يختلف من حيث اشتغاله التفصيلي الدقيق وتوزيع دلالاته بين (التعبيرية، والرمزية) فتأكيد الفنان على تيمة الوجه يكشف اولاً عن انصهار ملامح الوجع وتجمعها في مركز الذاكرة والتي فيما بعد تتحول الى تجسيد عياني مرئي عبر تقسمات الوجه، اذ (بالمسح البصري للشكل ندرك أن الدال أو الحامل المادي هو الشكل الكلي للعمل المتمثل بالوجه السائد على سطح العمل والذي بدوره يجمع بين الدال والمدلول للصورة الذهنية كحامل ومحمول في وقت واحد، فالعمل قائم على إشتغال مفردة واحدة كعلامة كبرى مهيمنة محملة بشفرات وإشارات كينيات أساسية في معمار الشكل الكلي(، ومن جهة اخرى يكشف عن غربة الفنان واغترابه معاً حيث الوجه يتسع ليصبح الرحم الذي يحتوي الشكل (لاغياً بذلك فكرة المكان، فالمكان هو اتساع الفراغ والانسان هو المحفز الاساسي لقيمة تواجد الفراغ) ،فمن خلال تيمة الوجه استطاع عاصم فرمان مخاطبة الوعي الانساني الساعي نحو الجمال..

رغم تأكيد الفنان على تيمة الوجه الا انه لم يقتصر على الطابع التجسيدي في اعماله (شظايا الذاكرة) بل اشتغل على جوانب اخرى تجريدية عبر هدم الشكل الهندسي واعتمال الخط المنفلت والايهام الحسي ،حيث يغدو الجسد ـ في لوحات اخرى ـ مختبئ خلف الخطوط المتداخلة الكثيفة التي تستدعي جهداً تأويلياً ومتابعة دقيقة، بالاضافة الى مقدرته في توزيع الالوان المستفادة من الاجراء الغرافيكي بشكل يعكس تفاوت الوجع وتداخل الايقونات وتناسبها ضمن العمل المنفرد كي يهيئ المتلقي للنفاذ الى عمق العمل التشكيلي ككل ومتابعة تحولاته التعبيرية والرمزية، وبذا حقق الفنان عاصم فرمان تجاوباً كبيراً في لوحاته بين التخيل والواقع وعكس أفق تصوراته بوضوح ودقة تنساب مع مقومات العمل الفني الابداعي.

ان الحالة الشعورية الفردية للفنان باتت هي الاخرى منعكسة في اعماله (شظايا الذاكرة) مقاربة مع بواكير نتاجه التشكيلي ،فتحول التيمة كما انه يعد مواكبة لسير العمل الفني وانفتاحه على حاضنات فنية ونقدية عربية وعالمية الا انه من جهة اخرى يعد مؤشراً لتراكم الوجع لدى الفنان وهذا الامر يتأكد لو قُرأ نتاجه في أفق سيرته الذاتية وما تزدحم به من احداث، فكما ان الفنان لم يبتعد عن الواقع المجتمعي كذلك لم يغادر سيرته الذاتية والعمل على تضمين اهم مفاصلها في لوحاته التشكيلية المعبرة، فتواشج البعد الذاتي مع البعد الفني في اغلب اعمال عاصم فرمان يكشف عن عمق التجربة ونفاذ الرؤيا لذا نجده يقدم عملاً محملاً بتعبئة جمالية وقيمية عالية المستوى رغم تجاذباته مع الخطاب المأساوي، كما ان تراكم التجربة الفنية وتآزرها مع الجانب النقدي ساهم الى حد كبير في تعزيز الملمح الابداعي في اعمال عاصم فرمان ،فإضافة الى اشتغالاته الفنية فهو يتمترس خلف المجال النقدي بوصفه ناقداً اكاديمياً له اسهامات بحثية شارك بها في مؤتمرات عدّة داخل العراق وخارجه ..

---

* كاتب من العراق

عاصم فرمان

لوحتان للفنان

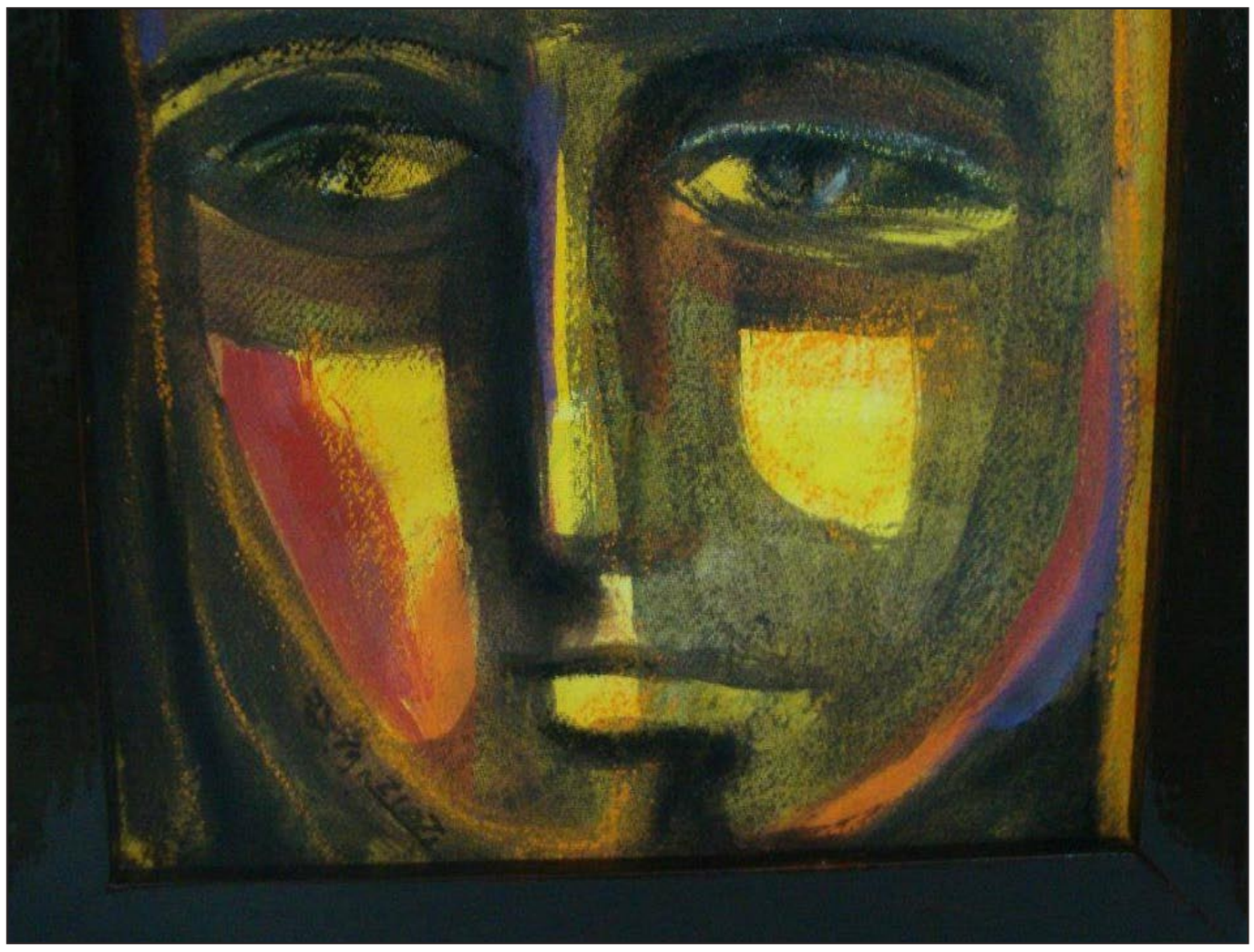

تداعيات

لماذا نقول عن الماضي «الزمن الجميل»؟

د. عبدالله المدني *

■ يسخر الكثيرون من أبناء الجيل الحالي كلما سمعوا أحدا من أبناء الجيل السابق لهم وهو يصف زمنه بـ«الزمن الجميل»، بل ويدخلون معه في جدال قائلين كيف يصح هذا الوصف وقد كنتم في حالة معيشية يرثى لها .. تسكنون البيوت المصنوعة من سعف النخيل وجريده، وتتنقلون بـ«السياكل» (الدرجات الهوائية)، أو في أفضل الأحول بواسطة حافلات «الجنكل باص» (حافلات كانت تستخدم قديما في الخليج، جزءها الخلفي مصنوع من الخشب)، وتنامون الليل فوق أسطح المنازل الرطبة المليئة بالحشرات والفئران، ولم تكن لدى السواد الأعظم منكم مكيفات الهواء أو الثلاجات أو الهواتف او السيارات الخاصة، ناهيك عن بدائية وقذارة حماماتكم وغرفكم وأثاثكم، وسخونة مياهكم صيفا وبرودتها شتاء، وتناولكم صنفا واحدا متكررا من الوجبات الغذائية، وإرتدائكم لملابس لا تتغير سوى في الأعياد، وتسكعكم في الأزقة الترابية القذرة دون أحذية.

ومثل هذا الكلام صحيح، ولا ينكره أبناء الجيل القديم، وربما تفاخر به بعضهم واعتبره دليلا على قدرة تحمله لشظف الحياة، ونجاحه في الصبر والتغلب على ما كان يكابده من معاناة وألم وقلة حيلة. وبعضهم لا يعتبر وصفه لما مضى بالزمن الجميل حنينا إلى الماضي أو شيئا من قبيل الناستولوجيا، بل لقناعته أنه كان جميلا بالفعل لوجود أشياء فيه يفتقدها اليوم.

غير أن ما لا يفهمه أبناء الجيل الحالي هو أن جمال الزمن – أي زمن – لا يتأتى من مظاهره المادية المحسوسة، بقدر ما يتأتي من مظاهره غير المجسمة. هذا ناهيك عن إرتباط جمال الزمن وحلاوته بالمكان ومناخاته ومشاعر أهله وناسه وطباعهم.

ومن هنا قد لا تجد مجتمعا، سواء في الخليج أو في خارج الخليج، إلا وفيه أناس يعشقون الماضي ويتذكرونه بحسرة وألم، ويسترجعون صوره كلما خلدوا إلى أنفسهم، رغم أنهم يعيشون الحاضر في ظل أوضاع معيشية وترفيهية ومادية أفضل بمئات المرات. ألا يوجد في مصر مثلا من يحن إلى عهد الباشاوات، ومجتمع الاسكندرية التعددي ذي النكهة اليونانية والايطالية؟ وألا يوجد في العراق مثلا من يحن إلى زمن الملكية حينما كان هذا البلد موئل خير عميم، ومصدر أمن وسلام، وكانت مجتمعاته لا تعرف الفرز الطائفي أو الجهوي؟ وألا يوجد في عدن مثلا من يحن إلى زمن كان فيه هذا الميناء واحة للحريات والتعددية ومجتمعا يزخر بالثقافات الملونة ومكانا يعبره القادمون من الغرب إلى الشرق أو العكس؟ ثم من يستطيع أن ينكر أن الشعب الإيراني ذي الحضارة العريقة والإنجازات الفلسفية العظيمة لا يحن إلى ذلك الزمن الذي كان فيه يملك – على الأقل- حرياته الإجتماعية والحق في الإختيار.

وفي المجتمع البحريني، وكذا في معظم المجتمعات الخليجية الأخرى، شهدت حقبتاه الخمسينية والستينية إختلاف الناس في مواقفهم السياسية، وإتجاهاتهم الفكرية، ومدى تزمتهم أو إنفتاحاهم إجتماعيا وثقافيا، إلا أن السمة الغالبة للمجتمع كانت التسامح والإعتدال والوسطية وغيرها من السمات الأصيلة للمجتمع المدني والثقافة المدنية، الأمر الذي حال دون إنجراف مجتمعاتنا نحو العنف والإقصاء والتكفير والتجريم والترهيب والغلو والتطرف. وبعبارة أخرى فإنه حينما نتغنى بالماضي ونصفه بالزمن الجميل فإننا نفعل ذلك لأنه كان زمنا مفعما بالود والتواصل والتراحم والمحبة والأمل والعلاقات الدافئة بين أفراد المجتمع، حتى وإنْ كانت مشاربهم الفكرية والإيديولوجية والمذهبية مختلفة.

ومثل هذه السمات الجميلة حينما تطغى على أجواء المكان وطباع أهله – بدلا من صدود المرء عن جاره، وتجرؤ الصغير على الكبير، وشيوع عقوق الوالدين، وإنتشار الفتاوى التكفيرية والنزعة الطائفية البغيضة والروح القبلية العنصرية، وتدفق شلالات الدم والعنف والحرق في كل مكان – فإنه دون أدنى شك قادر على صنع الفرح والبهجة والأمل من خلال أغنية أو قصيدة أو رسمة أو ندوة أو عرض مسرحي أو أكروباتي، بل ربما يجد الفرح في تناوله لفنجان من القهوة أو الشاي، مع قطعة من «الجاتوه» أو «السمبوسة».

يالقدرة الإنسان على صنع الفرح إذا ما توفرت له البيئة الآمنة والنفس المستقرة!

والإنسان البحريني أثبت أنه قادر على صنع الفرح بتواضعه وتسامحه وبساطته وتواصله، بل أثبت أنه قادر على حمل هذه الخصال الجميلة ونشر عطرها وأريجها أينما حل.

فهل أدركتم لماذا نسمي الماضي بالزمن الجميل ونصر عليه إصرارا؟ لأنه بإختصار شديد «إستطاع ضبط إيقاع الإختلاف على روح ثقافة التفاهم والتسامح والعيش المشترك».

---

* روائي وباحث ومحاضر أكاديمي من البحرين

قص

فيزياء مسلية إلى حد ما

رشا عباس *

تحذير: «حتى هذه اللحظة لم يتمّ اختراع المحرّك دائم الحركة»

■ المسـُّنن الأول يدور، يقلبكَ خلفه ستدورُ أيضاً، لكن ليس باتجاهي هذه المرّة، وإلا: لماذا أنا مرمية هنا بلا حركة، وأنتَ موجودٌ في كل تلك الأمكنة معاً؟ تجرّك الواشماتُ صليباً على صدورهن كالخدَر، تدق وتبارك.. تقولُ صليبيات. أهكذا يتحدثُ المرء المتمدن؟

وأنا حتى الآن مازلتُ عالقةً بشللي هذا، في غرفةٍ من فيلم قديم مع تسعة شبان وتسع فتيات اختطفهم الفاشيون في إيطاليا، فيها عازفة بيانو وعاهرة ستينية تسردُ كل تفاصيل علاقاتها مع العسكر، على فكرة: كان من الممكن أن أكون عازفة بيانو مهمة أيضاً، ولكن كيف.. كيف كان يتوجب عليّ أن أفهم على أستاذ البيانو الروسي؟ لا يعرف من العربية سوى كلمتين: «موش لازم، وأوش لازم» كنتُ قد بكيت.

بكيت لم أعرف أنّه قصد أن يمدح المقطوعة التي تعبتُ وأنا أتدرب عليها حين قال: «أوش لازم» بوجهه البارد، ظننته يوبخني، لا أستطيع فعلَ أكثر، اكتشفت ذلك قبل آخر درس أن قصده كان برافو، كنت قد كرهت البيانو وذهب الأستاذ، متى سيتم اختراع المحرّك دائم الحركة؟

أغنية جوران التي أسمعها الآن لا أفهم كلماتها، هي حلوة لكنني لا أفهم عما يتحدثون، وأشكّ أنها شيء ما يشبه أغاني الغجر: تبدو درساً في الحب لمن لا يعرف الكلمات، قد يهديها واحدٌ ما لحبيبته.. في الحقيقة تكون كلماتها كالتالي: «زوجتي الجميلة، اكشفي للقاضي عن صدرك حتى لا أدخل السجن» انكسرت قنينة على الأرض في ذات اللحظة التي حفقت بها شعري في الجدار، هل يمكن أن صوتَ الشعر محفوفاً بالجدار هو صوت انكسار قنينة فعلاً لكنك لا تميز ذلك في النهار بسبب رنة الهاتف اليومية؟ أو: لعل صوت حف الشعر بالجدار هو الذي نظنه رنة هاتف وأن التلفون في الحقيقة يصدر صوتَ قنينة، وأن القنينة إذ ترتطم بالأرض، يصدر عنها في الحقيقة صوت أطراف الشعر محفوفة في حائط..

...

---

* قاصة سورية

الناقد أو «حامل الغربال» السينمائي في المغرب

بلال مرميد نموذجا

غسان الكشوري

■ ما جعلني أدلي بهذا الاعتراف هو مشاهدتي لآخر ما قدم من الأفلام المغربية، التي حصدت بعضها جوائز عربية وأخرى حضت باعترافات عالمية. وبعد المشاهدة، اتجهت إلى قراءة ما كتب في المواقع المتخصصة في السينما وفي النقد السينمائي الرصين، لأبحث بالخصوص عما خطته الأفلام المغربية لكونها الأقرب إلى واقع الفيلم ولخصوصيات المحتوى والتفاصيل والحوار...

وأنا لست متخصصا بشكل كبير في السينما، لكني متتبع لمئات الأفلام العالمية وأقرأ في النقد السينمائي وأفهم في تقنيات الإخراج وجماليات الصورة. لكن مع ذلك، عندما قرأت لبعض النقاد المغاربة وهم يتحدثون عن هذه الأفلام الأخيرة بطرق تهليلية، استغربت عن حال النقد السينمائي في المغرب وعن طبيعة شاشتنا المحلية!

إن الناقد كما قال الأديب ميخائيل نعيمة «هو حامل الغربال؛ يسمح للصالح أن يمر ويمنع الطالح.. فلنعط المُغربل حقه «. هكذا أيضا في السينما أتتبع حامل الغربال. ففي مصر أتتبع مقالات أمير العمري، ويجذبني ما يكتبه (وهذا نادر) إلى النقد أكثر مما يجذبني إلى الفيلم، فتغرم بأسلوبه والفيلم الذي يتكلم عنه. وأيضا من غيره من النقاد فتعجبني صرامة النقد في ما يكتبه الناقد الفلسطيني بشار إبراهيم، وهو أيضا يجذبك إلى تتبع مقالاته.

أما في المغرب، وباعتباري منه، يحق لي أن أتابع السينما المحلية وما ينتجه الإعلام عموما. لكن يحق لي في نفس الآن أن ابحث عن من يتحدث في هذا المجال، وعندنا في المغرب وجدت من يكتب في المجال بأعداد كثيرة. وجدت في الإعلام كتابات الدكتور يحيى اليحياوي وهي أكثر ما يعجبني. لكن للأسف أردت أن ابحث عن من يشفي غليلي في النقد السينمائي، لا لأتعقب أسلوبه أو لتجذبني كلماته، بل أولا لأبحث عن طريق ابحث فيه عن عوالم سينمائية يخبرها ابن بلدي، ثم لاعتز به كقلم لا تغريه صداقات المخرج الفلاني أو تاريخه الطويل. ولا أريد هنا أن اذكر ناقدا بعينه، فمنهم من يكتب في السينما وعن السينما لكن، وواحسرتاه.. لم أجد من يكتب للسينما! كيف ذلك؟ إنهم يكتبون عن الفيلم الفلاني وصاحبه المخرج الفلاني وعن أساليبه الفلانية، ويردُّون الأمور إلى مصادرها وتسمية الأشياء بأسمائها. لكن القلة منهم من يكتب لماذا.. واخطأ الفيلم في كذا.. والفيلم استحق أو لا يستحق.. ورموز الفيلم كذا.. الخ. أمثلة مثل هذه وغيرها هي من تأسس للسينما وللثقافة السينمائية.. ولحب السينما.

كان هذا الكلام قبل الكلام قبل أن اكتشف ناقدا سينمائيا، لم أتوقع منه الذي سمعته. وربما أسمعه حتى أثناء كتابة هذه السطور. إنه أسلوب ذكي أن توظف المسموع لخدمة المرئي. فقد اكتفينا بالمكتوب (وأغلبه مطول وفضفاض). وكثيرة هي الأمثلة عن من هجر السينما لأنه أرهق بتتابع الصدمات.. أما إلى الناقد المغربي بلال مرميد فإليه وجب الاعتراف.

يرافقني ركن هذا الناقد الثابت في كل مكان.. وأترقب موعد سماعه في الإذاعة الدولية «ميدي 1»، في ركنه يتحدث زهاء 3 دقائق عن عالم السينما التي يتنقل فيه، حقيقة لا مجازا، بين كان وأمستردام والأوسكار وبرلين ومراكش.. ومهرجانات عالمية أخرى. يصول ويجول بنا من الفينة والأخرى بين آخر فيلم يعرض في صالات أمريكا وبين أفلام ربما رحل جل طاقمها، وبقيت روحها معنا. هكذا يجرنا بوعينا اللاشعوري بلال مرميد الذي يعمل (كما يقول هو عن مثله الأعلى من المخرجين) من يناير إلى يناير؛ 365 يوم ولمشاهدة أكثر من 300 فيلم في هذه المدة.

وقد يعجب البعض، ان النقاد المغاربة عرفوا في الشرق وفي الوطن العربي بين نظراءهم سنوات خلت، فمنهم من قضى 20 الى 30 سنة في السينما ويجب الاعتراف بجميل فضلهم. نعم وجب وحق لهم، لكن يحق لنا أن نجد فيهم ملاذا لجيل لم يعد يرضى بالمداهنات والصداقات والقُربات السينمائية. ويحق لنا أيضا ألاّ نُستغفل في أوطاننا؛ بأن ما ينتجه مخرجونا هي سينما يحق السؤال بعدها: لماذا لا نرتاد القاعات لنشاهدها ؟.

أضاف بلال مرميد في إذاعة «ميدي 1» الكثير للسينما المغربية، وأضاف بركنه «سينما بلال مرميد–CBM» للثقافة السينمائية في المغرب ما عجزت عنه ندوات ولقاءات ومهرجانات لجلب الشباب المغربي للفن السابع. ومن لم يعجبه هذا الاعتراف فليستمع جيدا إلى ما سيلقيه بلال في أذنيه، وكيف سيجذبه حسن الإلقاء والكم الرصين للمعلومات في دقائقه الثلاث. فهو يتعبك بتعقب ما يسرده من تحف الفن السابع، مرة على طريقة المونولوج مع نفسه، ومرة أخرى يحاور الآخر المستمع.. الآخر الناقد.. الآخر المتلهف.. الآخر العابر بأذنيه.

والرجل الناقد بلال مرميد له ما له، وعليه ما عليه. فهو لا يخفي افتنانه المتفاني للمخرج «لارس فون تريرر» ولا لقاءه بكبار المخرجين العالميين، ويصارح الكل بالجميل والقبيح عندنا في السينما، كما لا يخفي استياءه من كونه مغربيا لم يشرّفه لحد الآن أي فيلم مغربي يفتخر به في صولاته وجولاته.

وكما تقول كلماته : «لا يهمني رجع الصدى». فإني هنا أقول لك أيضا يا بلال.. أنا لا يهمني رجع الصدى أن تقرأ كلماتي أو كلمات غيري، فأنا أعرفك تستمع وتقرأ لمن يراسلك ولا تكثر الكلام. ولأنك مواصل دورك نحو تأريخ وترسيخ ثقافة الصورة الفنية في المغرب أقول لك شكرا لغربالك.. وCongratulation.

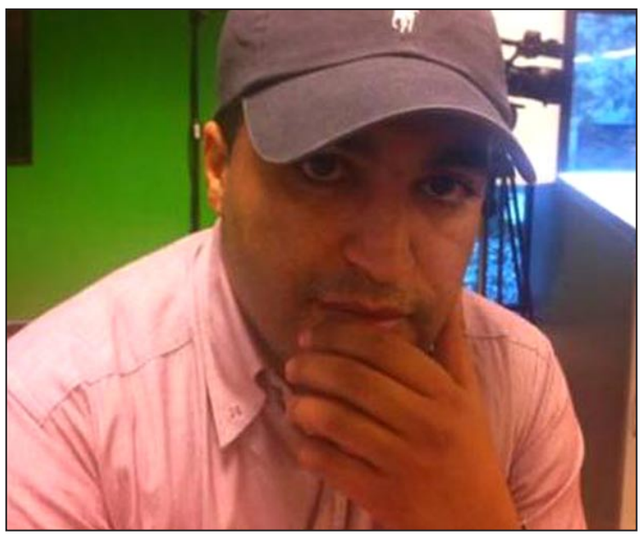
بلال مرميد

مهرجان دبي السينمائي: يحتفي بالروح الجديدة للسينما العراقية وصمود صانعيها

لقطة من فيلم «خزان الحرب»

دبي ـ «القدس العربي»

ـ فاطمة عطفة:

يضيف «مهرجان دبي السينمائي الدولي»، هذا العام، برنامجا تحت عنوان «إرث عراقي: أطفال المستقبل»، الذي سيلقي الضوء على الإنتاج السينمائي العراقي الذي يحققه الجيل الجديد من المخرجين الصاعدين.

تعيش السينما العراقية في هذه المرحلة نهضة سينمائية، بفضل جيل جديد من المخرجين الشباب، الذين يخوضون المصاعب ذاتها، التي يواجهها المخرجون في بداية مشوارهم المهني، من نقص التمويل، ومحاولات إثبات قدراتهم للمستثمرين، بالإضافة إلى قلة توافر البنية التحتية، والدعم الحكومي، فضلاً عن عشرة أعوام من العنف وعدم استقرار السلم والأمن، في بلاد الرافدين.

يشارك في برنامج «إرث عراقي»، مجموعة من المخرجين المستقلين التابعين لـ«مركز السينما» الذي أسسه اثنان من المخرجين العراقيين هما محمد الدراجي وعدي رشيد، في أعقاب الاجتياح الأميركي للعراق، وقد أنتج المركز العديد من الأفلام الروائية، التي حازت على الكثير من الإعجاب والتقدير على المستوى الدولي، كما قام بتدريب العديد من المخرجين الشباب على إخراج أعمال قصيرة، ما اعتبره الكثيرون حجر الأساس لولادة جيل جديد من صانعي السينما العراقية.

وتختلط المناسبات السعيدة مع الذكرى المؤلمة و«عيد ميلاد سعيد»، للمخرج مهند حيال، ففي عيد ميلاده الخامس يؤخذ طفل صغير لزيارة قبر والده، وهناك يلهو بسيارته اللعبة التي تقوده للتجول بعيدا، والضياع في متاهة القبور، إلى أن يلتقي صديقا غريبا يساعده على العودة إلى والدته.

يروي لنا المخرج يحيى العلاق، في «خزان الحرب»، قصة ذلك الفتى الأصم، من بغداد، الذي يحلم أن يعيش طفولة طبيعية، فهو مرغم على سرقة خزانات الزيت لمساعدة عائلته، ليعود بالزيت مستقلا الحافلة، وتحدث معه أشياء كثيرة تنسيه إياه، وقد استسلم لبعض التسلية، وهكذا يمضي في بحث يائس عن الزيت الذي فقده.

ونحلق عاليا مع «طيور نسمة» والمخرجة نجوان علي والمخرج ميدو علي. نسمة طفلة صعبة، تبلغ من العمر 11 سنة، وتستهجن العالم من حولها بعد أن أرغمتها أمها على التخلص من حمامات والدها، التي بدأت الاهتمام بها بعد وفاته. اليوم تواجه تحدياً أكبر وهي تخطو نحو النضوج والتحول إلى فتاة.

وبين أحلام اليافعين يدور المخرج لؤي فاضل و«أحمر شفاه»، الذي تدور أحداثه في إحدى ثانويات بغداد للبنين، حيث تهيمن على الفتية المراهقين تخيّلات عن مدرستهم أثناء حصة الثقافة الجنسية، بينما يبقى علي ساذجاً وكثير النسيان، لا يحلم إلا بامتلاك زوج من الأحذية الرياضية الغالية.

ولا نزال مع أحلام اليافعين، ولكن في مدرجات المشجعين المغرمين، مع المخرج العراقي أحمد ياسين، من خلال «أطفال الله»، لنشارك مشاعر ذلك الفتى الذي بترت ساقاه، ويراهن بكل ما يملك على فوز «فريق البنات» على «فريق البنين» في مباراة كرة القدم، وذلك كله كي يلفت انتباه فتاة مولع بها، وهي حارسة مرمى «فريق البنات».

حول هذا البرنامج الجديد، قال مسعود أمرالله آل علي، المدير الفني لـ«مهرجان دبي السينمائي الدولي»: «يحتفي برنامج «إرث عراقي»، بتلك الروح الجديدة التي يبثها المبدعون الشباب في أوصال السينما العراقية، أولئك الذين صمدوا في وجه الكثير من التحديات التي يصعب تخيلها، وهم يمثلون بذلك البراعم التي تتفتح لتصنع ربيع السينما العراقية، بما يحملونه معهم من إرث عريق، ينقلونه إلى جيل المستقبل، الذي سيتمكن من إيجاد الأرضية الخصبة للإبداع والإبهار».

وأضاف: «أغلب المخرجين المشاركين في برنامج «ارث عراقي»، هذا العام، عرضت لهم أعمال في الدورات السابقة من مهرجاني «دبي السينمائي الدولي» أو «الخليج السينمائي»، ضمن العديد من الأفلام العراقية التي قمنا بعرضها منذ البدايات. ومن الملفت حقاً أن استطاع المخرجون العراقيون الاستمرار في إنتاج أعمال سينمائية، في بداية هذا العقد. فمع هذا الإصرار، وهذه العزيمة، نحن على يقين أن السينما العراقية تخطو بثبات إلى مستقبل مشرق.»

من وحي مجتمع مزقته الحروب، لكنه لايزال قادرا على الابداع الفني، يأتي المخرج ميدو علي بفيلمه «أطفال الحرب»، حيث يفصح ذلك الصبي عما يسكنه من أسى، عبر رسوماته. إنه من ضحايا الحرب، ويعيش في ملجأ للأيتام. يطوي الصبي ما شهده من أحداث، إلا أنها تظلّ ماثلة لأي مراقب، في رسومه، التي تضيء وجهة نظره.

اخبار فنية

رحيل مطرب «السراب» المغربي محمد السلاوي

باريس ـ «القدس العربي»

ـ من أحمد سيجلماسي:

بعد معاناة مع المرض بسبب ورم في الدماغ توفي بالديار الفرنسية الفنان محمد السلاوي (ابن المطرب الشعبي الكبير الحسين السلاوي).

ومعلوم أن هذا الفنان المحبوب، الذي كرس جزءا مهما من حياته للتعريف بتراث والده الغنائي واعادة تقديمه في حلة جديدة، سبق له أن شارك ببعض أغاني والده في الفيلم السينمائي التحفة «السراب» (1979) للمبدع المغربي الراحل أحمد البوعناني .

يذكر أن الراحل محمد السلاوي من مواليد 31 كانون الثاني / يناير 1951، وهي السنة التي توفي فيها والده وعمره ثلاثة أشهر فقط، فكان عزاؤه الدائم في عدم التعرف على والده يتمثل دوما في الاستماع الى تراثه الغنائي منذ مرحلة الطفولة، وبعد دراسته للموسيقى والغناء بمعهد الدار البيضاء الموسيقي وتمكنه من العزف على آلتي العود والبيانو آل على نفسه أن يوسع من دائرة التعريف بأغاني والده حتى تترسخ في ذاكرة الأجيال الشابة والمخضرمة.

ان عشقه الكبير للفن، من خلال ممارسة الغناء والعزف والتأليف وكتابة السيناريو وغير ذلك، جعله يغادر وظيفته في الطيران العسكري ليتفرغ نهائيا للموسيقى والغناء وما يرتبط بهما. رحم الله السي محمد بن الحسين السلاوي وألهم ذويه الصبر والسلوان، وانا لله وانا اليه راجعون .

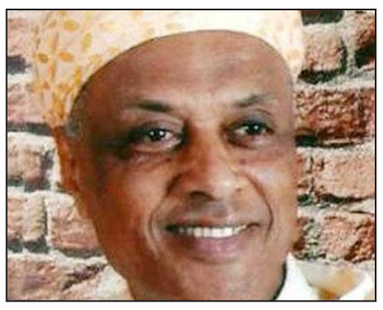

محمد السلاوي

«الفضائية المصرية» تحتفل بمرور 23 عاما على انطلاقها

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تقيم الفضائية المصرية اليوم، احتفالية خاصة بمناسبة مرور 23 عاما على انطلاقها، وتستضيف على مدار اليوم نخبة من الإعلاميين وقيادات العمل الإعلامي القدامى بالفضائية المصرية الذين أثروا العمل الإعلامي بإسهاماتهم المتميزة.

وقد أعدت القناة خريطة برامجية خاصة للاحتفال اليوم، تتضمن فترات مفتوحة تتخللها لقاءات مع عصام الأمير رئيس الاتحاد والإعلامية سناء منصور والإعلامي محمود سلطان والإعلامية ميرفت سلامة والإعلامي محيي الدين جلال والإعلامي جمال الشاعر رئيس معهد الإذاعة والتليفزيون والإعلامية مها توفيق، كما تُجرى لقاءات أيضاً مع الفنان سمير صبري والفنانة داليا البحيري.

الموسيقي السوري وائل القاق يصدر ألبومه الثاني «خبر عاجل»

باريس ـ «القدس العربي» ـ

من أحمد صلال:

«فرقة نشامى هي نتاج مشروع موسيقي يحاول الاشتغال على الأغاني التراثية التي راجت بالمظاهرات السلمية في سوريا، اشتغال يقوم على بحث موسيقي حر وأكاديمي، لإعادة إنتاج وتوزيع هذه الأغاني»الموسيقي السوري وائل القاق اختار الكلمات سالفة الذكر، لكي يبدأ حديثه لجريدة «القدس العربي».

يعتبر القاق أن بداية الاشتغال على هذا المشروع الموسيقي بدأ مع انطلاق الثورة السورية المجيدة، حيث أن الهتيفة والناس الذين خرجوا في المظاهرات اشتغلوا على إعادة إنتاج أغاني التراث بما يتماشى مع كلمات تعبر عن مطالبهم»وأنا دوري ينحصر في التوزيع الموسيقي لهذه الأغاني».

يرى القاق أن فضاء اشتغاله الموسيقي يقوم على تراث موسيقى بلاد الشام بالعموم والتراث السوري كجزء منه بالتخصيص، ويلفت نظره أن عبقرية الموسيقى التراثية تستقي حضورها في الضمير الجمعي من خلال مترافقاتها الارتجالية من دبكة ورقص وغيره..»أنا لا أدعي أنني أقوم على عملية إعادة تجميع التراث هذه العملية صعبة وتحتاج لإمكانيات ضخمة، ما أود القيام به في هذه الموسيقى التي غالباً ما تتقاطع في مقام أو مقامين، هي إعادة الإنتاج الارتجالات المترافقة معها من وجهة نظري الموسيقية المتواضعة».

ويرتكز الجهد الموسيقي الذي قام به القاق على ترتيب الأغاني التراثية حسب المقامات ومن ثم البحث في المقامات الأساسية التي تقوم عليها الأغاني، بغية معرفة المقام الأصلي وكيفية إعادة الإنتاج والتوزيع، ومحاولة معرفة سر الحماس في هذه الأغاني، سواء عبر الكلمات أو الموسيقى.

مشروع الفرقة عملياً أبصر النور مع ألبومهم الأول «نشامى» وضم نخبة من أغاني التراث وأغاني الهتيفة في المظاهرات السورية، حيث نجد هذا الألبوم يضم الأغنية السورية التي لاقت رواجا منقطع النظير «جنة» وهي بصوت حارس نادي الكرامة والمنتخب السوري «الساروت» وتوزيع موسيقي للقاق، وأغنية «جوفيه» المستقاة من تراث حوران جنوب سوريا، والأغنية من غناء كل من أحمد القسيم وشادي أبازيد، والتي لاقت رواجاً في مظاهرات حوران، وأغنية «عالهودلك» والتي سجلت عبر هاتف محمول في إحدى مظاهرات ريف دمشق، ولا يفوت التذكير بأغنية «يا محلاها الحرية»، بالإضافة طبعاً لأغنية «نشامى»، التي حمل الألبوم اسمها.

وأغنية نشامى تقوم على توزيع التراث الموسيقي السوري ضمن قالب أكاديمي ينيط اللثام عن تنقل عارف وواعي مع الحفاظ على الأمانة الموسيقية لروحها الأم «خبرتي الموسيقية المتواضعة لم تكن مبضع نقدي حاولت أن أبقى وفياً لتراث أبناء المنطقة وموسيقاهم «الألبوم الأول لم يلق الرواج الذي كان يتوقعه القاق على صعيد الرواج التسويقي على عكس الرواج السماعي والتذوق، ولكن هذا لم يمنعه من التوقع أن قادم الأيام حبلى برواج الألبوم، معتمداً على توفر مناخات أمنية واقتصادية أفضل مما تشهده سوريا الآن، حينها يكون بإمكان الناس أن تحتفي بموسيقاها الجديدة.

مؤخراً أصدر القاق الذي يقيم في العاصمة الفرنسية – باريس – على خلفية اعتقال جراء الاشتراك في المظاهرات السلمية – ويتنقل بين تركيا ومصر ولبنان، ألبومه الثاني «خبر عاجل» الألبوم صدر عبر منحة مادية من مؤسسة «آفاق» واعتماد ذات السياق الموسيقي التراثي، ولكنه أدخل عليه تجريب واشتغالات حرة أكثر من الألبوم الأول، حرية أكسبته علو موسيقي لم يتمكن أن يصله بالتحليق الأول.

حيث ضم الألبوم الثاني أغاني «من قفا مدخل بيتكن» و«مخاوف عاطفية» و«بيروت»، بالإضافة لأغنية «خبر عاجل» التي حمل الألبوم اسمها، هذا الألبوم على عكس الألبوم الأول لاقى رواج على صعيد التلقي سواء عبر «الأون لاين» أو المبيع. «نجاح ألبوم خبر عاجل كان متوقعاً بسبب أجواء الاستقرار والنجاح التي سادت المشروع بالدرجة الأولى، وبالدرجة الثانية على قدم المساواة الجهد الشاق، والذي استغرق نيف وسنتين لاستكمال التوزيع الموسيقي وكافة الأعمال التقنية» ورؤية القاق أن ألبوم «نشامى» و «خبر عاجل» مشروع موسيقي يؤسس لموسيقى سورية جديدة متمردة على مشاريع النظام الرثة والتي غيبت الإنسان عن الموسيقى كهدف أساسي، والموسيقى السورية الجديدة ليست بديلة عن القديمة، بل هي موسيقى جديدة متمردة من أجل الإنسان كهم أساسي لها.

القاق خريج المعهد العالي للموسيقى بدمشق يراودها حلم العودة إلى سوريا وعبر مطار دمشق الدولي الذي خرج منه بعد أن أخبرته الأجهزة الأمنية، أنه لا مكان للمعارضين في سوريا، وسيحاول خلال السنة القادمة وعبر إقامته في مدينة الفنانين العالمية بباريس وضمن الإمكانيات المتوافرة وخاصةً من منحى توافر استديو للتسجيل، استكمال مشروعه الموسيقي مع فرقته «نشامى» التي تضم بالإضافة له، شاعر الربابة والمغني شادي أبازيد، وأسامة الخيرات على المجوز، ويزن القاق على العود والإيقاع، بالإضافة للموسيقي الأردني شادي خريس على الدف، وكل الآلات السابقة هي آلات شرقية وتنتمي لمنطقة بلاد الشام ولا يرغب القاق بإدخال آلات غربية لن تنتج الموسيقى المتوخاة.

فرقة «نشامى» وبعد حفلتها التي أحيتها مؤخراً في السويد، لديها جولة أوروبية وأمريكية وتأمل أن تساعدها الظروف للقيام بجولة عربية أيضاً، وريع الحفلات بالكامل سيعود لمشاريع إنسانية وإغاثية، لتكون الموسيقى متزاوجة مع الواقع ومثمرة بالإضافة للموسيقى أشياء مادية ومحسوسة تعي أن أدوارها متكاملة وتثبت للناس جدوى الثقافة بالعموم والموسيقى خاصةً.

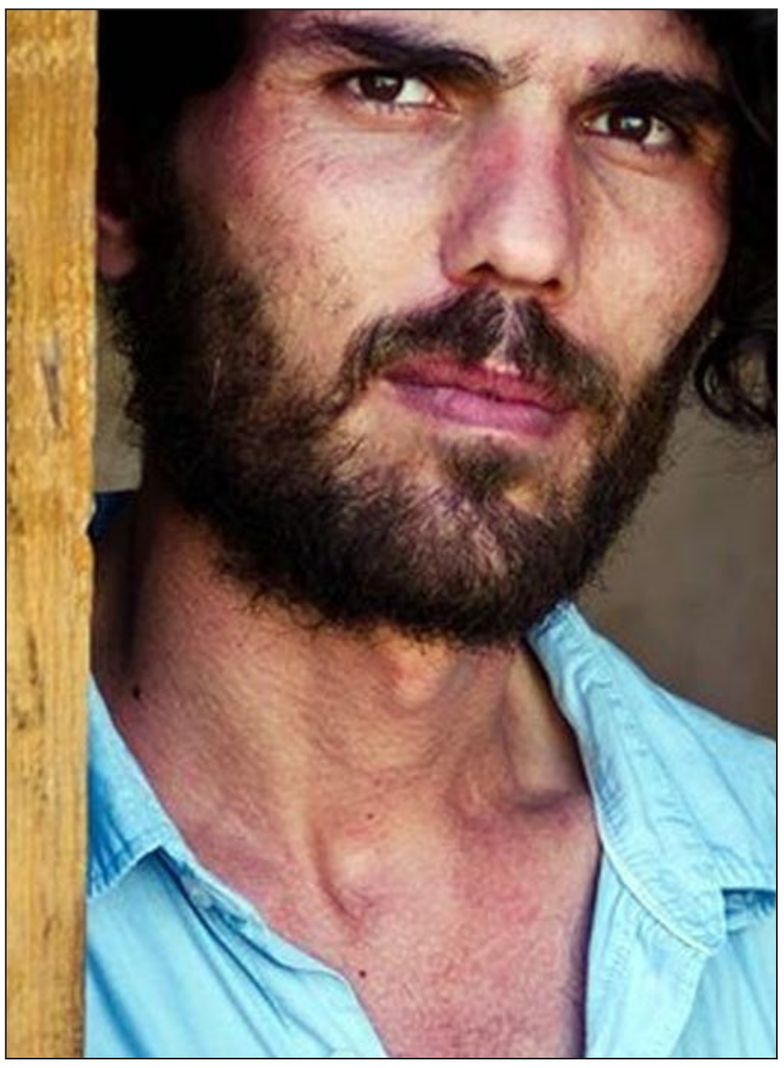

وائل القاق

إنجي أمين

نجمة «الصوت» إنجي أمين تطلق كليبها الأول

القاهرة ـ «القدس العربي»:

احتفلت إنجي أمين نجمة برنامج «الصوت»، الموسم الأول، بعيد ميلادها بأحد الكافيهات، وكانت بصحبتها والدتها التي تشاركها دائما جميع مناسبتها وسط عدد من أصدقائها ومعجبيها، وحضر الحفل المطرب والملحن مصطفى محفوظ ليشاركها الاحتفال بعيد ميلادها.

وأعلنت إنجي خلال الاحتفال أنه سيتم عرض أول كليب لها على قناة «مزيكا» خلال هذا الشهر الجاري، والذي يحمل عنوان «أنا بنت جدعة»، وهو من كلمات سمير زكي وألحان عصام كاريكا، وتوزيع باسم منير وإخراج طه التونسي، وتم تصوير الكليب في دبي.

كما أنها ستقوم بتصوير فيديو كليب لأغنية أخرى بعنوان «على»، من ألحان عصام كاريكا وستتم إذاعتها عقب الانتهاء من تصويرها مع بداية العام الجديد على قناة مزيكا، والأغنيتان ستكونان في ألبوم يضم عددا من النجوم، من أبرزهم خالد سليم وأحمد سعد وعصام كاريكا، سيتم طرحه قبل رأس السنة.

يذكر أن إنجي قد تعاقدت مع شركة «بلاتوميديا» لصاحبها المنتج سامح عبد الوهاب لإنتاج أول ألبوماتها.

سودوكو

3	8	5		6				
	6				1			
1				8			7	
			8				9	3
		2	5		4	1		
6	1				9			
	5			4				9
			7				1	
				9		6	4	2

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	2	7	9	5	1	3	8	6
8	3	1	4	6	2	7	9	5
9	6	5	8	3	7	2	1	4
1	7	4	5	8	9	6	2	3
2	5	9	6	7	3	1	4	8
6	8	3	1	2	4	5	7	9
5	1	8	7	9	6	4	3	2
7	9	2	3	4	5	8	6	1
3	4	6	2	1	8	9	5	7

ابـــراج

برج الحمل
تهتم اليوم بالعديد من المسائل الروتينية التي يجب أن تنجزها في اقرب وقت، إذا كانت تصرفات من تحب لا تعجبك فواجهه بالحقيقة.

برج الثور
أحدهم يعرض عليك الشراكة في مشروع مهم، فكر جيدا قبل أن تتخذ أي قرار لا تدخل في نقاش قد يكون جارحاً للحبيب.

برج الجوزاء
العديد من التغيرات ستحدث في العمل قريبا ما يشعرك بالقلق، لا تقم بأشياء لست مقتنعاً بها إرضاء للحبيب.

برج السرطان
احدهم يمد لك يد العون لتبدأ مشروعاً لطالما حلمت به، علاقة حب جديدة تبدأ حاول أن تحافظ عليها لأنها تناسبك تماما.

برج الأسد
تحل بالثقة بالنفس اليوم فأنت ستقدم على خطوة مهمة في مجالك المهني، لا تكن متعدد العلاقات وابحث عن الاستقرار.

برج العذراء
أنت تحب التحديات في مجال عملك وهذا ما يدفعك إلى التهور والمغامرة في قراراتك، أنت حبيب مثالي ولكن عليك أن تفكر بنفسك أيضا.

برج الميزان
لا تحكم على الأشياء قبل أن تجمع المزيد من المعلومات والتفاصيل لا تدع الشك يفسد قصة الحب الجميلة التي تعيشها مع الحبيب.

برج العقرب
قد تحدث اليوم مشكلة في العمل تحلها وتكسبك خبرة مهمة في مجالك المهني، كفاك تمثيل دور الضحية وحاول أن تكون أكثر واقعية.

برج القوس
اقتربت كثيرا من تحقيق طموحك، حاول أن تبذل المزيد من الجهد، تشعر باستقرار عاطفي برفقة الحبيب.

برج الجدي
العديد من المعاملات المالية عليك أن تتعامل معها اليوم، فكن حذراً، تشعر بأن فرصة التقرب من الحبيب قد ضاعت.

برج الدلو
مازال الأمل موجوداً بتحقيق المزيد من الأرباح، فكن أكثر صبرا، تستمتع برفقة الحبيب والاستماع إلى أحاديثه.

برج الحوت
أحد زملاء العمل يطلب منك المساعدة في مشكلة ما فلا تتردد في تقديم يد العون له كفاك تجاهلاً لمشاعر الحبيب واعطه المزيد من الاهتمام.

هيفاء وهبي ضيفة الحلقات الختامية من «الفائز هو» على شاشة تلفزيون دبي

هيفاء وهبي

دبي ـ «القدس العربي»:

مفاجـأة فنيـة جديـدة أعدها تلفزيـون دبـي لمتابعي الحلقـات النهائية من برنامج المسابقـات الأقوى «الفائز هـو» على شاشـة تلفزيـون دبي، عبـر مشـاركة النجمة اللبنانية هيفاء وهبي لتترأس لجنة التحكيم المؤلفة من 100 شـخص من خبراء الموسيقى والمختصين بالأصوات الجميلـة والأداء، فـي الوقـت الـذي ستشـهد الحلقتـين النهائيتين على الهواء مباشـرة مشـاركة الفائزين ال 12 مـن الحلقـات السابقة، إلى جانـب 4 متسابقـين أعادهم تصويـت الجمهـور للمنافسـة وفرصـة الفـوز بالجائزة الكبرى.

وقالت مزنة راشد السركال، مديرة الإنتاج البرامجي فـي تلفزيـون دبـي، إن انضمـام النجمـة اللبنانيـة إلى عضوية التحكيـم، يعتبر إضافة هامة لمسيـرة البرنامج فـي حلقاته الختاميـة، وذلك بعد مشـاركة نجوم الصف الأول من نجوم العالم العربي وتقديمه كافة أنواع الدعم والنصائـح للمشـتركين من كافـة أنحاء العالـم العربي، مؤكـدة أن «الفائـز هـو» استطـاع تقـديم رؤيـة جديدة وطرح لمختلف عـن بقية برامج المسابقـات الرائجة على القنـوات العربية، وذلك من خلال تقديمه لمواهب غنائية وتقـديم الفرصة الحقيقية للمنافسة والفوز بمبالغ مالية هامة.

مشـيرة فـي الوقـت نفسـه إلـى أن وتيـرة المنافسـة ستشـتد فـي الحلقتـين الأخيرتـين، مـع تصاعـد المبالـغ الماليـة المقدمـة في وصـولاً إلى الجائـزة الكبـرى والتي تبلغ قيمتها نصف مليون دولار أميركي، كما أن الحماس والمنافسـة ستصـل إلى أقصـى درجاتها ما بـين المنافسة الغنائيـة والاستراتيجيـة الذكية، الامـر الذي يجعل من «الفائز هو» وبشـهادة الجميـع أضخم برنامج مسابقات غنائي في الشرق الأوسط.

أحلام إنسانية

ويشارك في حلقة الجمعة 13 كانون الاول / ديسمبر على الهواء مباشرة، كل من المتسابقين: جورج صدقة مـن لبنان والـذي فاز في حلقة شـيرين عبـد الوهاب وحصـل علـى 100 صوت مـن اللجنـة فـي أول ظهور وهدفـه مـن ربـح الجائـزة معالجـة والـده المريـض، وأسماء الجابري من المغرب التي فازت في حلقة كاظم الساهر وقالت بإنها إن كسبـت مبلغ الجائزة الكبري فستعـوض والدتها التـي قامت بـدور الأم والأب معاً بعـد سفر والدها، وبأنها ستسدد لوالدتها التي قدمت الكثيـر مـن التضحيات جميـع ديونها وتقـوم بزيارة والدهـا فـي أمريكـا، ورامي بطـرس من لبنـان الفائز فـي حلقة أصالـة والذي يريد أن يسـدد ديونه ويفتح مشـروعه الخاص، ورحاب عمر من مصـر التي فازت فـي حلقـة محمد حماقـي وهـي مغنية فـي دار الاوبرا وهدفها مـن الربح تأسيـس ملجأ للحيوانـات، وعبد المجيـد ابراهيم من السعودية الذي فاز في حلقة نوال الكويتية ويريد أن يثبت لوالده موهبته خاصة أنه لا يشجعه على إحتراف الفن، وعماد كمال من مصر الذي فـاز بحلقة الشـاب خالـد وهو ملحن مصـري ويعتبر مشـاركته في البرنامـج ليست سهلـة ومتعبة خاصة أنـه مريض بالسكري ولكنه يعرف كيف يتعامل معه، ويشـارك فـي البرنامج لافتتـاح مركز لعـلاج مرضى السكـري وتعليمهم كيف يتعايشـون معـه بالإضافة إلى فتـح استوديو خاص به، في حـين سيتم الإعلان خـلال الحلقة عـن المتسابقين الإثنـين الذين نجحا في العودة بناء على تصويت الجمهور.

يذكـر أن برنامـج «الفائـز هو» يبث على شاشـة تلفزيـون دبـي، مساء كـل جمعـة الساعـة: 22:30 بتوقيـت الإمـارات، الساعـة: 18:30 بتوقيـت غرينتـش، والإعـادة السبـت الساعـة: 02:00 صباحـاً، والساعـة: 11:00، والخميـس الساعـة: 17:00 بتوقيـت الإمـارات، وهـو مـن تقـديم ناديـة البساط وإخراج جنان منضور.

كارمن سليمان

كارمن سليمان تغنّي ألحان محمد عبده

دبي ـ «القدس العربي»

ـ من احمد جمال المجايدة:

أعلنت شـركة «بلاتينوم ريكوردز» عن بدء قناة «وناسـه» عـرض أغنيـة جديـدة لمحبوبـة العـرب الفنانة كارمن سليمان بعنوان «أخباري»، والأغنية مـن كلمـات الشـاعر عبد اللطيـف آل الشـيخ، ومن ألحان فنّان العرب محمد عبده، وتوزيع وليد فايد.

جـرى تصويـر الأغنيـة علـى مـدار يومـين فـي لبنان مـع المخرج فادي حداد الذي عبّر عن سعادته بالتعامل مـع كارمن سليمان التـي توّجها الجمهور «محبوبـة العـرب» فـي الموسـم الأوّل مـن برنامـج «العربي المثالي».

وفـي هذا السـياق، قال المخرج فادي حـداد: «أنا معجـب جداً بصـوت كارمن، وقد اخترت سـيناريو متناسق مع شخصيّتها اللطيفة والقريبة من القلب، وكذلك مع جوّ الأغنية».

وتابـع حـداد: «تُطـلّ كارمـن بثـلاث «لـوكات» مختلفة، بحيث يدفعها الحنـين إلى الماضي للتخلّي عن حيـاة الترف التي تعيشـها، لتعود إلـى منزلها القديم الذي يضخّ السعادة الحقيقيّة في قلبها».

مـن جهتهـا، وصفـت كارمـن أغنيـة «أخبـاري» بالمسـؤولية الملقاة علي عاتقها، كونها تحمل توقيع فنـان العـرب، وأيضـا الشـاعر عبـد اللطيـف آل الشـيخ، متمنية أن يكون أداؤها فيهـا على قدر تلك المسـؤولية. الجدير بالذكر أنّ الإشـراف العام على أغنية «أخباري» هو للفنان عصام كمال.

مخرج «ملك الرمال» مخاطبا السعودية: الفيلم ثمنه دماء شهدائنا ودمار بلدنا

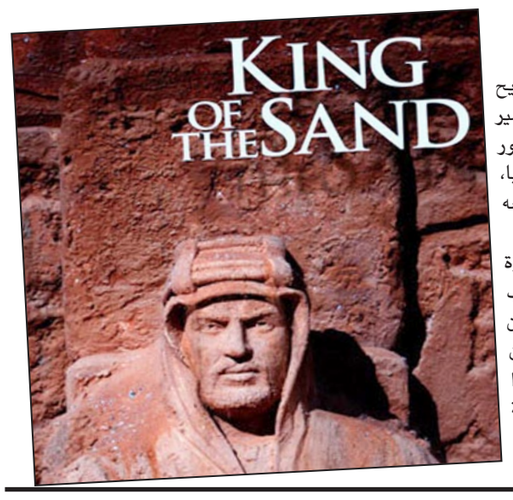

دمشق – «القدس العربي»:

رفض المخرج نجدة انزور التعليق على التجريح الـذي اسـتهدفه في البيـان الصـادر عـن الأمير السـعودي طلال بن عبدالعزيـز. ووصف انزور فيلمـه «ملـك الرمـال» بأنه ضد من دمر سـوريا، مؤكداً ان ثمنه غال ولا يستطيع السعوديون دفعه وهو دم الشهداء ودمار بلدنا وعتاد جيشنا.

وفي رده على التصريحات السعودية الأخيرة قال مخرج العمل في حديث صحافي إن السبب وراء التخبط السـعودي هو الخـوف والقلق من تاريخ آل سـعود، والذي تم إخفـاؤه بغطاء من الجلالـة والقدسـية، لكـن اليـوم انكشـف هذا الغطاء وأصبح من حق الناس أن تعرف حقيقة هذا التاريخ.

مادونا وإبراهيم زيبات

مادونا تنفصل عن صديقها إبراهيم زيبات بعد علاقة دامت ثلاثة أعوام

■ لوس انجليس – د ب ا: ذكرت تقارير الاربعاء أن مغنية البوب الشهيرة انفصلت عن صديقها إبراهيم زيبات.

وكشـفت صحيفـة «دايلـي ميـل» البريطانية فـي عددها الصـادر امس أن الاثنين انهيـا علاقتهما التي استمرت ثلاثة أعـوام بعدمـا ابتعدا عـن بعضهما بسبب التزامـات عمل كل منهما.

وقالت الصحيفة إن مادونا / 55 عاما / تعيش في نيويورك في حين يشارك إبراهيم /25 عاما/ في النسخة الفرنسية من برنامج « الرقص مع النجوم» في باريس.

وأكدت إحدى المجـلات العالمية أنّ النجمة، قد استخدمت كلمـة «خطيبي» لـ«زيات» الذي يصغرهـا بحوالي 28 عاماً أمام أهلها والمقرّبين منها.

يشـار إلى أن المغنية، التي لديهـا 4 أبناء، قد حصلت على الطـلاق من المخرج غاي ريتشـي، عـام 2008، بعد زواج دام ثمانية أعوام، ثم اقترنت بالممثل الأمريكي شـون بين، خلال الفترة الممتدة من عام 1985 إلى 1989.

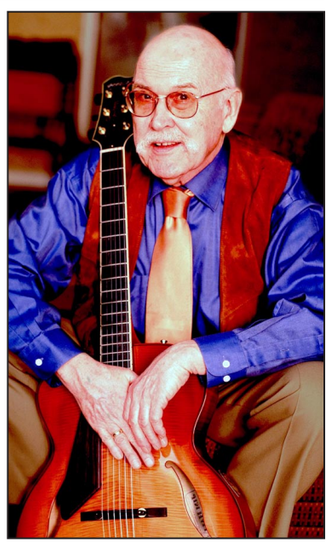
جيم هال

رحيل عازف الغيتار جيم هال بعد أيام على عيده الـ83

■ نيويـورك ـ يو بي اي» توفي أحد أبرز عازفي الغيتار فـي العالم جيم هال، فـي منزله بنيويورك بعـد مرور أيام معدودة على احتفاله بعيده الـ83.

وأفـادت وسـائـل إعـلام أمريكيـة ان هـال، الـذي اعتبر أسطورة في عزف موسيقى الجـاز على الغيتار، توفي عن عمر 83 سنة خلال نومه في منزله بنيويورك.

وأضافت ان الراحل ترك أثـراً كبيراً في عالم الموسيقى، وقد سجل أعمالاً مع كبـار النجوم ومن بينهم بن ويبستر، وسوني رولينز، وغيرهما.

وحصل هـال على جوائز عدة خلال حياتـه الفنية التي امتـدت 60 سنة، ومن بينهـا جائزة «نقـاد موسيقى الجاز بنيويورك» في العالـم 1997، وكان في الـ2004 أول عازف جاز معاصر ينال لقب «سيد الجاز» الذي يمنحه الصندوق الوطني لفن الجاز، ويعد اللقب الأرفع في أمريكا.

يشار إلى ان هال، ولد في 4 كانون الأول/ديسمبر 1930، أي ان وفاته تأتي بعد 6 أيام على بلوغه الـ83 من العمر.

فضائيات

عدسات التلفزة تسأل عن الدم العربي بين أكداس الترتر وبريق الألماس

نسرين طرابلسي *

■ سنحت لي الفرصة هذا العام للتجول في أروقة مهرجان دبي السينمائي العاشر. لم تكن للسجادة الحمراء تلك المتعة المبهرة، حيث ليس للنجوم الألق نفسه فيما لو كنت تتابع الحدث عبر شاشات التلفزيون. قلت في نفسي بوركت كشافات الإضاءة والعدسات المفلترة التي تخفي التجاعيد والبثور وطبقات الماكياج السميكة ولا تأخذ لقطات للسيقان التي تتقصف فوق الكعوب العالية تحت الفساتين الطويلة. إذا كنت تحمل هما وقضية، سيوجعك قلبك وتتنقل بين الجموع تسأل عن الدم العربي بين أكداس الترتر وبريق الألماس والرموش الاصطناعية؟ لحظة الإستعراض هذه أمر بعيد كل البعد عما تبحث عنه.

ومهما اقتربت للسؤال في حوار صحافي فلن يعطيك النجوم إجابة شافية. الكل يتهرب من الألم الذي يملأ عينيك. في الحقيقة كثير منهم كشروا وامتعضوا وتهربوا بأقصى ما يمتلكون من دبلوماسية من الأسئلة. ففي زمن الانقسامات ولوائح العار والشنار، لا أحد يريد أن يخسر المزيد من الجمهور بإعلان موقف، الكل أبدى تعاطفاً ورسم ملامح الحزن على وجهه، وقدم أحر التمنيات بانتهاء الأزمات والسلام.

وكان هذا بالنسبة إليهم أضعف الإيمان وأقصى المستطاع. لذا كان علي أن أبحث في الأفلام السينمائية ذاتها عن الرسائل العميقة والإجابات الواثقة والمواقف. أمتع ما يمكن أن تفعله كصحافي في مهرجان سينمائي، قضاء الوقت في مكتبة الأفلام. وتختار الأفلام التي حاولت اختراق الممنوع والاقتراب من الحقيقة، وسأقول لكم سراً صغيراً.. أي منها لا يقوم ببطولته أحد من النجوم!

«عمر» والجدار الفاصل

■ كانت خطوة ممتازة اختيار الفيلم الروائي «عمر» للمخرج الفلسطيني الهولندي هاني أبو أسعد، لافتتاح المهرجان. فالفيلم يعيد القضية الفلسطينية إلى الواجهة محمولة على دراما إنسانية عميقة ومؤثرة من خلال قصة حب. بطلها فرّانٌ مقاوم يشارك مع فصيل من الكتائب بقتل جندي إسرائيلي، يتم القبض عليه ويتعرض للتعذيب ويتم الإيقاع به لانتزاع اعتراف منه، مما يضطره للتعاون مع ضابط مخابرات إسرائيلي. لن أحرق عليكم الحبكة والأحداث والنهاية المفاجئة، لكن الفيلم مدجج بكل ما يمكن أن يجعل منه عملاً مؤثراً وجذاباً. من الصور الشعرية السينمائية والمطاردات المتقنة في حارات وأسواق القدس والمشاهد التي يتسلق فيها البطل الجدار الفاصل ليلتقي حبيبته على الطرف الآخر.

سيناريو الفيلم يتضمن القليل من الهنّات والنواقص التي كان يمكن تفاديها، مواقف غير منطقية أو غير مفسرة بما فيه الكفاية، أو مشاهد كان يمكن زيادة زخمها لتوضيح معاناة المعتقل أكثر في سجون الاحتلال.

همّ كلاب.. حكاية معتقل!

■ فيلم «همّ كلاب» للمخرج المغربي هشام العسري، يتتبع حكاية معتقل مجهول خرج من السجن بعد ثلاثين عاما من الاعتقال. أي منذ عام 1981 حين قامت السلطات بقمع مظاهرات شعبية احتجاجية على ارتفاع أسعار المواد الأساسية. يلتقيه بالصدفة طاقم تلفزيوني صحافي ومصور ومخرج.

كانوا يحاولون تغطية بعض المظاهرات في المغرب في عز زخم الربيع العربي عام 2011، فيرافقونه للبحث عن عائلته بعد أن وجدوا فيه مادة لتقريرهم. الفيلم يعتمد على حركة الكاميرا الطبيعية التي قد تحاذي الشارع والأرجل وتهرول وتركض وتتعثر على إيقاع حركة الفوضى المحيطة. تدخل بنا في الأزقة الفقيرة والزواريب المعتمة، وتخوض في البحر وفي المواخير وفي حمام السوق.

الصوت أيضاً قد يعطل وينقطع تقنياً وكل ذلك موظف بشكل مدروس لخدمة الدلالة والمعنى. فيلم يريد أن يقول ان عجلة الزمن التي تدور طيلة الوقت بيد البطل لم تتحرك وما زال الوضع كما كان عليه قبل ثلاثين عاماً. فما زال الناس يحتجون على البطالة والغلاء المعيشي. الأسباب التي من أجلها ضاع عمر الرجل الذي دخل إلى المعتقل شاباً وخرج كهلاً. تقول زوجته: «شهادة وفاتك.. هاد الشي اللي بقي»!

يوميات شهرزاد.. ملكات بعبدا

■ أكثر الأفلام التي أثارت اهتمامي هو فيلم السيكودراما «يوميات شهرزاد» للمخرجة زينة دكاش. وزينة متخصصة في العلاج بالدراما. ولهذا الغرض يصور الفيلم مشروعا استغرق شهرين في سجن بعبدا للنساء لنستمع إلى حكاية آلام ومعاناة المرأة من أوسع الأبواب وأضيق الأماكن في المجتمع الذكوري.

نساء مجرمات في عرف المجتمع والقانون، وضحايا في عين الفيلم. نساء منسيات بين جدران السجن تعيد لهن زينة نفسها الحياة من خلال تدريبهن على أداء مسرحية ورقصة فلامنغو تدعو إليها الجمهور ليحضرها في داخل السجن ويستمع إلى قصة كل شهرزاد منهن ويتعرف بشكل أقرب على هذه المأساة الإنسانية.

فوراء كل جريمة قتل أو مخدرات أو زنا يكمن الفقر والعنف والاغتصاب، تكمن طفولة منتهكة وتفكك أسري وأنوثة معتدى عليها، وذكرٌ متسلط. ومن خلال الفيلم نتابع كيف أعادت هذه التجربة الثقة والحياة والأمل للسجينات وأدخلت النور إلى القلوب المتشحة بالحزن والسواد.

قبل ختام الفيلم يهدي مأمور السجن فاطمة التي أطلق سراحها ثلاث زهرات، الحمراء للحب، والبيضاء للقلب الطاهر، والوردية.. لأن خير الأمور أوسطها. لم تنس المخرجة إهداء الفيلم إلى ثلاثة رجال غاضبين، فهي سبق وأن نفذت مشروعا مشابها في سجن رومية للرجال بفيلم حمل عنوان» 12 لبناني غاضب» سبق وأن فاز بجائزة المهر الذهبي، وعرضا مسرحيا بعنوان «من كل عقلي» في مستشفى الفنار للأمراض العقلية.

تجربة العلاج بالدراما تستحق المتابعة والدعم والتعميم، فلقد أصبحت لدينا أعداد هائلة من ضحايا العنف والحرب في السنوات الثلاث الأخيرة، كأطفال المخيمات والنازحين والمعتقلين والمعتقلات والسجناء.

وهذه الطاقة من الألم والغضب ستتفجر في المجتمع يوما ما.

بيت التوت.. قلب اليمن

■ سارة إسحاق مخرجة يمنية اسكتلندية الجنسية. «بيت التوت» هو منزل والدها في اليمن. ولأن الفيلم من نوع السيرة الذاتية ويصور يوميات العائلة أثناء الثورة في اليمن فلا بد أن نعطي نبذة عن سارة.

بعد الطلاق سافرت والدتها الاسكتلندية إلى موطنها وبقيت سارة عند والدها حتى أتمت سبع عشرة عاما لتختار الالتحاق بوالدتها لإتمام دراستها بعد أن وعدت والدها بألا تنسى جذورها.

عادت سارة أثناء الثورة لتفي بوعدها، لنتعرف في الفيلم على عائلتها اليمنية الكبيرة بشكل حميمي. الكاميرا توثق الواقع، تنقل بعض يوميات هذه الأسرة والعادات والعقلية وطريقة التربية والتفكير. فمثلا نتعرف على الأب المنفتح المثقف المشغول بكيفية إيصال قضية ابن أخيه المعتقل إلى الرأي العام عبر «الفيس بوك»، كيف يترك لبناته حرية الحوار حول مستقبلهن متشتتا بين رغبته بمنحن حرية الاختيار وقناعته بوجوب تأمين مستقبلهن بالزواج.

وسارة المشغولة بالثورة اليمنية وتحاول التواصل مع الـ«بي بي سي» لنقل تفاصيل ما يحدث من قمع للمظاهرات وسقوط الشهداء. كل ذلك بتصوير طبيعي مثل كاميرا منزلية تنقلنا من الطفولة إلى اليوم.

فترتدي على مضض الملابس المحتشمة النقاب والحجاب لتنزل الى ساحة المظاهرات لتتابع نقل الأحداث ميدانيا. فيلم وثائقي بلمسة غضّة لمخرجة شابة تعد بالكثير.

«شباب اليرموك».. الورطة الوجودية

■ يشارك المخرج الفرنسي إكسيل سالفاتوري سنز في المهرجان بفيلمه الوثائقي «شباب اليرموك». في هذا المخيم الكبير، الذي أصبح يحمل مع مرور الوقت مواصفات مدينة تعج بالأسواق والأبنية السكنية، نتعرف على خمسة شباب فلسطينيين ومعاناتهم في سوريا.

إنهم يتشظون بين تعلقهم بالمكان ورغبتهم بالخروج منه. حيث تزداد صعوبة إيجاد فرص عمل، هم مطلوبون للخدمة في جيش تحرير فلسطين، وهو فصيل تابع للجيش السوري ولا تستطيع التعبير عن رأيك أو المشاركة بالنشاط السياسي.

ولتغادر سوريا عليك أن تحصل على جواز سفر وتأجيل لخدمة الجيش. ومن خلال أحاديث الشباب وعرض حكاياتهم نجدهم يعون بدقة أن حالهم يشبه حال المواطن السوري، الذي أصبح يقاسمهم العيش في المخيم أيضاً. الشعور الدائم بالمنع والإلغاء لم يعد حكرا على الفلسطيني. «المخيم مكان لا يتسع للأمل، المكان القبيح الذي أحسنا صنعا بتجميله، نتبادل الخيبات كما نتبادل تحية الصباح»، تقول إحدى الفتيات.

تتجلى الورطة الوجودية في الزمان المنفي في اللا مكان «في المخيم تحب وطناً لا تعرفه ولم تره، ووالدك أيضاً لم يره».

الصورة الشعرية السينمائية أخذت المخيم من فوق الأساطيح. ليبدو في النهار تجمعاً من الصدأ والاسمنت، الخردة والنفايات والإنسان، ستالايتات، خزانات، حبال غسيل، لكن سماء دمشق تضفي لمستها الصافية من حين لآخر بأسراب الحمائم. ينجح أحد الشباب بالسفر إلى تشيلي وتبدأ الثورة السورية، وتتعمق أزمة الفلسطيني الذي لا يعرف إلى أين ستؤول الأمور. لكن الفيلم أنجز قبل أن تصل الأحداث إليه ويهجر ساكنوه اليوم من الفلسطينيين والسوريين على حد سواء.

---

* كاتبة وإعلامية سورية
Nasrine_tr@

وارضيات

10 مليارات دولار حجم استثمارات الكويت بالأردن

■ الكويت – يو بي اي: بلغ حجم الاستثمارات الكويتية في الأردن نحو 10 مليارات دولار أميركي حتى عام 2012.

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) امس الأربعاء عن عوني رشود، المدير التنفيذي في هيئة تشجيع الاستثمار الأردنية، قوله إن حجم الاستثمارات الكويتية في الأردن بلغ حتى عام 2012 نحو 10 مليارات دولار أميركي.

وأوضح رشود في تصريح على هامش مشاركته في الملتقى العربي للاستثمار، الذي تستضيفه الكويت، أن للأردن «خطط طموحة لاجتذاب الاستثمارات من كل البلدان العربية لتمتّعها بالأمن والاستقرار».

وأشار الى أن الاستثمارات الكويتية في الأردن تتركز في قطاع التجزئة والمبيعات والصناعات التحويلية ومجال الطاقة الشمسية.

المركزي الأوروبي يقلل من التوقعات بانه سيقدم المزيد من مساعدات الأزمة

■ روما – د ب : قلل ماريو دراغي، رئيس البنك المركزي الأوروبي، من الآمال المعقودة على تقديمه المزيد من مساعدات الأزمة.

وقال دراغي يوم الثلاثاء في روما إن البنك المركزي الأوروبي لا يمكنه أن يحمل عن كاهل الحكومات عبء الإصلاحات الهيكلية، كما أنه لا يمكنه إصلاح الأنظمة المصرفية المنهارة.

وأضاف الإيطالي أن البنك المركزي الأوروبي لا يمكنه تحمل المسؤولية عن الثغرات الموجودة في رؤوس الأموال في النظام المصرفي.

في الوقت نفسه قال دراغي إن التوقعات بعيدة المدى المتعلقة بالتضخم داخل منطقة اليورو تشير إلى أن المواطنين لديهم ثقة عالية في قدرة البنك المركزي الأوروبي على الحفاظ على مستوى الأسعار مستقرا خلال المستقبل.

ويضمن البنك المركزي الأوروبي استقرار معدلات التضخم داخل منطقة اليورو دون مستوى الـ2 % . وكانت هذه المعدلات سجلت مؤخرا مستويات أقل من هذا السقف بشكل واضح.

ليبيا: البرلمان يسمح بتغطية عجز الميزانية بما يتجاوز 6 مليارات دينار من الاموال غير المنفقة بميزانية 2012

■ طرابلس – يو بي اي: اضطر البرلمان الليبي يوم الثلاثاء للموافقة على سحب ستة مليارات و440 مليون دينار ليبي من فائض ميزانية العام الماضي، لتغطية العجز في ميزانية الدولة للعام الجاري .

وقال المتحدث باسم البرلمان،عمر حميدان، في مؤتمر صحافي مساء الثلاثاء إن البرلمان وافق على هذا السحب نتيجة للعجز في ميزانية العام 2013 والذي بلغ ثمانية مليارات دينار.

وأرجع حميدان السبب في ذلك إلى توقف تصدير النفط نتيجة إغلاق خطوطه من قبل مسلحين ينتمون لحرس المنشآت النفطية لمدة أكثر من ثلاثة أشهر .

يشار إلى أن ميزانية الدولة الليبية للعام الجاري تبلغ 66 مليار دينا رليبي أي ما يعادل تقريبا 52 مليار دولار .

وكان وزير النفط الليبي، عبد الباري العروسي، قدر خلال اليومين الماضيين الخسائر الناجمة عن توقف صادرات النفط بتسعة مليارات دولار .

وكان حرس المنشآت النفطية أعلن قبل ظهر الثلاثاء إعادة فتح الحقول وموانئ التصدير النفطية التي قتموا بإغلاقها منذ أكثر من ثلاثة أشهر، ومنعوا تصدير النفط الخام منها، مما أدى إلى هبوط صادرات البلاد إلى أقل من 260 ألف برميل في اليوم عوضا عن حصتها في الأوبك التي تصل إلى مليون و400 ألف برميل يوميا .

مستثمرون عرب وأتراك يشترون فندقا في اثينا مقابل 550 مليون دولار

■ أثينا – رويترز: قالت هيئة اتش.آر.ايه.دي.إف المسؤولة عن الخصخصة في اليونان يوم الثلاثاء إن صندوق جيرمين ستريت العقاري، الذي يضم مستثمرين عربا واتراكا، سيدفع 400 مليون يورو (550 مليون دولار) لشراء فندق فاخر على البحر في اثينا.

ويأتي بيع فندق استير بالاس في إطار خطة اليونان المثقلة بالديون للخصخصة من أجل سداد ديون وتعزيز الميزانيات العمومية لبنوكها التي جرى إنقاذها من الانهيار.

وقالت هيئة الخصخصة إن صندوق جيرمين ستريت العقاري الذي يضم مستثمرين من السعودية والكويت ومجموعة دوغوس التركية قدم أعلى عرض بين ثلاثة عروض.

وسيحصل ناشونال بنك أكبر بنوك اليونان على 300 مليون يورو من سعر الشراء، في حين ستحصل الحكومة اليونانية على الباقي.

والسياحة هي أول قطاع يتعافى من الركود في اليونان التي تتوقع إيرادات قياسية من الزوار والسياح هذا العام.

وجمعت أثينا 2.6 مليار يورو نقدا من عمليات الخصخصة منذ صفقة الانقاذ الدولية للبلاد في 2010. وتهدف لجمع 24 مليار يورو بحلول 2020.

العراق يوقع مع شركة ماليزية عقد تطوير مجمع سكني في الكوت

■ الكوت – د ب أ: صرح سؤول عراقي امس الاربعاء أنه تم التعاقد مع شركة ماليزية لتطوير مجمع سكني بتكلفة 71.4 مليار دينار عراقي (61.4 مليون دولار) في مدينة الكوت التي تبعد 180 كيلومترا جنوب شرقي بغداد.

وقال رحمن يسر معاون محافظ الكوت للشؤون الفنية لوكالة الانباء الألمانية (د.ب.أ) إن «المحافظ محمود عبد الرضا طلال أبرم عقدا مع شركة بيرهارد الماليزية لتطوير وتأهيل حي الحوراء السكني بالكوت، بكلفة اجمالية بلغت 71 مليار و 392 مليون دينار «.

وأضاف أن المشروع الذي تم تحديد فترة ثلاث سنوات و180 يوما لإنجازه «يتضمن تنفيذ خدمات مشتركة لحيي الحوراء بالكوت، ومد شبكات الصرف والماء الصالح للشرب والكهرباء والاتصالات فضلا عن الاعمال البلدية المتعلقة برصف الشوارع وتأهيل الأرصفة والساحات العامة وإنشاء حدائق ومتنزهات متعددة».

إيران تزيد صادرات الكهرباء للعراق

■ طهران – يو بي آي: أعلن وزير الطاقة الإيراني حميد جيت جيان أن بلاده زادت، بموجب اتفاقيات جديدة، صادراتها من الكهرباء إلى العراق قرابة 500 ميغاواط يومياً.

ونقلت قناة (العالم) الإيرانية عن جيت جيان قوله إن «الاتفاقيات الموقعة مع بغداد تشمل ارتفاع حجم صادرات الكهرباء وتطوير نشاطات الشركات الإيرانية في العراق».

وذكر الوزير أن النتائج الأولى لهذه الاتفاقيات تمثلت بزيادة نحو 500 ميغاواط أخرى من الكهرباء يوميا إلى العراق.

ويقوم العراق حاليا باستيراد نحو 1000 ميغاوط من الكهرباء يوميا من إيران.

وذكر جيت جيان أن لدى إيران صادرات في مجال صناعة الماء والكهرباء إلى 20 بلدا، موضحا أن هذه الصادرات تشمل قطاع الأجهزة والمعدات وكذلك قطاع الخدمات الفنية والهندسية إلى جانب بناء السدود والمحطات الكهربائية ومد شبكات نقل الماء والكهرباء.

وكالة الطاقة تتوقع ارتفاع أسعار النفط مع زيادة الطلب وتراجع الامدادات العالمية

■ لندن – رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية امس الأربعاء إن زيادة الطلب على النفط وتراجع الإمدادات ينبئان بارتفاع الأسعار في السوق على مدى الأشهر القليلة المقبلة.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري إنه بعد ثمانية فصول متوالية من الانكماش عاد الطلب على النفط في الدول الصناعية للنمو في الربع الثاني من العام الحالي. ومنذ ذلك الحين تسارع الطلب على الوقود ولاسيما في الولايات المتحدة أكبر بلد مستهلك للنفط في العالم.

وفي الشهر الماضي قفز الطلب الأمريكي على النفط فوق 20 مليون برميل يوميا للمرة الأولى منذ الأزمة المالية في 2008. ولكن لم يتضح إذا كان جزء من هذا الطلب يعكس زيادة صادرات المصافي الامريكية.

وقال أنطوان هالف رئيس إدارة أسواق وصناعة النفط في الوكالة «يبين الاتجاه العام نمو الطلب على النفط ليس في الولايات المتحدة وحدها بل في أوروبا ايضا.» وتابع «يبدو الآن أن الانكماش الكبير للطلب الذي شهدناه في السنوات الأخيرة توقف والاتجاه قد انعكس.»

وقالت الوكالة التي تقدم المشورة لكبرى الدول المستهلكة للطاقة إن من شأن ذلك أن يسهم في دعم أسواق النفط.

وتابع التقرير «يتوقع المتعاملون في السوق ضعفا في الربع الأول ولكن الاتجاه الصعودي في أسواق النفط سواء علي مستوى العرض أو الطلب أظهر ثباتا ملحوظا.»

واستقرت أسعار النفط على مدار السنوات الثلاث الماضية واقتربت في المتوسط من 110 دولارات وكبح الأتجاه الصعودي تباطؤ الطلب العالمي على النفط وتعطل الإمدادات من عدة دول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ويتزايد الطلب على الوقود في ظل تسارع النمو الاقتصادي.

ورفعت الوكالة التي مقرها باريس تقديراتها لنمو الطلب العالمي على النفط 145 ألف برميل يوميا إلى 1.2 مليون برميل يوميا في 2013 وبمقدار 110 آلاف برميل يوميا إلى 1.2 مليون برميل يوميا في 2014. بذلك يرتفع إجمالي الاستهلاك العالمي للنفط لأكثر من 92.4 مليون برميل يوميا العام المقبل.

وبفضل ذلك ستحتاج منظمة أوبك لضخ مزيد من النفط في العام المقبل ورفعت الوكالة التقديرات للطلب على نفط أوبك بمقدار 200 ألف برميل إلى 29.3 مليون برميل .

ويمكن تلبية الزيادة بسهولة في حالة رفع انتاج النفط في ليبيا وغيرها من دول أوبك التي عانت من اضطرابات مدنية ومشاكل اخرى. وذكرت الوكالة أن إنتاج ليبيا نزل إلى 220 ألف برميل يوميا فقط في نوفمبر تشرين الثاني لأقل من نصف الانتاج في تشرين الأول/ اكتوبر عند 450 ألف برميل يوميا. وذكرت الوكالة أن الصناعة في شمال افريقيا تواجه «مصاعب متجددة».

ونزلت إمدادات أوبك للشهر الرابع على التوالي في نوفمبر تشرين الثاني بواقع 160 ألف برميل إلى 29.73 مليون برميل يوميا.

وتظهر بيانات الصناعة أن العقوبات الغربية على إيران قلصت الانتاج وتبلغ صادراتها حاليا نحو مليون برميل يوميا أقل مما كانت عليه قبل عامين.

وقال التقرير «افساح مجال لايران – بافتراض انها سترفع الانتاج سريعا بعد ان فرضت عليها عقوبات لسنوات– ربما يكون تحديا لمنتجين اخرين لاسيما في ظل زيادة الإمدادات من خارج أوبك.»

وتقدر الوكالة إن الامدادات من المنتجين من خارج أوبك ارتفعت 1.4 مليون برميل يوميا هذا العام يتوقع ان ترتفع 1.7 مليون برميل في 2014.

من جهة ثانية قالت الوكالة إن زيادة طاقة التكرير وتنامي إنتاج أنواع من الوقود خارج المصافي سيقود لإغلاق عدد أكبر من مصافي التكرير في 2014. وتوقعت الوكالة أن ترتفع طاقة تقطير الخام بمقدار 1.1 مليون برميل يوميا في 2013 و1.2 مليون برميل يوميا في 2014. وتضررت المصافي في أوروبا بشدة جراء المنافسة من الولايات المتحدة وآسيا ورغم قلة عدد المصافي التي أغلقت أبوابها في 2013 مقارنة بالعام السابق إلا أن 2014 سيكون صعبا.

وقال التقرير «في ظاهر الأمر يبدو أن زيادة طاقة التكرير يتناسب مع النمو المتوقع للطلب في 2013 و2014 لكن على المستوى العملي ستلبي إمدادات من خارج المصافي حصة أكبر من زيادة الطلب.» وتابع أن الغاز الطبيعي والوقود الحيوي اللذين ينتجان في الغالب خارج المصافي سيلبيان حصة كبيرة من زيادة الطلب.

وأضاف التقرير «في 2014 ستزيد سوائل الغاز الطبيعى (التي لا تنتج المصافي معظمها) بواقع 550 ألف برميل يوميا.» وتابع القول إن إنتاج الوقود الحيوي سيزيد 60 ألف برميل يوميا بعد زيادة 120 ألف برميل يوميا في 2013.

على صعيد آخر رفعت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية توقعاتها لنمو انتاج النفط من المنتجين خارج منظمة أوبك العام القادم كما زادت توقعاها للطلب العالمي على الخام قليلا.

وقالت الادارة في أحدث تقرير شهري لتوقعاتها للطاقة في المدى القصير إن من المتوقع أن ينمو انتاج النفط خارج أوبك بمقدار 1.77 مليون برميل يوميا في 2014 مقارنة مع توقعاتها الشهر الماضي بزيادة قدرها 1.48 مليون برميل يوميا.

وعدلت الادارة بالخفض توقعاتها لنمو الانتاج خارج أوبك في 2013 إلى 1.49 مليون برميل يوميا من 1.55 مليون برميل يوميا في توقعات الشهر الماضي.

ورفعت الادارة توقعاتها لنمو الاستهلاك العالمي للنفط في 2014 بواقع عشرة آلاف برميل يوميا إلى 1.15 مليون برميل يوميا.

وزادت الادارة توقعاتها لنمو الاستهلاك العالمي للنفط هذا العام الي 1.11 مليون برميل يوميا ارتفاعا من 1.08 مليون برميل يوميا في توقعاتها السابقة.

كما رفعت ادارة معلومات الطاقة تقديراتها لانتاج الغاز الطبيعي في الولايات المتحدة في 2014 متوقعة ان يزيد الانتاج العام القادم بنسبة 1.4 بالمئة عن مستوياته القياسية المتوقعة في 2013 .

وقالت الادارة انها تتوقع ان يرتفع انتاج الغاز الطبيعي في 2014 بمقدار 0.98 مليار قدم مكعبة ليصل إلي 71.43 مليار قدم مكعبة يوميا. وسيكون هذا رابع مستوى قياسي سنوي على التوالي.

اللجنة المالية للبرلمان الأردني تبدأ مناقشة موازنة العام المقبل وسط مخاوف من ارتفاع العجز والمديونية

■ عمان – من ينال نواف البرماوي: بدأت اللجنة المالية في مجلس النواب الأردني مناقشة مشروع موازنة الدولة للعام 2014 من خلال لقاءات يومية مع الوزراء وكبار المسؤولين تمتد حتى ساعات متأخرة من المساء للوقوف على التفاصيل الكاملة للبنود المالية المتعلقة بكل جهة.

ويبلغ حجم الموازنة المقدر للعام المقبل حوالي 8096 مليون دينار (11.4 مليار دولار) مقارنة مع 7176 مليون دينار (10.1 مليار دولار) لعام 2013 بارتفاع مقداره 920 مليون دينار أو ما نسبته 12.8 % .

وحسب أعضاء باللجنة المالية فان اللجنة غير راضية عن الموازنة من حيث ارتفاع حجم الانفاق والعجز المالي، وكذلك التقديرات الخاصة بالمنح والمساعدات الخارجية، التي يرى نواب أنها قد لا تتحقق، ما سيؤدي بالتالي الى توجيه ضربة جديدة للمالية العامة.

وقال رئيس اللجنة المالية بمجلس النواب الأردني، محمد السعودي، انه يجب اعادة النظر في هذه الموازنة والعمل على ازالة التشوهات التي تكتنفها، وخاصة حجم النفقات الجارية التي تشكل غالبية النفقات العامة.

وأضاف السعودي «لا يستطيع أحد الدفاع عن هذه الموازنة وبالتالي لابد من اعادة النظر فيها .»

واشار الى أن الحكومات لن تفلح في دفع الاقتصاد الى التعافي بدون مشاريع رأسمالية وانتاجية مولدة لفرص العمل، اضافة الى توظيف المدخرات الوطنية من الودائع والبالغ حجمها 28 مليار دينار في البنوك المحلية في استثمارات ومشاريع مختلفة حيث ان الاقتصاد الأردني بحاجة فقط الى استثمار 3 مليارات دينار منها فقط لتنشيطه.

وقال السعودي «النهج الاقتصادي لم يتغير واننا نحتاج الى أشخاص قادرين على اقناع الدول والجهات المانحة بالمشاريع المنوي تنفيذها في اشارة منه الى عدم الصرف من المنحة الخليجية المخصصة للأردن والبالغة 5 مليارات دولار».

وأضاف ان اللجنة المالية النيابية تناقش حاليا الموازنة بكافة تفاصيلها بالاستعانة بخبراء من داخل المجلس تم تفعيلهم هذه المرة، مؤكدا ان جميع الموازنات الخاصة بمؤسسات الدولة سيتم مناقشتها بما في ذلك موازنة وزارة الدفاع .

وأبدى رئيس اللجنة المالية بمجلس النواب الأردنى محمد السعودي تخوفه من ارتفاع عجز الموازنة والمديونية العامة وعدم حصول الأردن على المساعدات المقدرة للعام المقبل.

من جهته قال يوسف القرنة عضو اللجنة المالية بمجلس النواب لوكالة الاناضول إنه سيتم الانتهاء من مناقشة الموازنة قبل نهاية الشهر الجاري وذلك بخلاف السنوات السابقة التي كان يتأخر فيها اقرار الموازنة ثلاثة شهور على الأقل .

واضاف ان اقرار الموازنة مبكرا يمكن الحكومة من تنفيذ المشاريع وخاصة المولة من المنحة الخليجية، وبالتالي صرف مخصصات القطاع الخاص وتنشيط الاقتصاد الوطني .

وقال القرنة ان اللجنة متخوفة من المؤشرات المالية الخاصة بالعجز المالي وارتفاع المديونية العامة الى أكثر من 80 % من الناتج الاجمالي، وكذلك خدمة الدين التي تتجاوز 1.1 مليار دينار وغيرها.

يذكر ان المديونية العامة تجاوزت 25 مليار دولار.

وأكد القرنة أن اللجنة النيابية ستولي أهمية خاصة لشبكة الأمان الاجتماعي بهدف تحسين مستويات معيشة المواطنين والحيلولة دون تحميلهم أعباء مالية اضافية.

ويتوقع عضو اللجنة المالية بمجلس النواب ان تشهد مناقشات النواب للموازنة سخونة شديدة أكثر من السنوات السابقة، وذلك بسبب الخطوات التي أقدمت عليها الحكومة خلال العام الماضي والتي نتج عنها زيادة في الأسعار ورفع الدعم عن بعض السلع والخدمات.

وقدرت الحكومة الايرادات المحلية للعام 2014 بحوالي 5831 مليون دينار مقابل 5226 مليون دينار المعاد تقديرها لعام 2013 بزيادة 605 مليون دينار او ما نسبته 11.6 %

كما قدرت المنح الخارجية لعام 2014 بنحو 1151 مليون دينار مقابل 982 مليون دينار المعاد تقديرها لعام 2013 بزيادة 169 مليون دينار او ما نسبته 17.3 % .

وبذلك قدرت الايرادات العامة بمبلغ 6982 مليون دينار مقارنة مع 6208 مليون دينار معاد تقديرها لعام 2013 بزيادة 774 مليون دينار او ما نسبته 12.8 % .

وتبلغ النفقات العامة المقدرة في عام 2014 بنحو 8096 مليون دينار مقارنة مع 7176 مليون دينار معاد تقديرها لعام 2013 بارتفاع 920 مليون دينار أو ما نسبته 12.8 % . وبالتالي يتوقع ان يبلغ عجز الموازنة 1114 مليون دينار (1.5 مليار دولار) مقابل عجز متوقع ان يبلغ 1.83 مليار دولار للعام الحالي.

شركة طيران الاتحاد الاماراتية تطلع على دفاتر الخطوط الجوية الايطالية وتدرس الاستثمار فيها

■ ميلانو/أبوظبي – رويترز: قال مصدران مطلعان امس الأربعاء إن شركة الاتحاد للطيران الإماراتية تطلع على دفاتر الخطوط الجوية الايطالية (اليطاليا)، ومن المتوقع أن تأخذ قرارا بشأن الاستثمار في شركة الطيران الايطالية المتعثرة بحلول عيد الميلاد.

وقد استكملت اليطاليا في الفترة الأخيرة زيادة لرأس المال بقيمة 300 مليون يورو (413 مليون دولار) قال محللون إنها ستدعم الشركة الخاسرة في الأشهر الستة المقبلة، لكنها تحتاج إلى شريك قوي على استعداد للاستثمار في أسطولها وتحويلها إلى الربحية في المدى البعيد.

وقال أحد المصدرين «الاتحاد تطلع على البيانات منذ حوالي عشرة أيام وستنتهي من العملية بنهاية الأسبوع الحالي.» وأضاف أن من المتوقع أن تبت الاتحاد في أمر شراء حصة في اليطاليا «قبل عيد الميلاد مباشرة». وأحجمت كل من الاتحاد واليطاليا عن التعليق.

ونظرا لكون الاتحاد شركة غير أوروبية فهي لا تستطيع شراء أكثر من 49 بالمئة من أسهم اليطاليا التي تتخذ من روما مقرا.

وقد ورد ذكر الشركتين سابقا في سياق الحديث عن شراكة محتملة في وقت سابق هذا العام، لكن الاتحاد قالت في ذلك الحين إن المحادثات تقتصر فقط على تسيير رحلات مشتركة.

وقال المصدر الآخر القريب من شركة الاتحاد «فريق بقيادة الاتحاد يطلع على دفاتر اليطاليا وهذه ليست أول مرة يفعل فيها ذلك.» وأضاف «علاقة الاتحاد باليطاليا أوثق من تسيير رحلات مشتركة.. إنها شراكة تجارية وثيقة» مشيرا إلى أن الشركتين تسيران رحلات مشتركة بين أبوظبي وروما وميلانو.

وقال ايضا «اليطاليا في حاجة ماسة لشريك قوي والاتحاد كانت مستثمرا جادا في شركات طيران أخرى.» لكنه استدرك بالقول إنه لم يتضح بعد ما إذا كانت اليطاليا تستطيع منح الاتحاد فائدة التآزر التي تبحث عنها الشركة عادة حين تتحالف مع شركات أخرى.

ووسعت الشركة الإماراتية شبكتها الدولية بخطوات حثيثة على مدى السنوات العشر الماضية من خلال شراء حصص أقلية واتفاقات لتسيير الرحلات المشتركة في ظل منافسة مع شركة طيران الإمارات والخطوط القطرية.

وتملك الاتحاد – التي تضاعف صافي ربحها السنوي إلى ثلاثة أمثاله في 2012 – حصصا في فيرجن أستراليا وإير برلين وإير لينجوس وجيت إيروايز.

وأكبر مستثمر في اليطاليا حتى الآن هو مجموعة إير فرانس–كيه.إل.إم لكن المجموعة سمحت بانخفاض حصتها من 25 بالمئة إلى نحو سبعة بالمئة حين أحجمت عن المشاركة في زيادة رأس المال وطالبت بإعادة هيكلة صارمة لديون اليطاليا.

الدولار يساوي 0.7261 يورو.

اليمن يسعى لاقتراض 550 مليون دولار من صندوق النقد الدولي مطلع العام المقبل

■ الكويت – رويترز: قال وزير التخطيط والتعاون الدولي اليمني محمد السعدي إن بلاده تتوقع التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي في مطلع 2014 بشأن الحصول على قرض بقيمة 550 مليون دولار.

وأضاف السعدي على هامش الملتقى العربي للاستثمار في الكويت امس الاربعاء أن بلاده تتوقع «التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي في مطلع 2014 بشأن قرض قيمته 550 مليون دولار.»

واقترب الاقتصاد اليمني من حافة الانهيار بعد الانتفاضة التي أزاحت الرئيس علي عبد الله صالح عن السلطة في شباط/فبراير 2012 وسمحت لمتشددين من تنظيم القاعدة بالتسلل الى مناطق قبلية يغيب عنها القانون.

ويعاني اليمن من ضغوط مالية شديدة لأسباب منها الهجمات المتكررة من جانب متشددين او رجال قبائل على خطوط انابيب النفط والغاز، إذ انه يعتمد على صادرات النفط الخام في تمويل نحو 60 في المئة من ايرادات الميزانية.

وقال السعدي إن اليمن تلقى حتى الآن مساعدات تبلغ أكثر من ملياري دولار، من إجمالي وعود بمنح ومساعدات قدرها 7.9 مليار دولار من دول وجهات من بينها السعودية وصندوق النقد العربي والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والبنك الدولي، بالاضافة إلى دعم انساني من الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة.

وذكر أن المساعدات التي وصلت بالفعل تشمل مليار دولار من السعودية في صورة وديعة. وحصل اليمن على نفط من السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة في الماضي لمساعدته في تخفيف نقص الوقود.

وقال السعدي لرويترز امس إن تخفيض دعم الوقود موضوع حساس سياسيا ويحتاج إلى توافق حكومي وتهيئة الرأي العام.

وأضاف «نظرا لحساسية الظروف السياسية هذا الموضوع لابد له إجماع بين حكومة الوفاق الوطني وتهيئة الرأي العام.. دعم الوقود يشكل مشكلة كبيرة للموازنة العامة» ويستهلك حوالي ثلث الميزانية.

وفي عام 2011 انكمش الاقتصاد بنسبة 10.5 في المئة وهو أول تراجع منذ توحيد شمال وجنوب اليمن عام 1990. وتوقع صندوق النقد الدولي أن ينمو الناتج المحلي الاجمالي بنسبة 4.1 في المئة هذا العام بعدما انكمش بنسبة 1.9 في المئة في 2012.

موديز: بنوك الشرق الأوسط باستثناء الخليجية لن تكون مستقرة في 2014

■ القاهرة – من حسين عباس: قالت وكالة موديز العالمية للتصنيف وخدمات المستثمرين إن النظرة المستقبلية تشير إلى التباين في أداء البنوك العاملة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فبينما تحظى بنوك الخليج ببيئة تشغيلية جيدة، فإن البيئات السياسية والاجتماعية غير المستقرة ستؤثر على العمليات المصرفية للغالبية العظمى من البنوك الأخرى التي تعمل في المنطقة.

وذكرت الوكالة في تقرير لها صدر باللغة الانكليزية مساء الأثنين الماضي أن النظرة المستقبلية بالنسبة لغالبية الدول مجلس التعاون الخليجي تعتبر مستقرة في عام 2014، في ضوء التوقعات بارتفاع الفوائض المالية وزيادة الإنفاق العام، والتي سوف تستمر في تعزيز قدرة البنوك على استيعاب الخسائر وتقوية سيولتها وقدراتها التمويلية.

وقال التقرير، الذي حصلت وكالة الأناضول على نسخة منه، إن تصنيفات البنوك الخليجية عموما ستظل مستقرة في جميع أنحاء المنطقة في عام 2014، استنادا إلى التوقعات بنمو الناتج المحلي الإجمالي ما بين 3% إلى 5% في هذا العام، مع بقاء أسعار النفط في مستواها الجيد.

وسوف يساهم هذا النمو في توليد فوائض مالية قوية لحكومات المنطقة، والتي بدورها ستصب في صالح الاقتصاد من خلال الإنفاق الجيد على البنية التحتية، الشيء الذي سيساهم في زيادة القروض المقدمة للشركات.

وتتوقع وكالة التصنيف نموا قويا للإئتمان يفوق 10% بالنسبة لمنطقة دول الخليج، مما يعكس ارتفاع معدلات النمو في القطاعات غير النفطية. وبالإضافة إلى ذلك فإن اقتصادات دول الخليج المزدهرة ستساهم في تحسين جودة أصول البنوك العاملة في المنطقة، لاسيما انخفاض تكاليف المخصصات المالية وارتفاع الأرباح، مما يساعدها على الاحتفاظ بالتغطية الرأسمالية العالية على الرغم من الطلب القوي على الائتمان.

وتتوقع الوكالة العالمية أيضا أن تستمر البنوك الخليجية في الاستفادة من مصادر التمويل المستقرة التي توفرها الحكومات، إلى جانب إيداعات قطاع التجزئة، مما يساهم في تقوية وتعزيز سيولتها وقدراتها التمويلية.

من ناحية أخرى تقول الوكالة إن النظرة المستقبلية بالنسبة لبقية دول الشرق الأوسط (الأردن، لبنان) وشمال أفريقيا (مصر، المغرب، تونس) تعتبر سلبية، متوقعة أن تتعرض تصنيفاتها التي ترجح ضعف الفرص الائتمانية للضغوط السلبية في 2014.

وأرجعت وكالة موديز توقعاتها السلبية لبقية دول الشرق الأوسط إلى المناخ السياسي غير المستقر، وارتفاع الضغوط على جودة الأصول الناجم عن ارتفاع معدلات البطالة، وانخفاض ثقة الشركات والمستهلكين.

وتتوقع الوكالة أن يسجل الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي نموا ما بين 2% و4% في عام 2014، وهو أقل بكثير من النمو المحقق في السنوات الماضية، ويرجح أن يكون أقل من المعدل المطلوب لمعالجة المتطلبات الاجتماعية.

كما تتوقع موديز أن تستمر هذه الحكومات في تحقيق عجز في ميزانياتها، مع محاولة البنوك سد الفجوة في التمويل الحكومي من خلال زيادة حيازاتها من الديون السيادية ذات المخاطر العالية، إلا أن ضعف تغطيتها الرأسمالية سيحد من قدرتها على استيعاب الصدمات المالية.

وتعتقد الوكالة أن الضعف في الاقتصادات الأوروبية، وهي الشريك التجاري الرئيسي لبنوك المنطقة، سيشكل عبئا على الأنشطة التجارية مما يؤدي إلى تقييد نمو الائتمان.

ومع ذلك، فإن التمويلات المتحصل عليها من إيداعات قطاع التجزئة ومن التحويلات المالية من المواطنين العاملين في الخارج ستظل مصدرا للقوة الائتمانية لبنوك المنطقة، إلا أنها ستظل تواجه تحديات في السيولة.

إنفاق الكويت يتجاوز مخصصات خطة التنمية الرباعية بنسبة 50%

■ الكويت – رويترز: قدر عادل الوقيان، الأمين العام للمجلس الأعلى للتخطيط والتنمية في الكويت، حجم إنفاق بلاده بأكثر من 50 بالمئة من الخطة التنمية الرباعية التي تنتهي في آذار/مارس 2014.

وقال الوقيان للصحافيين على هامش الملتقى العربي للاستثمار امس الأربعاء «أتوقع أن يكون حجم الإنفاق الحكومي الفعلي في خطة التنمية الرباعية 2010–2014 أكثر من 50 بالمئة.»

وتتضمن خطة التنمية الكويتية إنفاق 30 مليار دينار (106 مليارات دولار) على مشاريع تنموية بهدف تنويع موارد الاقتصاد وخلق فرص عمل جديدة. ويشمل الإنفاق 15 مليار دينار من الحكومة و15 مليارا من القطاع الخاص.

ورفض الوقيان الخوض في تفاصيل إنفاق القطاع الخاص لكنه قال «البيانات التي أملكها تظهر أن هناك عدم توافق في الإنفاق بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص. أسباب إحجام القطاع الخاص عن الإنفاق ترجع للأزمة المالية العالمية وحاجة الشركات الخاصة لإعادة الهيكلة.» كان صندوق النقد الدولي انتقد في تشرين الأول/اكتوبر نمط الإنفاق في الكويت، وقال إن عليها أن تكبح جماح الإنفاق العام، ولاسيما في الرواتب والأجور، والعمل على إيجاد مصادر جديدة للدخل، إن أرادت أن تحتفظ بمركز مالي قوي وأن يكون توزيع الثروة النفطية عادلا بين الأجيال القادمة. وتوقع الصندوق أن يزيد الإنفاق الحكومي الكويتي في السنة المالية 2017–2018 عن العائدات النفطية نتيجة للارتفاع الحاد الحالي في الأجور والضعف النسبي للإيرادات غير النفطية.

امريكا تتجه لاتفاق حول الموازنة يجنبها ازمة جديدة في العامين المقبلين

■ واشنطن – أ ف ب: توصلت الولايات المتحدة كما يبدو مساء الثلاثاء الى حل لتجنب شلل جديد في الادارات الفدرالية في كانون الثاني/يناير اثر اتفاق حول الموازنة رحب به الرئيس باراك اوباما معتبرا اياه خطوة اولى نحو العودة الى الوضع الطبيعي.

ومشروع الموازنة الذي كشف عنه الثلاثاء في الكونغرس، بعد اسبوع من المفاوضات بين السناتور الديموقراطية باتي موراي والنائب الجمهوري بول ريان، يحدد مستوى نفقات وعائدات الدولة الفدرالية في السنتين الماليتين المقبلتين (2014 و 2015) مع تخفيف الاثر على اقتطاعات الموازنة المسماة «تلقائية» التي فرضت في اذار/مارس وانتقدت بسبب طابعها العشوائي.

ورحب الرئيس الاميركي باراك بالاتفاق واصفا اياه بانه «خطوة اولى جيدة» للخروج من الازمات المتتالية التي تهز واشنطن منذ العام 2011. واعرب اوباما في بيان عن امله في ان يكون هذا الاتفاق، الذي يتعين اقراره من جانب الكونغرس بمجلسيه، مؤشرا الى ان «الاميركيين لن يعانوا شللا جديدا في الدولة الفدرالية في العامين المقبلين».

واضاف البيان ان «هذا الاتفاق لا يضم كل ما كنت ارغب فيه، واعرف ان الكثير من الجمهوريين يعتقدون الامر نفسه. انها طبيعة التسوية. لكنه مؤشر جيد بان الديموقراطيين والجمهوريين في الكونغرس تمكنوا من ايجاد ارضية تفاهم وكسر حلقة القرارات قصيرة الامد تحت تهديد الازمات لانهاء هذا الملف».

وتوجه اوباما بالشكر للمفاوضين داعيا الكونغرس بمجلسيه الى التصويت على ميزانية مبنية على هذا الاتفاق كي يتمكن من المصادقة عليه.

كذلك ابدى اوباما امله في ان يصوت الكونغرس بشكل مستقل على زيادة على تعويضات العاطلين عن العمل «كي لا يخسر اكثر من مليون اميركي موارد حيوية قبيل عيد الميلاد، وكي لا يتعرض اقتصادنا لصدمة».

وقال بول ريان خلال مؤتمر صحافي «بفضل هذا الاتفاق، لن يكون لدينا شلل فدرالي في كانون الثاني/يناير. ولن يكون هناك شلل فدرالي في تشرين الاول/اكتوبر».

ويظهر الاتفاق تحسنا ملحوظا في العلاقات بين الجمهوريين والديموقراطيين، الذين لديهم اغلبية على التوالي في مجلسي النواب والشيوخ، وابدوا عجزا منذ العام 2011 عن التوصل الى تسوية بشأن مسألة النفقات الفدرالية والضرائب – وهي مراوحة وصلت الى اوجها في تشرين الاول حين تسببت بشلل جزئي للدولة الفدرالية كان الاول من نوعه منذ العام 1996.

والشلل الذي استمر 16 يوما في تشرين الاول كان نتيجة الخلاف بين الجمهوريين والديموقراطيين. ولم يتمكن الكونغرس من التصويت على الموازنة في الوقت المحدد، بعدما شدد الجمهوريون بدون جدوى على ان يشمل الاتفاق اجراءات تلغي قسما من اصلاح نظام الضمان الصحي الذي اقره اوباما.

وهذه المرة يقول كل طرف انه قدم تنازلات، لكن تم تجنب الاصلاحات موضع الخلاف مثل البرامج الاجتماعية الكبرى ولا سيما التقاعد وصناديق الضرائب والشركات.

وقال بول ريان «الاساس هو انه لم يضطر احد للتضحية بمبادئه الاساسية» مضيفا ان «مبادئنا الاساسية هي: عدم زيادة الضرائب وخفض العجز».

وبحسب التسوية فان النفقات «الاستنسابية» (النفقات الجارية، الدفاع ..) للدولة الفدرالية ترفع الى 1012 مليار دولار للسنة المالية 2014 و 1014 مليار في 2015، وهو حل وسط بين اقتراحات الديموقراطيين والجمهوريين اي بارتفاع النفقات مقارنة مع 2013 (988 مليار) فيما النفقات خفضت هذه السنة.

والاقتطاعات التلقائية من الموازنة التي اطلقت في وقت سابق هذه السنة بموجب قانون 2011 وادت الى بلبلة في الادارات الفدرالية، ستلغى جزئيا (63 مليارا على سنتين من اصل 218 مليارا كانت مرتقبة اساسا) ما ادى الى جدل في صفوف المحافظين.

ومن المرتقب ان يواصل العجز انخفاضه (4.1 % من اجمالي الناتج الداخلي في 2013 مقابل 7 % في 2012) بحسب النواب الذين لم يقدموا تقديرات حول نسبة اجمالي الناتج الداخلي.

والاتفاق الاطار الذي اعد يوم الثلاثاء سيعرض على التصويت في مجلس النواب هذا الاسبوع على ان يصادق عليه مجلس الشيوخ لاحقا. وسيدرج ضمن عدة قوانين مالية تعتمد لاحقا بنفس البنود امام كل مجلس قبل مهلة 15 كانون الثاني/يناير.

وهذه الموازنة «الاستنسابية» التي يفترض ان يوافق عليها الكونغرس سنويا لا تشكل سوى ثلث النفقات الفدرالية العامة. وتضاف اليها النفقات المسماة «الزامية» (تقاعد، صحة، بعض المساعدات الاجتماعية) التي يفترض ان تصل الى 2196 مليارا في 2014 بحسب اخر تقديرات مكتب الموازنة في الكونغرس.

بدء تطبيق «قاعدة فولكر» يقيد مضاربات البنوك الأمريكية بمبالغ ضخمة من أموالها الخاصة

■ واشنطن – رويترز: فقدت البنوك الامريكية القدرة على المضاربة بمبالغ ضخمة من أموالها الخاصة، بعد أن أقرت السلطات التنظيمية تطبيق قاعدة تغلق بابا كان مصدر أرباح كبيرة للمؤسسات المالية قبل الأزمة الائتمانية. وجاءت هذه الخطوة المعروفة باسم «قاعدة فولكر» بعد إضافتها لقانون لإصلاح أوضاع المؤسسات المالية يرجع إلى عام 2010 بهدف ضمان عدم إقدام البنوك على مضاربات ضخمة محفوفة بالمخاطر قد تهدد الشركات أو النظام المالي.

وكانت البنوك تأمل تخفيف القاعدة بدرجة كبيرة، لكن خسارة بنك جيه بي مورغان مبلغ ستة مليارات دولار في مضاربات عام 2012 دفع سلطات تنظيم القطاع المالي لاقرار صيغة مشددة.

وبعد أن استغرقت صياغة هذه القاعدة أكثر من عامين، وافقت خمس هيئات تنظيمية على القاعدة التي صدرت في 900 صفحة وتضمنت إعفاءات جديدة محدودة لمضاربات مشروعة.

كان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) السابق بول فولكر نادى بفرض هذه القيود على المضاربات بأموال البنوك الذاتية للحد من المخاطر.

وقالت بنوك إنها مازالت تعكف على دراسة التفاصيل، لكنها أشارت إلى أنها لا تتوقع على الفور إجراء تغييرات كبيرة أخرى في أنشطتها. وكانت بنوك كبرى مثل غولدمان ساكس ومورغان ستانلي أوقفت بعض الأقسام المسؤولة عن المضاربات تحسبا لصدور القاعدة.

لكن خبراء قالوا إن تطبيق القاعدة قد يعمل على تآكل الايرادات، حسب مدى الرقابة التي ستفرضها السلطات على البنوك لضمان عدم اخفاء المضاربات بتسجيلها كمعاملات مسموح بها.

ومن الأسئلة التي تحتاج إلى إجابة أيضا: هل ستلجأ منظمات مصرفية للطعن أمام القضاء في قاعدة فولكر؟ إذ أن بنوك وول ستريت تحذر منذ فترة طويلة من أن تطبيق قاعدة مفرطة في التشدد قد يكون له آثار ضارة على السيولة في السوق ويحد من قدرتها على التحوط من المخاطر.

وكان رد فعل جماعة بتر ماركتس (أسواق أفضل) التي تنتقد ممارسات البنوك الكبرى ايجابيا على الصيغة النهائية لقاعدة فولكر فوصفتها بأنها «هزيمة نكراء لوول ستريت» شارع المال والاعمال في نيويورك.

وقال برايان موينيهان الرئيس التنفيذي لبانك أوف أميريكا ميريل لينش في مؤتمر يوم الثلاثاء إن البنك فقد ايرادات فصلية تصل الى 500 مليون دولار عندما انسحب من أنشطة المضاربات التي تحرمها قاعدة فولكر. لكنه أضاف أن البنك ليس مضطرا لاجراء تعديلات أخرى.

ويمنع أحد بنود القاعدة البنوك من منح مكافآت ضخمة للمتعاملين إذا أجروا مضاربات مخالفة.

«الإسكوا» تحذر من التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لاستمرار الحرب في سوريا

■ بيروت – يو بي اي: حذرت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غرب آسيا التابعة للأمم المتحدة (الإسكوا) امس الأربعاء من تداعيات استمرار الحرب في سوريا. وقالت الإسكوا، ومقرّها بيروت، في تقرير بمناسبة مرور ألف يوم على الحرب سوريا، إن الناتج المحلي الإجمالي السوري انخفض بنسبة 45%، وعدد العاطلين عن العمل بلغ 3 ملايين سوري من أصل 5 ملايين يشكّلون مجموع القوى العاملة في البلاد.

ولفت التقرير من أنه إذا ما تواصل النزاع في سوريا إلى عام 2015 «سيتكبّد البلد خسائر تعادل ثلاثة عقود من النمو الاقتصادي وعقدين من التنمية البشرية.»

وحسب مؤشر الإسكوا لأهداف الألفية، الذي يشمل مجموعة من المؤشرات التنموية والاقتصادية، كانت سوريا تحلّ في المرتبة الرابعة في المنطقة العربية (بعد سلطنة عُمان ومصر وتونس) في عام 2010، وتراجعت اليوم إلى أسفل القائمة، يتقدّم عليها العراق الذي تمزّقه الحرب منذ 10 أعوام بمرتبة واحدة، وتتقدّم هي على السودان والصومال فقط.

وقال التقرير «لعل الأكثر خطورة بين المؤشرات هو مؤشر صحة الأطفال. وتشير التقديرات إلى بلوغ معدل وفيات الرضع 18 حالة لكل ألف ولادة حيّة بعد أن كان 14 لكل ألف في عام 2011»، موضحاً أن «هذا الارتفاع هو نتيجة للنقص في الغذاء، والتعرض للبرد، والافتقار إلى الرعاية الصحية» .

وأشار الى أن «كلّ عام يموت حوالى 9 آلاف طفل من أصل 50 ألف طفل يولدون بأقل من الوزن الطبيعي، وهذا يزيد من تعرّضهم للوفاة ولمخاطر صحية متنوعة. والأخطر هو ظهور بعض الأمراض التي كانت قد انقرضت في سوريا مثل مرض شلل الاطفال».

أما على صعيد التعليم، فأشار التقرير الى انخفاض معدّل الالتحاق بالتعليم الثانوي إلى 64% وبالتعليم الأساسي إلى 61% من مجموع الأطفال في سن التعليم، «وهذا بعد أن كان معدّل الالتحاق بالتعليم الأساسي قد قارب 93% من مجموع الأطفال في سن التعليم في عام 2010، وارتفعت نسبة السكان تحت خط الأمن الغذائي إلى 19%».

وتراجع الناتج المحلي وانخفض إنتاج النفط إلى 15 ألف برميل يومياً، بعد أن كان 385 ألف برميل في عام 2010، وأصاب البنية التحتية دمار هائل، إذ تهدّم أكثر من 1.5 مليون منزل كلياً أو جزئياً، فتحوّل 7 ملايين مواطن إلى لاجئين بلا مأوى، وتدمرت نسبة 40% من شبكة الاتصالات، وتعطّلت محطات توليد ونقل الكهرباء تقدر طاقتها بحوالى 3000 ميغاواط، وبات 29% من السكان من دون مياه صالحة للشرب.

وحذر التقرير من أنه «في حال استمرار الصراع في سوريا، تشير تقديرات مشروع الأجندة الوطنية لمستقبل سوريا إلى أن جميع المؤشرات الاقتصادية والتنموية ستؤول إلى مزيد من التدهور، وتدخل البلد في دوامة من الدمار الذي سيكون من الصعب النهوض منه».

واعتبر أن «ذلك إن دلّ على شيء فعلى مسؤولية يجب أن يتحملها الجميع، لتدارك الأسوأ، إذ من المتوقع أن ينخفض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 57 في المئة وأن يبلغ معدّل الفقر 44.5 في المئة في عام 2015».

لكن التقرير قال إنه «بالرغم من هذه الصورة القاتمة، نستطيع القول إن مهمة إعادة بناء سوريا لن تكون مستحيلة أبداً إذا توقفت الحرب اليوم. فقد سجلت سوريا قبل الأزمة معدّلات ديون داخلية وخارجية منخفضة، وتمتعت بتركيبة إنتاج متنوعة وبمؤسسات منيعة. أما السوريون فيملكون مهارات ريادية خلاقة».

وخلص التقرير الى القول إن «لكل يوم تأخير في حل النزاع ثمناً باهظاً، سيدفعه الإنسان في سوريا، وستدفعه سوريا من بنيتها الأساسية ومن فرص إعادة بنائها بلداً عصرياً وموحدا».

المركزي النيجيري لا يعرف مصير 50 مليار دولار من حصيلة بيع النفط

■ أبوجا – رويترز: قال البنك المركزي في نيجيريا إن شركة النفط النيجيرية ان.ان.بي.سي التابعة للدولة لم تحدد مصير حصيلة مبيعات للنفط الخام تصل إلى نحو 50 مليار دولار كان ينبغي إيداعها في حسابات الحكومة بموجب القانون.

وكتب المحافظ لاميدو سنوسي في خطاب للرئيس غودلاك جوناثان بتاريخ 25 أيلول/سبتمبر أن دخل الشركة من مبيعات الخام بلغ 65.3 مليار دولار من كانون الثاني/يناير 2012 إلى تموز/يوليو، 2013 لكنها لم تحول سوى 24 بالمئة من هذا المبلغ للحسابات الحكومية ولم يعرف مصير 49.8 مليار دولار.

ووجهت عدة انتقادات في السنوات الأخيرة للشركة النيجيرية لافتقارها إلى الشفافية، لكن يبدو أن محافظ البنك المركزي من الشخصيات المهمة التي اثارت القضية مع جوناثان.

وأكدت مصادر في البنك المركزي صحة الرسالة. وقال المتحدث باسم البنك إنه لا يمكنه التعليق على المراسلات الخاصة، ولم يرد سنوسي عند الاتصال به طلبا للتعليق.

وصرح مصدر رفيع في الرئاسة أن جوناثان تسلم الخطاب وطلب من رئيس الشركة أن يوضح الأمر. ولم يرد المتحدث باسم الرئاسة على طلب للحصول على تعليق.

وقالت الشركة في بيان أمس الاول «الادعاءات نابعة من سوء فهم لنمط العمل في قطاع النفط والغاز وأسلوب تحويل إيرادات مبيعات النفط الخام للحسابات الاتحادية.»

وقالت الشركة إنها حولت حصيلة البيع وإن الأموال المفقودة ينبغي أن تأتي من إدارات حكومية أخرى مسؤولة عن ضريبة ورسوم النفط.

وقال سنوسي في الخطاب إن المبلغ المفقود من قيمة مبيعات الشركة وليس له علاقة بالضرائب. وأضاف أن القانون يلزم شركة النفط بتحويل حصيلة بيع النفط بالكامل.

وقال إن الشركة باعت في الفترة المذكورة 46 بالمئة من إنتاج نيجيريا من النفط، لكن التحويلات لا تتجاوز ثلث الضرائب التي سددتها شركات النفط الأخرى التي صدرت 54 بالمئة.

مصر ستضخ حوالي 8 مليارات دولار لتحفيز الاقتصاد قبل نهاية السنة المالية

■ الكويت – رويترز: قال وزير التخطيط المصري أشرف العربي امس الاربعاء إن بلاده تسعى للانتهاء من ضخ نحو 53.7 مليار جنيه (7.8 مليار دولار) لتحفيز اقتصادها المنهك قبل نهاية العام المالي في آخر حزيران/يونيو 2014.

وسيكون ضخ الأموال من خلال حزمتي تحفيز بدأت مصر بالفعل في صرف الأولى منها وتبلغ قيمتها 29.7 مليار جنيه. وتبلغ الحزمة الثانية 24 مليار جنيه ومن المقرر اعلان تفاصيلها الشهر المقبل.

وتوجه مصر أموال التحفيز لأعمال البنية التحتية في البلاد، من بناء سكك حديدية وطرق وجسور ومحطات لمعالجة مياه الشرب والصرف الصحي، إلى جانب توسيع شبكة مترو الأنفاق بالقاهرة وإدخال تحسينات على شبكة المواصلات في المدينة وزيادة عدد وحدات الإسكان.

وقال العربي لرويترز على هامش الملتقى العربي للاستثمار في الكويت اليوم «حزمة التحفيز الثانية ستسير بالتوازي طبعا مع الأولى ويجب الانتهاء من صرفهما قبل 30 يونيو 2014.»

وتسعى الحكومة المؤقتة في مصر جاهدة من خلال خطط التحفيز لتعزيز الثقة في الاقتصاد الذي عصفت به الاضطرابات السياسية على مدى نحو ثلاث سنوات منذ انتفاضة شعبية أطاحت بحسني مبارك عام 2011.

وفي الشهر الماضي قال وزير المالية المصري أحمد جلال إن الحكومة المصرية تعتزم إطلاق حزمة تحفيز ثانية قدرها نحو 24 مليار جنيه قبل نهاية العام الحالي.

وكان العربي قال السبت الماضي إن حكومته صرفت حتى الآن سبعة مليارات جنيه فقط من قيمة الحزمة الأولى.

وأبلغ العربي رويترز امس في الكويت أن النمو الاقتصادي لبلاده شهد تباطؤا وضعفا في الربع الأول من السنة المالية الحالية بسبب الأوضاع السياسية والأمنية بعد 30 حزيران.

وتعاني مصر من العنف منذ قرار الجيش عزل الرئيس محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين في يوليو تموز والإعلان عن خطة لانتخابات جديدة.

وقال العربي ان النمو الاقتصادي خلال الربع الاول «سيقل كثيرا عن اثنين بالمئة لكنه سيكون أعلى من واحد بالمئة.»

ولسنوات بلغ معدل النمو الاقتصادي في مصر سبعة في المئة قبل الإطاحة بمبارك في انتفاضة عام 2011.

وقال رئيس الوزراء المصري حازم الببلاوي الاسبوع الماضي إن مصر تريد الوصول بالنمو إلى 3.5 بالمئة بنهاية السنة المالية 2013–2014.

وأظهر استطلاع أجرته رويترز في تشرين الاول/اكتوبر أن الاقتصاد المصري سينمو 2.6 بالمئة فقط في السنة المالية التي ستنتهي في حزيران.

وقال العربي إن لكي تنهض بلاده وتتقدم تحتاج إلى استثمارات خاصة بقيمة 500 مليار دولار خلال السنوات العشر المقبلة.

الدولار يساوي 6.887 جنيه مصري.

تغريم لويدز المصرفية البريطانية بسبب نظام للحوافز يشجع على القيام بصفقات عالية المخاطر لنيل مكافآت

■ لندن – د ب أ: قررت سلطات الرقابة المالية في بريطانيا امس الأربعاء تغريم مجموعة لويدز غروب المصرفية البريطانية 28 مليون جنيه إسترليني (46 مليون دولار) بسبب «قصور خطير» في نظام الحوافز بالبنك والذي دفع الموظفين إلى الدخول في صفقات غير مناسبة أو عالية المخاطر.

وقالت هيئة الرقابة المالية البريطانية إن هذه الغرامة هي الأكبر بالنسبة لها أو لهيئة الرقابة المالية السابقة في قطاع خدمات التجزئة المصرفية.

وأضافت الهيئة إن موظفي لويدز كان يتعرضون لضغوط من أجل بيع منتجات مصرفية حتى لا يواجهون خطر فقدان المكافآت أو تخفيض درجتهم الوظيفية.

وعلى سبيل المثال فإن أحد الاستشاريين باع منتجات خدمات تأمين لنفسه ولزوجته ولزميل له لتجنب تخفيض درجته الوظيفية

وقال تريسي ماكديرموت مدير إدارة تطبيق القانون ومكافحة الجرائم المالية في الهيئة إنه «من حق العملاء أن يتوقعوا الحصول على أفضل خدمة من المؤسسات المالية الكبيرة، ونحن نتوقع أن تضع هذه المؤسسات العملاء رأس أولوياتها ولكن هذه المؤسسات لن تتمكن من عمل ذلك إذا كانت تدفع موظفيها إلى القيام بالعكس».

وكان البنك الذي أنقذته الحكومة البريطانية بمليارات الجنيهات الاسترلينية قد دفع غرامة قدرها 8 مليارات جنيه إسترليني كتعويض للعملاء الذين باعوا على سبيل الخطأ أقساط التأمين.

وقالت الهيئة إنه تمت زيادة الغرامة بنسبة 10% لأنها كانت قد أصدرت عدة تحذيرات لقطاع الخدمات المالية بشأن أنظمة المكافآت .

«جنرال موتورز» للسيارات تختار للمرة الأولى امرأة لشغل منصب الرئيس التنفيذي

■ ديترويت – رويترز: أعلنت جنرال موتورز يوم الثلاثاء ان الرئيس التنفيذي للشركة دان أكرسون سيتقاعد الشهر القادم، وإن ماري بارا مديرة تطوير العمليات الخارجية ستحل محله لتصبح أول امرأة تتولى رئاسة شركة عالمية لصناعة السيارات.

وبعد يوم من إعلان وزارة الخزانة الأمريكية بيعها آخر حصة من اسهمها في الشركة، قالت جنرال موتورز في بيان ان اكرسون (65 عاما) الذي يرأس أيضا مجلس إدارتها سيترك منصبه في 15 كانون الثاني/يناير قبل الموعد المزمع ببضعة اشهر. وكان الاطباء قد شخصوا مؤخرا اصابة زوجته بمرحلة متقدمة من السرطان.

وانتخب مجلس إدارة الشركة بارا (51 عاما) نائب الرئيس التنفيذي لتطوير العمليات الخارجية والمشتريات والتوريدات رئيسا تنفيذيا لجنرال موتورز وانتخب ايضا تيودور سولسو (66 عاما) لخلافة اكرسون في رئاسة مجلس الإدارة.

وقال اكرسون في رسالة الي الموظفين «سأرحل وكلي رضا عما أنجزناه وتفاؤل بما هو آت وفخر كبير بأننا نستعيد مكانة جنرال موتورز كحامل لواء الولايات المتحدة في صناعة السيارات العالمية.»

«كان هدفي كرئيس تنفيذي هو جعل العميل في قلب كل قرار نتخذه ووضع جنرال موتورز على مسار نجاح طويل الامد وجعلها شركة تفخر بها امريكا مرة أخرى.»

وقال بعض موظفي جنرال موتورز ومحللون ان اكرسون دعم ترشيح بارا في ايلول/سبتمبر عندما قال إن مسألة تولي إمرأة رئاسة احدى شركات تصنيع السيارات الامريكية سيكون يوم ما أمرا لا مفر منه.

وارتقت بارا التي تعمل في الشركة منذ 33 عاما في سلسلة من المناصب بقطاعات التصنيع والهندسة والادارة في الشركة.

الاتحاد الاوروبي يغرم شركتي ادوية لتأخرهما المتعمد في طرح أدوية رخيصة

■ بروكسل – د ب أ: أعلنت المفوضية الأوروبية يوم الثلاثاء تغريم شركتي الأدوية السويسرية نوفارتس والأمريكية جونسون أند جونسون 16 مليون يورو (22 مليون دولار) بسبب عرقلة طرح دواء مسكن للآلام رخيص الثمن في هولندا.

والدواء محل التحقيق هو نسخة منخفضة السعر من الدواء فينتانيل الذي تزيد قوته عن قوة المورفين بمقدار 100 مرة تقريبا ويستخدم مع مرضى السرطان.

وقال يواكين ألونيا مفوض شئون المنافسة في الاتحاد الأوروبي إن الشركتين حرمتا المرضى في هولندا بما في ذلك مرضى السرطان من الحصول على نسخة رخيصة الثمن من هذا الدواء.

وقالت المفوضية وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي إنه سيتم تغريم جونسون أند جونسون 10.8 مليون يورو في حين ستدفع نوفارتس باقي المبلغ.

كانت المفوضية قد بدأت في كانون ثاني/يناير الماضي تحقيقا في اتفاق وقعه عام 2005 فرع تابع لشركة جونسون أند جونسون ويبيع عقار فينتانيل في هولندا وشركة ساندوز لتصنيع العقاقير رخيصة الثمن غير الحاصلة على حماية حقوق الملكية الفكرية والتابعة لشركة نوفارتس.

ووفقا لذلك الاتفاق الذي انتهى العمل به في كانون أول/ديسمبر 2006 فإن ساندوز حصلت على مبلغ مالي عن كل شهر لا تبيع فيه البديل الهولندي للدواء فينتانيل.

واعتمدت المفوضية على وثائق داخلية تقول إن ساندوز قالت فيها إنها ستترك السوق مقابل الحصول على «جزء من الكعكة».

وأضافت المفوضية في بيان إن الشركتين اختارتا التعاون وعدم طرح الدواء منخفض السعر في السوق بدلا من التنافس المفترض بينهما.

تزايد حالات تهريب الذهب إلى الهند بعد تشديد إجراءات استيراده

■ نيودلهي – د ب أ: تزايدت حالات تهريب الذهب إلى داخل الهند بشكل لافت منذ نيسان/أبريل، بعد ان فرضت الحكومة قيودا صارمة على الواردات المحلية من المعدن الأصفر ما دفع إلى إخفائه في الهواتف المحمولة وأجهزة التليفزيون، وحتى في الأمعاء.

وفي إطار مكافحة البلاد عجزها المتزايد في الحساب الجاري وتراجع قيمة الروبية، رفعت الحكومة الهندية في نيسان/ابريل الماضي الضريبة على واردات سبائك الذهب من 8 بالمئة إلى 10 بالمئة.

وكانت الحكومة فرضت حظرا في وقت سابق على العملات الذهبية وقضت في تموز/يوليو بأن يتم إعادة تصدير 20 بالمئة من جميع السبائك المستوردة في شكل مجوهرات ذهبية.

وتعد الهند واحدة من أكبر المستهلكين للذهب في العالم، وهو يحل في المرتبة الثانية بعد النفط في سلة وارداتها، بعدما استوردت البلاد 860 طنا من الذهب على مدار العام المالي 2012 – 2013.

ويهوى الهنود بشكل تقليدي اكتناز الذهب، إذ تشتري النساء المجوهرات الذهبية في المهرجانات، ويتم تقديمها مهرا للعرائس.

ونادرا ما يباع الذهب، إلا في حالات الطوارئ القصوى، وذلك عندما يتم رهن أساور وقلادات.

وقال أشوك ميناوالا الرئيس السابق لاتحاد عموم الهند لتجار الجواهر والمشغولات الذهبية «في ظل إعلان الحكومة مطالبة المواطنين بعدم شراء الذهب من أجل المساعدة على خفض العجز في الحساب الجاري، تراجع الطلب. لكنه لا يزال أعلى بكثير من المعروض وفتح اقتصادا موازيا ضخما».

وانخفضت واردات الذهب الرسمية من 16 مليار دولار في الربع السنوي نيسان/أبريل– حزيران/ يونيو الماضي إلى حوالي 4 مليارات دولار في الفترة من تموز/يوليو إلى أيلول/سبتمبر، لكن الواردات غير المشروعة قفزت من أجل تلبية إقبال الهنود بشكل لا يتوقف على المعدن النفيس.

وخلال نفس الفترة صادر مسؤولو الجمارك في الموانئ والمطارات ذهبا تتجاوز قيمته 15 مليار روبية (حوالي 2.47 مليار دولار) وفقا لمسؤول بإدارة استخبارات العائدات. يأتي ذلك بالمقارنة مع مصادرة ذهب بقيمة 2.8 مليار روبية في الفترة نفسها من العام الماضي.

ويقول مراقبو الصناعة إن أكثر من ذلك بكثير يأتي دون أن يرصد.

ويأتي معظم الذهب المهرب من دول الشرق الأوسط وتايلاند وسنغافورة، حيث يبلغ سعر الغرام الواحد من الذهب قيراط 24 في دبي وتايلاند ما بين 39 و40 دولارا، بينما يتراوح في الهند بين 48 و50 دولار.

وقال مسؤول إدارة استخبارات العائدات إنه «كانت هناك قفزة سريعة في واردات الذهب في الدول حول الهند وهي دول ليست مستهلكة للذهب مثلها».

ويجد المهربون الهنود من الرجال والنساء والأجانب الساعون لتحقيق ربح سريع طرقا مبتكرة لتحقيق ذلك من خلال الذهب غير القانوني.

وقال ميلند لانجيوار، وهو مفتش بجمارك مطار مومباي «نعثر بشكل روتيني على الذهب مخبأ في أماكن بطاريات الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر المحمول (لاب توب). كما نجد مسحوق الذهب في عبوات مكتوب عليها: مسحوق الحناء» الذي يستخدم كصبغة للشعر لتلوين ورسم أشكال زينة على راحتي النساء في الأعراس والمهرجانات.

وعثر مسؤولو الجمارك في مطار كالكاتا سبائك من الذهب تبلغ قيمتها نحو 1.4 مليون دولار وعليها علامة دبي التجارية ومخبأة في مرحاض بطائرة في تشرين ثاني/نوفمبر.

ويتم تشغيل الطائرة على رحلات بين المدن الشرقية للهند، لكن في وقت سابق تم تشغيلها على خط طيران مومباي– دبي. ويشتبه مسؤولون في أنه تم إخفاء الذهب في المرحاض بحيث يمكن إخراجه بعد ذلك عندما يتم تشغيل الطائرة على احدى الرحلات المحلية.

وقال آر مينا نائب مفتش شرطة الجمارك في مطار كالكاتا «نفذنا أكثر من 30 مصادرة منذ نيسان/أبريل». وأضاف أنه « إذا وجدنا البطاريات في الجيوب و الحقائب، نقوم بفحص الجهاز. وفي بعض الأحيان نجد أقراصا ملينة في جيوبهم أو أن تكون حركة أجسامهم غريبة ما يعني أنها قد يكون بها قالب من الذهب مخبأ في فتحة الشرج.»

بنك التنمية الآسيوي يخفض توقعاته لنمو اقتصادات جنوب شرق القارة بسبب الاضطرابات السياسية وإعصار الفلبين

■ مانيلا – د ب أ: خفض بنك التنمية الآسيوي امس الأربعاء توقعاته بشأن نمو اقتصادات جنوب شرق آسيا، في ظل الاضطرابات السياسية في تايلاند والإعصار المدمر هايان في الفلبين.

وفي تعديل لتقريره السنوي عن آفاق الاقتصاد الآسيوي رفع البنك الموجود في العاصمة الفلبينية مانيلا توقعاته بشأن نمو اقتصاد الصين بمقدار 0.1 نقطة مئوية إلى 7.7 % خلال العام الحالي وإلى 7.5 % العام المقبل.

وذكر البنك أن ارتفاع توقعاته التي جاءت نتيجة ارتفاع الاستثمارات في البنية الأساسية عززت أيضا توقعات نمو منطقة شرق آسيا بنفس المقدار إلى 6.7 % خلال العامين الحالي والمقبل.

في الوقت نفسه خفض البنك توقعاته لنمو اقتصادات جنوب شرق آسيا بمقدار 0.1 نقطة مئوية إلى 4.8 % خلال العام الحالي و5.2 % العام المقبل.

وذكر البنك أن التراجع الطفيف في التوقعات يعود إلى الاضطرابات السياسية في تايلاند وتداعياتها على السياحة والإنفاق الاستهلاكي.

وأضاف البنك أن التداعيات الكارثية للإعصار هايان كبحت جماح نمو اقتصاد الفلبين لكن من المتوقع تحسن النمو خلال العام المقبل بفضل نفقات جهود إعادة الإعمار.

ورغم التغييرات الإقليمية الفرعية فإن آفاق النمو بالنسبة للدول النامية في آسيا وعددها 45 تبلغ 6 % العام الحالي و6.2 % العام المقبل في ظل تحسن آفاق النمو في اليابان والولايات المتحدة والصين بأفضل من المتوقع.

وقال شانغيونغ رهيي كبير المحللين في البنك إنه رغم حالة الغموض التي تكتنف الوضع الاقتصادي العالمي فالاقتصادات النامية في آسيا مازالت مرنة.

دوري أبطال أوروبا

شنايدر يغتال حلم اليوفي.. ورقم قياسي لرونالدو والريال.. وهزيمة ثانية لغوارديولا البايرن

■ عواصم – «القدس العربي»، وكالات: انتزع النجم الهولندي ويسلي شنايدر هدفاً رائعاً في الوقت القاتل ليقود فريقه غالطة سراي التركي إلى الدور الثاني لبطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بفوز ثمين 1/صفر على ضيفه يوفنتوس الإيطالي في الجولة السادسة الأخيرة من منافسات المجموعة الثانية، حيث تأهل مع بطل المجموعة ريال مدريد الذي أصبح نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو أول لاعب في تاريخ المسابقة يسجل 9 أهداف في دور المجموعات بمساهمته في فوز فريقه 2–0 على مضيفه كوبنهاغن الدنماركي، في حين تعرض حامل اللقب بايرن ميونيخ للهزيمة الثانية هذا الموسم تحت قيادة مدربه بيب غوارديولا بخسارته على أرضه 2–3 امام مانشستر سيتي.

وفي اسطنبول، استأنف غالطة واليوفي فعاليات المباراة في اليوم التالي من نهاية الدقيقة 32 التي توقفت عندها المباراة ليلة الثلاثاء بسبب تساقط الثلوج الكثيفة على أرضية استاد «علي سامي ين» والذي تعذر معه رؤية اللاعبين وطاقم التحكيم لخطوط الملعب. وكان يوفنتوس في طريقه للتغلب على الكمين التركي وسوء ارضية الملعب والخروج بنتيجة التعادل السلبي التي كانت كافية ليحجز مكانه في الدور الثاني ولكن شنايدر قلب الطاولة على الضيوف وسجل هدف الفوز الثمين في الدقيقة 85 ليطيح بيوفنتوس حامل لقب الدوري الإيطالي من المسابقة.

ورفع غالطة رصيده إلى سبع نقاط ليقفز إلى المركز الثاني بالمجموعة ويرافق ريال مدريد الأسباني المتصدر (16 نقطة) إلى دور الستة عشر، علما بأن الريال تأهل للدور الثاني قبل مباراته أمام كوبنهاغن في هذه الجولة. وتجمد رصيد يوفنتوس عند ست نقاط في المركز الثالث بفارق نقطتين أمام كوبنهاغن وانتقل فريق السيدة العجوز للعب في مسابقة الدوري الأوروبي.

وفي مباراة الريال، ورغم ان النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو أضاع ركلة جزاء وأهدر عددا نمن الفرص السهلة، الا انه نجح في تسجيل الهدف الذي رفع رصيده الى تسعة اهداف في دور المجموعات، كما سجل ريال مدريد رقما قياسيا جديدا في البطولات الاوروبية بعدما هز الشباك في 31 مباراة متتالية.

وفي أول مباراة له منذ اصابته بشد في العضلات يوم 23 من الشهر الماضي هز رونالدو الشباك من مدى قريب بعد مرور ثلاث دقائق من زمن الشوط الثاني. وكان الكرواتي لوكا مودريتش افتتح التسجيل لريال مدريد بطل اوروبا تسع مرات بشكل رائع.

وخسر الاسباني بيب غوارديولا مدرب بايرن للمرة الثانية فقط في 25 مباراة مع الفريق منذ ان تولى المسؤولية خلفا ليوب هاينكيس. وقال فيليب لام قائد بايرن لمحطة «سكاي سبورتس» التلفزيونية في المانيا: «عندما يتقدم الفريق 2–صفر يجب عليه ان يلعب أفضل من هذا. لكن يمكننا ان نتعايش مع الهزيمة ونجحنا في حسم صدارة المجموعة بالفعل». وبدا ان سيتي في طريقه لهزيمة ثقيلة بسبب دفاعه المهتز ليتقدم بايرن 2–صفر عبر توماس مولر وماريو غوتزه بعد مرور 12 دقيقة.

وقلص الاسباني ديفيد سيلفا الفارق لسيتي قبل مرور نصف ساعة من زمن اللقاء ثم نفذ الكسندر كولاروف ركلة جزاء بنجاح ليتعادل الفريق الانكليزي. وأضاف جيمس ميلنر الهدف الثالث لسيتي بعد ثلاث دقائق من حصوله على ركلة الجزاء التي نفذها كولاروف. وقال التشيلي مانويل بليغريني مدرب سيتي: «كنا نريد الثأر بعد هزيمتنا 3–1 في ملعبنا وتوضيح عدم وجود فارق كبير بين بايرن وفريقنا». واضاف: «الفوز هنا وتسجيل ثلاثة اهداف في ظل غياب فنسنت كومباني ويايا توري والفارو نيغريدو وسيرجيو اغويرو يوضح اننا نملك تشكيلة جيدة للغاية لذلك هذا فوز مهم».

ولحق فريقا باير ليفركوزن الألماني وأولمبياكوس اليوناني بقافلة المتأهلين إلى الدور الثاني (دور الستة عشر)، كما مني باريس سان جيرمان الفرنسي بالهزيمة الأولى له في البطولة هذا الموسم. وتخلص مانشستر يونايتد الإنجليزي من دوامة النتائج السيئة وحقق فوزا غاليا 1/صفر على شاختار دونيتسك الأوكراني في المجموعة الأولى ليساعد باير ليفركوزن على مرافقته إلى الدور الثاني للبطولة. ولم يهدر ليفركوزن الفرصة وحقق الفوز الثمين 1/صفر على مضيفه ريال سوسييداد الأسباني في المباراة الثانية بالمجموعة ليحجز البطاقة الثانية من هذه المجموعة إلى الدور الثاني.

ورفع ليفركوزن رصيده إلى عشر نقاط ليتقدم إلى المركز الثاني في المجموعة بفارق أربع نقاط خلف مانشستر يونايتد الإنكليزي الذي حجز مقعده في الدور الثاني قبل مباريات هذه الجولة.

وانتقل شاختار دونيتسك إلى اللعب في بطولة الدوري الأوروبي بعدما تجمد رصيده عند ثماني نقاط ليتراجع إلى المركز الثالث بينما تجمد رصيد سوسييداد عند نقطة واحدة في المركز الرابع الأخير حيث فشل الفريق في تحقيق أي فوز في المجموعة وودع البطولة قبل هذه الجولة. وانتهى الشوط الأول في كل من المباراتين بالتعادل السلبي ليتأجل الحسم إلى الشوط الثاني.

وفي الشوط الثاني على استاد «أولد ترافورد» بمانشستر، نفض أصحاب الأرض عن أنفسهم عباءة الهزائم التي عانى منها الفريق محليا في الفترة الماضية وحقق مانشستر يونايتد فوزا ثمينا على ضيفه الأوكراني بهدف سجله فل جونز في الدقيقة 67.

وفي سان سيباستيان بأسبانيا، كان ليفركوزن عند حسن الظن به حيث تغلب على مضيفه سوسييداد بهدف عمر توبراك في الدقيقة 49 ليكون الفريق الألماني الثاني الذي يحجز مقعده في الدور الثاني بعد بايرن ميونيخ بينما ينتظر بوروسيا دورتموند وشالكه حسم مصيرهما.

ولحق أولمبياكوس اليوناني بقافلة المتأهلين بفوزه الكبير 1/3 على ضيفه أندرلخت البلجيكي في المجموعة الثالثة التي شهدت أيضا فوز بنفيكا البرتغالي على باريس سان جيرمان الفرنسي 1/2 .

وثأر بنفيكا من سان جيرمان الذي تغلب عليه 3/صفر ذهابا ولكنه فشل في التأهل لدور الستة عشر حيث ذهبت البطاقة الثانية في المجموعة لأولمبياكوس بفضل تفوقه في المواجهة المباشرة مع بنفيكا بعدما تعادلا 1/1 ذهابا وفاز أولمبياكوس 1/صفر إيابا. وتجمد رصيد سان جيرمان عند 13 نقطة في الصدارة التي ضمنها مع التأهل قبل هذه الجولة ورفع كل من أولمبياكوس وبنفيكا رصيده إلى عشر نقاط لينتقل بنفيكا إلى اللعب في مسابقة الدوري الأوروبي. وظل اندرلخت في المركز الرابع الأخير برصيد نقطة واحدة علما بأنه خرج صفر اليدين من البطولة قبل مباريات هذه الجولة.

ففي لشبونة، كان باريس سان جيرمان هو البادئ بالتسجيل عن طريق مهاجمه الأوروغواني الخطير إدينسون كافاني في الدقيقة 37 وتعادل بنفيكا في الدقيقة الأخيرة من الشوط بهدف سجله ليما من ركلة جزاء. لكن نيكولاس غايتان سجل هدف الفوز لبنفيكا في الدقيقة 58. وفي المباراة الثانية، كان أولمبياكوس هو البادئ بالتسجيل عن طريق الأرجنتيني خافيير سافيولا في الدقيقة 33 لكن الأمريكي ساشا كليستان سجل هدف التعادل للضيوف في الدقيقة 39. وفي الشوط الثاني، أهدر سافيولا ركلة جزاء لأولمبياكوس تسبب فيها السنغالي شيخ كوياني لاعب أندرلخت وطرد على اثرها من المباراة، لكن سافيولا نجح في تعويض فريقه وسجل هدف الفوز في الدقيقة 58.

وشهدت الدقيقة 72 ركلة جزاء أخرى ضائعة لأولمبياكوس عن طريق فلاديمير فايس قبل أن يسجل الأرجنتيني أليخاندرو دومينغز هدف الاطمئنان لأولمبياكوس من ركلة جزاء ثالثة للفريق في نهاية المباراة. كما شهدت المباراة طرد فابريس نيسكالا وسلفيو برونو لاعبي أندرلخت في آخر ثلاث دقائق من المباراة لينهي الفريق المباراة بدون ثلاثة من لاعبيه.

وقلب مانشستر سيتي الطاولة على مضيفه البايرن في الشوط الثاني وحرمه من مواصلة انطلاقته الأسطورية في مجموعته من خلال التغلب عليه 2/3 في المجموعة الرابعة التي شهدت أيضا فوز فيكتوريا بلزن التشيكي على سيسكا موسكو الروسي 1/2. وحافظ البايرن حامل لقب البطولة على صدارة المجموعة رغم الهزيمة التي حرمته من تحقيق الفوز السادس على التوالي وتأكيد تفوقه على مانشستر سيتي بعد التغلب عليه 1/3 ذهابا. وكان بايرن في طريقه إلى تحقيق الفوز الحادي عشر على التوالي في دوري الأبطال حيث سبق له الفوز في آخر خمس مباريات خاضها بالبطولة في الموسم الماضي الذي أحرز فيه الثلاثية التاريخية، لكن مانشستر سيتي أوقف انطلاقة البافاري بفوز ثمين في ميونيخ. وتجمد رصيد بايرن عند 15 نقطة بفارق الأهداف في المواجهة المباشرة أمام مانشستر سيتي.

وترجم بايرن بدايته الرائعة وضغطه الهجومي المكثف في الدقائق الأولى من اللقاء إلى هدفين مبكرين سجلهما توماس مولر وماريو جويتزه في الدقيقتين الخامسة و12 ولكن مانشستر سيتي قلص الفارق في الدقيقة 28 عن طريق لاعبه الأسباني الدولي ديفيد سيلفا الذي منح فريقه بعض الأمل في الخروج بنتيجة إيجابية.

وفي الشوط الثاني، لم يتردد الحكم في احتساب ركلة جزاء لجيمس ميلنر في الدقيقة 58 بعدما سقط داخل منطقة الجزاء عندما حاول البرازيلي دانتي مدافع بايرن استخلاص الكرة منه. وسدد ألكسندر كولاروف ركلة الجزاء على يمين مانويل نيوير في الدقيقة 59 ليسجل هدف التعادل 2/2 لفريقه. ومنح الهدف ثقة كبيرة لفريق مانشستر سيتي الذي استغل الدفعة المعنوية الهائلة للاعبيه وسجل الهدف الثالث في الدقيقة 62 اثر هجمة سريعة وتمريرة عرضية زاحفة لعبها خيسوس نافاس من الناحية اليمنى ومرت بين أقدام لاعبي بايرن دون أن ينجح أحد في تشتيت الكرة لتصل إلى ميلنر المندفع في الناحية اليسرى حيث لعبها بيمناه بمهارة في الزاوية البعيدة على يسار الحارس محرزا هدف الفوز 2/3.

شنايدر وزملاؤه يحتفلون بالهدف القاتل الذي اقصى يوفنتوس من البطولة

ميلنر الأول... وجهل بيلغريني

■ لندن – «القدس العربي»، سجل لاعب وسط مانشستر سيتي جيمس ميلنر رقماً جديداً لفريقه، بأنه أصبح أول لاعب انكليزي يسجل هدفاً للفريق في مسابقة دوري أبطال أوروبا، علماً ان هذه المشاركة الثالثة للسيتي في المسابقة وسجل قبل هدف ميلنر 34 هدفاً كلها بأقدام أجنبية.

في المقابل، أكدت بعض الصحف البريطانية ان مدرب السيتي مانويل بيلغريني لم يكن على دراية بان فريقه بحاجة الى تسجيل هدف آخر عندما تقدم 3–2 كي يعتلي صدارة المجموعة، واعتقد انه بحاجة الى هدفين، ولهذا السبب أخرج مهاجمه ايدن دجيكو وأدخل لاعب الارتكاز جاك رودويل بدل ادخال الهداف سيرجيو أغويرو كي يسعى لاضافة هدف رابع.

مارتينو: نيمار ليس هدافا مثل ميسي

■ برشلونة – د ب أ: أكد الأرجنتيني خيراردو مارتينو مدرب برشلونة الأسباني بأنه لا يتدخل في الأمور التي تتعلق بعقود اللاعبين مع النادي بما فيها عقد مواطنه ليونيل ميسي مع الفريق. وقال: «ميسي يريد أن يشعر بالسعادة والحب لكن لا يكون هذا بالمال فقط. لا أتدخل في أي أمور تتعلق بعقود اللاعبين مع النادي». وتأتي تصريحات مارتينو بهذا الشأن بعد ما أكده خافيير فوكس المدير المالي للنادي بأن النادي لا يفكر في زيادة عقد ميسي في الوقت الحالي. ويعاني ميسي من الإصابة التي ستواصل إبعاده عن صفوف الفريق حتى الشهر المقبل.

كما تحدث مارتينو عن مستوى مهاجمه البرازيلي نيمار دا سيلفا وعروضه مع النادي والتي لم ترق حتى الآن لما كان متوقعا من اللاعب. وقال مارتينو إن الطاقم التدريبي عندما يقيم لاعبا فإن هذا يكون من خلال تحليل شامل لما يقدمه اللاعب سواء من أهداف أو أداء يخدم الفريق بشكل تام وكذلك مدى إقناعه للجماهير. وأشار إلى أن نيمار يقدم أداء جيدا في كل هذه الأمور لكن المشكلة هي مسألة الوقت فما زال بحاجة لبعض الصبر. وقال مارتينو: «الأهداف ستأتي ولكنه بالتأكيد ليس هدافا مثل ميسي. لكنه صنع عددا جيدا من الأهداف لأليكسيس وبيتر وسيسك».

كأس الاتحاد الاوروبي

صراعات حاسمة على ستة مقاعد!

■ عواصم – د ب أ: تشهد مباريات الجولة الأخيرة من دور المجموعات لبطولة الدوري الأوروبي العديد من المواجهات الحاسمة، حيث ما زالت هناك ستة مقاعد شاغرة لم يتأهل أصحابها بعد إلى دور الـ32.

ومن المقرر أن تنضم الفرق الستة إلى 18 فريقاً تأهلوا بالفعل إلى الدور الثاني قبل أن ينضم إليهم أيضا الفرق الثمانية أصحاب المركز الثالث في دور المجموعات لبطولة دوري أبطال أوروبا حتى يصبح إجمالي الفرق المتأهلة 32 ناديا. ومن المقرر أن تجرى قرعة دور الـ32 ودور الستة عشر يوم الاثنين المقبل.

ويواجه دينامو كييف الأوكراني صاحب المركز الثاني في المجموعة السابعة بسبع نقاط اختبارا صعبا حينما يستضيف رابيد فيينا النمساوي الذي يحتل المركز الثالث بست نقاط، لكن الفريق الأوكراني يدرك أن الحصول على نقطة التعادل يكفيه للتأهل إلى الدور الثاني، في الوقت الذي لا بديل فيه أمام الفريق النمساوي سوى الفوز من أجل خطف بطاقة التأهل.

ويواجه أيندهوفن الهولندي الفائز بكأس الاتحاد الأوروبي عام 1978 موقفا مماثلا حيث يكفيه أيضا الحصول على نقطة التعادل في لقائه المرتقب مع ضيفه أوديسا الأوكراني بعدما تساوى الفريقان في رصيد سبع نقاط ولكن يتفوق أيندهوفن على نظيره الأوكراني في المواجهات المباشرة عقب فوزه 2/ صفر ذهابا في أوكرانيا.

وفي المجموعة الأولى التي تأهل عنها فالنسيا الأسباني متصدر المجموعة برصيد 12 نقطة، فيأمل سوانزي صاحب المركز الثاني بثماني نقاط في الحصول على نقطة التعادل أيضا حينما يحل ضيفا على سانت غالين السويسري متذيل الترتيب بغض النظر عن نتيجة كوبان الروسي صاحب المركز الثالث بخمس نقاط مع مضيفه فالنسيا.

وبينما يخوض توتنهام الانكليزي لقاء تحصيل حاصل مع ضيفه آنجي الروسي بعدما ضمن الأول التأهل متصدرا المجموعة الحادية عشرة عقب فوزه في جميع مبارياته الخمس، فإن مواطنه ويغان يخوض لقاء حياة أو موت مع مضيفه ماريبور السلوفيني في المجموعة الرابعة. ويحتل ويغان المركز الثالث برصيد خمس نقاط متأخرا بفارق نقطتين عن زولت فارغم البلجيكي صاحب المركز الثاني بسبع نقاط والذي يستضيف المتصدر روبن كازان الروسي الذي تأهل بالفعل إلى الدور الثاني.

وتستقطب المجموعة الثامنة الأنظار حيث يخرج أشبيلية الأسباني متصدر المجموعة بتسع نقاط لملاقاة فرايبورغ الألماني الذي يحتل المركز الثالث متأخرا عن منافسه الأسباني بثلاث نقاط، في حين يلتقي سلوفان ليبرتش التشيكي صاحب المركز الثاني بست نقاط مع مضيفه استوريل البرتغالي متذيل الترتيب.

وفي المجموعة التاسعة يلتقي ريال بيتيس الأسباني صاحب المركز الثاني بثماني نقاط مع ضيفه ريجيكا الكرواتي متذيل الترتيب، في الوقت الذي يستضيف فيه فيتوريا غيماريش صاحب المركز الثالث بخمس نقاط مع المتصدر ليون الفرنسي الذي صعد للدور المقبل منذ الجولة الماضية.

ويسعى سالزبورغ النمساوي متصدر المجموعة الثالثة برصيد 15 نقطة للاستمرار في انتصاراته حين يلتقي ضيفه ايسبيه الدنماركي صاحب المركز الثاني برصيد 12 نقطة بعدما تأهلا رسميا لدور الـ32.

ولا يختلف الأمر كثيرا في المجموعة الخامسة حيث يسعى فيورنتينا الإيطالي المتصدر بـ13 نقطة للحصول على نقطة التعادل أمام ضيفه دنيبرو الأوكراني صاحب المركز الثاني بـ12 نقطة من أجل الحفاظ على الصدارة بعدما تأهلا أيضا للدور المقبل.

أما لاتسيو الإيطالي، فلا بديل أمامه سوى الفوز على ضيفه طرابزون سبور التركي من أجل خطف صدارة المجموعة العاشرة حيث يحتل لاتسيو المركز الثاني بـ11 نقطة متأخرا بفارق نقطتين عن طرابزون الذي يحتل الصدارة.

وفي المجموعة الـ12، يلتقي باوك اليوناني مع ضيفه ألكمار الهولندي من أجل تحديد متصدر المجموعة حيث يتساوى الفريقان في رصيد 11 نقطة وكانا قد تعادلا 1/1 في لقاء الذهاب الذي جرى بينهما في هولندا.

نجوم التنس يؤكدون مشاركتهم في بطولة استراليا

■ ملبورن – د ب أ: أكد مسؤولو بطولة استراليا المفتوحة للتنس (أولى بطولات الغراند سلام الأربع الكبرى) مشاركة جميع النجوم في البطولة التي ستنطلق في 13 كانون الثاني/يناير المقبل في مدينة ملبورن، باستثناء اللاعبين الذين أعلنوا اعتزالهم مؤخرا، والذين يقضون فترة الإيقاف، بالإضافة إلى الذين يعانون من الإصابة.

وقال كريغ تيلي مدير البطولة: «مرة أخرى سيأتي إلى ملبورن مجموعة قوية من نجوم ونجمات التنس للمشاركة في البطولة، وهو ما يدل على أن المسابقة تعتبر أحد بطولاتهم المفضلة، كما يشير ذلك أيضا إلى مدى أهمية الحصول على لقبها بالنسبة لهم».

أضاف تيلي أن البطولة ستشهد غياب الصربي فيكتور ترويسكي الذي تنتهي فترة إيقافه في تموز/يوليو المقبل، والروسية ماريا كيريلينكو التي تعاني من الإصابة في كاحل القدم، بالإضافة إلى اللاعبة المعتزلة مؤخرا ماريون بارتولي حاملة لقب بطولة ويمبلدون.

كما أشار تيلي إلى مشاركة 99 لاعبا ولاعبة ضمن قائمة أفضل مائة لاعب ولاعبة في العالم في البطولة، ويأتي على رأسهم الأسباني رافاييل نادال والأمريكية سيرينا ويليامز اللذان يحتلان صدارة التصنيف العالمي للاعبي ولاعبات التنس حاليا. وتابع: «نحن محظوظون للغاية بمشاركة أفضل لاعبين في العالم في البطولة وهما نادال والصربي نوفاك ديوكوفيتش، وهو ما يمهد الطريق للمنافسة بين النجمين للحصول على اللقب وعلى صدارة التصنيف العالمي».

ولمح تيلي أيضا إلى أن «روجيه فيدرر يتدرب حاليا بجدية استعدادا لموسم 2014 الذي يشهد مرور عشرة أعوام على تتويجه بلقبه الأول في بطولة استراليا، وهو بالتأكيد يتطلع للعب بشكل جيد هنا، وهو ما ينطبق أيضا على البريطاني أندي مري الغائب عن الملاعب منذ شهور طويلة للإصابة».

رافاييل نادال

الفيفا يستنكر الاتهامات بوجود تلاعب في قرعة المونديال!

■ زيوريخ – د ب أ: استنكر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الاتهامات بشأن وجود تلاعب في قرعة بطولة كأس العالم 2014 بالبرازيل. وأكد الفيفا تصريح رسمي بقوله: «هذه الشائعات لا اساس لها من الصحة... جميع الاستعدادات الخاصة بالقرعة كانت تحت الرقابة وخضعت للتقييم والتصديق عليها من قبل ثلاثة ممثلين لشركة إرنست آند يانغ».

وترددت بعض الشائعات، بعد القرعة التي أجريت يوم الجمعة الماضي بمنتجع كوستا دو ساوبي البرازيلي، عن وجود تلاعب في القرعة، حيث أكد اثنان من صحفيي موقع «كانشالينا. كوم» على الانترنت أن مصدرا رفيع المستوى في الفيفا أبلغهما أن المنتخب الأرجنتيني سيوضع في المجموعة السادسة. وأوقعت القرعة المنتخب الأرجنتيني بالفعل في المجموعة السادسة مع منتخبات إيران ونيجيريا والبوسنة مما يوحي بوجود تلاعب في القرعة.

وأشار الموقع الأرجنتيني إلى أن المصدر صرح بهذا قبل إجراء القرعة وأنه صرح لكل من الصحفيين على حدة وفي أماكن مختلفة، كما أن المنتخب الأرجنتيني سيقيم معسكره في مدينة بيلو هوريزونتي التي يلتقي فيها نظيره الإيراني.

وجاءت التدوينات على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي والتي توقعت بدقة وقوع هذه المنتخبات الأربعة سويا في مجموعة واحدة ليضاعف هذا من التكهنات بوجود نظرية المؤامرة وكذلك ما تردد عن عدم وضوح زاوية الرؤية عند فتح جيروم فالكه سكرتير عام الفيفا للكرات التي تحمل أسماء المنتخبات.

رادار الملاعب

موراي يرفض حضور جائزة «بي بي سي»

■ لندن – د ب أ: يبدو أن لاعب التنس البريطاني أندي موراي يأخذ عودته إلى الملاعب مرة أخرى على محمل الجد بعد تعافيه من الجراحة التي أجراها في الظهر، وفضل عدم قطع فترة الإعداد الخاصة به في ميامي وعدم السفر إلى مدينة ليدز البريطانية لتسلم جائزة شخصية العام الرياضية المقدمة من هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) والتي ستنظم حفلا بهذه المناسبة يذاع تليفزيونيا على الهواء مباشرة خلال عطلة نهاية الأسبوع.

وقرر موراي، الذي يعد أول بريطاني يفوز ببطولة ويمبلدون المفتوحة منذ 77 عاما، عندما فاز باللقب في تموز/يوليو الماضي، أن يقوم بالاتصال بالبرنامج عن طريق دائرة تليفزيونية مغلقة من معسكره التدريبي في ولاية فلوريدا الأمريكية.

ميلان يؤكد ضم هوندا

■ ميلانو – رويترز: أعلن نادي ميلان الايطالي أنه سيضم صانع اللعب الياباني كيزوكي هوندا لاعب سسكا موسكو الروسي في سوق الانتقالات الشتوية الشهر المقبل.

ويحتاج ميلان بشدة إلى خدمات هوندا في ظل احتلاله المركز التاسع في الدوري المحلي وفوزه أربع مرات فقط في أول 15 مباراة. وقال أدريانو غالياني المدير الكروي لميلان: «هوندا سيصبح لاعبا في ميلان بداية من الثالث من كانون الثاني/ يناير المقبل. لقد وقعنا على العقد لكننا احتفظنا بسرية التفاصيل». ويتوقع غالياني أن يشارك هوندا في مباراته الأولى أمام ساسولو. ويشغل هوندا مركز صانع اللعب في منتخب اليابان ويعتبر من أهم لاعبي بلاده ويجيد قراءة المباريات والتمرير بدقة والتسديد بقوة واختير أفضل لاعب عندما أحرزت اليابان لقب كأس اسيا في 2011.

بايرن ميونيخ يمدد عقد بواتينغ حتى 2018

■ ميونيخ – د ب أ: أعلن نادي بايرن ميونيخ الألماني نجاحه في التوصل لاتفاق مع المدافع الدولي جيروم بواتينغ لتمديد عقده مع بطل الثلاثية التاريخية الموسم الماضي ثلاثة أعوام أخرى حتى 30 يونيو/حزيران 2018.

وقال كارل هاينز رومينيغه رئيس مجلس إدارة النادي البافاري إن «جيروم حقق طفرة هائلة في أدائه معنا وهو أحد أهم اللاعبين في الفريق حاليا». وأضاف: «لهذا السبب، يبدو منطقيا بالنسبة لنا أن نقوم بتمديد التعاقد معه، وهو ما نجحنا فيه بالفعل اليوم». وكان بايرن مدد عقد لاعبه ديفيد آلابا حتى عام 2018 أيضا.

فيتل يعارض مضاعفة النقاط في السباق الاخير لموسم فورمولا 1

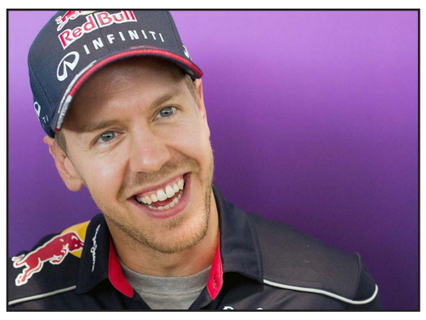

■ برلين – رويترز: انتقد الألماني سيباستيان فيتل سائق رد بول والمتوج بلقب بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 للسيارات اربع مرات، تعديل القواعد لمضاعفة نقاط السباق الاخير ووصفه بأنه «أمر عبثي». وقال فيتل (26 عاما) إنه لا يرى فائدة في ذلك التعديل. وأضاف: «تخيل انك تشاهد دوري الدرجة الاولى الالماني وفجأة تجد فريقا يحصل على ضعفي النقاط». وتابع قائلا: «إنه أمر عبثي ويعد عقوبة للسائقين الذين عملوا بجد طوال الموسم كله. أقدر التقاليد الراسخة لفورمولا 1 ولا أفهم هذه القاعدة».

وفاز فيتل ببطولة العالم هذا الموسم قبل ثلاث جولات من النهاية. وأعلن الاتحاد الدولي للسيارات الذي ينظم بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 انه قرر مضاعفة النقاط التي تمنح في السباق الختامي من أجل عدم حسم اللقب حتى النهاية.

مدرب الجزائر يتفق مع لخويا القطري

■ الجزائر – د ب أ: بات في حكم المؤكد أن البوسني وحيد خليلودزيتش مدرب المنتخب الجزائري لن يجدد تعاقده مع الفريق بعد نهاية مونديال 2014 في البرازيل، بعد تلقيه عروضا تبدو أفضل من الناحية المالية من أندية عربية وأوروبية. وكشفت صحيفة «الوطن» الجزائرية أن إدارة نادي لخويا القطري عرضت على خليلودزيتش 250 ألف يورو شهريا مقابل تدريب الفريق الموسم المقبل خلفا للبلجيكي ايريك جيريتس.

وأوضحت الصحيفة أن خليلودزيتش يقترب من إتمام اتفاقه مع لخويا بعد أشهر من المفاوضات. كما أكدت أن اتحاد الكرة الجزائري غير مستعد لرفع راتب خليلودزيتش الذي يصل إلى 65 ألف يورو شهريا. وفضل خليلودزيتش الإبقاء على الغموض بشان مستقبله مع المنتخب الجزائري عندما أرجأ تجديد عقده إلى وقت لاحق رغم مساهمته في قيادة الفريق إلى مونديال البرازيل.

مشجع ينتحر بعد خسارة مانشستر يونايتد!

■ لندن – يو بي آي: أقدم مشجّع في الثامنة والعشرين من العمر على الانتحار بعد خسارة ناديه المفضل مانشستر يونايتد، بطل الدوري الانكليزي الموسم الماضي، مباراته نيوكاسل السبت الماضي. وقالت صحيفة «دايلي ستار» إن، جون ماشاريا، ألقى بنفسه من شقته في الطابق السابع في العاصمة الكينية نيروبي بعد خسارة مانشستر يونايتد للمرة الثانية في الدوري خلال أربعة أيام. وأضافت أن الشرطة الكينية أكدت أن ماشاريا انتحر بإلقاء نفسه من شقته في عمارة في نيروبي بعد أن أدرك أن فريقه خسر المباراة على ملعبه (أولد ترافورد) بنتيجة 0ـ1، للمرة الأولى منذ 40 عاماً.

وكان مشجّع كيني آخر أقدم على الانتحار شنقاً عام 2009 بعد خسارة ناديه المفضل أرسنال مباراته أمام مانشستر يونايتد في دوري أبطال أوروبا بنتيجة 1ـ3. ونسبت الصحيفة إلى متحدث باسم الشرطة الكينية قوله: «إن كرة القدم ليست كل شيء وهي مجرد لعبة، وعلى المشجعين التمتع بالمباريات وعدم الاقدام على الانتحار لأن الحياة ثمينة جداً».

فيتل يعارض مضاعفة النقاط في السباق الاخير لموسم فورمولا 1

■ برلين – رويترز: انتقد الألماني سيباستيان فيتل سائق رد بول والمتوج بلقب بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 للسيارات اربع مرات، تعديل القواعد لمضاعفة نقاط السباق الاخير ووصفه بأنه «أمر عبثي». وقال فيتل (26 عاما) إنه لا يرى فائدة في ذلك التعديل. وأضاف: «تخيل انك تشاهد دوري الدرجة الاولى الالماني وفجأة تجد فريقا يحصل على ضعفي النقاط». وتابع قائلا: «إنه أمر عبثي ويعد عقوبة للسائقين الذين عملوا بجد طوال الموسم كله. أقدر التقاليد الراسخة لفورمولا 1 ولا أفهم هذه القاعدة».

وفاز فيتل ببطولة العالم هذا الموسم قبل ثلاث جولات من النهاية. وأعلن الاتحاد الدولي للسيارات الذي ينظم بطولة العالم لسباقات فورمولا 1 انه قرر مضاعفة النقاط التي تمنح في السباق الختامي من أجل عدم حسم اللقب حتى النهاية.

القنبلة السوداء: هل تبقى مجرد انفجار صوتي على عتبة قصر قرطاج؟

■ احدث ظهور «الكتاب الأسود» لرئاسة الجمهورية جدلا مثيرا بين ناشر مطمئن لما نشر وصحافيين مستهترين ومستهزئين بما نشر ايضا، وشعب راقَ له الكتاب فقام بتحميله بملايين النسخ في اقل من 48 ساعة.

فكان الكتاب كالقنبلة التي احدثت دويا هائلا، فهل يبقى مجرد انفجار صوتي على عتبة قصر قرطاج؟

امام ردود افعال المعنيين بالأمر وتواصل تهميش القضاء والسيطرة عليه من قوى الردة والمصالح، فسوف لن يكون لهذا الكتاب من حسنة سوى انه سيساهم في وخز الحس الثوري لدى شباب الثورة بعد ان تحول كل المسار الى اعادة الحوار مع النظام القديم في كل اشكاله.

فالذين تناولهم الكتاب بالذكر كانوا في اغلبهم أفظاظا غلاظا، تراوحت ردودهم بين البذاءة وسوء الأخلاق من سب ولعن واتهام بالجنون والكذب وطعن في رجولة رئيس الجمهورية على حد قول فقيهتهم و»مرشدة الأمة» في «تحليل ما حرم الله»، والتشكيك في ما جاء في الكتاب مطالبين بالاستظهار بما يثبت ما جاء فيه من ادعاءات.

حتى وزير العدالة الانتقالية، سمير ديلو، عبر برنامج تلفزي، فقد سجل في تاريخه خطيئتين، الأولى عندما تأسف على صدور الكتاب الأسود، لأنه حسب قوله قد اغتال العدالة الانتقالية، والثانية، عندما تأسف على تأخر صدور قانون العدالة الانتقالية، وكأن غيره هو المهتم بهذا الشأن، وربما لو لم يصدر كتاب الرئيس، لواصل السيد الوزير صمته الى أن تقبر الثورة. وستدرك الأجيال القادمة بأن قانون العدالة الانتقالية، ان سمحت له الظروف بالظهور، كان بالأحرى تسميته قانون «المصالحة الوطنية»، فهو لا يعدو ان يكون مجرد دعوة للمصالحة والغفران في اكثر من 80% من فصوله.

وبالتالي، ففي ظل الميل الى نسيان العدالة وقوانينها والتركيز على جانب المصالحة منها لا غير ثم مواجهتها بالتحدي، فقد كانت شجاعة الرئيس اكبر من كل هذه الأحداث الواقعة في تونس، والتي اتخذت منحى انبطاحيا لقوى الخذلان الوطني من الداخل والخارج.

كان بإمكان الرئاسة التوجه الى القضاء، على الأقل في القضايا التي تم الاستيلاء فيها على اموال وأراضي الشعب التونسي، الا ان الوضع سيكون عبثيا لو فعلت، فكم تمنى الفاسدون بان تقدم فيهم كل الشكاوى الآن، لأنهم سيضمنون براءتهم بكل يسر، فالقضاء في تونس قد فقد ماء وجهه تماما وسقطت عنه ورقة التوت. فالقضاة يعتصمون مع احزاب المعارضة في باردو لإسقاط الحكومات، والقضاة يقفون ركعا امام «سيدهم» الأول، كمال لطيف، المتآمر على أمن الوطن والذي تشير اليه آلاف اصابع الاتهام، يدافعون عنه ويسقطون من اجله قرارات قضائية اخرى، والقضاء هو الذي برأ قتلة الشهداء، وهو الذي أمضى شهادة الخلاص لكل المذنبين من فسدة ومجرمين في عهد المخلوع.

على المستوى القانوني سوف لن يكون لهذا الكتاب من تبعات على من وردت اسماؤهم فيه كمتهمين، بل فكل الوقائع على الأرض تفيد بأن هذه «القنبلة السوداء» ستحدث ضجيجا هائلا، لكن ضد رئيس الجمهورية لا غير، من «الأخونة» على رأي المازري حداد، الذي كتب في مقال له بمناسبة الكتاب، بأن السيد المرزوقي قد انضم الى الأخوان المسلمين منذ سنة 1998، الى «فقدان الرجولة» على حسب الفت يوسف، وسيترنح الخائفون كثيرا ويلقون بعياراتهم هنا وهناك.

وسيبقى الكتاب، بعد ان عرّى الكثير ممن سرقوا تونس ثم يحاولون الاستيلاء على الثورة، هو الوخزة الحقيقية التي ستعيد الحيوية الى الشباب الثائر الى اعادة التمركز وبعث الروح في الحراك الثوري من جديد، وقد تكون هذه هي الفرصة الأخيرة لإنقاذ الثورة.

د. محجوب احمد قاهري

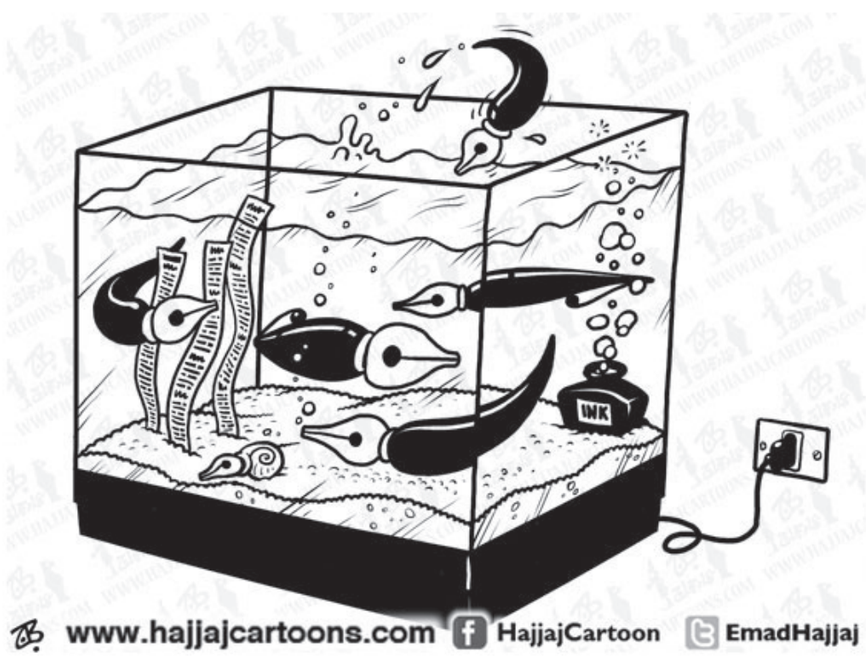

قصتي مع فلسطين وحلم العودة الذي يبقى

■ قالوا ان جذوري تعود إلى إحدى قرى يافا فلسطين، وحدثوني مرة تلو مرة عن بياراتها وحمضياتها، حتى ظننت أن مذاق حموضتها يذوب في فمي حد الارتواء والشبع في آن واحد. لم أزرها أبداً، ولا أعلم عنها إلا كثيراً من ذكريات أجدادي وقليلاً من صور انتشرت هنا وهناك. حالي في البحث كطفل يتيم يطرق مضارب الأرض سعياً وراء حقيقة، وأملاً في عطف أم رؤوم فقده على حين غرة. المشاعر غزيرة كلما رأيت خارطة فلسطين الكاملة في كتب التاريخ. ليس ذلك فحسب، بل تكاد تقض مضجعي ساعات السحر، وما أنا بمدرك لأحداث مستجدة كل لحظة. تطل هذه الأيام ذكرى انتفاضة فلسطين الأولى (8 كانون الاول/ ديسمبر) بكل ثقلها لتعمر الكيان أكثر فأكثر بوهج الحرية، وألق الوطن، وعشق الزمان والمكان. رب انتفاضة بدأت بحجر حملته يد فلسطينية أصيلة، لتقاوم واقعاً قاسياً بكل حيثياته.

أراد رب البلاد والعباد أن يستقر مقامي في أرض فلسطين لأيام معدودات، وتحديداً ضمن حدود الضفة الغربية. اللحظة الأولى لرؤية جزء من فلسطين كانت هائجة ثائرة، لم أختبر يوماً شيئاً مماثلاً بدفقه وقوته. فصفتي في هذه القصة زائر في رحلة عمل، وسمتي في أوراق الأمم المتحدة لاجىء في أصقاع الأرض، مع أن حقيقة الحال أن هذه الأرض الوطن، وظل أشجارها الملتجأ ساعة غدر الدهر، وعلو سمائها سقف الطموحات والأماني. واجهتني كثير من الحواجز العسكرية، وفي كل مرة يسأل الجندي المحتل عن أوراق ثبوت سفري، والحيرة تفتك بالجسد رويداً رويداً، والقلب لا يعرف أي حالة أنا أعيشها. أقدم الأوراق على مضض أملاً في مقابلة حلم وطن. أستمر في الرحلة، حتى حان اللقاء، وتلاقت الروح مع الوطن المحكي عنه بكثافة في ذكريات الأجداد والأحباب. كان بهياً جميلاً لم تنصفه الروايات القديمة، ولم تعطه جزءاً من حقه؛ فهو الجنة وأي جنة. «ها هي فلسطين يا حسام» أحدث نفسي دون وعي، وأهذي من وقع المفاجأة. فعلى الرغم من معرفتي مسبقاً أني قادم لرؤية فلسطين، إلا أن لحظة اللقاء تركتني صامتاً مشدوهاً لا أقدر فيها أن أُلملم بقايا كيان وذرات جسد!

حاولت كثيراً أن أعبر الجدار الفاصل وحواجز عسكرية جمة كي أصل إلى القدس، وأصلي ركعتين في المسجد الأقصى، وأكحل عيني بمنظر كنيسة القيامة، لكن بلا فائدة ترجى! فأوراق سفري كانت صادرة حصراً لأراضي الضفة الغربية، وغير مسموح البتة زيارة القدس أو يافا مكان جذور أجدادي. أشكو همي وبثي لأهل فلسطين، وأفاجأ أن كثيراً منهم لم يزر المسجد الأقصى من سنين طويلة.

ولتزيد القصة قسوة هو أنك تلمح من بعيد خيال قبة الصخرة، لكن زيارتها من المحرمات المفروضة قسراً. فالقدس اجتمعت فيها الأضداد، وباتت البعيدة القريبة. أواسي النفس، وأعتزم زيارة ما أمكن من مدن وقرى الضفة الغربية، علّ غليل شوق ينطفئ، وحرارة حنين تقل. خلال تجوالي في الضفة الغربية، جاءت مدينة أريحا ضمن قائمة المدن المنشود زيارتها. ركبت المواصلات العامة، والوجهة أريحا، وكل الأمل أن ألتقي أهلها، وأن أشاركهم المأكل والمشرب. لكن هذه الرحلة لم تكن كما تمنيت، بل فاقتها وتجاوزتها بمسافات. فهناك التقيت برجل أعاد لي إيمان كدت على وشك أن أفقده، وعزّز ثقتي بمستقبل أمة وحلم وطن، وأكّد المقولة الدارجة: «الدنيا لسه بخير»!

كان اللقاء مع رجل أريحا غريباً بعض الشيء، وسمرة بشرته كانت تدل على شهامة عربي، وتجهم ملامحه تحكي مصاعب يداهمها كل يوم في الترحال بين مدن فلسطين. لا أخفي أني كنت متوجساً منه بعض الشيء، لكن الانطباع الأول سرعان ما تحول إلى احترام وتقدير عز مثيله. أوقفتنا دورية عسكرية، وأخذ الجندي يوجه كلامه بالعبرية للركاب، وأنا لا أدري كنه الحوار وماهية المقصود. لاحظ الجندي دهشة صقلت على خلايا وجهي، وبدأ بالصراخ عليّ أكثر، ودهشتي ما فتئت تتحول لغضب عارم. فجأة، تدخل الرجل من أريحا، وبدأ بترجمة الحوار بيني وبين الجندي، وحلّ موضع الجدل، وسارع إلى طمأنتي حال معرفته أني غريب عن هذه الديار. وصلت الحافلة إلى أريحا، وشرعت في لملمة حقائبي، والرجل يراقبني عن كثب. سألني عن مقصدي، ولم يأب تركي حتى الاطمئنان عليّ. استضافني في مقهى شعبي، وعرّفني على أهله وأقاربه، وحدثني عن تاريخ أريحا، وحكى لي عن قصص مقاومتهم وتضحيات أبنائه. كنت أنتظر صديقاً لي ليلاقيني في أريحا، إلا أنه تأخر أربع ساعات بالتمام والكمال بحكم الحواجز العسكرية. خلال هذه المدة، لم يقتنع الرجل بمغادرتي وتركي وحيداً. حاولت عشرات المرات، لكنه كل حين يزداد تصميماً على الترحيب بي، وأكثر من ذلك. رافقني في جولة في شوارع أريحا، وأصر أيما إصرار على وجوب زيارة القرية التي ولد فيها أبي. كان عنده معظم الأمل أن أبيت في بيته هذه الليلة. لم يغادرني لحظة رغم عدم معرفته بي مسبقاً، ولم يطمئن إلا بعد وصول صديقي، وتمت صفقة الاستلام والتسليم.

انتهت رحلتي إلى فلسطين سريعاً، وقصتي مع هذا الرجل أجابت كثيراً من التساؤلات كنت أحملها في داخلي، وأثرت العشق الدفين تجاه فلسطين، وقدّمت براهين على حال أهل فلسطين. فإذا كان هذا حالهم مع الغريب، ما موقفهم مع أرض الوطن؟! فواقع رجال ونساء فلسطين الشهامة والنخوة العربية، وقصتهم المقاومة وإن تخلى عنهم البشر. القصة ليست مربوطة بمجرد تاريخ؛ فهي حلم ما انفك يحدث أحلامهم، ووطن لن يتنازلوا عنه مهما كان. واللاجئون في الشتات ليسوا أقل شأناً؛ فكل يقاوم بطريقته ونهجه وأسلوبه من مكان إقامته. بعض الفلسطينيين بالحجر، وبعضهم بإحياء التراث الفلسطيني في روح أطفالهم، والبعض الآخر بالقلم. فلسطين لم تكن يوماً مجرد أرض، بل هي حلم وطن وحكاية مقاومة ورسالة أجيال وثورة عز. فالحق لا يموت إلا بتوقف صاحب الحق عن المطالبة بحقه، ولن ندخر جهداً في رواية حكاياتها وأساطيرها للقاصي والداني، والمطالبة بها قطعة كاملة من النهر إلى البحر. قالها ناجي العلي سابقاً، وأختم بها أفكاري الآن وكل لحظة: «فلسطين ليست بالبعيدة أو القريبة، بل بمسافة الثورة» !

> واقع رجال ونساء فلسطين الشهامة والنخوة العربية وقصتهم المقاومة وإن تخلى عنهم البشر.. القصة ليست مربوطة بمجرد تاريخ.. فهي حلم ما انفك يحدث أحلامهم ووطن لن يتنازلوا عنه مهما كان.. فلسطين لم تكن يوماً مجرد أرض بل هي حلم وطن وحكاية مقاومة ورسالة أجيال وثورة عز

حسام خطاب
الاردن
H_khattab66@yahoo.com

جماعة اخوان الأردن تحاكم اصلاحيي مبادرة زمزم

■ يتندر الشعب الأردني من المحاكمة التي تنوي جماعة الإخوان المسلمين في الأردن نصبها لقيادات زمزم، ذات الحضور السياسي والاجتماعي والشعبي وفي نفوس شباب الإخوان أنفسهم، ويأتي هذا التندر من وجود مثل هكذا محاكم، ويطلق عليها اسم «محكمة خاصة» ونحن نعلم أن المحاكم الخاصة هي بدعة الطغاة في الأرض، فعندما يقرر احد الطغاة إعدام معارض أو منافس سياسي ولا يجد منفذا يفي بالغرض في القوانين المقوننة يلجأ إلى محكمة خاصة ـ تماماً كما يطالب الانقلابيون في مصر بضرورة محكمة خاصة لإعدام مرسي!!!

ونحن نعتقد أن مثل هذا الأمر وان حدث لن يؤدي الا الى مزيد من الانقسام، ونحن كمراقبين ومحللين ننظر إلى جماعة الإخوان على أنها حركة إصلاحية، وننظر إلى زمزم على أنها مبادرة تمكين إصلاحي، وإذا ما حدثت مثل هذه المحاكمة فلن يكون ذلك إلا مزيدا من تشتيت الجهد الإصلاحي وتعميق الفجوة في صف الحراك المطالب بنهضة الأمة.

وبالنسبة للإيضاحات المطلوبة من زمزم من قبل الإخوان فكانت على شكل أسئلة تقدر بتسعة وثلاثين سؤالا، تم الرد عليها علماً بأن جميع هذه الأسئلة كانت توجه إلى جماعة الإخوان من قبل تيارات وجماعات أخرى، وكان يرد عليها من هم الآن في زمزم ومن خلال وسائل الإعلام .

ومما سبق لا بد من التساؤل التالي: ماهي الدوافع خلف توقيت المحاكمة وبعد مضي ما يقرب من السنة الكاملة؟ نعتقد أن التبرير الأول وهو الأضعف والأسوأ إن صح: مسؤولو التنظيم الدولي للإخوان أصدروا تعليماتهم باجراء مثل هذه المحاكمة، وإذا صحت هذه فإن ذلك يعني مركزية شديدة مقيتة وذات مؤشر خطير الا وهو «تقول ما لا تفعل» تطالب باللامركزية وبالديمقراطية وتطبق ديكتاتورية القرار.

أما المؤشر الأقوى والأدق لتوصيف حالة المحاكمة وتوقيتها وبعد عام من انطلاقها فهذا اخطر ما في الموضوع، ومعنى ذلك «ان جماعة الإخوان ومن داخل مطبخها السياسي راهنت على فشل المبادرة وإنها ستضمحل وتتلاشى رويداً رويدا» وراهنت على السنة في احسن الظروف، كما هيىء لها من قبل جماعة الرد السريع، وهذا ما لم يحدث بل على العكس كان هنالك اندفاع كبير ومن جميع الأطياف والمستويات باتجاه المبادرة والانخراط في برامجها واخص الشريحة الأعرض وهي شريحة الشباب.

محمد علي مرزوق الزيود
ziud1@yahoo.com

تجليات الربيع العربي تجسد معاني الدين لدى المجتمعات العربية

الانقلابيون «لصوص» دخلوا من النافذة عنوة الى الحكم في مصر

■ يجمع الباحثون على الأهمية القصوى لما بات يعرف بالتماسك الاجتماعي من أجل استمرار المجتمعات واستتباب الأمن والسلم الاجتماعيين للدول والأنظمة. فعمليات التنشئة الاجتماعية، وعمليات التكيف والإنتاج والتغيير الاجتماعي كلها تفعل فعلها من اجل المساعدة على تجنب أي انهيار. والحقيقة إن استمرار هذا التماسك من شأنه أن ينعكس إما إيجابا أو سلبا على الأنظمة، ولعل آلية الدين والتي يجمع المهتمون بالشأن السياسي ببلداننا العربية على دورها المحوري في دغدغة المشاعر والعواطف الروحية، بل وتعتبر العامل المحدد سواء لاستمرار الحكومات أو الأنظمة، آلية لا يستطيع أي كان المرور عليها مرور الكرام. قد يقول المحسوبون عن التيار الليبرالي بعكس ذلك ولكن لنا في التاريخ الإنساني عبرا كثيرة لمن لا يعتبر.

إن طبيعة تكوين العقل العربي وطبيعة المجتمعات العربية عموما تجسد معاني الدين بمختلف تجلياته. وما جرى ببلدان الربيع العربي يؤكد هذه الحقيقة التي يصعب على أي كان استبعادها أو القفز عليها. أما المراهنات التي تصدر عن البعض من هنا وهناك من أجل تغييب هذا العامل فإنها غالبا تبوء بالفشل، فقادة العسكر بمصر مثلا والذين لم تعد لهم مهمة منذ توقيع كامب ديفيد الا تلقي «الرشاوى» على شكل «مساعدات» من أمريكا لم يفطنوا الى خطورة الرمزية الدينية والتي تزدهر غالبا في سياقات الأزمات وأوقاتها. والتي تتسق غالبا مع التدين والسلوك الديني، فكما أن الشعور الديني وتجلياته تزدهر عادة في خضم الأزمات، فإن الرموز هي الأخرى تدور حول هذا الفلك: بمعنى آخر تقوى الرمزية في خضم الأزمات وتتغول الى درجة يصعب مع أي ملاحظ أن يتكهن بمآلاتها، والإنسان المصري بطبيعته ميال إلى التدين لكن عندما يرى نفسه مستضعفا، فإن الغريزة تدفعه، آجلا أم عاجلا، إلى استدعاء القوى الدينية لتقف إلى جانبه في هذه الأوقات العصيبة. وهنا لا بد للمرء أن يتذكر أن العقاب الجماعي المسلط لا بد وأن يولد أوتوماتيكيا عنفا جارفا. فالاستفزاز لا يولد إلا الاستفزاز. ولا عجب أن قادة الانقلاب العسكري اختاروا عبارة «محاربة الإرهاب» منذ اليوم الأول، وهذا ليس قرارا بريئا البتة؛ لأن القاصي والداني يعرف أن مفهوم الإرهاب هنا له محددات وجذور غربية: بمعنى آخر الإرهاب حسب الاعتقاد الغربي يوازي مفهوم الأسطورة، والأسطورة لا يوجد لها كاتب، بل هي نتاج الخيال السياسي الجمعي لحكومات الغرب الاستعمارية. وهنا يتجلى بوضوح مراهنة قادة الانقلاب على «الإرهاب» كمفهوم أسطوري حتى يتسنى لهم مقارعة ما هو ديني «إسلامي» متجذر في ثقافة المصريين منذ قرون. إن تصريف العدوانية من طرف قادة عسكريين تجاه فصيل هنا وهناك من شعب مصر من شأنه أن يعجل بنخر كيانهم بل وإنهاء وجودهم إن آجلا أم عاجلا. إن تصريف هذه العدوانية وتبريراتها يصطدم مع الوعي الثقافي الثوري الجامح لدى الشباب الذي استلم زمام الأمور بعد سجن الرعيل الأول من رموز الخطاب الديني. وسيبقى صراع الرموز من «رابعة» و«التحرير» و«الإرهاب»... مؤثرا لا محالة على التماسك الاجتماعي مؤقتا. وسيغذيه الاضطهاد الممارس من طرف الانقلابيين، والذين ينطلقون من خلاله إلى إدانة الآخر «الشرعية» وإلصاق الذنب به وتحميله المسؤولية وتحويله إلى «مذنب «يجب عقابه، مما يجعل العدوانية التي تسقط عليه مبررة ومشروعة، وهنا ومن حيث لا يدري الإنقلابيون يصبحون «مرضى» لعدوانيتهم ونواياهم الآثمة، بل ويسقطون في مرض العظمة (البارانويا). اضطهاد يتمظهر من خلال صياغة ثقافة معادية تقلب المفاهيم رأسا على عقب وكأني بالانقلابيين يقولون لأصحاب الشرعية: «إنكم لستم جديرين بالحياة ولا خير يرجى منكم، ولا تصلحون لأي رفعة، ولا يحق لكم أن تحكموا مصر، ولا يحق لكم أن تحيطوا أنفسكم بأي اعتبار أو تقدير». عموما هذا النوع من الإدانة ينتج عنه استعلاء واستكبار من جانب المتسلط الانقلابي فيفرد لنفسه هالة من الإعجاب والتقدير، باعتباره وحده الذي يستحق الحياة، أما أصحاب الشرعية الذين أتوا بواسطة الصناديق فعليهم أن يعترفوا برداءتهم وسوء انحطاطاتهم، ويتجرعوا كأس المذلة والمسكنة حتى الثمالة،بل ولينتحروا...»

كل هذا يذكرني بحكاية عن شيخ قبيلة أعماه تسلطه وهواه فأعجب بامرأة جميلة وأراد أن يتزوجها عنوة في حين أنها على ذمة رجل فقير عرف بالزهد والوقار. وصل الأمر الى السلطان فبعث أحد القضاة لحل هذه النازلة فما كان من الشيخ المتسلط إلا أن أتى بعشرة من شهود الزور لكي يدعموه في قضيته. توجه القاضي الى منزلي الرجلين ومعه كل أطراف القضية. فطلب من امرأة الزاهد أن تتوجه الى بيت الشيخ، وما إن وصلت الى الباب حتى تصدى لها كلب الحراسة بالنباح، فتراجعت المرأة من شدة الخوف. فأمرها القاضي بأن تتوجه نحو بيت الرجل الفقير الزاهد. هذه المرة استقبلها كلب حراسة منزل زوجها الحقيقي بفرحة عارمة. حينها ابتسم القاضي وقال للشيخ والشهود: «ألا تخجلون من أنفسكم؟ شهادة الكلاب أشرف من شهادتكم؟؟...فأمر بسجن الشيخ المفتري وشهود الزور الذين آزروه .

إن ما جرى بمصر هو اغتصاب لشرعية أسس لها الشعب من خلال استحقاقات انتخابية تاريخية والانقلابيون ومعهم شهود الزور الذين يؤازرونهم ليسوا إلا «لصوصا» أخرجوا بواسطة صندوق الانتخاب ودخلوا من النافذة عنوة وهذا سلوك لا يمكن لشعب مصر ولا لأحرار العالم أن يستسيغوه. لقد فهم العالم أن أقصى ما يمكن لهؤلاء الانقلابيين أن يفعلوه هو أن يصنعوا العبث لمدة قد تزيد أو تطول ولكن في النهاية ومن حيث لا يدرون فإنهم ينصبون مشانقهم بأيديهم وما يؤكد ذلك هو التآكل الذي أصبح يتراءى للجميع من خلال التخبط الذي وقعوا فيه، فالتعثرات التي تواجههم على أكثر من مستوى خير دليل على أن يوم الفصل آت لا ريب فيه.

عبدالله المساوي

استهداف اللغة العربية «استحمار» ايديولوجي

■ ارتبطت حملة «معاداة اللغة العربية» في بدء أمرها بالمساعي الاستعمارية المنظمة التي استهدفت الشخصية الوطنية قصد تفكيك وحدتها، ذلك أن المستعمر أدرك جيدا أن اللغة، إضافة إلى كونها ثابتا لا تقوم هوية بدونه؛ فهي خزان الأفكار والقيم التي من خلالها تتحدد طبيعة المنظار الذي تنظر به أمة من الأمم للكون والحياة، ومن ثمة فاستهداف اللغة هو في جوهره استهداف لذاكرة الأمة الجماعية، بغرض إحداث شرخ في كينونتها وفصلها عن تاريخها وتغريبها عن حاضرها، تمهيدا لإحكام السيطرة على البلاد والعباد؛ وصهرها في بوتقة النموذج الثقافي والحضاري الغربي الذي سعى الاستعمار إلى توطينه بكل الوسائل في البيئة العربية.

لقد كانت الخطة التي سلكها المستعمر تهدف من ناحية؛ إلى الاحتواء والسيطرة على العملية التعليمية من أجل إفراغ الفكر التربوي الوطني من مقوماته وخصائصه الأصلية وتذويب خصوصيته، ومن ناحية أخرى العمل على تكوين نخبة من المتغربين والسهر على تربيتهم على التنكر لكل ما يرتبط بقضايا أمتهم وهويتهم، حتى يضمن استمرار مشروعه الامبريالي في مرحلة ما بعد الاحتلال، وهكذا؛ ما فتئت هذه النخبة الوظيفية من حين لآخر تعمل على إحياء وبعث المخططات التخريبية التي فشل المستعمر في تنزيلها، وهي مخططات ترموم تفكيك وتقويض النسيج الاجتماعي والثقافي والديني للبلاد المستعمَرة.

وبهذا تشكلت حملة «شعوبية جديدة» معادية لكل ما يمت بصلة للثقافة العربية، حملة بوجه خارجي، وآخر داخلي يمثله التسلط النخبوي من بيروقراطيين ورجال أعمال نافذين أدركوا بعض الامتيازات الاجتماعية والاقتصادية، يلهثون وراء تحصينها ولو على حساب مصالح أمتهم.

إن الدعوة إلى اعتماد «الدارجة» كلغة للتعليم خاصة في مراحله الأولى، آخر مخططات الشعوبيين، وهي دعوة غريبة مثلت ردة وانتكاسة حضارية، بنيت على مسلمة مفضوحة، وهي إقامة التلازم بين تأزم الوضعية التعليمية واللغة التي نتحدث بها!!ولا يخفى ما في هذا «الاستحمار» الأيديولوجي الذي شغل الرأي العام من تهافت، فحقيقة الحملة ليس هي «تدريج» التعليم بل محاربة اللغة العربية تمهيدا لترسيم لغة بديلة.

إن المسكوت عنه عند «الشعوبيين» هو أولا مسألة ارتباط اللغة العربية بالنص المؤسس للحضارة العربية الإسلامية، وهذا ما يؤرق ويقض مضجعهم هذا من جهة، ومن جهة ثانية، فالعربية عائق أمام إدراك مصالح بعض النخب الفرانكفونية من الشعوبيين؛ إذ بالنسبة لرجل الأعمال فأسهل طريقة يمكن أن يسلكها للوصول إلى «جيوب» المواطنين الذين ينظر إليهم باعتبارهم مجرد مستهلكين، هي مخاطبتهم بـ «الدارجة» قصد تسطيح وتبليد وعيهم.

مما يعني أن الدعوات إلى «التدريج» تخفي من ورائها دعوة أخرى متوارية خلف ما هو مصرح به، وهي نزع الصفة الدينية عنها وذلك باعتبارها لغة تستمد قوتها من خارجها، وإحداث شرخ في شخصية المواطن والإلقاء به في لجة الاستلاب والضياع، ذلك أنها لغة حاملة للثقافة الإسلامية التي تقف حاجزا أمام كل المخططات الاستعمارية الهدامة.

ولا يخفى أن الحركة العلمية التي نشطت في الحضارة العربية الإسلامية، والتي استوعبت مجالات الحياة، وتوصلت إلى كثير من الحقائق العلمية في الطب والهندسة والفلك والرياضيات الخ، كانت باللغة العربية، فمن رسائل ابن حيان (ت197هـ) في الكيمياء، إلى «كتاب الجبر والمقابلة» لمحمد بن موسى الخوارزمي (ت 236هـ) ثم «الحاوي في الطب» للطبيب أبي بكر الرازي (ت 311هـ) وبصريات الحسن ابن الهيثم (ت322هـ) وقانون الشيخ الرئيس ابن سينا (ت 438) في الطب و»نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» للشريف الإدريسي (ت458هـ) وغيرها من المؤلفات العلمية العديدة.

واضح إذا أن التعليم في المغرب الذي تعرض لعملية «تدجين» منذ الاستقلال إلى الآن أضحى بسببها نسخة مشوهة لنظام تربوي غربي في توجهاته وأهدافه وبرامجه، لا يمكن بحال اختزال أزمته – بعد أن فقد روحه الوطنية – في بعد واحد، إذ كل المخططات والمقاربات الإصلاحية التي تعاقبت على المنظومة التعليمية بالمغرب، كانت تجزيئية؛ مفتقرة إلى الرؤية الشمولية، ثم إن أغلب المحاولات الإصلاحية اتسمت بالارتجال وانعدام الحس التشاركي علاوة على غياب الإرادة السياسية الحقيقية.

وهكذا فالقول بأن «تدريج» التعليم هو حل للأزمة التربوية، يعتبر من قبيل تغطية الشمس بالغربال، وهو صرف للنظر عن إدراك مواطن الخلل الحقيقية في المنظومة التربوية، ثم إن هذا لا يزيد إلا تكريسا للتبعية والضياع في وقت يتطلب تعاون كل القوى الوطنية الحية داخل البلاد من أجل التأسيس لمرحلة الاستقلال الذاتي عن طريق النظر إلى مشاكلها بأعينها هي لا بأعين غيرها؛ سعيا للنهضة والتحرر.

عبد الحكيم كرومي
طالب باحث – المغرب

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مصر.. وجهات نظر تتحلق حول دستور توافقي

د. حسن عبد ربه المصري*

■ شهدت الساحة المصرية على اتساع مداها المرئي والمسموع وفضائها اللانهائي يومي السبت والاحد، الاول والثاني من كانون الاول/ديسمبر الحالي تصويتا علنيا «الكترونيا» على النسخة السادسة من مسودة الدستور الجديد.. تصويت استقبله اهتمام شعبي تناسب طرديا مع اهمية الحدث كأول نجاح مادي ملموس لخارطة طريق ثورة 30 يونيو.

هو نجاح موثق بكل المقاييس.. يستحقه الشعب المصري رغم ما يعانيه من موجات عنف متتالية يتعرض لها بشكل بغيض من اطراف لا ترضي له ان يُنهي حالة انتقاله من مرحلة فساد وافساد عاش تحت وطأتها اكثر من ثلاثين عاما، وما يبذله من مقاومة لمحاولات اجباره على العيش في ظل حملات ترويع تقوم بها جبهات وتيارات وتجمعات لا تريد له ان يستقر، وتعود اليه اجواء أمنه واستقراره التي تفتح له ابواب انتاجه التي اغلقت في وجهه منذ نحو ثلاث سنوات.

وتستحق بسببه لجنة الخمسين باعضائها الاصليين والاحتياطيين ورئيسها الشكر والتحية، على الجهد الهائل الذي بذلوه جميعا لانجاز المهمة القومية التي كلفوا بها في موعدها المقرر سلفا.. متمسكين باطار التوافق الوطني حريصين على تجاوز موجات التشكيك والغام التفجير من الداخل ودوافع الاحباط من الخارج، مما يسر عليهم ـ رغم المصاعب العظام ـ ان يتوافقوا على حلول مبسطة لمشاكل بدت في معظم الاوقات عصية على التجاوز بعد 56 جلسة عمل جملة اوقات انعقادها بلغت 272 ساعة، بالاضافة الى 306 اجتماعات عقدتها اللجان النوعية ولجنة الاستماع.

مسودة الدستور النهائية التي قدمها الدبلوماسي العتيد عمرو موسى لرئيس الجمهورية في اليوم التالي لانتهاء التصويت، تحظى بقبول وتأييد الغالبية العظمى من تيارات المجتمع المصري المتعددة، ذات الرؤية التي تتنوع بين الوان الطيف السياسي المختلفة وبمعارضة قلة، لها توجهاتها الايديولوجيه ومنطقها الاحادي. وكلاهما الاغلبية والاقلية يؤسس موقفه من منطلق تبنيه لاهداف ثورتي يناير 2011 و يونيو 2013 وما اذا كانت الاخيرة ثورة ام انقلابا، ومن ثم توافقه او اختلافه مع ما نجم عنها من خارطة طريق أيدتها القوى السياسية المدنية، والاهم من ذلك مدى ايمانه او انكاره لشرعية الرئيس المخلوع محمد مرسي.

المؤيدون.. يؤسسون موقفهم على تجربة فاشلة لاثني عشر شهرا تولت فيها جماعة الاخوان بشكل مباشر مسؤولية ادارة شؤون البلاد والعباد، نجحوا خلالها في تقسيم الشعب الرافض لخطط التمكين لافكارهم احادية التوجه، وفي تفتيت مؤسسات الدولة الضاربة في اعماق التاريخ، وفشلوا في اختراق اهم مؤسستين تقومان على خدمته وهما القضائية والعسكرية.. ويدعمون هذا التأسيس بمزيد من انكار للوعود وتعميق للخلاف حول الهوية والثقافة المجتمعية ومستويات التدين وحقوق المرأة ومواطنة الاقباط.. الخ

ويقارنون بين دستور 2012 وما هو بين ايديهم اليوم .. ويعززون التوصل الى مواد جديدة تنص على ضمان حرية الرأي والابداع وحريات الاعلام، وزيادة مخصصات التعليم والعلاج والبحث العلمي.. وكذا المواد التي اقرت الحق في اصدار الصحف وتشكيل النقابات والاتحادات وانشاء الجمعيات عن طريق الاخطار، خاصة تلك التي تحرم تكوين الاحزاب ذات الصبغة الدينية وتلك الخاصة بمنع الحبس في قضايا الرأي والتعبير عن وجهات النظر بالطرق السلمية. ويتفاخرون بكل ما تناوله الدستور من دعم لكافة حقوق الانسان تحت مظلة مبادئ المواطنة المتساوية التي جَرمت التميز بسبب الجنس او اللون او الدين او الاصل، او بسبب الاعاقة او الانتماء السياسي.

المعارضون.. يدعون ان بنيان دستور 2013 قريب الى حد الشبه من بنية دستور 2012، على الرغم من ذلك يجاهدون للتنكيل به ويَدعون ان باب المقومات الاساسية للمجتمع لا شأن لها بالدساتير في ثوبها الذي أقره العالم خلال سنوات العقدين الاخيرين! ويعلنون معاداتهم الصريحة للاسرة كما وصفتها مسودة الدستور الجديد خاصة الحرص على بنيانها المجتمعي، لان المواد المتعلقة بها لم تُعظم في رأيهم من دور الاسرة المسلمة، وتتعالى اصواتهم ضد النص المتعلق بدور مؤسسة الازهر الشريف ويتباكون على انه «حد كثيرا» من دوره الذي صاغوه في دستورهم الذي فرض على الدولة ان تأخذ رأيه في كل ما يتعلق «بأمور التشريع» بحيث يجعلها رهينة لقضايا فقهية تَجمد الرأي عندها منذ نهاية القرنين الاولين لهجرة المصطفى عليه السلام.

ويواصلون بلا منطق المناداة بالاحتكام الى الدستور الذي اسقطته الجماهير يوم 30 يونيو، متغافلين كلية عما جرت به المياه تحت جسور التوافق بين الجماهير وخارطة الطريق التي ارتضتها بعد التأييد الذي حظيت به في ضوء الاجماع الوطني الذي ظللته الحماية التي وفرها المجلس الاعلى للقوات المسلحة.. ورافضين بحماس للمادة التي الغت حظر قيام الاحزاب على اساس ديني، مطالبين بان تكون ممارسات الحقوق والواجبات بما لا يتعارض مع مبادئ الشريعة وفق تفسيراتها الواردة في مصادرها المعتبرة عند اهل السنة والجماعة.

ويتخذون من النصوص التي تخضع المدنيين للمحاكمات العسكرية اذا ما قاموا بالاعتداء على افراد القوات المسلحة او منشآتها مادة حيوية للاعتراض والترويع في نفس الوقت.

وان كنت انا مثلهم ارفض هذا النص، الا انني اقف في صف المطالبة السلمية بتقديم من يرتكب مثل هذه الجرائم امام قضاة مدنيين مع تشديد وتغليظ العقوبات التي من المفترض ان تطبق عليهم. اما تنكيلهم بلجنة الخمسين بسبب ما اقترحته من تحصين لمنصب وزير الدفاع، فهو امر ممجوج من بدايته الى منتهاه لان النص الوارد في المسودة يقضي بأن يكون ذلك الوضع لدورتين رئاسيتين اي لمدة 8 سنوات «لما يحيط بالوطن من تعقيدات شائكة وظروف يقدرها المجتمع وحفاظا على أمن وتماسك القوات المسلحة ولحمتها القومية العريقة».

وما بين المؤيدين والمعارضين.. ابدت مجموعات تنويرية وقانونية وحقوقية اعترضات على ديباجة المسودة.. فهي عندهم لابد ان تتجرد وأن تأتي قصيرة تتسم بالتركيز على فلسفة ما تُقدم وتُدبج له، وما كان لها ـ في رأيهم ـ ان تلجأ الى افعال التفضيل لا في وصف مكانة مصر وشعبها ولا في الاشارة الى النماذج الشامخة من زعمائها.

ربما لا يكون التجرد واضحا للعيون الناقدة وربما يكون التطويل مقارنة بالاسطر القليلة التي قدمت لدساتير دول اخرى مطلبا ساميا في حد ذاته، الا اننا نختلف معهم جذريا في رفضهم الاشادة بالزعامات التاريخية، لان العديد من دساتير الدول الديمقراطية الاقدم عمرا مجدت في مقدماتها البارزين من قادتها ورسل التنوير والاصلاح الذين سطروا تاريخ بلدانهم بصبر وسلمية.

اقول.. مازال المشهد المهيب الذي انهت به لجنة الخمسين اعمالها يلامس شغاف وجداني، ومازال تأثري بنغم السلام الوطني الذي توج هذه النهاية حاضـرا في مسمعي.. ومازالت صور الاعضاء ماثلة في مخيلتي وهم يتعانقـــون ويُهنئ بعضهم بعضا وسط زخات من صدق الدموع وكلمات التقدير التي عبرت عنها شفاه الشباب والشيوخ وكلمات البكاء الصامت التي زينت عيني الدكتور حسام المساح وسعادته العفوية باقبال الكثيرين عليه مقدرين لدوره في اقرار حقوق المعاقين، وبهجة ممثلي تيار الثورة بما بذلوه من جهد في لجنة الحقوق والحريات وحرص الجميع على تبجيل شيوخ وحكماء اللجنة وسط تعانق ممثلي الازهر الشريف والكنيسة.

اخيرا.. مازالت عيناي تحتفظان بحالة التفاف الجميع حول رئيس اللجنة ونوابه لالتقاط الصورة التذكارية التي بدأت بها نشرات الليل الاخبارية فقراتها وزينت بها وسائل الاعلام المقروءة صفحاتها الاولى.

اتوقع .. انه ستكون لنا ملاحظات حول مسودة الدستور الذي حظي بتوافق مجتمعي يُعبد الطريق للعبور نحو المستقبل من منطلق ان اللحظة في رأيي فارقة بكل المقاييس لانها تفصل بين ما يقرب من ثلاث سنوات من الاضطراب والتخبط والتردد وربما التراجع، وتدشن لحقبة تاريخية يستحقها الشعب المصري تحت مظلة دستوري يعكس اهدافه الثورية ويحفظ له انسانيته ويؤسس لاعلاء مصلحة الوطن والشعب بغض النظر عمن يجلس على كرسي الرئيس او من يفوز بعضوية المجلس النيابي او من يرأس مجلس الوزراء.

* استشاري اعلامي مصري مقيم في بريطانيا

قراءة أولى في البيان الختامي لمجلس التعاون

محمد الهاشمي*

■ هناك حزمة من الرسائل المتباينة في حدتها وجهها البيان الختامي للقمة الرابعة والثلاثين لمجلس التعاون الخليجي، الذي أعلن أمس في الكويت. وبالنظر إلى تعدد محاور هذه الرسائل، وصعوبة تحليلها في ورقة واحدة، يجدر أولاً تحليل انعكاس الصورة الكاملة للبيان على تلك القضايا، وعلى وضع العلاقات بين دول المجلس في ظل التوتر الواضح الذي شابها مؤخرا.

ان الترحيب بالاتفاق الإيراني مع دول 5+1 في جنيف حول برنامجها النووي.

هنا يبرز تراجع الموقف السعودي، الذي كان معارضاً ومندداً بالتقارب الأمريكي الغربي مع إيران، وهو ما يبدو أنه تحصيل حاصل لما قابل ذلك من ترحيب وحفاوة من بعض دول المجلس بهذا الاتفاق فور إعلانه، وتراجع البقية لاحقاً باستثناء السعودية. وكان التنديد باستمرار احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث والتأكيد على إيران بعدم التدخل في شؤون دول المنطقة وسيادتها تكرارا للمطالبات نفسها بحق الإمارات في الجزر المحتلة في دورات سابقة للقمة. كما لا يعكس نص البيان ما تداولته تقارير حول اقتراب حدوث اتفاق بين الإمارات وإيران لاستعادة الجزر مقابل ضمان حق إيران في الملاحة البحرية على المياه المحيطة بها. وهو ما يعني أن الاتفاق ليس وارداً بعد، على الرغم من وضوح التحسن في العلاقات بين البلدين بعد اتفاق جنيف.

ولم يعكس التأكيد على ضرورة تمكين حكومة انتقالية في سورية لا يكون نظام الأسد طرفاً فيها، واعتبار المجلس أن الائتلاف السوري هو الممثل الشرعي، اي جديد في الموقف الخليجي من نظام الأسد أو تعاونه مع الائتلاف السوري المعارض، لكن مع أنه موقف قديم سابق إلا أن تطبيقه على أرض الواقع لا يسير بالسرعة والوتيرة نفسها بين دولة خليجية وأخرى، ولا يدل نص البيان على أن واقعا ملموسا سيتغير في هذا الاتجاه.

اما بخصوص الدعوة إلى انسحاب «كافة القوات الأجنبية» من سورية فان هذه الرسالة موجهة على الأرجح للأذرع الموالية لنظام الأسد، وعلى الأخص حزب الله، لا لقوات «داعش» العامرة بغير السوريين، حيث أنها أتت في سياق إدانة نظام الأسد التي غلفت البنود المتعلقة بالشأن السوري. هذا يطرح استغرابا من عدم إبراز البيان أي تخوف من اتساع قوة القاعدة والتطرف في الأراضي السورية، أو إدانة الممارسات التي من شأنها تأجيج الدموية الطائفية في الإقليم ككل، مع أن عدة تقارير صحافية دولية أشارت إلى وجود ذلك التخوف عند دول الخليج أسوة بالمجتمع الدولي. ما يدلل على هذا الاستنتاج أن إدانة التفجيرات التي شهدتها لبنان كانت بلا لون ولا رائحة، لكن ربما ـ من باب حسن الظن ـ أن الإدانة الفضفاضة للعمل الإرهابي تدور في سياق عدم طأفنة الصراع وهو ما يحسب للمجلس. رفض المجلس «التام للتدخلات الخارجية في شؤون مصر الداخلية». غير المطلع على تقنيات خطاب الدبلوماسية الدولية الراهن سيعتقد أن المجلس يدين دوله الأعضاء بهكذا بند، فمما لا شك فيه أن كل دول المجلس ـ مع استثناء عمان مبدئيا ـ ضالعة في الشأن المصري في مرحلة ما بعد 25 يناير. لكن يبدو أن هذا البند يريد أن يحمل تحذيراً لتركيا ودول أخرى من محاولة التأثير على جدول أعمال المرحلة الانتقالية لما بعد مرسي، التي تدعمها دول المجلس ـ ما عدا قطر وعمان.

اما الإشادة بجهود الرئيس اليمني عبدربه منصور ودعوة الفصائل السياسية اليمنية الى إزالة العراقيل لتحقيق استقرار اليمن، فليس هناك شك أن أكثر ما يعرقل مسيرة استقرار اليمن اليوم البقية الباقية من نظام علي عبدالله صالح في ظل بقائه داخل اليمن واستمراره في توجيه حزبه ومُؤيديه طرفاً في الساحة السياسية، لكن دول المجلس لم تلمح بعد إلى حاجة اليمن إلى ساحة خالية من بقايا رئيس أسقطت شرعيته ثورة الشارع حتى يتحقق له الاستقرار، ما يعني أن وجهة النظر السعودية لا تزال هي السائدة على قرارات المجلس، بخصوص «صالح» مقابل الموقف القطري، وإن كانت كل دول المجلس متفقة على ضرورة دعم نظام عبد ربه الجديد.

مطالبة إسرائيل بإيقاف التوسع الاستيطاني و«رفع الظلم» عن الشعب الفلسطيني، كان هذا أخف بيانات المجلس وطأة على مرتكزات ملف القضية الفلسطينية، ويبدو أن هذا المحور تضاءلت أهميته بفعل تضخم الملفات الأمنية والسياسية الداخلية والإقليمية. اما بخصوص إنشاء جهاز للشرطة الخليجية، وقيادة عسكرية مشتركة، وأكاديمية للأمن الخليجي يكون مقرها في الإمارات فتلك الإجراءات تكمل وتتمم بشكل رئيسي الاتفاقية الأمنية التي أبرمتها دول المجلس في تشرين الثاني/نوفمبر 2012، وتعني بصفة خاصة بملاحقة الخليجيين الخارجين عن القانون والنظام عند دخولهم لأي من الدول الأعضاء وتسليمهم لدولهم. استكمال المشاورات حول الاتحاد الخليجي هذا الاتجاه الذي عارضته سلطنة عمان جملة وتفصيلا، أكد جديته في جدول أعمال المجلس ما سبقه من قرارات متعلقة بالتعاون الأمني والعسكري، ويبدو أن أي خلاف بين دول المجلس حول الاتحاد يتعلق بالشكليات والأدوار، لا بالتحديات والأسس الاستراتيجية المشتركة المبررة لضرورة قيام الاتحاد، وهو ما يعني أن الموقف العماني قد يتغير بحسب الضمانات التي يمكن للدول المؤيدة أن تقدمها لمسقط لتذليل المخاوف العمانية من نتائجه.

إجمالاً، يخلص الانطباع الأول على البيان إلى استنتاج أن دول مجلس التعاون الخليجي باتت تؤمن أكثر مما مضى بدور المنظومة في حفظ استقرارها الداخلي، لكن الملفات الخارجية، خصوصا تلك التي تلقي أثرها على الداخل لا تزال تعاني الخلافات الحادة بين عدد من الدول داخل المجلس.

الأبرز في توجهات المجلس في القضايا الخارجية هو الاتفاق على قبول وضع إيران الجديد في المنطقة، ودور حكومة اليمن الانتقالية في خلق استقرار تحتاجه دول المجلس في اليمن، ويتزايد احتمال أن تكون قطر في طريقها للتعامل مع حكومة ما بعد 3 يوليو في مصر بما يقربها من توجه دول المجلس الداعم لها وللعسكر.

* كاتب واعلامي اماراتي

ثورات العبيد تعيد إنتاج السادة

أيمن خالد*

■ الوصول الى الدولة، هذه هي فقط أصبحت امنية لدى الانسان العربي، ولعل ظاهرة الربيع العربي اليتيمة مجرد محاولة للانتقال من حالة اللادولة التي عشناها لقرن مضى او اكثر، باعتبار أن مقومات الدولة لم تتم، في ظل امبراطوريات العسكر او التوريث. كل ذلك أوصل ربيع الشعوب العربية الى حالة اليتم التي هي صناعة محلية بمعزل عن فكـرة المـؤامرة، فالقوى الخارجية تتفاعل بمستوى الحدث الداخلي، وغياب التأثير الداخلي ينعكس خارجا بما يزيد من تعقيد المشهد المحلي البائس أصلا.

الاشكالية الأبرز التي تواجه فكرة الربيع العربي هي دور المعارضة التقليدية، التي ترغب بنصر عاجل للحصول على مكتسبات آنية، ومع احتمالية المعاناة يكتشف الانسان العربي، أن المعارضة هي صورة صغيرة من عالم الانظمة، تعمل على التهويل من خطر انتقال السلطة لطرف غيرها، لذلك يبدو المشهد اكثر دموية، عندما تصبح ساعات المعارضة التقليدية هي مجرد عناوين تلفزيونية تعيد انتاج هواجس ومبررات الانظمة ذاتها في الوجود، فيتحول القديم الى مطلب، أو يصبح السعي لإنتاج دولة التوافق بديلا عاجلا لطمأنة الشارع.

وهنا دولة التوافق، هي دولة المؤامرة المحلية التي تصنعها قوى من مختلف القوى الضعيفة، وتصبح قوة قوية، يجمعها توافق المصالح الحزبية لا توافق المصلحة الوطنية بالعام، وبأفضل أحوال الربيع العربي هناك محاولة لإنتاج ديمقراطية عربية على شاكلة ديمقراطية لبنان، مع تعديل طفيف، تصبح فيه الأحزاب السياسية العربية تتصرف على شاكلة الطوائف، ويتم نقل الاحزاب السياسية من خندق الحزب العلماني المجرد الى نفق الحزب الطائفي، بالدلالة السياسية وليس الدينية.

هذه أحزاب لا تصل بنا الى فكرة الدولة، ولا تتجاوز منطق المحاصصة، وهذا يبدأ من الوظائف الصغيرة وحتى الوزارات الكبيرة، ومثل هذا الشجن لا يعيد ترتيب البيت من جديد، ولا يخلق دولة قادرة على الوقوف أبدا، وانما كيانات عربية على شاكلة كيانات العسكر السابقة، وفي افضل احوالها هي كيانات عاجزة عن صناعة حكومة تستطيع حل أزمة السير في شوارع اصغر المدن العربية.

هذه ليست الدولة، فالدولة تعني استسلام الجميع لصالح العام، وعلى القوى الحزبية أن تذهب الى صناديق الاقتراع، وبعد ذلك تعمل على تنفيذ ما يريده صاحب الصندوق الفائز، وهناك برلمان ونقابات وقوانين وقضاء يحاسب على التقصير، مع غياب كامل لدور الجيش من المشهد السياسي ولا يستعان به على الاقل في السنوات العشر الاولى حتى يتخلص من رجس أوامر السلطات السابقة، ويتعلم رسالة شرطي المرور الذي لا يحمل مسدسا ولا يتلقى رشاوى، ولا يقدم تحية للرتب العابرة في الطريق.

وهذه ليست الاحزاب التي تريد انتاج علمانية في غاية التطرف وفرض نمط سياسي محدد في ظل اجواء تريد الانخراط السياسي من صوت الشارع ونبض الظل المغيب طوال العقود الماضية، فالعلمانية المتطرفة لا تختلف عن القوى الدينية المتطرفة، كلاهما من مسار اقصائي واحد وكلاهما الى نتائج تعني مواجهة دموية لا يحتملها مشهد المواطن العربي، ويمكن ان تكون تجربة الجزائر مثلا للعلمانيين، لكن تجربة الجزائر هذه انتجت مئات الاف الضحايا، وهي لم تنته بعد، واذا كان المطلوب مئات الاف الضحايا لمنع الاسلاميين من الوصول الى السلطة فأي دولة مدنية هذه وأي دولة هذه التي نحن نمشي فيها، سوى انها دولة بوليسية بامتياز ومتى انتجت دولة البوليس عالما من الاحرار.

المعاناة الكبرى التي يعيشها الربيع العربي على امتداد الجغرافيا التي انتفضت والتي لم تفعلها خوفا او قلقا، هي معاناة واحدة، وهي ان نخب المعارضة تعمل بالتوافق او بدون مع الانظمة الراحلة على اساس تحويل ثورات الشعوب، بحيث تصبح مثل ثورات العبيد، التي تبحث عمن يفك قيودها فحسب، ولا تشارك في صنع مستقبلها، وهي عقدة الامة، ومأساتها الان وغدا، فمعلوم أن ثورات العبيد تعيد انتاج السادة بشكل ولون جديد، ويبقى العبد عبدا والسيد سيدا، والوطن مجرد مزارع للرعي لا تنتج طوباً ولا حديدا.

* كاتب فلسطيني

سوريون.. إلى الجحيم

ماسة بشار الموصلي*

■ ما عرفنا منذ عقود طويلة معنى أن يكون الإنسان حراً داخل وطنه، يمارس معتقده السياسي بالأريحية التي تمنحها له كلمة «الحرية» وكافة الشرائع المدنية. دائما كان إنساننا السوري على مدى أربعين سنة مضت يخشى أن ينتقد أخطاء نظام الحكم والحكومات المتعاقبة بموالاتها للبعث الحاكم. يخشى أن يطالب بحق له متى ما اتصل هذا الحق بالنظام وأزلامه، سبل الوصول لمنصب وظيفي وترقيته ضمن إدارات الدولة، هو حلم يقتضي تحقيقه الاستغناء عن كرامته وطأطأة رأسه لمعالي أصغر بعثي ضمن أجهزة ومؤسسات النظام الاستخباراتية والجيش وغيرها.

توالت السنون وإنساننا السوري إن أراد العيش الكريم فعليه حلاً من اثنين، وكلاهما يقتضي سلوك درب الصمت المطبق، أولهما: مجاراة النظام والسكون عن الفساد الذي يتغول داخل مؤسساته، لأجل تأمين مصلحته والتقاط الفتات من المكاسب التي يرميها له أو بمشاركته المكاسب، وثانيهما صمت تام والاكتفاء بأقل سبل العيش المتاحة.

هذا الحصار لإنساننا السوري كان له مثيل في بلاد عربية أخرى، حتى فاض القهر وامتلأت نفوس الناس بالحقد على أنظمة الحكم فانفجرت صيحات الغضب المطالبة بالكرامة والعدالة الإنسانية، صيحات قوبلت بالرصاص فارتفع سقف مطالبها لإسقاط النظام. تكرر المشهد من تونس إلى ليبيا إلى اليمن ومصر فسوريا والسودان والحبل على الجرار، ثورات شعبية عمت العالم العربي في مواجهة أنظمة القمع والاستبداد. حكايات من المآسي سوف ترويها الأجيال القادمة قصصاً ستبقى يانعة في ذاكرتها لا يمكن لها أن تنسى.

ما نجحت ثورة بمعطياتها الأساسية ولا حققت شيئاً من مطالبها الأولى التي قامت لأجلها بهدف الوصول للدولة الديمقراطية، سوى استبدال وجه مستبد بآخر مماثل له بعقلية الاستبداد، والفضل بذلك يعود إلى أدوات دولية اقتنصت الفرصة للتدخل بالثورات بغية تأمين مصالحها في هذه الدول، بينما دخلت الثورة السورية منذ عامها الأول في متاهة خطها النظام الحاكم لها: الطائفية التي شدّ حبائلها على أعناق الشعب عامة ليجعله في حالة اختناق طائفي آيل للانفجار، ويوماً بعد يوم استطاع النظام الأسدي العائلي بالحل الأمني الذي اختاره لأجل بقائه، الاستفادة من بث الفتنة الطائفية حتى جعلها واقعاً معاشاً بين فئة كبيرة من أبناء الشعب السوري.

ومع اختراق الطائفية لنهج الثورة السلمي الذي هدف بداية إلى القضاء على استبداد الحكم وفساده لأجل حياة كريمة وعدالة ومساواة تشمل كافة أبناء سوريا دونما تفرقة، ومع خذلان أصاب الشعب الثائر من سوء أداء الائتلاف المعارض ومن قبله المجلس الوطني، ومع تخاذل المجتمع الدولي ومواقفه البين بين المتأرجحة اتجاه التوافق على حل للأزمة السورية، ومع ولوج جماعات إرهابية إلى الداخل السوري للسيطرة على الثورة الشعبية، منها النصرة وداعش وكتائب أخرى أصبحت منتشرة ضمن الأراضي السورية تفتعل أعمالاً تعسفية لا تنتمي لأهداف الثورة المجيدة، ومع عدم التوافق العملي بين كتائب الجيش الحر في عملياته، مقابل ذلك استفحال الاستبداد وإجرام النظام بمساندة فصائل محاربة من حزب الله اللبناني سند النظام الأول، أصبحت الأرض السورية من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها حتى غربها ساحة حرب بين قوى جميعها لا ينتمي للوطن سوريا، إيماناً وحباً خالصاً له، جميعها خائن للوحدة الوطنية، يسعى من خلال دخوله هذه الحرب لمصالحه ومصلحة منظمه ومحركه، وما الضحية إلا الشعب السوري البريء من كل أولئك، الذي تمارس عليه كل وسائل القمع ضمن المنطقة التي يعيش فيها والقابعة تحت إمرة وسيطرة فصيل من الفصائل المتحاربة أو جيش النظام، فيعتقل ويخطف ويقتل ويدمر بيته ويهجر ويجوّع.

هذا حال سوريو الداخل، أما من هجّر منهم إلى دول الجوار، فتسري على معاملات إقامتهم قوانين وضعت خصيصا لحالتهم يمكن اختصار شروطها بالقول: سوريون.. فإلى الجحيم.

نعم هذ هو حال الشعب السوري الذي أرسل للعالم إرثه الحضاري وبقي هو يغمس لقمة عيشه بنار القهر، سواء بالداخل السوري أو في منافيه العربية التي اضطر إلى اللجوء إليها في محنته اليوم باحثاً عن مأوى له، والتي أصبح بعضها يجد بهذا اللاجئ باباً مشرعاً له كي يشحد على وجوده ضمن أراضيها مكاسب ومساعدات مادية من دول العالم والمنظمات الإنسانية الدولية.

حالة قمة في الألم، دعت كثرا من أبناء الشعب السوري الحر اليوم إلى التساؤل: ما المكاسب التي حققتها ثورتنا إلى الآن؟

سؤال يطرق مسمعي يومياً بقوة، ويجعل قلبي في حالة انكسار من مشاهد القتل والخراب والتشرد والضياع والدمار للأرض والإنسان السوري، مأساة ما مرت عبر التاريخ الحديث في أي من دول العالم التي شهدت حروباً وثورات وفتن.

اللهم آمن من بقي له سقفا يأويه على أرض بلدي سورية، واحفظه سالماً يا ربي من كل سوء تحمله قذائف الغدر باسم حماية الوطن.

* محامية وكاتبة سورية

الانتهازية كظاهرة اجتماعية

د. فايز رشيد*

■ الانتهازية مرض خطير يساهم في أفول الظاهرة التي يتغلغل فيها، بالتالي فهي العامل الأبرز المتوجب خشيته أيّاً كانت الأشكال التي تبدو فيها الظاهرة، سواء كانت مؤسسة وظيفية أو حكومة أو قيادة أو حزبا. الانتهازية تتناقض مع الجوانب الأخلاقية والقيم والمبادئ، وترتبط بالنفاق والمهادنة والشعور غير الحقيقي في ذهنية الشخص الانتهازي. ومع انحسار القيم والمبادئ بدأ اتساع هذه الظاهرة التي أصبح الإنسان يواجهها كثيراً في حياته. الانتهازية كانت منذ فجر التاريخ، وبروزها جاء مع تقسيم العمل. ووفقاً لتعريفها في الموسوعة الحرة فإنها، السياسة والممارسة الواعية للاستفادة الأنانية من الظروف، مع الاهتمام الضئيل بالمبادئ أو العواقب التي ستعود على الآخرين. إن أفعال الشخص الانتهازي هي أفعال نفعية، تحركها بشكل أساسي دوافع المصلحة الشخصية. ينطبق المصطلح على البشر والكائنات الحية والمؤسسات والأساليب والسلوكيات والتوجهات. تمثل الانتهازية أو «السلوك الانتهازي» مفهوماً مهماً في عدد من مجالات الدراسة، مثل الأحياء، واقتصاديات كلفة العملية، والأخلاقيات، وعلم النفس، وعلم الاجتماع والسياسة. الانتهازية باختصار هي وضع المصلحة الشخصية قبل مصالح الآخرين كلما سمحت الظروف.

تتجلى الانتهازية في مظاهر كثيرة: في العمل في المؤسسات، في الأحزاب السياسية وغيرها. الانتهازيون لا يواجهون بل يطعنون في الظهر في الوقت الذي يبتسمون فيه للمعني. ترى الواحد منهم وتسمعه على حقيقته ليتبين أنه يصلح ليكون في حزب آخر غير الحزب الذي ينتمي اليه. الانتهازيون يمارسون التضليل للآخرين لكنهم في النهاية ينكشفون بعد أن يتم دفع الثمن غالياً، فمثلما يقول المثل: «قد يتم خداع كل الناس، بعض الوقت، وقد يتم خداع جزء منهم طيلة الوقت، لكن من المستحيل أن يتم خداع كل الناس، كل الوقت». الانتهازية ليست وجهة نظر، انها خداع ونفاق ورياء. لعل الأحزاب السياسية هي الأبرز في تجلي الانتهازية والانتهازيين فيها، خاصة تلك الأحزاب التي تتسلم السلطة، وخير مثال على انتشار ظاهرة الانتهازية فيه، الحزب الشيوعي السوفييتي إبّان الحقبة السوفييتية، وكان عدد أعضائه ما يقارب الخمسة عشر مليوناً من الحزبيين، وما يقارب الأربعين مليوناً من المتدربين الشباب (الكومسومولين) أي أن العدد كان كبيراً، إلى الحد الذي يبدو فيه سقوطه مستحيلاً، لكن في غمضة عين انهار الحزب وانهارت الدولة السوفييتية وانهار البناء الذي كان يبدو فيه من البعيد شامخاً وراسخاً، على ماذا يدّل ذلك؟ باختصار شديد يدل على أن ظاهرة الانتهازية والنفعية والرياء وعدم الاخلاص للمبادئ الحزبية، كانت هي السائدة المتفشية لدى أعضاء كثيرين يمثلون الأغلبية! لو كان الأمر عكس ذلك لما انهار هذا الحزب المتسع عرضاً في كل الجمهوريات المؤتلفة في الاتحاد السوفييتي.

إن أحزاب السلطة هي الأكثر عرضة لنفاذ الانتهازيين فيها، لأنهم يحققون مآربهم الشخصية، ومصالحهم الخاصة من خلال الحزب. أما على صعيد المسلكية الحزبية فإن هؤلاء ينظرون طويلاً للفئة الحزبية الحاكمة، ولصوابية خطها السياسي، ويعتبرون الحاكم هو ممثل الإرادة الإلهية على الأرض. يتغنون بحكمته وصوابية خطواته، إلى الحد الذي يرونه فيه ملهمهم، الذي لولاه لما استطاع الشعب تنفس الهواء، لذا ينحتون له التماثيل وينشرونها في مختلف أنحاء البلد، وتصبح صوره رمزاً وطنياً لهذا البلد. بالتالي فإن الانتهازية تؤدي حتماً إلى الدكتاتورية، رغم اعتبارها رافعاً حقيقيا للديمقراطية الاجتماعية وهكذا دواليك.

إن الانتهازية لا تتمظهر في الأحزاب الحاكمة فقط وإنما في كافة الأحزاب، بهذه النسبة المئوية أو تلك، ولا تتجلى فيها كظواهر محدودة، وإنما قيادة مثل هذه الأحزاب تمارس انتهازية سياسية على شعبها. إن الذي ساعد على الانتهازية السياسية في بعض الأحزاب هو مجموعة من العوامل: عدم وضوح الخط السياسي للحزب، فهو ينقلب بين عشية وضحاها إلى الموقف النقيض، ومن العوامل أيضاً الانفصام بين الممارسة العملية والمواقف العلمية، فترى الحزب والحالة هذه يتمايل يميناً ويساراً في مواقفه العملية. يؤشر الى اليسار ويذهب إلى اليمين! من العوامل أيضا العجز القيادي أو الانحراف النظري الأيديولوجي للقيادات، فمواقف الحزب والحالة هذه لا يلبي المصالح الشعبية، بل يسير بالمعنى الفعلي عكس اتجاهها. لذا فمن الطبيعي والحالة هذه أن تندثر مثل هذه الأحزاب وألا تمثل شيئاً ذا قيمة في مجرى التاريخ. مثل هذه الأحزاب تكون عقبة أمام تطور شعوبها ولحاقها بالمجرى الحضاري والإنساني، وتقف أمام تقدم شعوبها بالمعنى التكنولوجي. مثل هذه الأحزاب لا تكون ولا تشكل أكثر من ورقة في مهب الرياح، فهل مثل هذه الأحزاب قادرة على إيجاد المتغيرات النوعية بالمعنى الإيجابي في حياة شعب كل منها؟ بالتأكيد كلا وألف كلا و(مثلما قلنا) تعيد شعوبها عقوداً إلى الوراء. مثال آخر أيضا على الانتهازية هو المواقف السياسية للعديد من الدول، على سبيل المثال اسرائيل والدول الغربية عموما تتباكى على موت مانديلا، انها مواقف انتهازية. هذه الدول اعتبرته وهو في السجن ارهابيا، وكانت تمتلك افضل العلاقات مع نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا!

من أشكال الانتهازية أيضاً انتهازية المثقفين ولعل هذه من أخطر الظواهر، نظراً لدور المثقفين الذين من المفترض أنهم يطورون الوعي والتنوير لدى جماهيرهم. إن المثقف الانتهازي باختصار، لا لون له ولا طعم ولا رائحة. هؤلاء يشكلون وعياً ديماغوجياً، لا يثبتون على موقف، تراهم يبررون للسلطات الحاكمة خطواتها أيّاً كانت تبعات وتداعيات هذه الخطوات على الشعب، طبعاً بالمعنى السلبي، تتماهى هذه مع الانتهازية الاجتماعية، فكل الذين يحبون الوجاهة في مجتمعاتهم أو أحزابهم أو مؤسساتهم، يميلون إلى المواقف الانتهازية إذا ما كانت هذه الأخيرة تعمل على رفعهم في السُلم الاجتماعي ولو درجات قليلة. إن الانتهازية لها أيضاً تطبيقاتها في المهن ومؤسساتها، وهذه أيضاً في اتساع ينمو بوتائر عالية، فكم من المهن المفترض فيها أن تكون إنسانية في مضامينها أصبحت غاية تجارية في أذهان من يمارسونها، فتراهم أصبحوا من التجار بالمعنى الحرفي للكلمة، لذا ابتعدت هذه المهن عن أهدافها وغاياتها إلى النقيض التجاري. الانتهازية تبدو في كثير من الظواهر الأخرى التي يصادفها الإنسان يومياً للأسف، واتساعها يتناقض مع كل القيم الإنسانية النبيلة. الانتهازية تعمل على تدمير الجوانب النفسية لمن يمارسها، بالتالي فلها مخاطرها التدميرية على القيم المجتمعية فتؤدي بشكل عام إلى تزييف الوعي وإلى الانحراف عن الصواب في المجالات المختلفة. لذا لابد من تضامن الجهود المجتمعية لاستئصال هذه الظاهرة من جذورها. الانتهازية ظاهرة مجتمعية تراها في كل مجتمع، والانتهازيون خطرون على مجتمعاتهم. من الواجب على المثقفين الملتزمين بقضايا شعوبهم، خاصة أهدافها التحررية، إذا ما كانت المرحلة هي التحرر الوطني أو التحرر الوطني الديمقراطي، فلا النفاق يوصل المجتمع إلى أهدافه التحررية الوطنية، ولا الانتهازية قادرة على إيجاد القفزات المجتمعية المؤدية إلى تراكمها لإحداث الانتقال النوعي.

إن الانتهازية بكافة أشكالها ومظاهرها خطر حقيقي، وتحتاج إلى مواجهة حقيقة من كافة الشرائح المجتمعية لاجتثاثها من جذورها، وإلا ستكون الطامّة الكبرى.

* كاتب فلسطيني

إيران ودبلوماسية البسمات

د. محمد جميح*

■ ما ان هدأ غبار المعركة الدبلوماسية بين طهران والدول الكبرى في جنيف بتوقيع «الاتفاق التاريخي»، أو «الخطأ التاريخي» على رأي نتنياهو حول البرنامج النووي الإيراني، إلا وبدأت طهران بهجوم آخر شرس «من البسمات» على دول الخليج العربي. شمل «هجوم البسمات» هذا كلاً من الإمارات والكويت وعمان وقطر حتى الآن.

ما هي الخطوة التالية إذن بعد جنيف في الاستراتيجية الإيرانية الجديدة التي يقودها روحاني بمباركة من الولي الفقيه، خامنئي؟

ظاهر الأمر أن زيارة وزير الخارجية الإيراني لعدد من العواصم الخليجية تشير إلى رغبة طهران في التقارب مع جيرانها من دول الخليج العربي، غير أن السياسة الإيرانية التي تحاول أن ترسل رسالة واضحة عبر «دبلوماسية البسمات»، وأخرى تخفيها تحت هذه البسمات، هذه السياسة تحتم على المراقب البحث في ما وراء البسمة، وما إذا كانت البسمة الإيرانية صادقة تجاه الجيران، تنطلق من منطلق «الأخوة الإسلامية» التي صدعت إيران رؤوسنا بها، أم أنها نوع قديم من التقية في مظهر سياسي.

صاحب العمامة السوداء في طهران يقول «إننا لن ننخدع ببسمات الأعداء»، وقراءة ما وراء هذه العبارة تعني كذلك «اننا نبتسم لنخدع». ولعل ذلك ما دعى الأمير تركي الفيصل إلى أن يطلق تحذيره من البسمات الإيرانية في المنامة قبل أيام.

ما هو الهدف إذن من زيارة ظريف إلى دول الخليج؟

الأخذ بحسن النوايا يحتم قراءة الزيارة في إطار محاولات إيران المحمومة لتحسين صورتها الإقليمية والدولية، وإرسال رسائل للعالم والأمريكيين أن طهران لا تشكل تهديداً لحلفاء واشنطن، ولعل الإيرانيين سعوا لطمأنة الخليجيين بدافع من الأمريكيين أنفسهم، وهذا حال إحسان الظن بطهران، التي يبدو أنها ترفع شعار معاداة الغرب وإسرائيل، لتغطي به على عدائها الحقيقي للعرب. أما إذا أسأنا الظن بطهران، فإن ذلك يحتم قراءة ما وراء «بسمات ظريف» في زيارته لدول الخليج العربي، بالنظر إلى حركة عينيه، وقديماً قال أحد الحكماء «راقب عين من يبتسم»، لأن العين تفضح كذب البسمات وزيفها. راقبوا «عين طهران»، لتعرفوا حقيقة «بسمات ظريف»، عين طهران على الخليج العربي كله، وقد قال والد شاه إيران السابق لابنه «لقد حررت ضفة الخليج الفارسي الشرقية، وعليك تقع مسؤولية تحرير الضفة الغربية». والضفة الشرقية للخليج كانت تضم دولة عربية أحوازية التهمتها إيران قبل ما يقارب قرنا كاملا، أما الضفة الغربية فهي مجموعة الدول العربية في مجلس التعاون العربي.

قد يقول قائل إن في الأمر مبالغة، غير أن أحداً لو قال بعد هزيمة خميني، وتجرعه كأس السم، إن إيران ستسيطر على بغداد بعد ذلك، لاتهم حينها بالجنون، ولو قال آخر إنها ستضع لبنان ودمشق وجزءاً من اليمن في جيبها لاتهم بالشطح والمبالغة.

ماذا تريد طهران من دول الخليج العربي؟

لا يشك أحد بأن لدى طهران أطماعاً توسعية، وما سعي إيران المستميت، وتصريحات مسؤوليها ليل نهار بضرورة خلو المنطقة من الوجود الأمريكي إلا لكي يحل الإيرانيون مكان الأمريكيين، وليس لدعم شعوب المنطقة في التحرر من هيمنة الشيطان الأكبر. ولا يعارض أحد بالطبع الدعوة إلى خروج القوات الأجنبية، غير أن الهدف الإيراني من هذه الدعوة يبدو ملتبساً كبسمات ظريف في أبو ظبي.

ما هي الخطوة الأولى لطهران في سبيل تحقيق ذلك؟

يبدو أن الخطوة الأولى هي السعي لتفكيك مجلس التعاون الخليجي، وذلك عن طريـــق دق إسفين الخلافات بين دوله الأعضاء، ولا ينبغي أن ننسى أن الإيرانيين أعلنوا معارضتهم قبل عام للدعوة التي أطلقت لتحويل مجلس التعاون الخليجي من حالة «التعاون» إلى حالة «الاتحاد»، رغم تشدقهم بالدعوة إلى الوحدة الإسلامية ليل نهار.

المغريات الاقتصادية لبعض دول الخليج سيكون لها دور، اللعب على وتر الخلافات السياسية بين دول المجلس مهم بالنسبة لـ«الحائك الإيراني»، تخويف الدول الصغيرة من هيمنة «الشقيقة الكبرى»، سيكون ناجعاً في مخططات طهران. وقد لاحظنا خلال اليومين الماضيين، كيف بدأ الإعلام العربي اللسان، الإيراني الهوى يعزف على وتر الخلافات السياسية، بل والمذهبية بين دول المجلس، ويضخمها لتكون أداة طهران في تفكيكه.

وقد ركز المحللون خلال الأيام الماضية على الخلاف السعودي القطري في مصر واليمن، والخلاف الإماراتي السعودي حول البنك المركزي الخليجي وغيره، وأخيراً وفي سبيل تحقيق المزيد من التشرذم بدأت طهران تلمح إلى الفروق المذهبية بين «عمان الإباضية والسعودية الوهابية».

تريد طهران إذن أن تعزل الرياض، هذه حقيقة لا تستطيع تصريحات ظريف الإيجابية، وأمنياته أن يزور السعودية إخفاءها. وما لم تغير الرياض من سياساتها، فإن طهران ستصل إلى مرادها بعزل الرياض عن محيطها الخليجي الأقرب. يلزم الرياض مقاربة جديدة، قائمة على قاعدة طمأنة أشقائها في مجلس التعاون، وحل خلافاتها معهم، والكف عن التصرف بعقلية «الأخ الأكبر»، إلا أن يكون ذلك في سياق تحمل المسؤولية، لا تحصيل المكاسب. الرياض ليست مطالبة بإزالة الاختلافات بينها وبين أعضاء مجلس التعاون والجوار الإقليمي، الاختلافات أمر محمود، لأن الاختلافات تعني التنوع الذي هو سمة المجتمعات الحديثة، ما يلزم الرياض هو إزالة الخلافات، التي هي مبعث الخصومة والعداء. بإمكان الرياض لو انفتحت قليلاً أن تلعب دوراً مؤثراً في المنطقة، وهي مؤهلة ـ بحكم الجغرافيا والدين والنفط ـ أن تفعل، يلزمها فقط دماء جديدة حتى لا تصاب بعض شرايينها بالتصلب، إذا لم تكن قد أصيبت بالفعل.

واحدة من أهم مشكلات العلاقات البينية العربية أن العرب يثقون بجدوى العلاقة مع الآخر (الغربي خاصة)، ويقدمونها على العلاقة مع الشقيق، ويخشى أن تقدم العواصم الخليجية المختلفة علاقاتها مع الآخر الإيراني على علاقاتها البينية ما لم تدرك هذه العواصم أن الآخر الإيراني كالآخر الغربي عينه على مقدرات المنطقة، مع فارق جوهري، وهو أن الآخر الإيراني يرى المنطقة جزءاً من تراثه التاريخي، ويريد إخضاعها سياسيا، وتحويلها مذهبياً لتسهل السيطرة عليها.

طهران تخلت عن طموحها النووي، أو هكذا يبدو، ولكنها تخلت عنه لتحقيق ما سعت إلى تحقيقه عن طريق هذا الطموح، طهران أرادت القنبلة النووية للهيمنة الإقليمية، والصعود العالمي، وتخليها عن القنبلة، لا يعني بحال تخليها عن هدف الهيمنة والصعود، ولكن يعني أن يلجأ التغلب الإيراني إلى «القنبلة الناعمة»، بدلاً من «القنبلة النووية» في سعيها المحموم للوصول إلى الشاطئ الغربي للخليج العربي، والشاطئ الشرقي للمتوسط.

التوقعات تشير إلى أن الصراع سيتخذ منحى آخر اقتصاديا وثقافيا ومذهبيا، سيكون صراعاً ناعماً، أو ربما نوعاً من «الحرب الباردة»، التي ربما تفضل طهران شنها على العرب بعد أن خسرت الكثير نتيجة تهور سياساتها الماضية، وانكشاف نواياها بشكل فج على لسان بعض قادتها العسكريين والسياسيين والدينيين، وتورطها بشكل فاضح في دماء السوريين. وقديماً نصح أحد حكماء فارس ابنه بقوله «إذا ابتسمت لعدوك، فاغمض عينيك».

هل لهذا كان ظريف في العواصم الخليجية التي زارها يبتسم وهو مغمض العينين؟

* كاتب يمني من اسرة «القدس العربي»

رأي القدس

خطة كيري لتشريع الاحتلال

■ يبدأ وزير الخارجية الامريكي جون كيري زيارة الى الاراضي الفلسطينية واسرائيل اليوم في محاولة لتسويق الخطة الامريكية الجديدة لدى السلطة الفلسطينية، بعد ان اصطدم بتعنت اسرائيل ومحاولاتها اضاعة وقت المفاوضات، دون تقديم اي تنازل بقضايا الحل الدائم سواء القدس او الاستيطان او اللاجئين او الحدود، على العكس من ذلك فقد توسعت اسرائيل بالاستيطان اثناء المفاوضات، كما تصر على طرح قضية جديدة الى جانب قضايا الحل الدائم وهي قضية يهودية اسرائيل، مما يعني تهديد وجود الفلسطينيين من مسلمين ومسيحيين في منطقة 48 بدلا من بحث عودة اللاجئين الفلسطينيين، الذين هجروا من ديارهم قبل 65 عاما وما زالوا او ما زال ابناؤهم يحتفظون بوثائق ملكية ومفاتيح بيوتهم.

يصل كيري اليوم ليبحث مجموعة من الافكار التي قدمها اثناء زيارته يوم الاربعاء الماضي، الرابع من كانون الاول/ديسمبر الجاري، والتي تتبنى وجهة نظر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، وتتراجع امريكا عن العمل والتفاوض للوصول لاتفاق شامل خلال تسعة اشهر، وتستبدله باتفاق اطار على ان يتم تطبيقه على مراحل تصل لخمسة عشر عاما، وتركز على الترتيبات الامنية.

على رأس قائمة هذه الترتيبات يأتي بند التواجد الاسرائيلي العسكري في منطقة الاغوار والاشراف الفلسطيني ـ الاسرائيلي المشترك على الحدود بين الضفة الغربية والاردن، في حين كان الفلسطينيون اشترطوا عدم وجود اي جندي اسرائيلي على الاراضي الفلسطينية، وقبلوا بوجود طرف ثالث بقيادة امريكية حسب اتفاق سابق، تم التوصل اليه برعاية المبعوث الامريكي السابق لعملية السلام الجنرال جيمس جونز.

خطة كيري تتضمن كذلك انشاء مطار فلسطيني، ولكن على الاراضي الاردنية في غور الاردن، ويكون مدخله تحت الادارة المشتركة الفلسطينية ـ الاسرائيلية، بحيث يكون التواجد الاسرائيلي غير مرئي، وهو ما سيكون عليه الوضع في كافة المعابر للاراضي الفلسطينية.

ومن المطالب الأخرى، تتبنى ورقة كيري وضع محطات انذار مبكر على الجبال والتلال في الضفة الغربية، كما يتعهد كيري بورقته بتقديم معدات عسكرية متطورة بما فيها طائرات بدون طيار لكشف اعمال التجسس، وتتحدث الورقة عن بقاء المستوطنات تحت السيطرة الامنية الاسرائيلية.

وفي محاولة للضغط على السلطة للقبول بالاتفاق المقترح، يقترح كيري تأجيل اطلاق الدفعة الثالثة من الاسرى المقررة خلال ثلاثة اسابيع، علما ان الفلسطينيين لم يربطوا اطلاق الاسرى بالمفاوضات، بل تم ربط تحريرهم بتأجيل طلب الانضمام الى مؤسسات الامم المتحدة.

الادارة الامريكية التي تعمل على استرضاء اسرائيل بعد الاتفاق النووي الايراني، قدمت افكارا تعبر عن رضوخ كامل لمطالب نتنياهو، وهو ما كشفه قائد المنطقة الوسطى في قوات الاحتلال الاسرائيلي الجنرال نيتسان الون حين قال بتسجيل نشرته الصحف العبرية «في حالة نادرة استطعنا التأثير على مقابلينا من الامريكيين الذين يعملون معنا، عرضوا مواقفنا ومقولاتنا»، واصفا مطالب الفلسطينيين بالسيادة بانها «عبارة عن هراء وتفاهة وسفاهة».

لم نكن نحتاج لاعترافات الون هذه، فورقة، كيري واضحة باسرائيليتها، فقد رسمت الحدود وفقا لمتطلبات اسرائيل، التي ستحتفظ بالسيادة على الأرض والجو، وهي ستؤدي لاتفاق انتقالي لا تتوفر فيه متطلبات الاستقلال والحرية للفلسطينيين، وهو لن يؤدي حتى الى دولة منقوصة السيادة، بل بلا سيادة اصلا، انها افكار للتوصل لاتفاق يشرع عمليا الاحتلال، ويسمى دولة.

الدولة المصرية ورعيتها: خيار التفاوض وبدائله

د. بشير موسى نافع*

■ يذكر أندرو مانغو، كاتب سيرة مصطفى كمال (أتاتورك)، في نهاية واحد من أفضل الكتب التي درست حياة وأعمال مؤسس الجمهورية التركية وقائد حرب استقلالها، أن الزعيم التركي الكبير قام بجولة في محافظات الجمهورية قبل نهاية حياته بقليل في 1938.

عاد مصطفى كمال من جولته محبطاً، بائساً، ليس لأن الشعب، خارج العاصمة أنقرة، لم يستقبله بالترحاب الذي اعتاد استقباله به، بل لمظاهر الفقر والانحطاط الاقتصادي والخمول الاجتماعي التي شاهدها. بعد خمسة عشر عاما على قيام الجمهورية، والوعود الكبيرة التي أطلقتها للشعب، مقابل طاعته وخضوعه لإرادة الدولة في تجليها الجديد، لم يكن ثمة تغيير كبير في أحوال الناس كان يمكن تسجيله أو الاعتزاز به. على العكس، ما رآه الرئيس في جولته كان يوحي بفقدان الشعب لروحه ورغبته في النهوض، بعد أن كسرت الدولة الجمهورية إرادته وطاقة الحرية والإبداع التي لم يكن لمناخ النهضة من الازدهار بدونها.

استندت الدولة الجمهورية إلى جهاز الدولة العثمانية الحديثة، التي ورثها مصطفى كمال ورفاقه بعد أن حققوا النصر في حرب الاستقلال، وحسموا الصراع مع ما تبقى من هياكل عليا لمؤسستي السلطنة والخلافة في إسطنبول. ولكن جهاز الدولة التي ولدت في عصر التنظيمات العثمانية في منتصف القرن التاسع عشر، ونضجت مؤسساتها وتبلورت ملامحها في العقود التالية من نهاية التاسع عشر ومطلع العشرين، استمرت كما هي تقريباً، بجيشها وجهاز أمنها وبنيتها وهياكلها الإدارية وقضائها ومؤسستها التعليمية. في الحقيقة، جعلت «الإصلاحات» الجمهورية التي أجريت بصورة حثيثة في سنوات العشرينات من الدولة أكثر سيطرة، ومن قبضتها أكثر إحكاماً. الدولة الحديثة هي بطبيعتها كيان تجريدي، متعال، تحكمي، مهيمن، طبعت على إعادة توليد التحكم والهيمنة والسيطرة. ما قامت به الجمهورية أنها جعلت هذا التعالي والتحكم والهيمنة أكثر حدة، ومن مساحة المناورة بين الشعب ودولته أكثر ضيقاً. هيمنت الدولة الجمهورية كلية على المجال التعليمي، ألغت القضاء الإسلامي التقليدي لصالح مؤسسة القضاء العلمانية الحديثة، وضعت الشأن الديني بكافة تجلياته تحت سيطرتها، بعد أن ألغت مشيخة الإسلام، وجربت لسنوات مع إلغاء مؤسستي الوقف الذري والخيري معاً. بعد سنوات قليلة من قيام الجمهورية، أجبر الأتراك على استخدام لغة جديدة، في خطوة استبطنت سيطرة الدولة الجمهورية على الذاكرة الجمعية للشعب، وفرض عليهم النمط الذي تراه الدولة للباس والمظهر. وفي النهاية، وبعد أن ادعى حزب الشعب الجمهوري الحاكم تجسيده لكافة القوى التي شاركت في حرب الاستقلال، فرض نظام الحزب الواحد لتوكيد التماهي الذي لا ينفصم بين الدولة والسلطة الحاكمة.

خيبة الأمل التي عاد بها الزعيم، الذي أصبح التجسيد الإنساني للدولة الجمهورية، من جولته الأخيرة، جعلته أكثر استعداداً لتلمس ما كان يعرفه كثيرون من الملتفين حوله. وهذا ما أطلق، بهدوء وفي دوائر مغلقة في البداية، الجدل حول الكيفية التي يمكن أن تخفف بها وطأة الدولة عن كاهل الشعب، وأن تتسع مساحة الحرية المتاحة للمجتمع ومبادرة أفراده. بعد شهور من وفاة أتاتورك، اندلعت نيران الحرب الثانية وأجل بالتالي الجدل، وكن ما أن انتهت الحرب في 1945 حتى انتهى ورثة مصطفى كمال إلى إطلاق تعددية حزبية محكومة والتخلي عن الاستبداد الجمهوري لصالح ديمقراطية محدودة. لم تعرف تركيا أول انتخابات ديمقراطية فعلية إلا في 1950، وظلت طوال نصف القرن التالي تناضل من أجل توطيد جذور النظام الديمقراطي، مرة ضد النخبة الجمهورية المسيطرة على جهاز الدولة، ومرة ضد تدخل الجيش المباشر أو غير المباشر في الحكم. ولكن الدلالة الهامة لتجربة تركيا في حقبة ما بين الحربين لا يجب أن تغيب: بالرغم من تعاليها وسيطرتها ونزعتها التحكمية، فالمفترض أن الدولة الحديثة هي أيضاً كيان عقلاني؛ وعندما تصل الدولة إلى الحائط، عندما تصبح مهددة بالفشل، لابد أن تتخلى عن بعض من تعاليها وسيطرتها ونزعتها التحكمية وتفتح باب التفاوض مع شعبها.

ما يستدعي هذه التاريخ بالغ الدلالة لواحدة من أبرز دول المشرق هو بالتأكيد الحدث المصري، الذي يبدو أنه أصبح المحدد الرئيسي لمصير العرب جميعاً في العقود القليلة القادمة. وربما من الجدير التذكر دائماً أن ما شهدته مصر في الأيام الثلاثة الحاسمة من 30 حزيران/يونيو إلى 3 تموز/يوليو قد أنجز بقوة الدولة، وليس بفعل المعارضة السياسية لحكم الرئيس د. محمد مرسي. الانقسام في الساحة السياسية المصرية، كما أشرت في هذا المكان من قبل، سبق الثورة المصرية في 25 كانون ثاني/يناير 2011، واستمر بعد إطاحة مبارك؛ كان سمة بارزة للعام الوحيد الذي قضاه مرسي رئيساً، وهو مستمر إلى الآن. تجلي حالة الانقسام السياسي في تظاهرات شعبية واسعة يوم 30 حزيران/يونيو، كان فرصة مناسبة لقيام الدولة بإطاحة رئيسها المنتخب، ولم يكن هو من أطاح بالرئيس. بدون توافق أجهزة الدولة الرئيسية، العسكرية، الأمنية، الإدارية، والقضائية، على وضع نهاية لرئاسة مرسي، ما كانت مصر شهدت الانعطافة الحادة التي شهدتها بعد ثلاثة أيام. للدولة المصرية الحديثة، التي توشك أن تحتفل بالذكرى المائتين لولادتها على يد محمد علي، الدولة بالغة السيطرة والتحكم، كانت ثورة كانون ثاني/يناير حدثاً مزلزلاً. ففي كل الانتقالات الرئيسية في تاريخ الدولة المصرية، سلم نظام الحكم السابق مقاليد السلطة لطبقة حاكمة جديدة، تنتمي لميراث الدولة أو لأجهزتها ذاتها، بما في ذلك ثورة 1952. ولذا، فإن هذه الدولة لم تتعرض للحظة قطيعة واحدة، لا بعد الاحتلال البريطاني، قيام النظام الملكي، أو إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية.

في المقابل، مثلت ثورة كانون ثاني/يناير نهوضاً شعبياً عارماً، تحدى نظام الحكم وإرادة الدولة المتماهية معه في الآن نفسه. صحيح أن الثورة المصرية لم تمس مؤسسة الدولة بأي صورة من الصور؛ وأن المصريين ارتضوا، بمجرد إعلان الرئيس مبارك تنحيه عن منصبه، طريقاً دستورياً – قانونياً للمرحلة الانتقالية، على أن تجري عملية إصلاح عميقة وشاملة لأجهزة الدولة بصورة تدريجية، وبدون اللجوء لصدام دموي، وطويل، وباهظ التكاليف. ولكن هذه العملية لم تبدأ بصورة فعالة قط. كل الطبقة السياسية المصرية نشأت في ظل الدولة الحديثة، نمط تعليمها، ثقافتها، إعلامها، ونظامها العدلي والدستوري؛ ولكن الدولة لا تنظر إلى كافة فئات هذه الطبقة نظرة واحدة ولا بصورة متساوية. طوال ما يقارب القرن، رأت الدولة قوى التيار الإسلامي السياسي، والإخوان المسلمون، أولى جماعات هذا التيار، باعتبارها قوى خارجة، معارضة – راديكالية، لا موقع لها سوى هامش المجال العام أو السجن. ولذا، فقد شكل فوز مرسي في الانتخابات الرئاسية ليس مجرد صدمة وحسب، بل وتحدياً لميراث الدولة، ولشبكة العلاقات والمصالح بالغة التعقيد التي استندت إلى هذا الميراث. أظهر مرسي خلال عامه الأول، بداية من إطاحة قادة المجلس الأعلى للقوات المسلحة في آب/أغسطس، مروراً بالإعلان الدستور المكمل في تشرين ثاني/نوفمبر، والتخلص من عدد ملموس من رؤساء بعض من أهم مؤسسات الدولة، وصولا إلى مشروع إصلاح المؤسسة القضائية، عزمه حماية إرادة الناخبين في مواجهة أجهزة الدولة، وإطلاق مشروع الإصلاح لمؤسسات هذه الدولة. ولكن الدولة كانت أسبق إلى حسم المعركة مع الرئيس المنتخب، الرئيس الغريب على ميراثها، وخطابها، وروحها.

بيد أن الأمور منذ إطاحة مرسي لم تسر على ما يرام. صحيح أن الفترة الزمنية التي مرت حتى الآن قصيرة نسبياً في حياة الدول، ولم تصل ستة شهور بعد، ولكن المؤشرات المتوفرة الآن كافية للدلالة على ما يمكن أن يكونه مستقبل مصر في المدى المنظور. لم يزل الشعب المصري منقسماً، بالتأكيد، ولكن القطاعات الشعبية والقوى السياسية المناهضة لنظام 3 تموز/يوليو، والتي تراه تهديداً لمكاسب الثورة الديمقراطية في 25 كانون ثاني/يناير، في اتساع. لم تتوقف المظاهرات الاحتجاجية المعارضة طوال الفترة منذ إطاحة مرسي يوماً واحداً؛ وبانضمام الجسم الطلابي الجامعي لحركة المعارضة، وعودة الإضرابات الفئوية إلى الساحة، لا يبدو أن مصر مرشحة للاستقرار قريباً. من جهة أخرى، يرتكز الاقتصاد المصري، كما هو معروف، إلى قطاعات رئيسة، تشمل: دخل قناة السويس، تصدير السلع المصنعة ومواد الخام، تحويلات المصريين في الخارج، السياحة، والاستثمارات الأجنبية. وطبقاً للأرقام المصرية الرسمية، خلال العام الذي تولى فيه مرسي إدارة البلاد، والذي يتطابق في 11 شهراً منه مع السنة المالية المصرية، تحسنت مؤشرات هذه القطاعات جميعاً بصورة ملموسة. في المقابل، وبالرغم من 12 مليارا من الدولارات، التي ضختها ثلاث دول عربية خليجية في الاقتصاد والمالية العامة المصرية (وهو رقم من المساعدات غير مسبوق في خمسة أشهر من تاريخ مصر)، تراجعت المؤشرات السابقة كلها تقريباً في الأشهر القليلة الماضية. المؤشر الوحيد الذي لم يزل محافظا على مستوياته، ولأسباب لا تتعلق بأوضاع البلاد، هو دخل قناة السويس. أرقام البطالة المصرية وصلت إلى معدلات خطرة، مئات من المصانع أقفلت، عشرات الفنادق السياحية الكبرى أغلقت أبوابها، ادعاءات كبار رجال الأعمال المصريين في رفع مستويات استثماراتهم في وطنهم لم تتحقق، وأرقام الاحتياطي المالي عادت إلى التراجع الشهري بنسب مقلقة، بعد الارتفاع المؤقت بفعل الودائع والمساعدات العربية.

لم يحدث أن استطاع مجتمع منقسم على نفسه النهوض. وكما أدرك مصطفى كمال، متأخراً، قبل ثلاثة أرباع القرن، ليس للدولة أن تتوقع من شعب أثقلت كاهله بوطأتها، كسرت روحه وأخضعت إرادته، أن ينهض، ولقوى الإبداع في داخله أن تنطلق. حفنة المثقفين والإعلاميين المصريين الجهلة الذين يشجعون على استعلاء الدولة، ويدفعون باتجاه حل أمني وقمعي لمشاكل البلاد المستعصية، يأخذون الدولة المصرية إلى الهاوية. في لحظة الأزمة المستحكمة، والاندفاع المستمر إلى الحائط، على الدولة المصرية استدعاء ما تبقى من عقلانيتها، وتبدأ مفاوضات جادة مع شعبها.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

التغيير الوزاري وإستراتيجية التحديث في السودان

د. يوسف نور عوض*

■ دعنا نتوقف أولا عند التغييرات التي حدثت أخيرا في السودان، قبل أن نقدم تصورنا لما ينبغي إحداثه في عملية التغيير..

وكما هو معروف، فقد أجرى الرئيس السوداني عمر حسن البشير تغييرا نحى بموجبه عددا من القيادات الأساسية التي شاركته الحكم منذ عام 1989. وكانت أكبر مفاجأة في نظر المراقبين خروج النائب الأول «علي عثمان محمد طه»، ونائب الرئيس «الحاج آدم»، ومساعد الرئيس «نافع علي نافع» ووزير النفط «عوض الجاز»، وتم في الوقت ذاته تعيين الفريق أول «بكري حسن صالح» نائبا للرئيس و«حسبو محمد عبد الرحمن» خلفا «للحاج آدم»، كما تم تعيين «إبراهيم غندور» مساعدا للرئيس خلفا لنافع علي نافع.

ودون الدخول في تفاصيل هذه التغييرات والتعيينات وأيضا دون عرض سائر الأسماء التي أبعدت أو التي عينت، فإن الحقيقة التي تبقى قائمة هي أن هذه التغييرات لم تحدث بطريقة عشوائية أو كان هدفها مجرد الإبعاد ذلك أن القيادات التي أبعدت كانت ذات نفوذ كبير وقادرة على مواجهة ما تعرضت له، غير أن ذلك لم يكن هو الواقع، إذ كما يبدو فان التغييرات حدثت بتوافق كامل بين سائر الأطراف لأسباب لم تتضح بعد، وربما كان الهدف منها مواجهة دعوات المعارضة بإسقاط النظام، وهي دعوات تخلو من المضمون لأن إسقاط النظام لمجرد أن تستولي المعارضة على الحكم هو في تقديرنا عمل غير مجد وعودة بالتاريخ إلى الوراء، ذلك أن المعارضة في – واقع السودان الحالي – لا تقدم بديلا مناسبا إذ هي جربت من قبل ولم تحقق التقدم المنشود، ولعل إخفاقها هو الذي أدى إلى حكم السودان عسكريا ما يقارب الخمسين عاما دون أن يكون هناك تصور صحيح لما ينبغي أن يكون عليه حال البلاد.

واستنادا على ذلك يجب ألا يكون هناك فرح بمثل هذه التغييرات أو تفسيرات لها خارج الواقع الحقيقي الذي يعيشه السودان.

ولا بد في هذه المرحلة أن نتوقف عند الأسباب التي حالت دون أن يحقق السودان طموحاته منذ أن نال استقلاله في عام 1956.

وكما هو معلوم فإن حركة النضال الوطني ضد السلطة الاستعمارية قادتها الأحزاب الطائفية، إذ كان هناك حزب الأمة الذي اعتمد أساسا على طائفة الأنصار. وعلى الرغم من أن هذا الحزب كان يريد تحقيق استقلال السودان فهو لم يكن في موقف عدائي من السلطات البريطانية، وتفسير ذلك أنه كان يقف على النقيض مع الحزب الآخر، وهو الحزب الوطني الاتحادي الذي كان يدعو إلى الوحدة مع مصر ويعتمد أساسا على طائفة الختمية، وبالطبع كانت هناك أحزاب صغيرة لا يقل عددها عن سبعين حزبا ومنها الحزب الشيوعي، ولكن هذه الأحزاب لم تستطع الوصول إلى الحكم أو تغيير واقع البلاد، ونظرا لأن هدف الأحزاب الأساسي كان هو الوصول إلى السلطة فإن إخفاق هذه الأحزاب هو الذي فتح المجال واسعا لأنظمة الحكم العسكرية التي اقتربت سيطرتها على الحكم من خمسين عاما كما قلنا سابقا، وبدأت هذه السيطرة في عام 1958 عندما سلم رئيس وزراء حزب الأمة الحكم إلى الفريق ابراهيم عبود الذي أسقط بثورة شعبية قادها طلاب جامعة الخرطوم في عام 1964، وكان الحكم العسكري الثاني هو حكم الرئيس جعفر نميري الذي استمر من عام 1969 إلى عام 1985 وأسقط أيضا بثورة شعبية، وأما الحكم العسكري الأخير فهو حكم الإنقاذ الذي استولى على السلطة في عام 1989 وما زال يسيطر عليها حتى اليوم.

ويجب هنا أن نؤكد على أن أنظمة الحكم العسكرية في السودان في صيغها الثلاث لا تشبه صيغ الحكم العسكري التي انتشرت في العالم العربي، إذ هي لم تكن معتمدة على أيديولوجيات تعسفية بل كان يقودها حكام يتحلون بما يعرف في السودان بروح أولاد البلد، وهي الروح التي تسمح للحكام العسكريين أن يكونوا منفتحين على كل فئات الشعب والتعاون معهم متى كان ذلك ممكنا، ولكن هذا الانفتاح لم يكن هو كل ما يحتاجه السودان من أجل الانتقال من نظام السلطة إلى نظام الدولة، الذي تتحقق من خلاله كل المطالب الوطنية، وهو ما نركز عليه الآن.

أولا : يحتاج نظام الدولة إلى قاعدة اقتصادية عريضة يتأسس عليها نظام الحكم، ويبدأ تكوين هذه القاعدة بإقامة نظام مصرفي عادل يوفر الفرصة الحقيقية لتنمية البلاد، والمقصود بالنظام المصرفي العادل هو النظام الذي لا تتركز مهمته في تحويل الأموال المنهوبة إلى المصارف الخارجية، بل يكون تركيزه على إدخال جميع الأموال التي تودع فيه في الدورة الاقتصادية ليستفيد منها سائر الناس، وعند ذلك لن يتحدث الناس عن نهب الأموال إذ ما دامت الأموال تعمل في داخل الدورة الاقتصادية فلا يهم من يمتلكها.

ويجب أن يؤسس نظام الدولة – أيضا – نظاما عادلا للضرائب فلا تكون جباية الضرائب شبيهة بعمليات نهب المواطنين بل تكون وسيلة مهمة في الضمان الاجتماعي حيث تبنى المستشفيات وتوفر لسائر المواطنين الإعانات في حالة البطالة أو الحاجة، وأيضا المعاشات العادلة، وسوف تجد الحكومة عندئذ أن سائر المواطنين يقبلون على دفع ضرائبهم لأنهم يعلمون أن هناك فوائد مباشرة سوف تعود عليهم.

ولا شك أن جميع المواطنين يريدون أن يشعروا بأنهم يعيشون في ظل نظام قانوني عادل يوفر لكل فرد الفرصة في نيل حقوقه دون تدخل الدولة، ولا يكون النظام مجرد أداة لمحاسبة الذين يخالفون نظام الحكم، وبالطبع لا يمكن أن يتم ذلك كله إلا من خلال بنية سياسية متكاملة، ومن الخطأ – عندئذ – تصور أن الديمقراطية تتمثل في كثرة الأحزاب، لأن كثرة الأحزاب ليست دائما دليلا على الديمقراطية، بل هي قد تكون دليلا على الفوضى السياسية، إذ ما معنى أن يكون في بلد كالسودان أكثر من سبعين حزبا هي في الواقع تعكس النزعات القبلية والطائفية ولا تعكس الحقيقة الديمقراطية، وفي جميع الأحوال فإن المطلوب في السودان هو ثلاثة أحزاب فقط، الأول يمثل الاتجاهات المحافظة والمتمثلة في الأحزاب التقليدية، والثاني يمثل التيارات التي تخرج على النوازع التقليدية، والثالث هو حزب في منزلة بين المنزلتين، وبالطبع فإن تأسيس مثل هذه الأحزاب في بلد كالسودان يواجه صعوبة كبيرة، وهو يتطلب درجة عالية من التنازلات من أجل أن تتعاون الأحزاب في هذا الاتجاه، ومتى استطاع السودان أن يبني هذا الواقع الحديث فإنه سيجد نفسه مضطرا لإحداث تطور مهم في نظام التعليم والنظام الصحي، ذلك أن التعليم الحديث هو الذي سيتحرر من ثقافة الخلوة، ومن مرض «الدبلوما» الذي يجعل سائر الامتيازات في المجتمع تذهب للذين يحملون الشهادات العليا ويحرم منها الآخرون مهما كانت درجا قدراتهم العقلية .

وأما في النظام الصحي فالمهم هو أن يكون كل فرد قادرا على أن يتلقى العلاج المناسب في مستشفيات مؤهلة يعمل فيها أطباء قادرون على تقديم الخدمات الطبية الممتازة. تلك هي المطالب التي تؤسس لقيام نظام الدولة الحديث، وهو النظام الذي يغاير نظام السلطة الذي لا هدف له سوى القبضة على نظام الحكم، ولا شك عندي أن السودان مهيأ لكي يقيم هذا النظام لأنه لا يوجد فيه تحكم سلطوي، ولكن جوانب القصور ظلت دائما قائمة بسبب غياب الرؤية الصحيحة لنظام الدولة الحديثة، ومتى أخذت البلاد بمثل هذه المفاهيم التي ذكرتها سيبدأ سيرها نحو غد جديد يعالج كل جوانب القصور التي شهدتها المراحل الماضية.

* كاتب من السودان

بناء الادارة الوطنية للنهوض

د. علي محمد فخرو

■ أصدرت منذ أسبوعين مؤسَّسة الفكر العربي العدد السادس من تقريرها التقييمي السنوي عن حال الوضع الثقافي العربي وقد أظهر التقرير وجود إشكالية في رباعية التعليم والبحث العلمي وسوق العمل والتنمية فمستوى التعليم في البلاد العربية يتراجع بشكل مقلق، وهذا بدوره ينعكس سلباً على نوعية وتخصُّصات ومستويات القوى العاملة العربية التي لا تتلاءم وحاجات سوق العمل وما يصرف على البحوث في البلاد العربية هو أدنى من المعدَّل الوسطي العالمي وبالطبع فان النواقص الثلاثة تجعل التنمية، وعلى الأخص الإقتصادية، متعثِّرة.

ويخلص التقرير إلى وجود حاجة لإصلاح تلك الرباعية وهذا استنتاج وصلت إليه العديد من تقارير التنمية العربية عبر العديد من السنين ،ومع ذلك ظلت النواقص في ازدياد وتعثَّرت الكثير من محاولات الإصلاح .

إذن، أين تكمن المشكلة ؟ إنها ليست في وجود مشاكل ونواقص في كل ساحة من السَّاحات الأربع، وإنَّما في غياب إرادة وعقلية سياسية وطنيَّة تنموية تربط السَّاحات الأربع وتجعلها في خدمة بعضها البعض.

دعنا نبيِّن ما نعنيه من خلال سرد لتجربة حدثت في الواقع، في كوريا الجنوبية وهي تجربة تظهر كيف تؤدِّي عملية الرَّبط للسّاحات الأربع إلى نتائج مبهرة، إذا قادتها إرادة سياسية وطنية.

في بداية السِّتينات من القرن الماضي كانت كوريا الجنوبية بلداً فقيراً متخلِّفاً يعيش على تصدير الأسماك وبعض المعادن وألبسة ذات جودة وقيمة متواضعة لكن قيادتها السياسية، وكانت آنئذ دكتاتورية عسكرية، قررت تحويل البلد من دولة زراعية متخلفة إلى دولة صناعية متقدمة ومنافسة كان المدخل لذلك التحوَّل هو العمل في آن واحد، وبترابط وتناغم، على إحداث تغييرات جذرية في ساحات التعليم والبحوث والصناعة .

إصلاح التعليم قاد إلى تهيئة عمالة متميِّزة في مستواها العلمي والتدريبي، وبالتالي القادرة على الإنخراط في خدمة المشاريع الصناعية الكبرى الجديدة من مثل صناعة الصّلب والسُّفن الكبيرة الحديثة في البداية، ومن مثل صناعة الإلكترونيات ذات الجودة العالمية العالية فيما بعد ذلك.

ومن اجل أن تكون تلك الصناعات ذات جودة عالمية وقادرة على المنافسة صرفت الحكومة الكورية الجنوبية مبالغ هائلة من أجل قيام مراكز بحوث مساندة ومطوِّرة ومجدِّدة للصناعة الكورية وهكذا ترابطت بصورة محكمة عملية إصلاح التعليم مع عملية تطوير البحوث العلمية والتكنولوجية مع عملية إصلاح سوق العمالة، لتصبَّ جميعها في خدمة نهضة صناعية كبرى.

بتلك الإرادة العقلانية السياسية المخطَطة جرت إصلاحات شاملة في وقت واحد، ومن أجل أهداف تنموية محدَدة، أدت إلى خروج كوريا الجنوبية من العالم الثالث المتخلف إلى العالم الأول الصناعي المتقدّم خلال ثلاثين عام.

وإذن، إذا عدنا إلى الأرض العربية، إلى عشرات التقارير التي تتحدثُ عن فواجع في ساحات التعليم والبحوث وسوق العمل والتخلف التنموي فان الجواب لن يكون باجراء إصلاح محدد هنا أو تغيير شكلي هناك، وإنَما بوجود مشروع وطني ستخدمه تلك الحقول بعد إصلاحها.

قلب الموضوع إذن هو وجود إرادة وطنية تبني مشروعاً وطنياً تنموياً يستفيد استفادة إيجابية إبداعية من منتجات التعليم الجيِّد ومن نتائج البحوث المرتبطة بحاجات المجتمع وهي إرادة وطنية ستقوم بوضع استراتيجية تؤدِّي إلى تغييرات كبرى في بنية الإقتصاد ليكون إقتصاداً إنتاجياً ومعرفياً وخدمياً رفيع المستوى وذا توجُّه إنساني وغير خاضع لأهواء قلّة فاسدة جشعة وهي إرادة وطنية ستلعب دور المساند والمحفّز والحامي لذلك المشروع التنموي الوطني إلى أن يقوم على رجله ويصبح منافساً في ساحات العولمة.

وبالتالي فانها ارادة وطنية لا تخضع لإملاءات مؤسسات الخارج التي تخدم الرأسمالية العولمية المتوحشة حتى ولوجاءت على حساب المصالح الوطنيّة المشروعة.

هنا، دعنا نكون صريحين فنقول بأن وجود هكذا إرادة وطنية عقلانية مخطّطة قادرة على الإستفادة من تلك الإصلاحات المطلوبة في رباعية التعليم والبحث وسوق العمل والتنمية .. إن وجود هكذا إرادة غير متوفّرة حالياً في أرض العرب لهذا السبب تمرُّ السنون دون أن تجد تقارير التنمية والثقافة من يستفيد منها ويحوِّل توصياتها إلى فعل في الواقع .

لقد توفَّرت مثل تلك الإرادة بتلك المواصفات، باستراتيجية تنموية واضحة المعالم، في كوريا الجنوبية فنجحت في النهوض والأمل في أن تنتج ثورات وحراكات الربيع في النهاية مثل هكذا ارادة عربية قادرة على النهوض إنه أمل يجب أن نعمل من أجله مهما كثرت العقبات والتحديات.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب الرباط: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7614 الخميس 12 كانون الاول (ديسمبر) 2013 ـ 9 صفر 1435هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7614 Thursday 12 December 2013

هواء طلق

هل تجوز الرحمة على مانديلا؟!

سهيل كيوان

تمتاز عنصرية حكام إسرائيل بخصوصيتها، فهم يطالبون العالم ويسعون لإقناعه بأن عنصريتهم حلال، وعلى الأمم الأخرى أن تعترف لهم بحقهم بأن يكونوا عنصريين لأن عنصريتهم وحتى احتلالهم لطيف ونظيف ويكاد يكون رحمة للعالمين، غولدا مائير في شيخوختها وصفت احتلالها بأنه أرحم احتلال عرفه التاريخ البشري، ومن أقوالها الإنسانية المأثورة أنها زعلانة على الفلسطينيين لأنهم يرغمون جيشها على قتل أبنائهم!

لم يجرأ بيبي نتنياهو على حضور جنازة زعيم الحرية الكبير بحجة تكلفة الرحلة والحراسة الباهظة، كذلك تحجج شمعون بيريس بأنه لن يشارك بسبب المرض، وهذا مشكوك فيه، فإسرائيل العظمى ما كنت لتبخل على رئيس حكومتها ورئيسها بالمال وتفوّت على نفسها فرصة إعلامية نادرة للوقوف كالحمل الوديع أمام مئات ملايين المتابعين، وإلقاء كلمة سحرية بيرسية تجعل من الاحتلال مجموعة من الأطفال الأبرياء الذين يطاردون البالونات الملونة أمام وحوش بشرية قد تحطم الجدار العازل للانقضاض عليهم وافتراسهم.

ورغم اعتذارهما فقد أعلن عريف حفل تأبين مانديلا بالخطأ عن حضورهما، وكأنه بالون تجريبي، فقوبل إعلانه بهتافات الاستنكار من الجمهور، وهذا يترك السؤال مفتوحًا، هل قرر أحدهما الحضور سرًا تحاشيا لاستفزاز الجماهير الأفريقية التي لن تنسى أن حكام إسرائيل كانوا الصديق الأصدق والأكثر وفاءً لنظام الأبرتهايد العنصري حتى لحظة انهياره، أم أن نتنياهو وبيريس خائفان من ردة فعل غير محمودة العواقب إذا ما حضرا، فمن في مثل وضعهما لا يمكن له أن يكون آمنًا مطمئنا في أجواء تقديس الحرية.

هكذا أعلن أن المشاركة ستكون من قبل رئيس الكنيست يوئيل أدلشتاين الذي زعم أن بينه وبين مانديلا قاسمًا مشتركا وهو أن كليهما كانا سجيني ضمير سياسيين، مانديلا في دولة جنوب أفريقيا لسبعة وعشرين عامًا وأدلشتاين في الاتحاد السوفييتي الغابر لثلاث سنوات بتهمة العثور على أفيون في بيته، يزعمهم هو أنها كانت مخططة بسبب نشاطه الصهيوني! الثائر وسجين الحرية الذي لم يسمع به أحد من أحرار العالم دعا الحكام العرب إلى نبذ العنف والإرهاب وأن يجنحوا للسلم بدلا من العنف، أي أن يعترفوا بحق إسرائيل بالاحتلال وقمع الفلسطينيين حتى بدون احتجاج، رغم أن إسرائيل لم تر من هؤلاء الحكام إلا كل خير، فإرهابهم الحقيقي موجه إلى شعوبهم!

القاسم الحقيقي المشترك موجود بين نظامي الأبرتهايد الإسرائيلي والجنوب أفريقي قبل انهياره، فالسجون الإسرائيلية مكتظة بسجناء الحرية، وكثيرون منهم قضوا مددًا طويلة مثل منديلا وأكثر، ويقدر عدد المعتقلين الفلسطينيين منذ الانتفاضة الأولى التي اندلعت عام 1987 حتى اليوم بحوالي 300 ألف معتقل، وأكثر من مائة منهم قضوا شهداء في السجون العنصرية تحت التعذيب والقهر والمرض والإهمال الطبي، ويقدر عدد سجناء الحرية الفلسطينيين حاليا ب 8000 بينهم قاصرون ونساء وأطفال، يرافق هذه الاعتقالات منذ عشرات السنين هدم البيوت وتشريد سكانها وقتل المتظاهرين والمقاومين للاحتلال وممارساته، وسرقة الأرض ومنابع المياه وتجفيفها ومنعهم من حفر الآبار لإرغام الفلسطينيين على هجر الأرض وجعلها غير مجدية كما يحصل في الأغوار، وإذا كنا نقرأ عن غنائم حرب وسلب في الحروب فإسرائيل سرقت أعضاءً بشرية من جثث الشهداء، وهذا باعتراف رئيس معهد التشريح في مستشفى أبو كبير في تل أبيب.

العنصرية لا تتوقف داخل أو خارج خط أخضر أو أزرق أو أحمر، فهي تُمارسُ أيضًا ضد المواطنين العرب الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية، فالعربي ممنوع من السكن في مئات القرى والبلدات التي ربما أقيم بعضها على أرض والده أو جده.

ولمنع العرب من السكن في القرى الجديدة أقيمت في كل بلدة لجنة قبول، وهي تبحث وتبت في طلب من يريد الدخول للسكن فيها، حيث تمنع هذه اللجان دخول أي عربي وفي حالة نادرة تمكن مواطن من الحصول على قرار محكمة عدل عليا للسكن في إحدى المستوطنات ورغم ذلك فهذا لم يعتبر سابقة قانونية.

وبما أن العنصرية عيب فهم يحاولون قوننتها تارة بزعم أن المساكن مخصصة لخريجي أجهزة الأمن فقط أو بحجج العادات الاجتماعية والتقاليد الدينية المختلفة وحتى دخل الأسرة ودرجة تعليم مقدم الطلب، إضافة إلى أن الدولة التي أقامت مئات القرى والبلدات اليهودية لم تقم أي قرية عربية داخل مناطق 48 للمواطنين العرب، لا بل هجّرت بعض القرى وأفرغتها من سكانها حتى بعد النكبة بحجج أمنية، والأمر يتكرر الآن في النقب حيث تجري عملية هدم ومصادرة وترحيل واسعة.

حتى شراء الشقق في المدن الكبيرة مثل حيفا أو تل أبيب يواجه بعراقيل كثيرة، ومنها عنصرية سكان العمارة أنفسهم الذين يرفضون العيش مع عرب في نفس العمارة، ولهذا صار بعض المستثمرين يعلنون مسبقا بأن البناية لن يسكنها العرب لتسهيل بيع الشقق،

قبل أشهر قامت مظاهرة أمام إحدى العمارات لأن أحد سكانها اليهود باعها لعربي، وحاولوا استعادة العمارة بدفع مبلغ إضافي للعربي كي يترك ولكنه رفض.

هذه العنصرية لم توفر حتى الأثيوبيين من يهود الفلاشا، لدرجة أن بعض رياض الأطفال رفضت استقبال أبنائهم بسبب لون بشرتهم، حتى وصل الأمر إلى قاعات المحاكم.

إلى جانب هذا هناك دعوات من رجال دين بارزين لعدم تأجير شقق أو بيعها للعرب ومعاقبة ومقاطعة من يؤجرهم كما حدث في صفد حتى ولو كانوا طلابًا في كليتها.

وفي آخر صرعة عنصرية امتنع بعض الربانيم منح رخصة الحلال للمطاعم اليهودية التي تشغل عربًا في قسم الطبخ، أما إذا لم يكن للعربي بديل يهودي في مهنته بإعداد المحاشي والمشاوي والطبائخ، فيجب أن يرافقه في عمله يهودي بصفة مراقب للطهو على الطريقة اليهودية الحلال (كاشير)، وكل هذا لحمل أصحاب المطاعم لعدم تشغيل العرب.

غياب نتنياهو وبيريس لا يعني أن المائة زعيم من العالم الذين حضروا وأبنوا مانديلا طاهرون وأبرياء من قهر شعوبهم وخصوصًا ممثلي الأنظمة العربية وما يحدث فيها من دوس للحريات والحقوق الأساسية للإنسان، فليس بالمسكن والعمل وحده يحيا الإنسان.

وإذا كان موت وتأبين منديلا يستدعينا كعرب وفلسطينيين لفضح نظام الأبرتهايد في إسرائيل، فإن بعض الشيوخ المسلمين أفتوا بأن الرحمة لا تجوز على منديلا لأنه كافر، وبدلا من شحد الهمم لمكافحة العنصرية والظلم، يحملون بعض شبابنا إلى النقاش العقيم حول جواز الرحمة أو عدم جوازها على إنسان حرر شعبه من العبودية وانتقل به إلى فضاء الحرية الرحب.

5542 تعرضن للعنف 688 أصبحن بدون مأوى و 47 حالة حرق و23 عاهة مستديمة و35 إجهاض:

6 نساء مغربيات قتلن في حوادث العنف المنزلي والاغتصاب

■ الدار البيضاء ـ أ ف ب: قتلت ست نساء مغربيات خلال 2012 بسبب تعرضهن للعنف ضمن 5542 امرأة مغربية تعرضن لأشكال مختلفة من العنف، حسبما أفاد تقرير قدم ا خلال ندوة صحافية في الدار البيضاء، العاصمة الاقتصادية للمغرب.

وأظهر تقرير مرصد «عيون نسائية» استنادا إلى النساء الوافدات على 11 مركزا للاستماع سنة 2012، أن «5542 امرأة تعرضن للعنف، 6 منهن حالات قتل، 688 أصبحن بدون مأوى، إضافة الى 47 حالة حرق و23 أصبن بعاهات مستديمة و35 حالة إجهاض لها ارتباط بفعل من أفعال العنف».

وأضاف التقرير ان «413 حالة اغتصاب زوجي تم التصريح بها لدى مراكز الاستماع خلال 2012، و250 تعرضن للاغتصاب خارج العلاقة الزوجية، إضافة الى 300 حالة حمل غير مرغوب فيه ناتج عن اغتصاب أو اغتصاب زوجي أو ناتج عن المنع من أخذ وسائل منع الحمل، مع 35 إصابة بأمراض جنسية و36 امراة اضطررن لممارسة الدعارة».

وندد التقرير بمظاهر الإفلات من العقاب و«غياب إرادة» لمحاربة العنف ضد المرأة، داعيا السلطات إلى اتخاذ إجراءات «سريعة وفعالة» لوقف العنف.

ولاحظ التقرير «غياب إرادة سياسية حقيقة في مواجهة العنف ما يجعل منه آفة خطيرة تزداد اتساعا كما أن التدابير التي من شأنها مواجهته غير قائمة».

وأضاف تقرير المرصد ان «خلايا مناهضة العنف ضد النساء لا تعرف تحسنا على مستوى الإمكانيات البشرية والمادية وأشكال التدخل، بل إن الممارسات السائدة في المؤسسات العمومية تعكس تراجعا يهدد كل المكتسبات».

وكانت إحصائيات للمندوبية السامية للتخطيط (حكومية) أفادت أن «أعلى معدلات انتشار العنف الجنسي سواء كان مقرونا بانتهاك حرمة جسد المرأة أم لا، قد سجلت ضمن صفوف الشابات من 18 إلى 24 سنة بمعدل بلغ 40,7 % وهو ما يعادل 763 ألف امرأة».

وأضافت الإحصائيات ان الأمر يتعلق «خصوصا باللواتي لازلن يتابعن دراستهن (بمعدل 46,1 %) والعازبات (بمعدل بلغ 53,9 %) واللواتي لديهن مستوى تعليمي عال (بمعدل 67,6 %)».

وتؤكد إحصائيات المندوبية السامية للتخطيط، وهي إحصاءات رسمية، أن أكثر من امرأة عازبة من أصل امرأتين في المغرب (53,9 %)، تعرضت للعنف الجنسي خلال العام الماضي.

وكانت تصريحات لبسيمة الحقاوي وزيرة التضامن والمرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية العام الماضي، قالت فيها ان «ما يقرب من ستة ملايين مغربية» –أي امرأة من كل ثلاثة– كن ضحايا ل«العنف»، أثارت نقاشا حادا.

وحسب النسخة الأولية لمشروع قانون تشتغل الحكومة «على تحسينه»، لمناهضة العنف ضد النساء، يمكن أن يحاكم مرتكب العنف ضد المرأة ب25 عاما سجنا مع النفاذ.

كما يتطرق مشروع القانون بشكل مركز وغير مسبوق الى «التحرش الجنسي»، حيث يمكن أن تصل العقوبات إلى ثلاث سنوات سجنا.

ويعرف مشروع القانون التحرش الجنسي بأنه «أي فعل غير مرحب به في الأماكن العامة (...) سواء عبر التصريحات أو الإيماءات ذات الطابع الجنسي، او بغرض حصول فعل جنسي».

رسالة من ألمانيا وصلت بريطانيا بعد 62 عاماً

■ لندن ـ يو بي اي: وصلت رسالة إلى مركز للمؤتمرات في مقاطعة باكينغهامشاير البريطانية، بعد مرور 62 عاماً على ارسالها من ألمانيا.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن الرسالة أرسلها شخص يُدعى (د. و. برينغال) بمدينة فليسنبورغ مقر الأكاديمية البحرية الرئيسية في ألمانيا، إلى جيمس دانيل في دير ميسيندن بمقاطعة باكينغهامشاير البريطانية عام 1951.

واضافت أن الأبحاث كشفت بأن دانيل كان قيّما على الدير خلال الفترة من 1947 إلى 1954، والذي تملكه جامعة باكينغهامشاير وتستخدمه كمركز للمؤتمرات وصالة لحفلات الزفاف.

ونسبت (بي بي سي) إلى المديرة العامة لمركز المؤتمرات، إيفا جونز، قوله «إن الموظفين يحاولون تعقب المرسل، كما يرغبون الاستماع إلى أي شخص يعرف دانيل».

واضافت إيفا أن الطابع على الرسالة «يحمل تاريخ 1951 ويبدو أنه شيء من متحف ولا يشبه الطوابع التي توضع عادة على الرسائل، ونحاول تعقب مرسلها والذي وضع عنوانه في ألمانيا على الجزء الخلفي للظرف».

مكافأة العثور على كلبة ضائعة.. سيارة

■ إليزابيث تاون ـ يو بي اي: حدد زوجان أمريكيان مكافأة مميزة لمن يعثر على كلبتهما الضائعة التي يعتبرانها بمثابة ابنة لهما، وهي سيارة يملكانها.

وأفادت محطة (دبليو دي آر بي) الأمريكية بان آشلي ومايك بيرنز، من ولاية كنتاكي الأمريكية، فقدا كلبيهما «مارلي» و«بيلا» قبل فترة لكن عثر على الأول فيما بقيت الثانية مفقودة.

ونقلت عن الزوجين تعبيرهما عن تعلقهما الشديد بكلبيهما، موضحين انهما لم يرزقا بأي أولاد بالرغم من محاولتهما الإنجاب طوال 10 سنوات، ولذا فإن هذين الكلبين هما بمثابة ولدين لهما. وشددا على ان الكلبين هما فردان مهمان من العائلة، موضحين انهما سيقدمان سيارتهما التي انتجت بالعام 1999، ويقدر ثمنها بأكثر من 3 آلاف دولار لمن يعيد إليهما «بيلا».

الضباب يلغي اكثر من 80 رحلة في مطارات لندن

■ لندن ـ رويترز: حوصر آلاف الركاب في مطارات لندن في وقت مبكر من صباح الأربعاء بعد أن أدى الضباب الكثيف الى إلغاء او تأخير اكثر من 80 رحلة جوية.

وألغيت نحو 60 رحلة في مطار هيثرو بسبب انخفاض مستوى الرؤية وتأجلت عشرات الرحلات التي كان من المقرر انطلاقها منه. وألغيت اكثر من 20 رحلة من مطار لندن سيتي بينما تأخرت رحلات من مطار جاتويك. وقالت هيئة الارصاد الجوية البريطانية إن الضباب الكثيف سينقشع في وقت لاحق اليوم لكنها حذرت من احتمال تأثر حركة السفر حتى فترة بعد الظهر. ومن بين شركات الطيران التي تأثرت بإلغاء الرحلات وتأجيلها شركة الخطوط الجوية البريطانية (بريتيش ايرواز) والخطوط الجوية الفرنسية (اير فرانس) والهولندية (كيه.إل.إم).

التوائم المتشابهة لا تتشابه جينياً!

■ برلين ـ يو بي اي: حقق باحثون ألمان اختراقاً جينياً باكتشافهم وجود اختلافات جينية لدى التوائم المتشابهة.

وقال الباحثون في شركة «يوروفينز» العلمية في بيان، إن عملهم أكد أن التوائم المتشابهة، ليست متشابهة جينياً وبالإمكان بالتالي التمييز بينها جينياً.

وكان يعتقد سابقاً أن اختبار «بصمات» الحمض النووي لا يمكن استخدامه في الجرائم المرتبطة بالتوائم المتشابهة، لكن الدراسة الجديدة قدّمت طريقة جديدة لحل قضايا الطب الشرعي والأبوّة المتعلقة بالتوائم المتشابهة.

ووجد العلماء من خلال تحليلهم للحمض النووي من توأمين، 5 طفرات جينية لدى الوالد والطفل.

أوروجواي ستصبح أول دولة في العالم تبيح زراعة وشراء وتدخين الماريجوانا

■ مونتفيديو ـ رويترز: من المقرر أن يوافق مجلس الشيوخ في أوروجواي على مشروع قانون يجعل هذه الدولة الصغيرة الواقعة في أمريكا الجنوبية أول دولة في العالم تسمح لمواطنيها بزراعة وشراء وتدخين الماريوانا.

وينظم مشروع القانون الرائد الذي ترعاه الحكومة زراعة وتوزيع واستهلاك الماريوانا ويهدف إلى انتزاع الأعمال من المجرمين.

ويسمح للمستهلكين بشراء القنب بحد أقصى 40 جراما كل شهر من صيدليات تخضع لإشراف الدولة على أن يكون المستهلك فوق سن 18 عاما ومسجلا في قاعدة بيانات الحكومة التي ترصد المشتريات الشهرية.

وسيسمح القانون أيضا لسكان أوروجواي بزراعة ستة نباتات ماريوانا في منازلهم في العام أو ما يصل إلى 480 جراما. ويمكنهم أيضا إنشاء أندية للتدخين تضم من 15 إلى 45 عضوا ويمكنها زراعة 99 نباتا كل عام.

ومشروع القانون الذي تظهر استطلاعات الرأي انه لا يحظى بشعبية قد وافق عليه مجلس النواب في يوليو تموز ويتوقع أن تتم الموافقة عليه بسهولة في مجلس الشيوخ استنادا إلى قوة الأغلبية في الائتلاف الحاكم.

وتتابع أمريكا اللاتينية محاولة أوروجواي لمكافحة تهريب المخدرات عن كثب إذ يرى بعض قادة المنطقة أن إباحة بعض المخدرات وسيلة ممكنة لوضع حد للعنف الناجم عن تجارة الكوكايين.

وقال السناتور روبرتو كوندي من التحالف اليساري الحاكم «بلادنا لا يمكن أن تنتظر إجماعا دوليا في هذه القضية.» وقال إن الجريمة المنظمة حولت أوروجواي إلى بلد لعبور مخدرات مثل الماريوانا من باراجواي والكوكايين من بوليفيا.

عودة عمر سمرة أول رائد فضاء مصري

■ القاهرة ـ د ب أ: عاد إلى القاهرة مساء الثلاثاء عمر سمره الفائز بمسابقة « اكس أبوللو « للفضاء الخارجي قادما من الولايات المتحدة الأمريكية بعد فوزه بالمسابقة التي أقيمت مؤخرا في ولاية « أورلاندو « الأمريكية .

وصل سمره على متن الطائرة الألمانية القادمة من الولايات المتحدة عن طريق فرانكفورت حيث حرص عدد من أسرته وأصدقائه على استقباله.

وقال سمره لدى عودته : «إنني سعيد بتحقيق حلمي بالسفر إلى الفضاء وأكون أول رائد فضاء مصري خاصة وأن المسابقة شهدت تنافسا كبيرا وسط 112 متسابقا من كل دول العالم وتأهل ثلاثة مصريين في المرحلة الأخيرة وهم أحمد حجاجوفيتش و أحمد خالد وأنا واستطعت الفوز في كل الاختبارات البدنية والنفسية المتعلقة بالفضاء والتي أهلتني لخوض هذه التجربة الفريدة».

واضاف: «أوجه الشكر للقوات المسلحة التي دربت المصريين الثلاثة الذين شاركوا في المسابقة لمدة 10 أعوام ما كان له أثر كبير في تحقيقي الفوز كما ساعدني نجاحي في صعود قمة إفرست معنويا على خوض مسابقة (أبوللو) والفوز على 122 متسابقا لأكون أول مصري يصعد إلى الفضاء ولقد حرصت على رفع العلم المصري بعد فوزي وأتمنى أن تفتخر ابنتي وكل عائلتي ومصر بما حققته في المستقبل».

يذكر أن عمر سمره أول مصري وأصغر عربي يصعد إلى جبل أفرست أعلى قمم العالم حيث استطاع تحقيق هذا الإنجاز في 17 أيار/ مايو 2007 .

المحكمة العليا في الهند تجرم المثلية الجنسية

■ نيودلهي ـ رويترز: نقضت المحكمة العليا في الهند الاربعاء حكما أصدرته محكمة أدنى عام 2009 نص على عدم تجريم المثلية الجنسية في ضربة لحقوق المثليين في أكبر ديمقراطيات العالم من حيث عدد السكان.

وقالت المحكمة العليا في حيثيات حكمها ان الحكومة الهندية هي وحدها التي يحق لها تغيير القانون ومن ثم فقد تجاوزت محكمة دلهي العليا التي أصدرت حكم عدم التجريم قبل أربع سنوات اختصاصها.

وقال محامي جمعية خيرية اسلامية تسلم الحكم للصحفيين خارج المحكمة «هذا ليس حكما رجعيا. كل الطوائف مسلمون ومسيحيون وغالبية الهندوس كلهم اختلفوا مع حكم محكمة دلهي العليا.»

وتحظر المادة 377 في القانون الجنائي الهندي «الجنس المخالف للطبيعة» وفسر ذلك على نطاق واسع على انه حظر للمثلية الجنسية. ويرجع هذا القانون الى فترة استعمار الهند في القرن التاسع عشر.

وجاء حكم المحكمة الهندية العليا مفاجئا لنشطاء مدافعين عن حقوق المثليين كانوا ينتظرون ان تؤيد المحكمة الحكم السابق الصادر عام 2009.

لوحة نادرة للأديبة البريطانية جين أوستن بـ164 ألف جنيه استرليني

■ لندن ـ د ب أ: أعلن دار مزادات سوثبي في بريطانيا أن لوحة نادرة للأديبة البريطانية الشهيرة جين أوستن مؤلفة رواية «كبرياء وتحامل» بيعت في المزاد مقابل 164 ألف جنيه استرليني (270,200 ألف دولار).

يعتبر هذا العمل الفني المرسوم بألوان الماء هو أشهر لوحة للكاتبة (1775 – 1817) ، ومن المقرر طباعة هذه الصورة على عملة ورقية بقيمة عشرة جنيه استرليني اعتبارا من عام 2017 .

وقام برسم هذه اللوحة بن شقيق أوستن وهو القس جيمس ادوارد أوستن لي عام 1869 ، بعد وفاتها بفترة طويلة ليتم عرضها مع سيرتها. ورجح جابريل هيوتن الخبير بدار مزادات سوثبي إن هذا اللوحة «تعكس أكبر درجة من درجات التشابه مع ملامح أوستن».

وأضاف «هذا العمل الفني الدقيق المرسوم بألوان الماء هو أكثر من مجرد لوحة فنية لأديب ، بل هو جزء من تاريخنا الثقافي».

تايسون ممنوع من دخول بريطانيا

■ لندن ـ د ب أ: منع بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل والمدان بالاغتصاب مايك تايسون من دخول بريطانيا وأجبر على إلغاء ظهوره لترويج سيرته الذاتية الجديدة، وفقا لما قاله ناشرون.

وقال متحدث باسم دار «هاربر كولينز» للنشر إن «هناك تغير في قانون الهجرة بالملكة المتحدة في كانون أول/ ديسمبر 2012 لم نكن ندركه... ولهذا السبب اضطر مايك لتغيير المكان إلى باريس لإنقاذ التزاماته الصحفية تجاه المملكة المتحدة».

وكان من المقرر أن يظهر الملاكم السابق/47 عاما/، المدان باغتصاب ملكة جمال مراهقة في عام 1992 ، في لندن هذا الأسبوع للترويج لكتابه « الحقيقة الجلية».

وتمنع قواعد الهجرة البريطانية أي شخص حكم عليه بالسجن لأكثر من أربعة أعوام من دخول البلاد.

وأمضى تايسون ثلاث سنوات من عقوبة بالسجن لمدة ست سنوات في جريمة الاغتصاب. كما أدين في تهم اعتداء وحيازة كوكايين والقيادة تحت تأثير الكوكايين. وأثار الملاكم، الذي كان أصغر شخص يصبح بطل للوزن الثقيل عندما هزم تريفور بربيك في عام 1986 وهو في العشرين من عمره، جدلا خلال مشوار حياته.

وبخلاف مرات سجنه، أعلن أيضا إفلاسه وقضم أذن منافسه إيفاندر هوليفيلد خلال مباراة بينهما في عام 1997 .

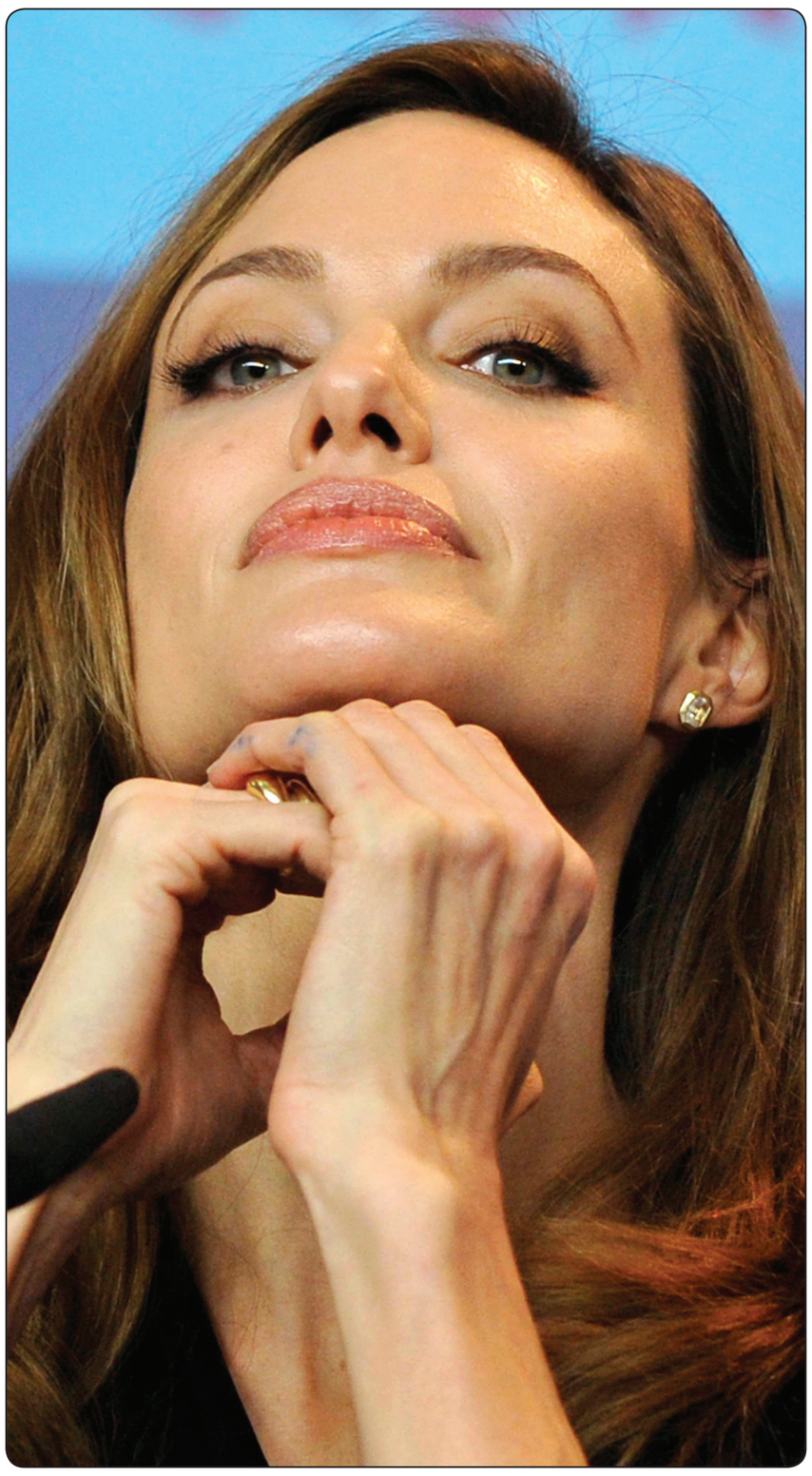

أنجلينا جولي.. ممنوعة من الطيران

لوس أنجليس ـ يو بي اي: مُنعت النجمة الامريكية، أنجلينا جولي، من التحليق بطائرتها الخاصة لأنها لم تجدد رخصتها بالوقت المناسب.

وذكر موقع (شوبيز سباي) أن وكالة الطيران الفدرالية الأمريكية منعت جولي، من التحليق لأنها لم تجدد رخصة طائرتها الخاصة التي اشترتها بعد أن حصلت على إجازة في الطيران عام 2005.

وانتهت صلاحية رخصة طائرة جولي من نوع «سيروس أس أر–22» في حزيران/يونيو الماضي.

ويقدر سعر الطائرة ذات المحرك الواحد بحوالي 360 ألف دولار.

● الصفحة الرسمية لمعرض القاهرة الدولي للكتاب اطلقت دعوة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» بعنوان «يوم التدوين من أجل الأديب العالمي الراحل **نجيب محفوظ**» وذلك يوم أمس بالتزامن مع ذكرى ميلاده.

● مسرح دبي الاجتماعي ومركز الفنون يقيمان يوم الجمعة 20 كانون الأول/ ديسمبر، حفل أوبرا «اكسترا فاجنزا» وتشارك فيه السوبرانو **سوزانا برانشيني** والفنانة **ريناتا**، والمايسترو **ماركو بويمي** ويشمل الحفل مجموعة من أفضل أعمال **فيردي وبوتشيني وبيزيه**.

● الدكتورة **منى أنيس**، التي ترجمت عددا من قصائد الشاعر المصري الراحل **أحمد فؤاد نجم**، غادرت القاهرة الى العاصمة الهولندية امستردام لإستلام الجائزة التي نالها نجم ورحل عن عالمنا عن عمرٍ يناهز الأربعة والثمانين عامًا قبل استلامها.

● جائزة **الشيخ زايد** للكتاب أعلنت القائمة الطويلة للأعمال المرشحة في فرع الترجمة لدورتها الثامنة، واشتملت على ثمانية أعمال منها: «مولد الوفرة: كيف تشكل رخاء العالم الحديث» ترجمه د. **مصطفى محمد قاسم** من مصر و«الحياة في بيوت فلسطين– رحلات **مارى إليزا روجرز**» ترجمه د. **جمال محمد أحمد أبوغيدا** من الأردن، و«المجال العام: الحداثة الليبرالية والكاثوليكية والإسلام» ترجمه **أحمد زايد** من مصر و«كيف نقرأ الأدب؟» ترجمه د. **محمد درويش**، من العراق و«ضد التفكيك» ترجمة د.**حسام نايل** من مصر.

● الملتقى الثقافي العربي البريطاني ينظم غدا الجمعة محاضرة يلقيها الأكاديمي الليبي الدكتور **رمضان بن زير** استاذ القانون الدولي بعنوان «قراءة في المشهد السياسي الليبي» وذلك في السابعة مساء على العنوان التالي:

Norfolk, Norfolk Plaza Hotel,
London W2 1 RX 23/29